# القاف

## في اللغة

« القاف : الحرف الحادي والعشرون من حروف الهجاء وهو صوت لهوي ، أقصى حنكي ، انفجاري ، شديد ، مهموس ، مُطْبق جزئيا »[1] .

## في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم مرة واحدة ضمن الحروف المعجزة في قوله تعالى : **[ ق وَ الْقُرْآنِ الْمَجِيدِ ]**[2] .

## في الاصطلاح الصوفي

### الشيخ شهاب الدين السهروردي

يقول : « ق [ باعتبار التصوف ] : قيام مواقف الأسحار بمطالعة صحيفة الأسرار »[3] .

### الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره

**القاف** : هي داعية الحق ، نزَّلها الله تعالى من القدرة إلى القلوب في القرآن ، قال الله تعالى إشارة : **[ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ تَنْزِيلاً ]**[4] [5] .

### الحافظ رجب البرسي

يقول : « **حرف القاف** : هو باطن القلم وسر الأمر ، والمراد بسر الأمر : القدر »[6] .

---

١ – المعجم العربي الأساسي – ص ٩٦١ .

٢ – ق : ١ .

٣ – الشيخ شهاب الدين السهروردي – مخطوطة المقامات الأربعين – ص ٥ .

٤ – الانسات : ٢٣ .

٥ – قاسم محمد عباس ، حسين محمد عجيل – رسائل الشيخ ابن عربي ، شرح مبتدأ الطوفان ورسائل أخرى – ص ٢٤٩ ( بتصرف ) .

٦ – الحافظ رجب البرسي – مشارق أنوار اليقين في أسرار أمير المؤمنين – ص ٢١ .

## الشيخ عبد العزيز الدباغ

يقول : « **القاف** : [ كناية عن ] البصيرة »[1] .

## الدكتور عبد الحميد صالح حمدان

يقول : « **حرف القاف** : وهو حرف نوراني ، وسر قيومي ، والإسم منه قيوم »[2] .

## الباحث محمد غازي عرابي

يقول : « **القاف** : يشير إلى تلقي فيوض اليقين »[3] .

**إضافات وإيضاحات**

### [ مسألة – ١ ] : في سر حرف القاف

**يقول الدكتور عبد الحميد صالح حمدان :**

« قال بعض المحققين : إن القاف فيه سر الحجر المكرم ، وهو باطن النون ، والنون باطن القلم ، والقلم ظاهر الأمر ، وهو في عالم الجنة كبد النون ، وفي عالم الدنيا هو النور الحامل للأكوان ، وهو سر القلم ، إلا أن القاف حرف متعلق بالعرش ، له أشعة نورانية بقدر كل موجود أوجده الله من العلم الملكوتي الذي جعله متصلاً بعالم الشهادة المعبر عنه : بعالم الملك ، وله ملائكة يخدمون عرشيه »[4] .

### [ مسألة – ٢ ] : في خصائص الهاء من الناحية الصوفية [5]

**يقول الشيخ الأكبر ابن عربي** قدس الله سره :

« القاف : من عالم الشهادة والجبروت . مخرجه : من أقصى اللسان وما فوقه من الحنك . عدده : مائة . بسائطه : الألف ، والفاء ، والهمزة ، واللام . فلكه : الثاني . سني حركة فلكه : إحدى عشرة ألف سنة . يتميز : في الخاصة وخاصة الخاصة . مرتبته : الرابعة .

---

١ – الشيخ أحمد بن المبارك – الإبريز – ص ٦٢ .

٢ – د . عبد الحميد صالح حمدان – علم الحروف وأقطابه – ص ٤٤ .

٣ – محمد غازي عرابي – النصوص في مصطلحات التصوف – ص ٩٥ .

٤ – د . عبد الحميد صالح حمدان – علم الحروف وأقطابه – ص ٤٤ – ٤٥ .

٥ – لزيادة الاطلاع على تفسير الألفاظ التي ذكرت في هذه الخصائص انظر البحث الخاص بها في مصطلح ( الحروف ) .

ظهور سلطانه : في الجن . طبعه : الأمهات الأُوَل ، آخره حار يابس ، وسائره بارد رطب . عنصره : الماء والنار ، يوجد عنه الإنسان والعنقاء . له الأحوال . حركته : ممتزجة . ممتزج ، مؤنس ، مثنى . علامته : مشتركة . له من الحروف : الألف والفاء . وله من الأسماء : على مراتبها ، كل اسم في أوله حرف من حروف بسائطه . له الذات عند أهل الأسرار ، وعند أهل الأنوار الذات والصفات »[1] .

**[ تفسير صوفي ] : في قوله تعالى : [ ق ]**[2] .

**يقول الصحابي ابن عباس τ :**

« **[ ق ]** : هو قسم وهو اسم من أسماء الله تعالى »[3] .

**ويقول الشيخ محمد بن كعب القرضي :**

« **[ ق ]** : هو مفتاح أسماء الله تعالى مثل القادر والقدير والقديم والقاهر ... الخ »[4] .

**ويقول الشيخ سهل بن عبد الله التستري :**

« **[ ق ]** : أقسم الله تعالى بقوته وقدرته »[5] .

**ويقول الشيخ ابن عطاء الأدمي :**

« **[ ق ]** : أقسم بقوة قلب حبيبه محمد ﷺ ، حيث حمل الخطاب والمشاهدة ، و لم يؤثر ذلك عليه وفيه ، لعلو حاله »[6] .

**ويقول الإمام القشيري :**

---

١ – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج ١ ص ٦٨ .

٢ – ق : ١ .

٣ – الشيخ اسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج ٩ ص ٩٩ .

٤ – المصدر نفسه .

٥ – الشيخ سهل التستري – تفسير القرآن العظيم – ص ١٤١ .

٦ – بولس نويا اليسوعي – نصوص صوفية غير منشورة ، لشقيق البلخي – ابن عطاء الادمي – النفري – ص ١٤٨ .

« [ ق ] : مفتاح أسمائه قوي وقادر وقدير وقريب »[1] .

**ويقول الشيخ نجم الدين الكبرى :**

« يشير إلى أن لكل سالك من السائرين إلى الله تعالى مقاماً في القرب إذا بلغ مقامه المقدر له يشار إليه بقوله [ ق ] ، أي : قف مكانك ولا تجاوز حدك . والقسم قوله : [ **وَالْقُرْآنِ الْمَجِيدِ** ] ، أي : قف فإن هذا مكانك ، والقرآن المجيد ، فلا تجاوز عنه »[2] .

ويقول : « [ ق ] إشارة إلى : [ **قل هو الله أحد** ][3] »[4] .

**ويقول الشيخ محمد بافتادة البروسوي :**

« [ ق ] : إشارة إلى مرتبة الأحدية التي هي التعين الأول ، كما في سورة الإخلاص المصدرة بكلمة : قل ، المبتدأة بحرف : ق »[5] .

**ويقول الشيخ عبد العزيز الدباغ :**

« [ ق ] هذا الحرف المقطع إشارة إلى : خاصته تعالى في الحضرتين ، وإلى الخيرات التي تفضَّل جل وعلا عليهم بها ، وهذا هو سر الحضرتين [ القديمة والحادثة ] ، فهو اسم من أسمائه تعالى أضيف إلى أعز المخلوقات عليه تبارك وتعالى ، فهو بمنزلة قولنا في العربية : سلطان »[6] .

**ويقول الشيخ إسماعيل حقي البروسوي :**

« أشار بقوله [ ق ] إلى قيامه ﷺ بين يدي الله تعالى في الصف الأول قبل كل

---

١ – الإمام القشيري – تفسير لطائف الإشارات – ج ٦ ص ١٥ .

٢ – الشيخ اسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج ٩ ص ١٠٠ .

٣ – الإخلاص : ١ .

٤ – الشيخ اسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج ٤ ص ٣٣٥ .

٥ – المصدر نفسه – ج ٨ ص ٣ .

٦ – الشيخ أحمد بن المبارك – الإبريز – ص ١٥١ .

شيء مفارقاً لكل تركيب ، منفرداً عن كل كون ، منقطعاً عن كل وصف ، ثم إلى قدومه من ذلك العالم الغيبي الروحاني إلى هذا المقام الشهادي الجسماني ، كما أشار إليه المجيء الآتي وقد جاء في حديث جابر τ وحين خلقه أي : [ **نور نبيك يا جابر** ][1] أقامه قدامه في مقام القرب اثني عشر ألف سنة ... وكذا أقامه في مقام الحب ... وفي مقام الخوف والرجاء والحياء كذلك ، ثم خلق الله اثني عشر ألف حجاب ، فأقام نوره في كل حجاب ألف سنة ، وهي مقامات العبودية ، وهي حجاب الكرامة ، والسعادة ، والهيبة ، والرحمة ، والرأفة ، والعلم ، والحلم ، والوقار ، والسكينة ، والصبر ، والصدق ، واليقين ، فعبد ذلك النور في كل حجاب ألف سنة ، فكل هذا العدد من طريق الإجمال اثنان وسبعون ، وإذا انضم إليه المنازل الثماني والعشرون ... يصير المجموع مائة ، وإليه الإشارة بالقاف فهو مائة رحمة ومائة درجة في الجنة اختص بها الحبيب ﷺ »[2] .

ويقول : « قيل : [ ق ] : اسم من أسماء القرآن .

وقيل : قسم أقسم الله به أي بحق القائم بالقسط .

وقيل معناه : قل يا محمد ﷺ والقرآن المجيد .

وقيل : قف يا محمد ﷺ على أداء الرسالة ، وعند أمرنا ونهينا »[3] .

## مادة ( ق ب ب )

## القباب

---

١ – راجع فهرس الأحاديث .

٢ – الشيخ اسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج ٩ ص ١٠٠ .

٣ – المصدر نفسه – ج ٩ ص ٩٩ – ١٠٠ .

**في اللغة**

« قبة : بناء سقفه مستدير مقوس »[1] .

**في الاصطلاح الصوفي**

### الشيخ عبد الغني النابلسي

**القباب** [ عند الشيخ ابن الفارض ] [2]: كناية عن صور التجليات الإلهية الإنسانية المعتكفة في حرم المشاهدة الربانية [3] .

**القباب** [ عند الشيخ ابن الفارض ] [4]: كناية عن العقول البشرية التي هي فوق مطايا النفوس الإنسانية ، وهي حاجبة لها عن استيفاء المدارك العرفانية [5] .

## قبَّة أرين

### الدكتورة سعاد الحكيم

تقول : « تتردد في نصوص ابن عربي عبارة ( **قبة أرين** ) أو ( أرين ) وهو يشير بها .

أولاً : إلى نقطة في الأرض يستوي معها ارتفاع القطبين فلا يأخذ هناك الليل من النهار ولا النهار من الليل .

ثانياً : إلى ( صفة ) في الأشياء عامة بمعنى : الاعتدال أو محل الاعتدال »[6] .

## قباب أولياء الله

### الشيخ أحمد السرهندي

يقول : « **قباب أولياء الله** : هي أوصافهم البشرية »[7] .

---

١ – المعجم العربي الأساسي – ص ٩٦١ .

٢ – وشِعابه لي جنَّةٌ وقبابه      لي جَنَّةٌ وعلى صفاه صفائي .

٣ – الشيخان حسن البوريني والشيخ عبد الغني النابلسي – شرح ديوان ابن الفارض – ج ٢ ص ٣٤ ( بتصرف ) .

٤ – وهل رقصتْ بالمأزمين قلائص      وهل للقباب البيض فيها تدافع .

٥ – الشيخان حسن البوريني والشيخ عبد الغني النابلسي – شرح ديوان ابن الفارض – ج ٢ ص ١٤٨ ( بتصرف ) .

٦ – د . سعاد الحكيم – المعجم الصوفي – ص ٨٩٧ .

٧ – الشيخ أحمد السرهندي – رسالة المبدأ والمعاد – ج ٢ ص ٧٨ .

## القبضة الخضراء ﷺ

### الشيخ قطب الدين البكري الدمشقي

**القبضة الخضراء** : هي كناية عن قبضة النور المحمدي ﷺ ، فكانت : حقيقة القلم الأعلى ، والعقل الأول ، والنور البرزخي المحمود ، وهو الدرة البيضاء [1] .

## مادة ( ق ب ر )

## القبور

**في اللغة**

١ - الشيخ قطب الدين البكري الدمشقي – مخطوطة المورد العذب لذي الورود في كشف معنى وحدة الوجود – ص ٢٢ ( بتصرف ) .

« قبر : مكان يدفن فيه الميت »[1] .

**في القرآن الكريم**

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم ( ٨ ) مرات على اختلاف مشتقاتها ، منـــها في قوله تعالى : **[ وَأَنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ لا رَيْبَ فِيهَا وَأَنَّ اللَّهَ يَبْعَثُ مَنْ فِي الْقُبُورِ ]**[2] .

**في الاصطلاح الصوفي**

### الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره

يقول : « **القبر** : هو أول منـــزل من منازل الآخرة ، ولم نقل الموت فإن الموت حال لا منـــزل والقبر منـــزل »[3] .

### الشيخ عبد القادر الجزائري

يقول : « **القبور** : هي الأجسام الآدمية فإنها قبور الأرواح ، إذ كل من ستر شيئاً فهو قبر له »[4] .

## أهل القبور

### الشيخ علي البندنيجي القادري

يقول : « **أهل القبور** : هم الأولياء المحققون الذين صارت قلوبهم قبر معرفة الرب بعد كمال التربية »[5] .

# مادة ( ق ب ض )

## الانقباض

١ – المعجم العربي الأساسي – ص ٩٦٢ .

٢ – الحج : ٧ .

٣ – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج١ ص ٥٣٩ .

٤ – الشيخ عبد القادر الجزائري – المواقف في التصوف والوعظ والإرشاد – ج ١ ص ٢٧٣ .

٥ – الشيخ علي البندنيجي – مخطوطة شرح العينية – ص ٤٣ .

**في اللغة**

« انقبض الشخص : ضاق بالحياة فاعتزل الناس »[1] .

**في الاصطلاح الصوفي**

**الشيخ عبد الغني النابلسي**

يقول : « **الانقباض إلى الله** : هو الرجوع بنور من الله إلى النفس التي هي بيت الخلوة مع الله ، وبيت تجلي الله »[2] .

## القابض Ψ

**في اللغة**

« قبض عليه الرزق : ضيقه .

القابض : من أسماء الله الحسنى »[3] .

**في القرآن الكريم**

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم مرة واحدة في قوله تعالى : **[ وَاللَّهُ يَقْبِضُ وَيَبْسُطُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ]**[4] .

**في الاصطلاح الصوفي**

**الشيخ الأكبر ابن عربي** قدس الله سره

يقول : « **القابض** Ψ : بكون الأشياء في قبضته »[5] .

**الشيخ حسين الحصني الشافعي**

---

١ – المعجم العربي الأساسي – ص ٩٦٣ .

٢ – الشيخ عبد الغني النابلسي – مخطوطة أعذب المشارب في السلوك والمناقب – ص ١٩ .

٣ – المعجم العربي الأساسي – ص ٩٦٣ .

٤ – البقرة : ٢٤٥ .

٥ – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج ٤ ص ٣٢٣ .

يقول : « **القابض** Ψ : بكون الأشياء في قبضته والأرض جميعا قبضته . هو الذي إذا قبض قبض حتى لا طاقة ، وإذا بسط بسط حتى لا فاقة »[1] .

**الشيخ محمد ماء العينين بن مامين**

يقول : « **القابض** Ψ : هو الذي يمسك الرزق عن عباده بلطفه وحكمتـــه ، فهـــو المضيق على من شاء ، ما شاء ، كيف شاء ، ومتى شاء ، وهو الذي يقبض الأرواح مـــن الأشباح إلى الممات »[2] .

**الشيخ أحمد سعد العقاد**

يقول : « **القابض** Ψ : هو الذي يقبض النفوس بقهره ، ويقبض الأرواح بعدلـــه إذا انتهى أجلها ، ويقبض الأرزاق بحكمته ، ويقبض القلوب إذا خوفها من جلاله »[3] .

**[ مسألة ] : في الإسم القابض Ψ من حيث التعلق والتحقق والتخلق**

**يقول الشيخ الأكبر ابن عربي** قدس الله سره :

« التعلق : افتقارك إليه في حسن الأدب فيما تقتضيه منه من العطايا والمواهب حسـاً ومعنى ، وافتقارك أيضاً فيما تقتضيه للغير مما أنت مستخلف فيه على الحد المشروع .

التحقق : قال الله تعالى : [ **وَ أَقْـرَضُوا الـلَّـهَ قَـرْضاً حَسَـنـاً** ][4] ، فيقبضه منك ليعود به عليك مضاعفاً ، وقرضاً حسناً موضع تعلـم الأدب ... فهـو المعطـي والآخذ . الصدقة تقع بيد الرحمن ومن هذا الباب : [ **ثُمَّ قَـبَضْـنَـاهُ إِلَـيْنَـا قَـبْضاً يَـسِيراً** ][5] في الظل الممتد . ووجه أخر في التحقق وهو الذي يقـبض ، أي : يطوي ما لا يريد نشره عموماً في الأرواح والأجساد .

التخلق : حظ العبد من هذا الإسم أن يكون قابضاً ما يعطيه الله من يده لا من يد غيره ، إذ لا ملك لغير الله ولا معطي إلا الله تعالى . ثم أن العبد إذا تحقق بهذا الإسم يقبض بكلامه

---

١ – الشيخ حسين الحصني الشافعي – مخطوطة شرح أسماء الله الحسنى ( تأديب القوم ) – ص ٤٤ .

٢ الشيخ محمد ماء العينين بن مامين – فاتق الرتق على راتق الفتق ( بهامش نعت البدايات وتوصيف النهايات ) – ص ٢٤٨ .

٣ – الشيخ أحمد سعد العقاد – الأنوار القدسية في شرح أسماء الله الحسنى وأسرارها الخفية – ص ١٤٦ .

٤ – الحديد : ١٨ .

٥ – الفرقان : ٤٦ .

قلوب من شاء من خلق الله تعالى إلى جناب الحق من بسطها في الأكوان والأغيار عموماً حساً ومعنى »[1] .

## عبد القابض

### الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « **عبد القابض** : من قبضه الله إليه ، فجعله قابضاً لنفسه وغيره عما لا يليق بهم – ولا ينبغي أن يفيض عليهم في حكمة الله وعدله – وحاجزاً عن العباد ما ليس يصلح لهم وهم ينقبضون بقبضه وحجزه »[2] .

## القابض الباسط Ψ – القابض الباسط ﷺ ـ القابض الباسط

- **أولاً : بمعنى الله Ψ**

### الإمام القشيري

يقول : « **القابض الباسط** Ψ : من أسماء الله تعالى نطق بهما الكتاب والسنة ، وهما من صفات فعله ، معناه : قابض الأرواح عن الأشباح عند الموت ، وباسط الأرواح في الأشباح عند الحياة .

وقيل معناها : قابض الصدقات من الأغنياء ، أي : قابلها ، وباسط الأرزاق للفقراء ، أي : معطيها وواهبها .

وقيل معناه : قابض القلوب ، أي : مضيقها وموحشها بالجهل والغفلة ، وباسط القلوب ، أي : موسعها بالعلم والمعرفة »[3] .

### الإمام أبو حامد الغزالي

يقول : « **القابض الباسط** Ψ : هو الذي يقبض الأرواح عن الأشباح عند الممات ،

---

١ – الشيخ ابن عربي – مخطوطة كشف المعنى عن سر أسماء الله الحسنى – ص ٢٤ .

٢ – الشيخ كمال الدين القاشاني – اصطلاحات الصوفية – ص ١١٢ .

٣ – الإمام القشيري – التحبير في التذكير – ص ٤٥ .

ويبسط الأرواح في الأجساد عند الحياة ، ويقبض الصدقات من الأغنياء ، ويبسط الأرزاق للضعفاء ، ويبسط الرزق على الأغنياء حتى لا يبقى فاقة ، ويقبضه عن القراء حتى لا يبقى طاقة ، ويقبض القلوب فبضيقها بما يكشف لها من قلة مبالاته وتعاليه وجلاله ، ويبسطها بما يتقرب إليها من بره ولطفه وجماله »[1] .

## المفتي حسنين محمد مخلوف

يقول : « **القابض الباسط** Ψ : هو مضيق الرزق على من شاء ، وموسعه على من أراد بحكمته .

أو سالب الرزق تارة و معطيه أخرى .

أو قابض الأرواح من الأشباح عند الممات ، وناشرها في الأجساد عند الحياة .

أو يقبض السحاب ويبسطه في السماء »[2] .

● **ثانياً : بمعنى الرسول** ﷺ

## الشيخ عبد الكريم الجيلي قدس الله سره

يقول : « **القابض الباسط** : فإنه ﷺ كان متصفا بهاتين الصفتين . والدليل على ذلك ما روت أسماء بنت عميس τ : أنه قبض على الشمس فوقفت حتى صلى علي كرم الله وجهه وفي رواية صحيحة الإسناد عنها : أنه ﷺ كان يوحى إليه ورأسه في حجر علي كرم الله وجهه فلم يصل العصر حتى غربت الشمس فقال رسول الله ﷺ [ **أصليت يا علي ؟** ] فقال لا . فقال رسول الله ﷺ [ **اللهم إنه كان في طاعتك وطاعة رسولك فاردد عليه الشمس** ] ، قال : فرأيتها غربت ثم رأيتها طلعت بعدما غربت ووقعت على الجبال والأرض ... فهذا دليل عظيم على اتصافه بالقبض والبسط ، فإنه قبض على الشمس أن تغيب وبسط في النهار حتى زاد ووقعت الشمس على الجبال والأرض »[3]

---

١ - الإمام الغزالي – المقصد الأسنى في شرح أسماء الله الحسنى – ص ٨٢ .

٢ - حسنين محمد مخلوف - أسماء الله الحسنى والآيات الكريمة الواردة فيها – ص ٤٧ .

٣ - الشيخ يوسف النبهاني – جواهر البحار في فضائل النبي المختار ﷺ - ج ١ ص ٢٦٢ .

.

● **ثالثاً : بمعنى العباد**

**الإمام أبو حامد الغزالي**

يقول : « **القابض الباسط** من العباد : هو من ألهم بدائع الحكم ، وأوتي جوامع الكلم . فتارة يبسط قلوب العباد بما يذكرهم من آلاء الله ونعمائه ، وتارة يقبضها بما ينذرهم به من جلال الله وكبريائه وفنون عذابه وبلائه وانتقامه من اعدائه »[1] .

# القبض

**في اللغة**

« القبض : هو ضيق الصدر »[2] .

« القبض والبسط عند الصوفية : هما حالتان بعد ترقي العبد من حالة الخوف والرجاء »[3] .

**في الاصطلاح الصوفي**

**الشيخ السراج الطوسي**

**القبض** : حال رجل عارف ليس فيه فضل لشيء غير معرفته [4] .

**الإمام القشيري**

**القبض** : هو نعت به بقاء القلب أو فيه بقاء الروح [5] .

ويقول : « **القبض** : هو عبارة عن حالة الخوف »[6] .

---

١ - الإمام الغزالي – المقصد الأسنى في شرح أسماء الله الحسنى – ص ٨٢ .

٢ - المعجم العربي الأساسي – ص ٩٦٤ .

٣ - بطرس البستاني – محيط المحيط – ص ٧١٢ .

٤ - الشيخ السراج الطوسي – اللمع في التصوف – ص ٣٤٣ ( بتصرف ) .

٥ – د . قاسم السامرائي – أربع رسائل في التصوف لأبي القاسم القشيري – ص ٦٩ ( بتصرف ) .

٦ – المصدر نفسه – ص ٥٥ .

## الشيخ عبد الله الهروي

يقول : « **القبض** : اسم يشار به إلى مقام الضنائن الذين أدخرهم الحق اصطناعاً لنفسه »[1] .

**[ إضافة ]** :

وأضاف الشيخ قائلاً : « هم ثلاث فرق :

فرقة قبضهم إليه قبض المتوفى فضن بهم على أعين العالمين .

وفرقة قبضهم بسترهم في لباس التلبيس وأسبل عليهم أكلة الرسوم فأخفاهم عن عيون العالم .

وفرقة قبضهم منهم إليه فصافاهم مصافاة سرٍ بهم عليهم »[2] .

## الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني قدس الله سره

**القبض** : هو الحال الذي يؤمر الولي بحفظه وكل ما يؤمر بحفظه فهو قبض [3] .

## الشيخ شهاب الدين السهروردي

يقول : « **القبض** : هو حزن النفس يكاد يبطل دواعيها فيما هي فيه ، وقد يكون : لكلال القوى الجرمانية ، أو لقنوط أو لإلهام ، ويوم محزن لم يبق في الذكر عينه ، ولكن بقي أثره فيتحير الشخص في سببه ، وقد يكون بشهادة النفس بالنكبة وغير ذلك »[4] .

## الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « **القبض** ... عنوا [ الصوفية ] بالقبض : وارداً يرد على القلب ، توجبه إشارة إلى عتاب أو تأديب فيحصل في القلب لا محالة قبض لذلك ...

وقيل : إن القبض حال الخوف في الوقت ...

---

١ - الشيخ عبد الله الهروي - منازل السائرين - ص ١١٨ - ١١٩ .

٢ - المصدر نفسه - ص ١١٨ - ١١٩ .

٣ - الشيخ عبد القادر الكيلاني - فتوح الغيب ( بهامش قلائد الجواهر للتادفي) - ص ١٠١ ( بتصرف ) .

٤ - سليمان سليم علم الدين - التصوف الإسلامي - ص ٢١٦ .

ومنها قولهم : القبض حزن النفس على وجه يكاد يبطل دواعيها فيما هـي عليـه ، ويمنعها عن التوجه إلى شيء من المطالب »[1] .

## الشيخ محمد بن وفا الشاذلي

يقول : « **القبض** : هو سلب حاصل منسوب بشرط الاستدراج »[2] .

## الشيخ أحمد بن عجيبة

يقول : « **القبض** : حزن وضيق يعتري القلب ، إما : بسبب فوات مرغوب ، أو عدم حصول مطلوب ، أو بغير سبب »[3] .

### إضافات وإيضاحات

### [ مسألة – ١ ] : في مفهوم القبض

**يقول الشيخ الأكبر ابن عربي** قدس الله سره :

« الطائفة قالت في القبض : إنه عبارة عن حال الخوف في الوقت . فإن الأسـف في الماضي ، والخوف والحذر في المستقبل . والقبض للمعنى الحاصل في الوقت .

وبعضهم نزع في القبض إلى نتائجه فقال : القبض وارد يرد على القلب يوجب إشارة إلى عتاب أو زجر باستحقاق تأديب .

وقال بعضهم : القبض حال ينتجه الخوف ، وقد يكون الخوف مشعوراً بـه وقـد لا يكون ...

القبض في الجناب الإلهي الذي عن صدر القبض في الكون هو ما اتصف به الحق سبحانه من صفات المخلوقين ولا سيما في قوله : [ **ووسعني قلـب عبـدي** ][4] ، ثم تجليه لكل معتقد فيه في صورة اعتقاده فيه ، فصار الحق كأنـه محصـور مقبـوض عليـه بالاعتقادات وهي العلامة التي بين الله وبين عامة عباده ، ولو لم يكن كذلك لم يكن إلهـاً

١ – الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الإعلام في إشارات أهل الإلهام – ص ٤٧٠ – ٤٧١ .

٢ – الشيخ محمد بن وفا الشاذلي – مخطوطة دار المخطوطات العراقية – رقم ( ١١٣٥٣ ) – ص ١٨ .

٣ – الشيخ أحمد بن عجيبة – إيقاظ الهمم في شرح الحكم – ج ١ ص ١٢٣ .

٤ – جامع العلوم والحكم ج ١ ص ٣٦٥ .

وهو إله العالم بلا شك فلا بد من اتصافه بهذه السعة ... فما من شيء إلا وهو يسبح بحمده فقد قبض بكلتا يديه على ما اعتقده ... وحقيقة حال القبض الإلهي في إخباره تعالى عن نفسه :

**[ ما ترددت في شيء أنا فاعله ترددي في قبض عبدي المؤمن يكره الموت وأنا أكره مساءته ولا بد له من لقائي ]**[1] ، فوصف نفسه بالكراهة وكل كاره فحاله القبض ... والقبض حال خوف أبداً إلا القبض المجهول سببه فإنه أيضاً مجهول الخوف »[2]

.

**[ مسألة – ٢ ] : في حقيقة القبض وغايته**

**يقول الشيخ محمد بن وفا الشاذلي :**

« [ حقيقة القبض ] : نفي توهم الوهم بسلب قوة التصور الذهني الموجب إثبات ما لا يمكن .

وغايته : نفي كل عارض أُدخل في حضرة الواحد من كل الجهات ما لا يبقى عند حصول التحقيق به »[3] .

**[ مسألة – ٣ ] : في سبب حصول القبض**

**يقول الشيخ كمال الدين القاشاني :**

« قيل : القبض أخذ وارد الوقت ، مثل أن يكون الوارد مما يوجب إشارة إلى تقريبٍ أو إقبالٍ بنوع لطفٍ وترحيبٍ ، فإذا حصل للقلب انبساطاً بسبب ذلك أعقبه وارداً بخلافه ، فيسلب ذلك الوارد وتبدل الإشارة إلى التقريب بضده من التبعيد والإقبال بضده من الإدبار ، وحينئذ يحصل القبض لا محالة ، وهذا إنما يقع في الأكثر لعدم مراعاة الأدب ، ولهذا قالوا : قف على البساط وإياك والانبساط »[4] .

---

١ – صحيح البخاري ج ٥ ص ٢٣٨٤ برقم ٦١٣٧.

٢ – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج ٢ ص ٥٠٩ – ٥١٠ .

٣ – الشيخ محمد بن وفا الشاذلي – مخطوطة دار المخطوطات العراقية – رقم ( ١١٣٥٣ ) – ص ١٨ .

٤ – الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الإعلام في إشارات أهل الإلهام – ص ٤٧٠ – ٤٧١ .

**[ مسألة – ٤ ] : في أسباب القبض وعلاجه**

**يقول الشيخ أبو الحسن الشاذلي :**

« أسباب القبض ثلاثة : ذنب أحدثته ، أو دنيا ذهبت عنك ، أو شخص يؤذيك في نفسك أو عرضك .

فإن أذنبت فاستغفر ، وإن كنت ذهبت عنك فارجع إلى ربك ، وإن كنت ظُلمت فاصبر واحتمل .

هذا دواؤك وإن لم يطلعك الله على سبب القبض فاسكن تحت جريان الأقدار فإنها سحابة سائرة »[1] .

**[ مسألة – ٥ ] : في أقسام القبض**

**يقول الشيخ أبو العباس المرسي :**

« القبض على قسمين : قبض له سبب ، وقبض لا سبب له .

فالقبض الذي له سبب يكون للعموم والخصوص .

والقبض الذي لا سبب له لا يكون إلا لأهل التخصيص »[2] .

**[ مسألة – ٦ ] : في أول مرتبة القبض**

**يقول الشيخ حسين الحصني الشافعي :**

« أول مرتبة القبض ، قبض الممكن وجوده من الحق ، ثم القوة على التصرفات في الأعمال ، ثم قبض الحق من الممكن علمه ، ثم قبضه التصرفات والأعمال من العامل . فأمر القبض دائر بين القابض والمقبوض منه »[3] .

**[ مسألة – ٧ ] : في أجزاء القبض**

**يقول الشيخ عبد العزيز الدباغ :**

---

١ – الشيخ يوسف بن ملا عبد الجليل – مخطوطة الانتصار للأو لياء الأخيار – ص ٣٦٢ .

٢ – الشيخ ابن عطاء الله السكندري – لطائف المنن في مناقب أبي العباس المرسي وشيخه أبي الحسن (هامش كتاب لطائف المنن للشعراني ) – ج ٢ ص ٨ .

٣ – الشيخ حسين الحصني الشافعي – مخطوطة شرح أسماء الله الحسنى ( تأديب القوم ) – ص ٤٦ .

« فالأول من أجزائه [ القبض ]: حاسة موضوعة في الذات سارية في جميع جواهرها ، يقع للذات بسببها إلتذاذ بالخير في جميع جواهرها كما يلتذ الإنسان بحلاوة العسل ، ويقع لها بسببها تألم بالشر في جميع جواهرها ، كما يتألم الإنسان بمرارة الحنظل ونحوه .

الثاني : الإنصاف : فهو من أجزاء القبض ولا يكمل القبض إلا به ، لأن الكلام في القبض النوراني ، فإن لم يكن معه إنصاف كان ظلمانياً وأدرك به صاحبه الغضب من الله Y .

الثالث : النفرة من الضد ...

الرابع : عدم الحياء من قول الحق ...

الخامس : امتثال الأوامر ...

السادس : الميل إلى الجنس [ المماثل ] ميلاً تاماً حتى يتكيف به ...

السابع : القوة الكاملة في الانكماش بحيث إذا انكمش على شيء من الأمور فإنه لا يسقط منه »[1] .

**[ مسألة – ٨ ] : في القبض الذي لا يعول عليه**

**يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره :**

« كل قبض مجهول السبب لا يعول عليه »[2] .

**[ مسألة – ٩ ] : في مراتب تعاقب القبض والبسط**

**يقول الشيخ أحمد بن عجيبة :**

« [ القبض والبسط ] يتعاقبان على السالك تعاقب الليل والنهار ، فالعوام إذا غلب عليهم الخوف انقبضوا ، وإذا غلب عليهم الرجاء انبسطوا .

والخواص إذا تجلى لهم بوصف الجمال انبسطوا ، وإذا تجلى لهم بوصف الجلال انقبضوا .

وخواص الخواص استوى عندهم الجلال والجمال فلا تغيرهم واردات الأحوال ، لانهم

---

١ – الشيخ أحمد بن المبارك – الإبريز – ص ٤٦ .

٢ – الشيخ ابن عربي – رسالة لا يعول عليه – ص ١٠ .

بالله ولله لا لشيء سواه »[1] .

**[ مسألة – ١٠ ] : في متعلق القبض والبسط**

**يقول الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي :**

« القبض والبسط متعلقان بأمر حاضر في الوقت يغلب على قلب العارف من وارد الغيبة »[2] .

**[ مسألة – ١١ ] : في القبض والبسط والعلاقة بينهما**

**يقول الشيخ نجم الدين الكبرى :**

القبض والبسط : هما ذوق في القلوب والأجساد . وسببهما : تصرف القدرة القديمة ، وتلك لا تتطرق إليها آفة ، ولا معارضة ، ولا مانع ، ولا تتعلق باختيار السيار بل باختيار الواحد القهار [3] .

**ويقول الشيخ كمال الدين القاشاني :**

« القبض والبسط منزلان من منازل السائرين إلى الله Y ويشتمل عليهما قسم الحقائق ... وذلك أن السائر ما دامت مكاشفاته ومشاهداته ومعايناته مقصورة عليه فهو في قبض وإذ انبسطت منه – حتى يحظى بها غيره بواسطته – فهو في بسطٍ ، وكذا فإنه ما دام مدد السائر في مكاشفاته ومشاهداته ومعايناته من حضرة جلال الغيب وإطلاقه فهو في قبض ، لأن السائر ينطوي حينئذٍ في جلباب القبض ، فلا يتفرغ للنظر والإدراك أصلاً »[4] .

**ويقول الشيخ أحمد بن عجيبة :**

« القبض والبسط : وهما حالتان بعد الترقي من حال الخوف والرجاء . فالقبض للعارف بمنزلة الخوف للطالب ، والبسط للعارف بمنزلة الرجاء للمريد »[5] .

**ويقول الدكتور أبو الوفا الغنيمي التفتازاني :**

---

١ – الشيخ أحمد بن عجيبة – إيقاظ الهمم في شرح الحكم – ج ١ ص ١٢٣ .

٢ – الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي – جامع الأصول في الأو لياء – ج ٢ ص ٢٣٢ .

٣ – الشيخ نجم الدين الكبرى – فوائح الجمال وفواتح الجلال – ص ٤٣ ( بتصرف ) .

٤ – الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الإعلام في إشارات أهل الإلهام – ص ٤٧١ .

٥ – الشيخ أحمد بن عجيبة – معراج التشوف إلى حقائق التصوف – ص ٢٣ .

« القبض والبسط : من الأحوال التي ترد على السالك في طريقه إلى الله .

والقبض والبسط حالتان نفسيتان متعاقبتان ، وفي القبض تشعر نفس السالك بالقلق والحزن والألم ، أما في البسط فتشعر بالفرح والطمأنينة والرضا »[1] .

**ويقول الباحث محمد غازي عرابي :**

« القبض والبسط : حالان للوجدان .

أولهما : كون القلب في قبضة الحق وقد مال به إلا جهة الشمال .

وثانيهما : قد ميل به إلى جهة اليمين .

والشمال : جهة السواد ، والكثافة ، والغربة عن عالم الروح ، واليمين : جهة البياض ، والشفافية ، وتنسم روائح القرب .

والقبض : حال القلب في حال ارتكاب معصية ، وعدم رضا الله عن العبد .

والبسط : إشارة إلى تبسط الله إلى عبده الذي تقرب إليه بالنوافل .

والقبض : يورث عبوساً ، ويضيق الصدر حتى كأن العبد قد أخذ بتلابيبه .

والبسط : يورث انبساط الأسارير حتى نرى البشر يتلألأ في العين .

وما يزال العبد في هذا التقلب بين القبض والبسط حتى يرضى الله عنه ، ويدخله في رحمته ، ويصبح من الوارثين »[2] .

**[ مقارنة – ١ ] : في الفرق بين القبض والبسط**

**يقول الشيخ أبو عبد الله الروذباري :**

« القبض أول أسباب الفناء ، والبسط أول أسباب البقاء .

فحال من قبض : الغيبة ، وحال من بسط : الحضور .

ونعت من قبض : الحزن ، ونعت من بسط : السرور »[3] .

**ويقول الشيخ أبو علي الدقاق :**

---

١ – د . أبو الوفا الغنيمي التفتازاني – ابن عطاء الله السكندري وتصوفه – ص ٢٥٥ .

٢ – محمد غازي عرابي – النصوص في مصطلحات التصوف – ص ٢٦٣ .

٣ – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – طبقات الصوفية – ص ٤٩٩ .

« القبض : حق الله من العبد ، والبسط حظ العبد من الله تعالى ، ولأن يكون العبد لحق الله منه أتم من أن يكون قائماً بحظه من الله تعالى ، وينبغي للعبد أن يتجنب الضجر في وقت قبضه ، ويتجنب ترك الأدب في وقت بسطه ، فإن كل واحد من الأمرين خطر عظيم »[1] .

**ويقول الإمام القشيري :**

« يقال : القبض عن الأغيار ، والبسط للأخيار .

القبض للأرواح ، والبسط بالارتياح .

القبض عن الأشكال ، والبسط بنعت الحال .

القبض صدود منه ، والبسط شهود له »[2] .

ويقول : « يقال : قبض القلوب بإعراضه وبسطها بإقباله .

ويقال : القبض لما غلب القلوب من الخوف ، والبسط لما يغلب عليها من الرجاء .

ويقال : القبض لقهره ، والبسط لبره .

ويقال : القبض لسره ، والبسط لكشفه .

ويقال : القبض للمريدين ، والبسط للمرادين .

ويقال القبض للمتسابقين ، والبسط للعارفين .

ويقال : يقبضك عنك ثم يبسطك به .

ويقال : القبض حقه ، والبسط حظك .

ويقال : القبض لمن تولى عن الحق ، والبسط لمن تجلى له الحق .

ويقال : يقبض إذا اشهدك فعلك ، ويبسط إذا اشهدك فضله .

ويقال : يقبض بذكر العذاب ، ويبسط بذكر الإيجاب »[3] .

**ويقول الشيخ عبد الغني النابلسي :**

---

١ – الإمام القشيري – التحبير في التذكير – ص ٤٦ .

٢ – د . قاسم السامرائي – أربع رسائل في التصوف لأبي القاسم القشيري – ص ٦٩ .

٣ – الإمام القشيري – تفسير لطائف الاشارات – ج ١ ص ٢٠٢ – ٢٠٣ .

« البسط إعطاء العبد حقيقته العلمية على تمامها ، والقبض ظهور الاستيلاء الإلهي على تلك الحقيقة لنقصان ظهورها »[1] .

**ويقول الشيخ الحسين الحصني الشافعي :**

« عموم حكم البسط في نشأة الاخرة ، كما أن عموم حكم القبض في نشأة الدنيا ، وحكم القبض أبداً لا يكون إلا عن بسط متقدم ، والبسط قد يكون آباداً لسعة الرحمة الإلهية . فكل قبض لا بد أن يعقبه بسط ولا يلزم عكسه كالرحمة التي يرحم الله بها عباده بعد وقوع العذاب بهم ، فهذا بسط بعد قبض ومحال أن يعقبه قبض مؤلم ، فظهور أحكام هذه الحضرة في موطن الآخرة وعلى من هم في حكم أهل الآخرة من أهل الفناء في الله ، فإن لهم عنان الفرح في ميدان البسط ، ودوام السرور بما خصوا من الحضرة الإلهية بنفحات ألطاف العناية ونسمات أنوار الهداية »[2] .

**ويقول الدكتور عبد المنعم الحفني :**

« القبض : هو حال شريف لأهل المعرفة ، إذا قبضهم الحق أحشمهم عن تناول القوام والمباحات والأكل والشرب والكلام .

ويقابله البسط فإذا بسطهم ردهم إلى هذه الأشياء ، وتولى حفظهم في ذلك .

فالقبض حال رجل عارف ليس فيه فضل لشيء غير معرفته ، والبسط حال رجل عارف بسطه الحق وتولى حفظه حتى يتأدب الخلق به »[3] .

**[ مقارنة – ٢ ] : الفرق بين القبض والخوف وبين الرجاء والبسط**

**يقول الشيخ أحمد بن عجيبة :**

« الفرق بين القبض والخوف وبين الرجاء والبسط : أن الخوف متعلقه مستقل ، أما فوات محبوب ، أو هجوم محذور . بخلاف القبض فإنه معنى يحصل في القلب ، أما بسبب ، أو بلا سبب ، وكذلك الرجاء يكون لانتظار محبوب في المستقبل . والبسط شيء موهوب

---

١ – الشيخان حسن البوريني والشيخ عبد الغني النابلسي – شرح ديوان ابن الفارض – ج ١ ص ١٨٢ .

٢ – الشيخ الحصني الشافعي – مخطوطة شرح أسماء الله تعالى الحسنى ( تأديب القوم ) – ص ٤٦ .

٣ – د . عبد المنعم الحفني – معجم مصطلحات الصوفية – ص ٢١٣ .

يحصل في الوقت .

فحقيقة القبض انكماش وضيق يحصل في القلب يوجب السكون والهدوء ، والبسط انطلاق وانشراح للقلب ويجب التحرك والانبساط »[1] .

**[ مقارنة – ٣ ] : في الفرق بين القبض المعلوم والقبض المجهول**

**يقول الشيخ حسين الحصني الشافعي :**

« القبض أما معلوم وأما مجهول . والمعلوم أما أن يكون بظهور شر أو بزوال خير ... فعين بسط الشر وظهوره عين قبض الخير . ومن قبض المعلوم أيضاً ، طلب الحق القرض من عباده وقبول الصدقات وقبضها لتعود بأضعافها عليهم ، لأنه خلقهم ليربحوا عليه لا ليربح عليهم . هو يقبل من عباده الطيب الحسن لا الخبيث ، والحسنة في ذلك أن يرى المقرض والمقصد أن يد الله هي القابضة لذلك فتحقق أنها حصلت في يد الحفيظ الكريم فيمن ولا يمل هذا حكم القبض المعلوم .

وأما قبض المجهول ، هو أن يجد العبد باطنه مقبوضاً فيظهر له القبض من حيث لا يدري ولا يعرف لظهوره سببا ، فمن الأدب لمن هو هذا حاله أن يسكن على ما هو عليه من القبض حتى يقضي الله أمره . ومن أهل الطريقة من يظهر البسط تكلفاً في مثل هذا الحال لإظهار الرضا عن نفسه وهذا سوء أدب عند العارف لنظره إلى إرادة الحق هذا التجلي ومراده دخول العبد تحت سلطان القبض وانصباغه بحكمه ، ومن يتعد حدود الله فقد ظلم نفسه »[2] .

**[ من أقوال الصوفية ] :**

**يقول الشيخ ابن عطاء الله السكندري :**

« ربما أفادك في ليل القبض ما لم تستفده في إشراق نهار البسط »[3] .

ويقول : « بسطك كي لا يبقيك مع القبض ، وقبضك كي لا يتركك مع البسط ، وأخرجك عنهما كي لا تكون لشيءٍ دونه .

---

١ – الشيخ أحمد بن عجيبة – معراج التشوف إلى حقائق التصوف – ص ٢٣ .

٢ – الشيخ حسين الحصني الشافعي – مخطوطة شرح أسماء الله الحسنى ( تأديب القوم ) – ص ٤٤ – ٤٥ .

٣ – د . بولس نويا – ابن عطاء الله ونشأة الطريقة الشاذلية – ص ١٤٧ .

العارفون إذا بسطوا أَخوَفُ منهم إذا قُبِضُوا ، ولا يقف على حدود الادب إلا قليل . البسط تأخذ النفس منه حظها بوجود الفرح ، والقبض لا حظ للنفس فيه »[1] .

**[ من شعر الصوفية ]** :

**يقول الشيخ الأكبر ابن عربي** قدس الله سره :

« للقبض أسباب ولكنهـــا تعلم أوقاتاً وقد تجهل
فكل ما تعلـــم أسبابـــه فحكمه السبب الأول
وكل ما تجهل أسبابـــه فلا تقل أدنى ولا أفضل
فأفضل القبض إليه الذي يعرفه الأمثل فالأمثـــل
كقبضه الظل إليـــه وذا عليه أهل الله قد عوّلوا »[2] .

**[ من فوائد الصوفية ]** :

**يقول الشيخ أحمد زروق** :

« قيل : من وجد قبضاً أو بسطاً لا يعرف له سبب ، فلعدم اعتنائه بقلبه وإلا فهما لا يردان دون سبب »[3] .

## القبض الأعظم

### الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره

يقول : « **القبض الأعظم** : هو قبض الفناء المطلق ، فيفنى عن ذاته ، فيفنى عن ظله ، فيتحقق بالحق للحق في الحق »[4] .

## القبض بالله

١ – د . بولس نويا – ابن عطاء الله ونشأة الطريقة الشاذلية – ص ١٢١ .
٢ – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج ٢ ص ٥٠٩ .
٣ – الشيخ أحمد زروق – قواعد التصوف – ص ١٣٥ .
٤ – الشيخ ابن عربي – مخطوطة مراتب علم الوهب – ورقة ٧٦ أ .

**الشيخ كمال الدين القاشاني**

يقول : « **القبض بالله** : هو أخذ القلب بوارد يشير إلى ما يوحش ( من الصد والهجران وأمثال ذلك ... وأكثرها يقع عقيب البسط بسوء أدب يصدر من ) السالك في حال البسط »[1] .

# القبضة الأحمرية

**في اللغة**

« قبضة : كف الإنسان المقبوضة »[2] .

**في القرآن الكريم**

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم ( ٣ ) مرات بصيغ مختلفة ، منها في قوله تعالى :

**[ وَالْأَرْضُ جَمِيعاً قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ]**[3] .

**الشيخ الأكبر ابن عربي** قدس الله سره

يقول : « **القبضة الأحمرية** : هي [ القبضة ] المأخوذة من إسرافيل u بالحكم الحاصل من الإذن النازل من الأمر . كانت قبضة مأخوذة من سبحات الوجه ، مشتملة على : حقائق الصلوات ، وعلى أفعال النفس ، وانتباهات الأنفس والمحيط بها الثلث الثالث من الأخلاق ، والأسماء والصفات »[4] .

# القبضة الأسودية

**الشيخ الأكبر ابن عربي** قدس الله سره

---

١ – الشيخ كمال الدين القاشاني – اصطلاحات الصوفية – ص ١٤٣ .

٢ – المعجم العربي الأساسي – ص ٩٦٣ .

٣ – الزمر : ٦٧ .

٤ – الشيخ ابن عربي – مخطوطة مراتب القرة في عيون القدرة – ورقة ١٨ ب .

يقول : « **القبضة الأسودية** : هي [ القبضة ] المأخوذة من جبريل υ ، كانت قبضة مأخوذة من صفات القدس ، مشتملة على : صفات الفعل ، وبصائر العقل . والمحيط بها ثلث الخلق ، وثلث الأسماء ، وثلث الأخلاق »[1] .

## صاحب القبضة الأصلية ﷺ

### السيد عبد الرحمن العيدروس

يقول : « **صاحب القبضة الأصلية ﷺ** : هو إشارة إلى المقام المحمدي الخاص به ﷺ ، وهو المسمى بمقام ( أو أدنى ) ، وهو ولايته الخاصة ﷺ »[2] .

## القبضتان

### الشيخ الأكبر ابن عربي قدس سره

**القبضتان** : هما الإقبال والإدبار اللذان أعطيا للعقل في أول النشأة لكون الوجود عليهما انبنى ، وهما الحقيقتان الحاكمتان على العالم بالسعادة والشقاوة . ومن هذا الإقبال والإدبار ظهرت : الجنة ، والنار ، والقبض والبسط ، والألم ، واللذة ، والعدم ، والوجود ، فإنه ليس ثم إلا إثنان [3] .

يقول : « **القبضتان** : هما العالمان : عالم السعادة وعالم الشقاوة »[4]

ويقول : « قال بعضهم : **القبضتان** : ميزان »[5] .

# مادة ( ق ب ل )

## الإقبال على الله

١ - الشيخ ابن عربي - مخطوطة مراتب القرة في عيون القدرة - ورقة ١٧ ب - ١٨ أ .

٢ - الشيخ يوسف النبهاني - جواهر البحار في فضائل النبي المختار ﷺ - ج٢ ص ٣٤٨ .

٣ - الشيخ ابن عربي - الدرة البيضاء - ص ١٥ ( بتصرف ) .

٤ - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - ج ٣ ص ٧٥ - ٧٦ .

٥ - الشيخ ابن عربي - الإعلام بإشارات أهل الإفهام - ص ١٠ .

**في اللغة**

« ١ . أقبل الشخص : قدِم وأتى .

٢ . أقبل على العمل : اهتم به واجتهد »[١] .

**في القرآن الكريم**

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم ( ٩ ) مرات على اختلاف مشتقاتها ، منها في قوله تعالى : [ **وَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ يَتَسَاءَلُونَ** ][٢] .

**في الاصطلاح الصوفي**

**الشيخ أبو سعيد القيلوني**

يقول : « **الإقبال على الله تعالى** : هو محو التشريف ، وإسقاط التكليف »[٣] .

**إضافات وإيضاحات**

**[ من فوائد الصوفية ] :**

**يقول الحكيم الترمذي :**

« إنما يقبل الله على العبد حسب إقبال العبد على الله »[٤] .

**[ من حكم الصوفية ] :**

**يقول الشيخ ابن عطاء الله السكندري :**

« لا تستبطئ منه النوال ، ولكن استبطئ من نفسك وجود الإقبال »[٥] .

## القابل

**في اللغة**

« ١ . قَبِلَ الشيء : أخذه .

---

١ – المعجم العربي الأساسي – ص ٩٦٤ .

٢ – الصافات : ٢٧ .

٣ – الشيخ علي بن يوسف الشطنوفي – مخطوطة بهجة الأسرار ومعدن الأنوار – ص ٣٣٤ .

٤ – الشيخ الحكيم الترمذي – الصلاة ومقاصدها – ص ٦ .

٥ – د . بولس نويا – ابن عطاء الله ونشأة الطريقة الشاذلية – ص ١٦٧ .

٢ . قبل الكلام : صدقه .

٣ . قبل عمله : رضي عنه .

٤ . قبله : كفله وضمنه .

٥ . قبل الله دعائه : استجابه »[١] .

**في القرآن الكريم**

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم ( ٢١ ) مرة على اختلاف مشتقاتها ، منها في قوله تعالى : **[ فَتَقَبَّلَهَا رَبُّهَا بِقَبُولٍ حَسَنٍ وَأَنْبَتَهَا نَبَاتاً حَسَناً وَكَفَّلَهَا زَكَرِيَّا ]**[٢] .

**في الاصطلاح الصوفي**

**الشيخ بالي أفندي**

يقول : « **القابل** : هو المادة القابلة للتسوية ، واستعدادها للروح الإلهي وقبولها لها ، وغير ذلك من لوازمها الذاتية »[٣] .

**الشيخ محيي الدين الطعمي**

**القابل** : هو الموضع الذي يقبل السر الإلهي الأقدس الأنفس [٤] .

**الدكتور عبد المنعم الحفني**

يقول : « **القابل** : هو الأعيان الثابتة من حيث ، قبولها فيض الوجود من الفاعل الحق ، وتجليه الدائم الذي هو فعله »[٥] .

## القابلات الروعية

**الشيخ عبد الكريم الجيلي** قدس الله سره

---

١ – المعجم العربي الأساسي – ص ٩٦٤ .

٢ – آل عمران : ٣٧ .

٣ – الشيخ بالي أفندي – شرح فصوص الحكم – ص ١٦ .

٤ – الشيخ محيي الدين الطعمي – فناء اللوح والقلم في شرح فصوص الحكم –ص ١٩( بتصرف ) .

٥ – د . عبد المنعم الحفني – معجم مصطلحات الصوفية – ص ٢١٣ .

يقول : « **القابلات الروعية** [ عند الشيخ ابن عربي ] : يعني بـــ( القابل ) الكـــون ، و بـــ ( الروع ) النفس ، يريد بذلك المظاهر الموجودة من نفس الحق تعالى فيه »[1] .

## قوابل الوجود

### الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « **قوابل الوجود** : هي الأعيان الثابتة »[2] .

## القبول

### الشيخ الحكيم الترمذي

يقول : « **القبول** : هو أن يصلي العبد صلاة تليق بحق الله . فإذا كان العمل ليقاً كان مقبولا »[3] .

**إضافات وإيضاحات**

**[ مسألة – ١ ] : في معنى قبول الشيخ للمريد وثمرته**

**يقول الشيخ ابن زكريا العثماني :**

« قبول الشيخ [للمريد] علامة قبول الله تعالى ، ورسوله ﷺ .

وقيل : إن قبول واحد قبول جميعهم ، وإن رد واحد رد المشايخ كلهم .

وقال بعضهم : اسع حتى يحصل لك قبول في قلوب الأولياء ، فإذا استقر وتمكن هذا القبول في قلب ولي يحصل له مقصود الدارين ، لأن الله تعالى ينظر في قلوب الأولياء كل يوم بنظر الرحمة ستين وثلاثمائة نظرة ، فإذا وجدك في قلبه حصل مرادك ومطلوبك ، وان لم يتيســـر هذه النعمة العظمى فكن بسعي حتى يستقر حبهم في قلبك »[4] .

**[ مسألة – ٢ ] : في علامة قبول الأعمال وردها**

---

١ – الشيخ عبد الكريم الجيلي – مخطوطة شرح مشكلات الفتوحات المكية وفتح الأبواب المغلقات من العلوم اللدنية – ص ١٢ .

٢ – الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الإعلام في إشارات أهل الإلهام – ص ٤٧٨ .

٣ – الشيخ الحكيم الترمذي – الصلاة ومقاصدها – ص ٣٤ .

٤ – الشيخ تاج الدين بن زكريا العثماني – مخطوطة آداب المريدين – ص ٢٧-٢٨ .

**يقول الإمام علي زين العابدين ✿ :**

« كل شيء من أفعالك إذا اتصلت به رؤيتك فذلك دليل على أنه لم يقبل منك ، لأن المقبول مرفوع مغيب عنك ، وما انقطعت عنه رؤيتك فذلك دليل القبول »[1] .

**[ مسألة – ٣ ] : في أمور باب القبول**

**يقول الشيخ أحمد زروق :**

« باب القبول ثلاثة أمور :

أحدها : التقوى ( لقوله تعالى ) : [ **إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ** ][2] ، فكل عمل لا تقوى معه ، تعب لا فائدة له ، إلا ما يرجى من أنس النفس به ، ليسهل عليها عند تيسر التقوى .

الثاني : الإخلاص ، إذ لا يقبل إلا ما أريد به وجهه ...

الثالث : إتقانه بالسنة واتباع الحق ، إذ لا يقبل الله عمل عامل إلا بالصدق واتباع الحق »[3] .

**[ مسألة – ٤ ] : في قطع منازل القبول**

**يقول الشيخ إسماعيل حقي البروسوي :**

« قيل للشيخ الصفي : إذا قطع الطالب المنازل فهل يبقى بعد ذلك مرتبة لم يصل إليها بعد ؟

قال : بلى ، يبقى علم أنه هل كان مقبولاً للرب تعالى أو لا ؟ »[4] .

**[ من أقوال الصوفية ] :**

**يقول الشيخ ابن عطاء الله السكندري :**

« من وجد ثمرة عمله عاجلاً ، فهو دليل على وجود القبول آجلاً »[5] .

---

١ – الشيخ أحمد بن المبارك – الإبريز – ص ٢٨٢ .

٢ – المائدة : ٢٧ .

٣ – الشيخ أحمد زروق – شرح الحكم العطائية – ص ١٧٢ – ١٧٣ .

٤ – الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج ٢ ص ٥٧ .

٥ – د . بولس نويا – ابن عطاء الله ونشأة الطريقة الشاذلية – ص ١١٩ .

**[ من فوائد الصوفية ] :**

**يقول الشيخ ابن عطاء الله السكندري :**

« ربما فتح لك باب الطاعة وما فتح لك باب القبول ، وقضى عليك بالذنب فكان سبباً للوصول »[1] .

## علم القبول العام

**الشيخ عبد الوهاب الشعراني**

**علم القبول العام** : هو من علوم القوم الكشفية ، ومنه يعلم صاحب هذا العلم أنه ما ثم إلا من هو عارف بالله تعالى لا عالم به ، غير أن من الخلق من يعرف أنه عارف به ومنهم من لا يعرف ذلك مع أنه على علم بمن يشهد ويعاين وهو علم شريف [2] .

## قبل القبل

**في اللغة**

« قَبْلَ : ظرف للزمان السابق يُستعمل منونا أو مع الإضافة ليُعرب ويقطع عنها فيبنى على الضم »[3] .

**في القرآن الكريم**

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم ( ٢٤٣ ) مرة على اختلاف مشتقاتها ، منها في قوله تعالى : **[ وَقَالُوا رَبَّنَا عَجِّلْ لَنَا قِطَّنَا قَبْلَ يَوْمِ الْحِسَابِ ]**[4] .

**في الاصطلاح الصوفي**

---

١ – المصدر نفسه – ص ١٢٥ .

٢ – الشيخ عبد الوهاب الشعراني – مخطوطة الأجوبة المرضية عن الفقهاء والصوفية – ص ٤٢ ( بتصرف ) .

٣ – المعجم العربي الأساسي – ص ٩٦٥ .

٤ – ص : ١٦ .

الدكتور يوسف زيدان

يقول : « **قبل القبل** : هو عالم الأرواح قبل خلق الأجساد »[1] .

## القابلية الأولى

**في اللغة**

« قابلية : ١ . حالة يكون بها الإنسان أو الشيء مستعدا للقبول والانفعال .

٢ . صلاحية »[2] .

**في الاصطلاح الصوفي**

**الشيخ كمال الدين القاشاني**

يقول : « **القابلية الأولى** : هي أصل الأصول ، وهو التعين الأول »[3] .

## قابلية الظهور

**الشيخ كمال الدين القاشاني**

يقول : « **قابلية الظهور** : هي المحبة الأولى المشار إليها بقوله [ تعالى ] : [ **أحببت أن أُعرف** ][4] »[5] .

## قبلة الراسخين

**في اللغة**

« قِبْلَة : ١ . ما تستقبله من جهة .

٢ . القبلة : الكعبة ، لأن المسلمين يتوجهون اليها في صلواتهم »[6] .

---

١ – د . يوسف زيدان – ديوان عبد القادر الجيلاني – ص ١٥٠ .

٢ – المعجم العربي الأساسي – ص ٩٦٥ .

٣ – الشيخ كمال الدين القاشاني – اصطلاحات الصوفية – ص ١٤٢ .

٤ – كشف الخفاء ج: ٢ ص: ١٧٣ ، انظر فهرس الأحاديث .

٥ – الشيخ كمال الدين القاشاني – اصطلاحات الصوفية – ص ١٤٢ .

٦ – المعجم العربي الأساسي – ص ٩٦٥ .

## في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم ( ٧ ) مرات على اختلاف مشتقاتها ، منها في قوله تعالى : [ قَدْ نَرَى تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاءِ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَاهَا ][1] .

## في الاصطلاح الصوفي

### الشيخ صدر الدين القونوي

يقول : « **قبلة الراسخين** : هي مرتبة الحق من حيث عدم مغايرتها لـه ، وانضياف صورته I التي حاذى آدم عليها إليها ، ولها حضرة أحدية الجمع »[2] .

## إضافات وإيضاحات

### [ مسألة ] : في أنواع القِبَل

**يقول الشيخ أحمد الرفاعي الكبير** قدس الله سره :

« القبل ثلاث :

العرش قبلة الهمم ، ومكة قبلة الجباه ، وجدك صلى الله تعالى عليه وسلم قبلة المريدين »[3] .

**ويقول الشيخ إسماعيل حقي البروسوي :**

« عن بعض العارفين :

قبلة البشر : الكعبة ، وقبلة أهل السماء : البيت المعمور ، وقبلة الكروبيين : الكرسي ، وقبلة حملة العرش : العرش . ومطلوب الكل وجه الله تعالى »[4] .

### [ من فوائد الصوفية ] :

**يقول الشيخ بندار الشيرازي :**

---

١ – البقرة : ١٤٤ .

٢ – عبد القادر أحمد عطا – التفسير الصوفي للقرآن – دراسة وتحقيق لـ ( إعجاز البيان في تأويل أم القرآن ) للقونوي – ص ٣٨٩ .

٣ – السيد محمد أبو الهدى الصيادي الرفاعي – قلادة الجواهر في ذكر الغوث الرفاعي واتباعه الأكابر – ص ١٨٩ .

٤ – الشيخ اسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج ١ ص ٢١٣ .

« من لم يجعل قبلته – على الحقيقة – ربه ، فسدت عليه صلاته »[1] .

# قبلة العارفين

### الشيخ صدر الدين القونوي

يقول : « **قبلة العارفين** : هي وجود مطلق الصورة الربانية ، وظاهر الحق »[2] .

# قبلة العقول

### الشيخ صدر الدين القونوي

يقول : « **قبلة العقول** مطلقاً : هي أحدية معنى الأمر ، لكن من حيث استنادها إليه ، لا من حيث هو »[3] .

# قبلة المحققين

### الشيخ صدر الدين القونوي

يقول : « **قبلة المحققين** : هي وجود الحق ، ومرتبته الجامعة بين الوجود والمرتبة ، من غير تفرقة وتعديد »[4] .

# قبلة النفوس

### الشيخ صدر الدين القونوي

يقول : « **قبلة النفوس** : هي التجلي الكثيـــبي ، وله آخر درجات الظهـــور ، وأول

---

١ – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – طبقات الصوفية – ص ٤٦٩ .

٢ – عبد القادر أحمد عطا – التفسير الصوفي للقرآن – دراسة وتحقيق لــ ( إعجاز البيان في تأويل أم القرآن ) للقونوي – ص٣٨٩ .

٣ – المصدر نفسه – ص ٣٨٨ .

٤ – المصدر نفسه – ص ٣٨٩ .

درجات باطن الظاهر »[1] .

## علم حضرات المقابلات الإلهية

**في اللغة**

« قابَلَ يقابل مقابَلة : قابل الشخص : واجهه والتقى به »[2] .

**في القرآن الكريم**

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم ( ٤ ) مرات ، منها في قوله تعالى : [ **وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غِلٍّ إِخْوَاناً عَلَى سُرُرٍ مُتَقَابِلِينَ** ][3] .

**في الاصطلاح الصوفي**

**الشيخ عبد الوهاب الشعراني**

**علم حضرات المقابلات الإلهية** : هو من علوم القوم الكشفية ، ومنه يعرف حكمة الحق تعالى دعاء بعض عبيده وقبول دعاء بعض ، وهو علم شريف [4] .

## المُقبَّل

**في اللغة**

« المُقَبَّل كمعظَّم : محل التقبيل وهو الفم »[5] .

---

١ – عبد القادر أحمد عطا – التفسير الصوفي للقرآن – دراسة وتحقيق لـ ( إعجاز البيان في تأويل أم القرآن ) للقونوي – ص٣٨٨ .

٢ – المعجم العربي الأساسي – ص ٩٦٤ .

٣ – الحجر : ٤٧ .

٤ – الشيخ عبد الوهاب الشعراني – مخطوطة الأجوبة المرضية عن الفقهاء والصوفية – ص ١٧ ( بتصرف ) .

٥ – الشيخان حسن البوريني والشيخ عبد الغني النابلسي – شرح ديوان ابن الفارض – ج ١ ص ١٢٠ .

### في الاصطلاح الصوفي

### الشيخ عبد الغني النابلسي

يقول : « **المقبل** : [ عند الشيخ ابن الفارض ] [1] كناية عن التجلي الرحماني ، والانكشاف الرباني بالظهور السبحاني »[2] .

## مادة ( ق ت ر )

## الإقتار

### في اللغة

١ - خَصِرُ اللمى عَذْبُ المُقَبَّلِ بُكْرَةً    قبل السِواك المِسْكُ سادَ وشاذا .

٢ - الشيخان حسن البوريني والشيخ عبد الغني النابلسي – شرح ديوان ابن الفارض – ج ١ ص ١٢٠ .

« قتر الشخص على عياله : بَخِلَ وضيق عليهم في النفقة »[1] .

**في القرآن الكريم**

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم ( ٥ ) مرات على اختلاف مشتقاتها ، منها في قوله تعالى : **[ وَالَّذِينَ إِذَا أَنْفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا وَكَانَ بَيْنَ ذَلِكَ قَوَاماً ]**[2] .

**في الاصطلاح الصوفي**

**الشيخ ابن عطاء الأدمي**

يقول : « **الإقتار** : هو الإمساك عن واجب حق الله تعالى »[3] .

## التقتير

**الإمام أبو حامد الغزالي**

يقول : « **التقتير** : هو الامتناع من إنفاق ما يجب »[4] .

# مادة ( ق ت ل )

## حق القتال

**في اللغة**

---

١ – المعجم العربي الأساسي – ص ٩٦٧ .

٢ – الفرقان : ٦٧ .

٣ – بولس نويا اليسوعي – نصوص صوفية غير منشورة ، لشقيق البلخي – ابن عطاء الادمي – النفري – ص ١٠٤ .

٤ – الإمام الغزالي – ميزان العمل – ص ٢٨٤ .

« قتل الإنسان : أماته »[1] .

**في القرآن الكريم**

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم ( ١٧٠ ) مرة على اختلاف مشتقاتها ، منها في قوله تعالى : [ ثُمَّ قُتِلَ كَيْفَ قَدَّر ][2] .

**في الاصطلاح الصوفي**

**الإمام القشيري**

يقول : « **حق القتال** : إعداد القوة جهرا ، والتبري عن الحول والقوة سرا »[3] .

## القتل بغير سنان

**الشيخ الأكبر ابن عربي** قدس الله سره

يقول : « **القتل بغير سنان** : يشير إلى حالة أثر [ الهوى ] على القرب ، وهي حالة الاشتياق »[4] .

## قتل النفس

**الإمام جعفر الصادق** u

**قتل النفس** : هو الغفلة عن الرب [5] .

**الإمام القشيري**

---

١ – المعجم العربي الأساسي – ص ٩٦٧ .

٢ – المدثر : ٢٠ .

٣ – الإمام القشيري – تفسير لطائف الإشارات – ج ٢ ص ١١ .

٤ – الشيخ ابن عربي – ذخائر الأعلاق شرح ترجمان الأشواق – ص ١٠٦ .

٥ – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – زيادات حقائق التفسير – ص ٣٢ ( بتصرف ) .

يقول : « **قتل النفس** هو في الحقيقة : التبري عن حولها وقوها ، أو شهود شيء منها ، ورد دعواها إليها ، وتشويش تدبيرها عليها ، وتسليم الأمور إلى الحق I بجملتها ، وانسلاخها من اختيارها وإرادها ، وانمحاء آثار البشرية عنها ، فأما الرسوم والهياكل فلا خطر له ولا عبرة به »[1] .

### الشيخ عبد الغني النابلسي

يقول : « **قتل النفس** : هو عبارة عن ... رجحان جانب الروح على جانب الجسم »[2] .

**[ مسألة ] : في أصناف المقتول في سبيل الله**

**يقول الشيخ كمال الدين القاشاني :**

« المقتول في سبيل الله صنفان :

مقتول بالجهاد الأصغر وبذل النفس طلباً لرضى الله كما هو الظاهر ، ومقتول بالجهاد الأكبر وكسر النفس وقتلها بسفرة الحب وقمع الهوى »[3] .

# مادة ( ق ث م )

## القثم ﷺ

**في اللغة**

« القثم : الكثير العطاء »[4] .

---

١ – الإمام القشيري – تفسير لطائف الاشارات – ج ١ ص ١٠٤ .

٢ – الشيخ عبد الغني النابلسي – أسرار الشريعة أو الفتح الرباني والفيض الرحماني – ص ١١٥ .

٣ – الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج ٢ ص ١٢٦ .

٤ – بطرس البستاني – محيط المحيط – ص ٧١٦ .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ أحمد بن فارس

يقول : « ومن أسمائه ﷺ **القثم** ، يروى عن رسول الله ﷺ أنه قال : [ **أتاني ملك فقال أنت قثم وخلقك قيم ، ونفسك مطمئنة** ][1] فالقثم من معنيين ، أحدهما من القثم وهو الإعطاء ، يقال قثم له يقثم إذا أعطاه ، وسمي القثم : لأنه كان ﷺ أجود بالخير من الريح الهادئة يعطي ولا يبخل ، ويمنح فضله ولا يمنع ... والوجه الأخير أنه من القثم : وهو الجمع ، يقال للرجل الجموع للخير قثوم وقثم »[2] .

## مادة ( ق د ح )

## القادح

في اللغة

« قدح النار من الزند : أخرجها منه »[3] .

---

١ – النهاية في غريب الحديث : ج ٤ ص ١٣٥ .

٢ – الشيخ أحمد بن فارس – أسماء رسول الله ﷺ ومعانيها – ص ٣٨ .

٣ – المعجم العربي الأساسي – ص ٩٦٩ .

**في القرآن الكريم**

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم مرة واحدة في قوله تعالى : [ **فَالْمُورِيَاتِ قَدْحاً** ][1] .

### الشيخ السراج الطوسي

يقول : « **القادح** : قريب من الخاطر ...

والقادح لأهل الغفلة ، فإذا تقشع عن قلوبهم غيوم الغفلة قدح فيها قادح الذكر ، وهي لفظة مأخوذة من قدح النار بالزناد ، والقادح الذي يستوقد النار ... وقال بعضهم : ليس ما قدحته الحقيقة كما ساكنته البشرية »[2] .

### الإمام القشيري

يقول : « **القادح** : هو قريب من الخاطر ، إلا أن القادح لأهل الغفلة ، والخاطر لقلوب أهل اليقظة »[3] .

## مادة ( ق د د )

## القَد

**في اللغة**

« قدٌّ : قامة »[4] .

**في الاصطلاح الصوفي**

---

١ - العاديات : ٢ .

٢ - الشيخ السراج الطوسي - اللمع في التصوف - ص ٣٤٣ .

٣ - د . قاسم السامرائي - أربع رسائل في التصوف لأبي القاسم القشيري - ص ٤٧ .

٤ - المعجم العربي الأساسي - ص ٩٦٩ .

**الدكتور يوسف زيدان**

يقول : « **القَد** [ عند الجيلي ] : هو الحُسن الناشيء من تجلي الجمال الإلهي »[1] .

## مادة ( ق د ر )

## الاقتدار

**في اللغة**

« اقتَدَرَ على الشيء : قَدَرَ

قادِر : من له الطاقة والاستطاعة

القادر : من اسماء الله الحسنى

١ – د . يوسف زيدان – قصيدة النادرات العينية لعبد الكريم الجيلي مع شرح النابلسي – ص ٥٧ .

قُدْرَة : قوة تمكن من أداء فعل ، طاقة ، استطاعة »[1] .

**في القرآن الكريم**

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم ( ١٣٢ ) مرات على اختلاف مشتقاتها ، منها في قوله تعالى : [ **وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ** ][2] .

**في الاصطلاح الصوفي**

**الشيخ أحمد بن محمد الدردير**

يقول : « **الاقتدار** : هو عموم تعلق القدرة بسائر الممكنات »[3] .

## توحيد الاقتدار

**الشيخ الأكبر ابن عربي** قدس الله سره

يقول : « [ **توحيد الاقتدار** ] : هو التوحيد التاسع عشر من نفس الرحمن هو قوله : [ **وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا نُوحِي إِلَيْهِ أَنَّهُ لا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدُونِ** ][4] ... وهو توحيد الإنابة »[5] .

## محل نفوذ الاقتدار

**الشيخ كمال الدين القاشاني**

يقول : « **محل نفوذ الاقتدار** : هو التعين الثاني ، المسمى بالنفس الرحماني ، سمي بذلك : لكون الاقتدار إنما يتحقق في هذه الحضرة – التي هي منشأ السوى – إذ كان

١ – المعجم العربي الأساسي – ص ٩٧٠ .

٢ – الأنعام : ٩١ .

٣ – الشيخ أحمد بن محمد الدردير – الخريدة البهية – ص ١١ .

٤ – الأنبياء : ٢٥ .

٥ – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج ٢ ص ٤١٤ .

الوجود إنما يتعدد ويتكثر بجنسها »[1] .

## القادر Ψ – القادر ﷺ

### • أولاً بمعنى الله Ψ

### الإمام القشيري

يقول : « **القادر** : من له قدرة ، وحقيقة القدرة : ما يتقدر بها المراد على حسب قصد الفاعل في الوقوع ، ثم جهة الوقوع تختلف إلى خلق وكسب ، فقدرة الحق تصلح للخلق ، وقدرة العبد تصلح للكسب ، فالعبد لا يوصف بالقدرة على الخلق ، والحق لا يوصف بالقدرة على الكسب »[2] .

### الإمام أبو حامد الغزالي

يقول : « **القادر** Y : هو الذي إن شاء فعل ، وإن شاء لم يفعل ... هو الذي يخترع كل موجود اختراعاً ينفرد به ويستغني به عن معاونة غيره »[3] .

### الشيخ الأكبر ابن عربي قدس سره

يقول : « **القادر** Ψ : هو النافذ الاقتدار في القوابل ، الذي يريد فيها ظهور الاقتدار لا غير »[4] .

### الشيخ عبد الحق بن سبعين

يقول : « **القادر** Ψ : هو الذي لا يمتنع منه فعله ، ولا الذي يريد أن يفعله متى شاء ، ولا يتعذر عليه »[5] .

### الشريف الجرجاني

١ – الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الإعلام في إشارات أهل الإلهام – ص ٥٠٩ .

٢ – الإمام القشيري – التحبير في التذكير – ص ٨١ .

٣ – الإمام الغزالي – المقصد الأسنى في شرح أسماء الله الحسنى – ص ١١٩ .

٤ – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج ٤ ص ٣٢٦ .

٥ – الشيخ ابن سبعين – بُد العارف – ص ١١٣ – ١١٤ .

يقول : « **القادر** Ψ : هو الذي يفعل بالقصد والاختيار »[1] .

**الشيخ أحمد زروق**

يقول : « **القادر** : هو المتمكن من الفعل بلا معالجة ولا واسطة ، الذي لا يلحقه عجز فيما يريد »[2] .

**الشيخ أحمد سعد العقاد**

يقول : « **القادر** Ψ : هو من له النفوذ ، والسلطان ، والتصرف التام في سائر الأكوان ، لا يعارضه منازع عن قبضته مخالف أو طائع »[3] .

**المفتي حسنين محمد مخلوف**

يقول : « **القادر** Ψ : هو ذو القدرة التامة الذي لا يعجز عن شيء »[4] .

● **ثانياً : بمعنى الرسول ﷺ**

**الشيخ عبد الكريم الجيلي قدس سره**

يقول : « **القادر** والمقتدر : فقد كان ﷺ متحققا بهما ، إذ لا خلاف في أنه ﷺ كان كلما استعجزته قريش بطلب معجزة جاء بها على حسب ما طلبته منه »[5] .

**[ مسألة ] : في الإسم القادر Ψ من حيث التعلق والتحقق والتخلق**

**يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس سره :**

« التعلق : افتقارك إليه أن يرزقك التمكن مما أمرك الله تعالى به من الأفعال .

التحقق : القادر هو الذي إذا شاء منعك من غير مانع ولا دافع .

---

١ – الشريف الجرجاني – التعريفات – ص ١٧٧ .

٢ – الشيخ عبد العزيز يحيى – الدر المنثور في تفسير أسماء الله الحسنى بالمأثور – ص ٧٨ .

٣ – الشيخ أحمد سعد العقاد – الأنوار القدسية في شرح أسماء الله الحسنى وأسرارها الخفية – ص ٢١٢ .

٤ – حسنين محمد مخلوف – أسماء الله الحسنى والآيات الكريمة الواردة فيها – ص ٧٢ .

٥ – الشيخ يوسف النبهاني – جواهر البحار في فضائل النبي المختار ﷺ – ج ١ ص ٢٦٨ .

التخلق : إذا كانت يد العبد يد الحق هو التمكن المطلوب من التخلق : [ **إِنَّ الَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ اللَّهَ** ][1] ... ولا يشترط في هذا الإسم إيجاد الفعل لكن يشترط فيه التمكن منه إذا شاء بغير مانع »[2] .

## عبد القادر

### الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « **عبد القادر** : هو الذي شاهد قدرة الله في جميع المقدورات بتجلي الإسم القادر له ، فهو صورة اليد الإلهي الذي به يبطش . فلا يمتنع عليه شيء ، ويشاهد مؤثرية الله تعالى في الكل ، ودوام اتصال مدد الوجود إلى المعدومات مع عدم عدميتها بذواتها ، فيرى نفسه معدومة بذاتها مع كونها مؤثرا بقدرة الله تعالى في الأشياء ، وكذا عبد المقتدر لكنه يشهد مبدأ الإيجاد وحاله »[3] .

## القدرة

### الشيخ سهل بن عبد الله التستري

يقول : « **القدرة** : أرض كل طاعة »[4] .

### الإمام أبو حامد الغزالي

يقول : « **القدرة** : عبارة عن المعنى الذي به يوجد الشيء متقدراً بتقدير الإرادة والعلم ، واقعاً على وفقهما »[5] .

### الشيخ محمد بن عبد الملك الديلمي

---

١ – الفتح : ١٠ .

٢ – الشيخ ابن عربي – مخطوطة كشف المعنى عن سر أسماء الله الحسنى – ص ٦١ .

٣ – الشيخ كمال الدين القاشاني – اصطلاحات الصوفية – ص ١٢٢ .

٤ – الشيخ سهل التستري – تفسير القرآن العظيم – ص ٨١ .

٥ – الإمام الغزالي – المقصد الأسنى في شرح أسماء الله الحسنى – ص ١١٩ .

يقول : « **القدرة** : هي الروح الأعلى »[1] .

### الإمام فخر الدين الرازي

يقول : « **القدرة** : عبارة عن سلب السلب »[2] .

### الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره

**القدرة** : هو تعلق الذات بإيجاد الكون [3] .

### الشريف الجرجاني

يقول : « **القدرة** : هي الصفة التي تمكن الحي من الفعل وتركه بالإرادة »[4] .

### الشيخ عبد الكريم الجيلي قدس الله سره

يقول : « **القدرة** : هي قوة ذاتية لا تكون إلا لله ، وشأنها إبراز المعلومات إلى العالم العيني على المقتضى العلمي ، فهو مجلى تجلي أي مُظهِر أعيان معلوماته الموجودة من العدم ... فالقدرة هي القوة البارزة للموجودات من العدم وهو صفة نفسية بها ظهرت الربوبية »[5] .

### الشيخ أحمد بن عجيبة

يقول : « **القدرة** : هي محل الحقيقة »[6] .

### الباحث محمد غازي عرابي

يقول : « **القدرة** : هي إمكانات إلهية ، متمخضة عن فرص وجود ، والوجود أصلاً تضمن إمكاناته فيه »[7] .

### إضافات وإيضاحات

---

١ – الشيخ محمد الديلمي – مخطوطة شرح الأنفاس الروحية – ص ٣ .

٢ – الإمام فخر الدين الرازي – التفسير الكبير – ج ٢ ص ٧٥ .

٣ – الشيخ ابن عربي – المسائل – ص ٣٤ ( بتصرف ) .

٤ – الشريف الجرجاني – التعريفات – ص ١٨٠ .

٥ – الشيخ عبد الكريم الجيلي – الإنسان الكامل في معرفة الأواخر والأوائل – ج ١ ص ٤٩ .

٦ – الشيخ أحمد بن عجيبة – شرح تصلية القطب ابن مشيش – ص ٥٣ .

٧ – محمد غازي عرابي – النصوص في مصطلحات التصوف – ص ٢٦٩ .

**[ مسألة – ١ ] : في مفهوم القدرة بين الشيخين عبد الكريم الجيلي وابن عربي**

**يقول الشيخ عبد الكريم الجيلي** قدس الله سره :

« القدرة عندنا إيجاد المعدوم خلافا للإمام محيي الدين بن عربي قدس الله سره فإنه قال : إن الله لم يخلق الأشياء من العدم وإنما أبرزها من وجود علمي إلى وجود عيني .

وهذا الكلام وإن كان له في العقل وجه يستند إليه على ضعف ، فأنا أنزه ربي أن أعجز قدرته عن اختراع المعدوم ، وإبرازه من العدم المحض إلى الوجود المحض .

واعلم أن ما قاله الإمام محيي الدين قدس الله سره غير منكور ، لأنه أراد بذلك وجود الأشياء في علمه أولا ، ثم لما أبرزنا إلى العيني كان هذا الإبراز من وجود علمي إلى وجود عيني ، وفاته أن حكم الوجود لله تعالى في نفسه قبل حكم الوجود لها في علمه ، فالموجودات معدومة في ذلك الحكم ولا وجود فيه إلا لله تعالى قبل حكم الوجود لها في علمه فالموجودات معدومة في ذلك الحكم ولا وجود فيه إلا لله تعالى وحده ، وبهذا صح له القدم وإلا لزم أن تسايره الموجودات في قدمه على كل وجه ويتعالى عن ذلك ، فتحصل من هذا أنه أوجدها في علمه من عدم ، يعني : أنه يعلمها في علمه موجودة من عدم فليتأمل ، ثم أوجدها في العين بإبرازها من العلم وهي في أصلها موجودة في العلم من العدم المحض ، فما أوجد الأشياء سبحانه وتعالى إلا من العدم المحض »[1] .

**[ تعقيب ] :**

عقب الشيخ عبد القادر الجزائري قائلا :

« قول الإمام الجيلي قدس الله سره : والقدرة عندنا إيجاد المعدوم ، وقولي فإني أنزه ربي أن أعجزه في قدرته عن اختراع المعدوم وإبرازه من العدم المحض ، فيه نظر . فإن حصول المعلومات في العلم الذاتي من العدم المحض لا دخل للقدرة الإلهية التي هي صفة من الصفات الإلهية فيه ، فإن القدرة الإلهية وغيرها من الصفات والأسماء الإلهية إنما تعينت وتميزت في العلم الذاتي عندما علمت الذات الذات بالذات وتميزت المعلومات تمييزاً نسبياً لا حقيقياً ،

١ – الشيخ عبد الكريم الجيلي – الإنسان الكامل في معرفة الأواخر والأوائل – ج ١ ص ٤٩ .

وظهور الصفات إنما هو في مرتبة الواحدية التي هي في أثناء المراتب مراتب الذات ، فلا أثر للقدرة إلا في الإيجاد الحسي العيني ، فحصول المعلومات الممكنة في العلم لم يكن بواسطة القدرة الإلهية وإنما هو تجل ذاتي ، فتأثير القدرة الإلهية في الحقائق الممكنة إنما هو في اتصافها بالوجود ، وأما من حيث معلوميتها وعدميتها فيستحيل أن تكون مجعولة ، فإن الجعل تأثير ولا تأثير في الأزل فإن ذلك قادح في صرافة وحدة الذات العلية »[1] .

**[ مسألة – ٢ ] : في أثر القدرة**

**يقول الشيخ الأكبر ابن عربي** قدس الله سره :

« القدرة لا تؤثر في القدر وإنما أثرها في المقدور »[2] .

**[ مسألة – ٣ ] : في منشأ القدرة**

**يقول الشيخ عبد الكريم الجيلي** قدس الله سره :

« القدرة منشؤها الأحدية ولكن من المجلى الرحماني »[3] .

**[ مسألة – ٤ ] : في تجلي صفة القدرة**

**يقول الشيخ عبد الكريم الجيلي** قدس الله سره :

« من أهل تجلي الصفات إنما تجلى الله عليه بصفة القدرة ، فتكونت الأشياء بقدرته في العلم الغيبي وكان على أنموذجه ما في العالم العيني ، فإذا ارتقى فيه ومنه ظهر عليه ما يكتمه . وفي هذا التجلي سمعت صلصلة الجرس فانحل تركيبي واضمحل رسمي وانمحى اسمي ... ومن هذا التجلي تصرفات أهل الهمم ، ومن هذا التجلي عالم الخيال وما يتصور فيه من غرائب عجائب المخترعات ، ومن هذا التجلي السحر العالي ، ومن هذا التجلي يتلون لأهل الجنة ما يشاؤون ، ومن هذا التجلي عجائب السمسمة الباقية من طينة آدم الذي ذكرها ابن عربي في كتابه ، ومن هذا التجلي المشي على الماء والطيران في الهواء وجعل

---

١ – الشيخ عبد القادر الجزائري – المواقف في التصوف والوعظ والإرشاد – ج ٣ ص ١١٢٧ – ١١٢٨ .

٢ – الشيخ ابن عربي – أيام الشأن – ص ٦ .

٣ – الشيخ عبد الكريم الجيلي – الإنسان الكامل في معرفة الأواخر والأوائل – ج ١ ص ٢٨ .

القليل كثيراً والكثير قليلاً إلى غير ذلك من الخوارق »[1] .

**[ مقارنة – ١ ] : في الفرق بين القدرة الحادثة والقدرة القديمة**

**يقول الشيخ عبد الكريم الجيلي** قدس سره :

« القدرة [ الحادثة ] : هي عين هذه القدرة الموجودة فينا ، فنسبتها إلينا تسمى قدرة حادثة ، ونسبتها إلى الله تعالى تسمى قدرة قديمة . والقدرة في نسبتها إلينا عاجزة عن الاختراعات ، وهي بعينها نسبتها إلى الله تعالى تخترع الأشياء وتبرزها من كتم العدم إلى شهود الوجود »[2] .

**[ مقارنة – ٢ ] : في الفرق بين القدرة والحكمة**

**يقول الشيخ أحمد بن عجيبة :**

« القدرة : عبارة عن إظهار الأشياء على وفق الإرادة .

والحكمة : عبارة عن تسترها بوجود الأسباب والعلل .

فالقدرة تبرز ، والحكمة تستر .

والقدرة لا تنفك عن الحكمة إلا نادرا في معجزة أو كرامة أو شعوذة .

وقد تطلق القدرة على الذات بعد تجليها من إطلاق الصفة على الموصوف ، والحكمة ما يسترها من الحس وأوصاف البشرية وأحكام العبودية ، فظهوره تعالى بمقتضى اسمه الظاهر يسمى قدرة ، وبطونه في ظهوره بمقتضى اسمه الباطن يسمى حكمة .

فتجليه تعالى من عالم الغيب إلى عالم الشهادة قدرة ، وخفاءه في ظهوره حكمة »[3] .

ويقول : « القدرة والحكمة كل واحدة تنادي على صاحبتها بلسان حالها :

أما القدرة فتقول للحكمة : أنت تحت قهري ومشيئتي لا تفعلي إلا ما نشاء ولا يصدر منك إلا ما أريد ، فإن أردت خلافي رددتك وإن سبقتيني أدركتك .

وتقول الحكمة للقدرة : أنت تحت حكمتي وعند أمري ونهيي ، فإن عصيتيني أدبتك

---

١ – الشيخ عبد الكريم الجيلي – الإنسان الكامل في معرفة الأواخر والأوائل – ج ١ ص ٤٠ – ٤١ .

٢ – المصدر نفسه – ج ١ ص ٤٩ .

٣ – الشيخ أحمد بن عجيبة – معراج التشوف إلى حقائق التصوف – ص ٣١ – ٣٢ .

وربما قتلتك ، ثم إن اتفق فعلهما كان ذلك الفعل طاعة وحقيقة نورانيـــة ، وإن اختلـــف فعلهما بأن أظهرت القدرة خلاف ما تريد الحكمة كان معصية وهي حقيقة ظلمانية »[1] .

**[ من فوائد الصوفية ]** :

**يقول الشيخ الأكبر ابن عربي** قدس الله سره :

« من وقف في جميع أموره مع القدرة صرفته كما يريد بلطافتها وأورثته العبرة »[2] .

# المقتدر Ψ

## الإمام القشيري

يقول : « **المقتدر** Y : هو القادر الذي بسط سلطانه ، وهيمن على العوالم والأكوان ، فدانت له كلها وتحركت وفق إرادته العليا ومشيئته جل وعلا ، لا يستعين بأحـــد وهـــو المستعان وعليه التكلان »[3] .

## الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره

يقول : « **المقتدر** Ψ : هو بما عملت أيدينا ، فالاقتدار له والعمل يظهر من أيـــدينا ، فكل يد في العالم لها عمل ، فهي يد الله ، فإن الاقتدار لله ، فهـــو تعـــالى قـــادر لنفســـه مقتدر بنا »[4] .

## الشيخ أحمد زروق

يقول : « **المقتدر** Ψ : وهو الاستيلاء على كل من أعطاه حظا من قدره »[5] .

## الشيخ أحمد سعد العقاد

يقول : « **المقتدر** Ψ : هو المتناهي في الاقتدار ، المتحكم في جميع الآثار »[6] .

---

١ – الشيخ أحمد بن عجيبة – الفتوحات الإلهية في شرح المباحث الأصلية – ج ٢ ص ٤٢٠ .

٢ – الشيخ ابن عربي – مخطوطة رسالة في الحكم الإلهية – ص ٢١ .

٣ – د . محمود السيد حسن – أسرار المعاني في أسماء الله الحسنى – ص ١٩٨ .

٤ – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج ٤ ص ٣٢٦ .

٥ – الشيخ عبد العزيز يحيى – الدر المنثور في تفسير أسماء الله الحسنى بالمأثور – ص ٧٨ .

٦ – الشيخ أحمد سعد العقاد – الأنوار القدسية في شرح أسماء الله الحسنى وأسرارها الخفية – ص ٢١٣ .

**إضافات وإيضاحات**

**[مسألة] : في الإسم المقتدر Ψ من حيث التعلق والتحقق والتخلق**

**يقول الشيخ الأكبر ابن عربي** قدس الله سره :

« التعلق : افتقارك إليه في استعمالك فيما أمرت به .

التحقق : المقتدر لا يكون له حالة الإيجاد للمكونات ، وبهذا ينفصل عن القادر كالمكتسب حال المكتسب .

التخلق : من شرط هذا الإسم في المتخلق وجود الفعل كما ذكرنا من غير مانع ... وإن أطلق عليه الفعل فهو مجاز »[1] .

**[ مقارنة ] : في الفرق بين المقتدر والقادر Ψ**

**يقول الشيخ الأكبر ابن عربي** قدس الله سره :

« المقتدر : حكمه حكم آخر ما هو حكم القادر ، فالاقتدار حكم القادر في ظهور الأشياء بأيدي الأسباب ، والأسباب هي المتصفة بكسب القدرة ، فهي مقتدرة أي متعملة في الاقتدار وليس إلا الحق تعالى ، فهو المقتدر على كل ما يوجده عند سبب أو بسبب ... فالله القادر من حيث الأمر ، ومقتدر من حيث الخلق . يقال : ضرب الأمير اللص وقطع الأمير يد السارق ، وإنما وقع القطع من يد بعض الوزعة والأمر بالقطع من الأمير فنسب القطع إلى الأمير فهذا هو المقتدر ، فإذا باشر بالضرب فهو القادر إذا لم تكن ثم آلة تقطع يده بها من جديدة أو غيرها . فالله يخلق بالآلة فهو مقتدر ، ويخلق بغير الآلة فهو قادر ، فالقدرة أخفى من الاقتدار »[2] .

# التقدير

**في اللغة**

---

١ – الشيخ ابن عربي – مخطوطة كشف المعنى عن سر أسماء الله الحسنى – ص ٦١ – ٦٢ .

٢ – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج ٤ ص ٢٩٦ – ٢٩٧ .

« قدَّر يُقَدِّرُ تَقْدِيراً : ١ . قَدَّرَ الشيء : قاسه .

٢ . قدر الشيء : قوَّمه

مقدار : الجمع مقادير : ١ . الشيء : مثله في العدد أو الكيل أو الوزن أو المساحة .

٢ . ما قبل الأقل والأكثر أو الزيادة والنقصان »[١] .

**في القرآن الكريم**

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (٣٥ ) مرة على اختلاف مشتقاتها ، منها في قوله تعالى : [ **وَالشَّمْسُ تَجْرِي لِمُسْتَقَرٍّ لَهَا ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ** ][٢] .

**في الاصطلاح الصوفي**

**الشيخ أحمد بن علوان**

يقول : « **التقدير** : هو صدق الله »[٣] .

**الشيخ عبد الحميد التبريزي**

يقول : « **التقدير** : هو عبارة عن تعيين مقدار الشيء من كبره وصغره وشكله في العلم قبل وجوده في العين »[٤] .

## حسن التقدير

**الإمام أبو حامد الغزالي**

يقول : « **حسن التقدير** : هو الاعتدال في النفقات ، واحتراز عن طرفي التقتير والتبذير »[٥] .

## المقادير

١ – المعجم العربي الأساسي – ص ٩٧٠ .

٢ – يس : ٣٨

٣ – الشيخ أحمد بن علوان – الفتوح المصونة المكنونة والعلوم المخزونة – ص ١١٩ .

٤ – الشيخ عبد الحميد التبريزي – مخطوطة البوارق النورية – ورقة ١٤٨ أ .

٥ – الإمام الغزالي – ميزان العمل – ص ٢٨٢ .

**الشيخ الأكبر ابن عربي** قدس الله سره

يقول : « **المقادير** : هي الصفات الذاتية للأشياء »[1] .

**[ من أقوال الصوفية ]** :

**يقول الشيخ الأكبر ابن عربي** قدس الله سره :

« مقدار كل امرئٍ حديث قلبه »[2] .

## علم المقادير والأوزان

**الشيخ الأكبر ابن عربي** قدس الله سره

**علم المقادير والأوزان** : هو من علوم منـــزل النواشئ الاختصاصية الغيبية من الحضرة المحمدية عليه أفضل الصلاة والسلام ، ومنه يعلم ما يعطى بالكيل والميزان فإنه قد ورد أن العقل يعطى بالمكيـــال والأعمال بالميزان [3] .

## علم رفع المقادير

**الشيخ الأكبر ابن عربي** قدس الله سره

**علم رفع المقادير** : ومنه يعلم ، هل ترفع في نفس الأمر أو لا يصح رفعها وإنما ترفع في حق من ترفع في حقه وهي مقدرة عند الله من حيث لا يشعر العالم بذلك [4] .

## القَدَر – الأقدار

١ – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج ٢ ص ٦٣ .

٢ – الشيخ ابن عربي – شجون المسجون وفنون المفتون – ص ٦٠ .

٣ – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج ٣ ص ٤٥ .

٤ – المصدر نفسه – ج ٣ ص ١٩٢ .

**في اللغة**

« قَدَرٌ : قضاء الله تعالى ، كون الأشياء محددة مدبرة في الأزل بحيث تصبح ولا مناص من وقوعها »[1] .

**في القرآن الكريم**

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم ( ٧) مرات على اختلاف مشتقاتها ، منها في قوله تعالى : [ **وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ قَدَراً مَقْدُوراً** ][2] .

**في الاصطلاح الصوفي**

**الإمام علي بن أبي طالب** كرم الله وجهه

يقول : « [ **القدر** ] : هو طريق مظلم فلا تسلكوه ، وبحر عميق فلا تلجوه ، وسر الله فرض الله ... لا تتكلفوه »[3] .

**الإمام أبو حامد الغزالي**

يقول : « **القدر** : هو توجيه الأسباب الكلية بحركاتها المقدرة المحسوبة إلى مسبباتها المحدودة المعدودة بقدر معلوم لا يزيد ولا ينقص »[4] .

**الشيخ الأكبر ابن عربي** قدس الله سره

يقول : « **القدر** : هو توقيت ما هي عليه الأشياء في عينها من غير مزيد »[5] .

**[ تعليق ]** :

علقت الدكتورة سعاد الحكيم على هذا النص قائلة : « في هذا التعريف إشارة إلى المشيئة والإذن . من حيث أن المشيئة هي ما عليه الأشياء في عينها ، والإذن هو التوقيت »[6]

---

١ – المعجم العربي الأساسي – ص ٩٧٠ .

٢ – الأحزاب : ٣٨ .

٣ – الشيخ محمد عبده – نهج البلاغة – ج ٤ ص ٦٩ .

٤ – الإمام الغزالي – المقصد الأسنى في شرح أسماء الله الحسنى – ص ٨٦ .

٥ – الشيخ ابن عربي – فصوص الحكم – ج١ ص ١٣١ .

٦ – د . سعاد الحكيم – المعجم الصوفي – ص ٦٣ .

### الشريف الجرجاني

يقول : « **القدر** : هو خروج الممكنات من العدم إلى الوجود واحدا بعد واحد مطابق للقضاء ، والقضاء في الأزل والقدر لا يزال »[1] .

ويقول : « **القَدَرُ**: تعلق الإرادة الذاتية بالأشياء في أوقاتها الخالصة ، فتعليق كل حال من أحوال الأعيان بزمان معين وسبب معين عبارة عن القدر »[2] .

### الشيخ محمد بهاء الدين البيطار

يقول : « **القدر** : هو مرتبة [ الخزائن الإلهية ] من التعين ، كالنارية أو الحجرية أو الإنسانية أو ما شاء الله من أشخاص صور الأشياء »[3] .

**إضافات وإيضاحات**

**[ مسألة – ١ ] : في منازعة القدر**

**يقول الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني قدس سره :**

« كل الرجال إذا ذكر القدر أمسكوا إلا أنا فتح لي فيه روزنة ، فدخلت فنازعت أقدار الحق بالحق للحق ، فالرجل هو المنازع للقدر المذموم لا الموافق له »[4]

**[ مسألة –٢ ] : في أنواع المقدرات**

**يقول الشيخ إسماعيل حقي البروسوي :**

« قال بعض المحققين : المقدرات على ضربين : ضرب يختص بالكليات ، وضرب يختص بالجزئيات التفصيلية .

فالكليات المختصة بالإنسان : ما أخبر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم أنها محصورة في أربعة أشياء : العمر والرزق والأجل والسعادة أو الشقاوة وهي لا تقبل التغير ، فالدعاء فيها لا يفيد كصلة الرحم إلا بطريق الفرض ، بمعنى : أن لصلة الرحم مثلاً من الأثر في الخير ما لو أمكن أن

---

١ – الشريف الجرجاني – التعريفات – ص ١٨١ .

٢ – المصدر نفسه – ص ١٨١ .

٣ – الشيخ محمد بهاء الدين البيطار – النفحات الأقدسية في شرح الصلوات الأحمدية الإدريسية – ص ٢٧ .

٤ – الشيخ عبد الوهاب الشعراني – كشف الحجاب والران عن وجه أسئلة الجان – ص ٨٣ – ٨٤ .

يبسط في رزق الواصل ويؤخر في أجله بها لكان ذلك ، ويجوز فرض المحال إذا تعلق بـــذلك حكمة ، قال تعالى : [ قُلْ إِنْ كَانَ لِلرَّحْمَنِ وَلَدٌ فَأَنَا أَوَّلُ الْعَابِدِينَ ][1] .

وأما الجزئيات ولوازمها التفصيلية : فقد يكون ظهور بعضها وحصوله للإنسان متوقفاً على أسباب وشروط ، ربما كان الدعاء أو الكسب والسعي والتعمد من جملتها ، بمعنى : أنه لم يقدر حصوله بدون ذلك الشرط »[2] .

**[ مقارنة ] : في الفرق بين وقوع القدر ووقوع المقدور**

**يقول الشيخ الأكبر ابن عربي** قدس الله سره :

« القدر أثر الصفة ، والمقدور أثر الصورة ، وأثر الصفة في الأفعال من القدرة ، وأثـــر الصورة في الأشخاص من المشيئة ، ووقوع القدر من الله تعالى ، ووقـــوع المقـــدور مـــن محمد صلى الله تعالى عليه وسلم بإذن الله تعالى »[3] .

**[ من أقوال الصوفية ] :**

**يقول الشيخ الحارث بن أسد المحاسبي**

« ومن استغنى بشيء دون الله ، جهل قدر الله »[4] .

**ويقول الشيخ أبو بكر الكلاباذي :**

« قال بعض الكبراء : من لم يؤمن بالقدر فقد كفر ، ومن أحال المعاصي على الله فقد فجر »[5] .

**[ من فوائد الصوفية ] :**

**يقول الشيخ ابن عطاء الله السكندري :**

---

١ – الزخرف : ٨١ .

٢ – الشيخ اسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج ١ ص ٣٧٩ .

٣ – الشيخ ابن عربي – مخطوطة مراتب القرة في عيون القدرة – ورقة ٣٥ أ – ب .

٤ – د . عبد الحليم محمود – أستاذ السائرين الحارث بن أسد المحاسبي – ص ٨ .

٥ – الشيخ أبو بكر الكلاباذي – التعرف لمذهب أهل التصوف – ص ٤٨ .

« إن أردت أن تعرف قدرك عنده ، فانظر في ماذا يقيمك »[1] .

**[ من وصايا الصوفية ] :**

**يقول الإمام جعفر الصادق υ :**

« يا ابن آدم اعرف قدر نفسك ، فإن الله تعالى عرفك قدرك ، لم يرض أن يكون لك ثمن غير الجنة »[2] .

# سر القدر

### الشيخ الأكبر ابن عربي قدس سره

**سر القدر** : هو السر الذي أخفى الله تعالى علمه عن أكثر العالم ، وبه تتميز الأشياء وبه يتميز الخالق من المخلوق والمحدث من القديم [3] .

### الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « **سر القدر** يشيرون به : إلى حكم الله تعالى في الأشياء وعليها من هو بها »[4] .

### الدكتور عبد المنعم الحفني

يقول : « **سر القدر** : هو ما علمه الله من كل عين في الأزل مما انطبع فيها من أحوالها التي تظهر عليها وجودها ، فلا يحكم على شيء إلا بما علمه في حال ثبوتها »[5] .

**إضافات وإيضاحات**

**[ مسألة ] : في التفكر بسر القدر**

---

١ – د . بولس نويا – ابن عطاء الله ونشأة الطريقة الشاذلية – ص ١١٩ .

٢ – شعبان رجب رمضان – مخطوطة مكتوبات الشيخ عبد القادر الكيلاني – ص ٦٣ – ٦٤ .

٣ – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج ٣ ص ١٨٢ ( بتصرف ) .

٤ – الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الإعلام في إشارات أهل الإلهام – ص ٣٢٢ .

٥ – د . عبد المنعم الحفني – معجم مصطلحات الصوفية – ص ٢١٤ .

**يقول الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني قدس الله سره :**

« إبليس لما أحال أمره إلى سر القدر كفر وطرد ، وآدم عليه وعلى نبينا أفضل الصلاة وأكمل السلام لما أضاف عصيانه إلى نفسه أفلح ورحم .

فالواجب على كل مسلم أن لا يتفكر في سر القدر لئلا يتشوش عليه الأمر ويخاف عليه أن يقع في الزندقة ... ولها سر عظيم لم يطلع عليه أحد من البشر سوى المصطفى صلى الله تعالى عليه وسلم »[1] .

**يقول الشيخ أحمد سعد العقاد :**

« سر القدر والتكلم فيه منهي عنه ، لأن العقول لا تصل إلى حقيقته ، لأن الله كتب كتابان :

الأول : كتاب الأحكام القدرية ، أخفاه عنا .

الثاني : الأحكام الشرعية أبرزه لنا ، وكلفنا به ، وأخبرنا أن السعادة في الوقوف عند أحكامه الشرعية »[2] .

**[ مقارنة ] : في الفرق بين القدر وسر القدر**

**يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره :**

« سر القدر غير القدر ، وسره عين تحكمه في الخلائق ، وأنه لا ينكشف لهم هذا السر حتى يكون الحق بصرهم ، فإذا كان بصرهم بصر الحق ، ونظروا للأشياء ببصر الحق حينئذ انكشف لهم علم ما جهلوه ، إذ كان بصر الحق لا يخفى عليه شيء قال تعالى : **[ إِنَّ اللَّهَ لا يَخْفَى عَلَيْهِ شَيْءٌ فِي الْأَرْضِ وَلا فِي السَّمَاءِ . هُوَ الَّذِي يُصَوِّرُكُمْ فِي الْأَرْحَامِ ]**[3] ، لكونها مظلمة تمدح بإدراك الأشياء فيها كيف يشاء من أنواع الصور والتصوير : **[ لا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ ]**[4] ، أي : المنيع الذي نسب لنفسه الصورة لا عن

---

١ – الشيخ عبد القادر الكيلاني – سر الأسرار ومظهر الأنوار – ص ٥١ .

٢ – الشيخ أحمد سعد العقاد – الأنوار القدسية في شرح أسماء الله الحسنى وأسرارها الخفية – ص ١٥٨ .

٣ – آل عمران : ٥ – ٦ .

٤ – آل عمران : ٦ .

تصـــــــــــــــــــــــويـر ولا تصـــــــــــــــــــــــــور ، [ الْـحَكِيمُ ][1] بما تعطيه الاستعدادات المسواة لقبول الصور ، فيعين لها من الصور ما شاء مما قد علم أنها مناسبة له »[2] .

# مفتاح سر القدر

## الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « **مفتاح سر القدر** : يعنون به اختلاف استعدادات الممكنات الموجب لشـــرف بعضها على بعض ، حتى صار منها ما هو تام القبول أو ناقص ، وما هو موصوف بالسعادة أو الشقاوة ، وإن ذلك لم يوجبه الحق عليها من حيث هو وإنما ذلك لاستوائها بما هي عليه مـــن اختلاف القبول بالكمال والنقص ، وفي ذلك إيضاح الحجة للحق علـــى القوابـــل الناقصـــة والموصوفة بالشقاء ، فإن الذي للحق هو إظهارها بالتجلي الوجودي على نحو ما علمها »[3] .

ويقول : « **مفتاح سر القدر**: هو اختلاف استعدادات الأعيان الممكنة في الأزل »[4].

# مفاتيح الأقدار

## الشيخ أبو تراب النخشبي

يقول : « [ **مفاتيح الأقدار** ] : هي الرضا بما يرد عليه في كل وقت مـــن أســـباب الغيب »[5] .

# علم حضرات القضاء والقدر

## الشيخ عبد الوهاب الشعراني

---

١ – آل عمران : ٦ .

٢ – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج ٢ ص ٦٥ .

٣ – الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الإعلام في إشارات أهل الإلهام – ص ٥٤٥ .

٤ – الشيخ كمال الدين القاشاني – اصطلاحات الصوفية – ص ٨٧ .

٥ – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – طبقات الصوفية – ص ١٥١ .

**علم حضرات القضاء والقدر** : هو من علوم القوم الكشفية ، ومنه يعلم بيان أن العبد لا يتعداهما وهل عم القضاء والقدر جهات الإنسان كلها ، وليس للقضاء منه إلا جهتان ، جهة الحادي وجهة الهادي اللذان هما السائق والشهيد ؟ وما الذي أعمى الناس اليوم عن شهود هذين وفي الآخرة يدونهما ؟ و لم اختصا بالخلف والأمام دون سائر الجهات والشيطان لهو مالك الأربع جهات ؟ [1] .

## مادة ( ق د س )

## الأقدس

١ - الشيخ عبد الوهاب الشعراني – مخطوطة الأجوبة المرضية عن الفقهاء والصوفية – ص ٥٧ ( بتصرف ) .

**في اللغة**

« قَدُسَ الشيء / الشخص : طهُر وكان مباركاً .

قدَّس الله : عظَّمه وبجَّله ونزّهَه عما لا يليق بألوهيته »[1] .

**في القرآن الكريم**

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم ( ١٠ ) مرات على اختلاف مشتقاها ، منها في قوله تعالى : [ **إِنِّي أَنَا رَبُّكَ فَاخْلَعْ نَعْلَيْكَ إِنَّكَ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ طُوىً** ][2] .

**في الاصطلاح الصوفي**

**الشيخ ابن قضيب البان**

يقول : « قال لي [ الحق ] : **الأقدس** : هو البريء من شوائب نقائص كثرة الإمكان »[3] .

**[ مقارنة ]: في الفرق بين الأقدسي والقدسي**

**يقول الشيخ عبد الكريم الجيلي** قدس الله سره :

« كلما ينسب إلى الذات من حيث هو ذات يسمى أقدسياً ، وكلما ينسب إلى ما ينزل عن التجلي الذاتي كتجلي الأسماء والصفات يسمى قدسياً »[4] .

## الأقدسية

**الشيخ قطب الدين البكري الدمشقي**

---

١ – المعجم العربي الأساسي – ص ٩٧١ .

٢ – طه : ١٢ .

٣ – د . عبد الرحمن بدوي – الإنسان الكامل في الإسلام – ص ٢٠٢ .

٤ – الشيخ عبد الكريم الجيلي – مخطوطة شرح مشكلات الفتوحات المكية وفتح الأبواب المغلقات من العلوم اللدنية – ص ١١ .

يقول : « **الأقدسية** : عبارة عن التجلي الغيبي الحقي ، أو يراد به المنسوب لروح القدس : وهو حقيقة روح الروح »[١] .

## التقديس

### الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره

يقول : « **التقديس** : هو معنى من الروح »[٢] .

### الشريف الجرجاني

يقول : « **التقديس** : هو عبارة عن تبعيد الرب عما لا يليق بالألوهية »[٣] .

### الشيخ اسماعيل حقي البروسوي

يقول : « قال بعضهم : **التقديس** : هو التطهير »[٤] .

### الدكتور عبد المنعم الحفني

يقول : « **التقديس** : هو التطهير من المطالب والمشارب ، والجهات والتصورات ، وتوهم الاعتبار »[٥] .

### الباحث محمد غازي عرابي

يقول : « **التقديس** : هو إخراج الأصل من الفرع ، والجوهر من العرض . وهي عملية فكرية روحية يتوصل بها الإنسان إلى معرفة الله »[٦] .

### في اصطلاح الكسنزان

**نقول :**

---

١ – الشيخ قطب الدين البكري الدمشقي – مخطوطة شرح ورد السَّحَر الكبير – ص ١٥٠ .

٢ – الشيخ ابن عربي – مخطوطة مراتب القرة في عيون القدرة – ورقة ٧٥ ب .

٣ – الشريف الجرجاني – التعريفات – ص ٦٨ .

٤ – الشيخ اسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج ٩ ص ٤٥٨ – ٤٥٩ .

٥ – د . عبد المنعم الحفني – معجم مصطلحات الصوفية – ص ٤٧ .

٦ – محمد غازي عرابي – النصوص في مصطلحات التصوف – ص ٦٧ .

● **التقديس** : هو محبة الشيخ حتى يتجسد في قلب المريد ، ثم تتجسد محبة الرسول ﷺ ثم الفناء في الله تعالى .

● **التقديس** : هو تعظيم الشيخ ومحبته والتسليم له إلى مرتبة تلاشي الأنا والفناء في حضرته .

**إضافات وإيضاحات**

**[ مسألة – ١ ] : في التقديس عن التقديس**

**يقول الشيخ كمال الدين القاشاني :**

« التقديس عن التقديس : هذا يجري في إشارات القوم على وجوه :

١. منها : تقدسه تعالى عن أن يقدسه غيره ليصير متوقفا في تقدسه تعالى على غير ذاته تعالى وتقدس ، وإنما هو الذي قدس نفسه بنفسه وعلى لسان عبده قال ﷺ : **[ قال الله تعالى على لسان عبده : سمع الله لمن حمده ]**[1] .

٢. ومنها : أنه تعالى مقدس عن الحصر في صفات التقديس ...

٣. ومنها : أنه تعالى مقدس عن أن يكون معه غيره لتتقدس عنه .

٤. ومنها : أنه تعالى وتقدس مقدس عن تقديس لاحق له من غيره ليصير مقدسا به ، وعن تكميل له من غيره ليصير كاملا بذلك الغير »[2] .

**[ مسألة – ٢ ] : في حقيقة التقديس**

**يقول الشيخ اسماعيل حقي البروسوي :**

« قال بعض المشايخ : حقيقة التقديس : الاعتلاء عن قبول التغير ، ومنه الأرض المقدسة : لأنها لا تتغير بملك الكافر كما يتغير غيرها من الأرضين »[3] .

**[ مقارنة ] : في الفرق بين التسبيح والتقديس**

---

١ – صحيح مسلم ج : ١ ص: ٢٩٣ .

٢ – الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الإعلام في إشارات أهل الإلهام – ص ١٧٩ .

٣ – الشيخ اسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج ٩ ص ٤٥٨ – ٤٥٩ .

**يقول الشيخ الحكيم الترمذي :**

« الفرق بين التسبيح والتقديس : أن التقديس لآلائه ، والتسبيح لأسمائه »[1] .

**ويقول الشيخ داود القيصري :**

« التسبيح أعم من التقديس ، لأنه تنـــزيه الحق عن نقائص الإمكان والحدوث .

والتقديس تنـــزيهه عنها وعن الكمالات اللازمة للأكوان ، لأنها من حيث إضافتها إلى الأكوان تخرج عن إطلاقها وتقع في نقائص التقييد »[2] .

**ويقول الشيخ علي الخواص :**

« التقديس أعم والتسبيح أخص ، لأن التسبيح : هو تنـــزيه الحق تعالى عن نقـــائص الإمكان والحدوث ، وأما التقديس : فهو تنـــزيهه تعالى عن النقائص وعن سائر الكمالات الواقعة للعبد بل عن كل ما يخطر بالبال من ذلك »[3] .

**ويقول الشيخ إسماعيل حقي البروسوي :**

« التسبيح : نفي ما لا يليق به ، والتقديس : إثبات ما يليق به »[4] .

# تقديس الحق عن العلوّين

## الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « **تقديس الحق عن العلوّين** : معناه تنـــزيهه عن العلو المكاني والرتبي جميعا ...

أما تقدسه تعالى عن علو المكانة : فذلك بمعنى أنه مهما توهم علو ثم أضيف إلى الحق تعالى كان الحق سبحانه أعلى من ذلك ، وإليه الإشارة بقوله تعالى : [ **سَبِّحِ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى** ][5]، أي : عن كل علو ، والسر فيه أن الحق تعالى في كل تعـــين

١ – الشيخ الحكيم الترمذي – ختم الأولياء – ص ٨٣ .

٢ – الشيخ اسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج ١ ص ٩٥ .

٣ – الشيخ عبد الوهاب الشعراني – مخطوطة الجواهر والدرر – ص ١٧٤ .

٤ – الشيخ اسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج ١ ص ٩٥ .

٥ – الأعلى : ١ .

غير متعين به ، ومع كل شيء غير مشارك له في مرتبته »[1] .

## القداسة

### الباحث محمد غازي عرابي

يقول : « **القداسة** : هي تنــزيه كامل ، وهذا لا يكون إلا لمن استطاع القيام بذاته ، مستغنياً عن أي شيء آخر يقوم به . قال تعــالى : [ **يَـا أَيُّـهَـا الـنَّـاسُ أَنْـتُمُ الْـفُقَرَاءُ إِلَـى الـلَّهِ وَالـلَّـهُ هُـوَ الْـغَنِـيُّ الْـحَمِيـدُ** ][2] »[3] .

## قدس الله سره

### الشيخ عبد الغني النابلسي

يقول : « **قدس الله** : أي طهر من أكدار الأغيار . ( **سره** ) أي : حقيقته التي هو قائم بها من حيث ظهورها له في محاكاته التي صنفها في علم المعرفة »[4] .

### الشيخ عبد الله الخضري

يقول : « **قدس الله سره** : أي طهّر الله سره من ظلمات الــنفس وقســاوتها بنــور معرفته »[5] .

### في اصطلاح الكسنــزان

**نقول : قدس الله سره** : تعني نزه الله أسراره أي بواطنه من النقــائص والكــدورات وحفظها ، وزادها نماءاً وبركة .

١ – الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الإعلام في إشارات أهل الإلهام – ص ١٧٨ .

٢ – فاطر : ١٥ .

٣ – محمد غازي عرابي – النصوص في مصطلحات التصوف – ص ٦٧ .

٤ – الشيخ عبد الغني النابلسي – مخطوطة إطلاق القيود في شرح مرآة الوجود – ورقة ١٢ أ .

٥ – الشيخ عبد الله الخضري – مخطوطة شرح مخطوطة مكتوبات الشيخ عبد القادر الكيلاني – ص ١٩ .

# القدس

## الشيخ سهل بن عبد الله التستري

يقول : « **القدس** : هو الحق ، يعني الذي طهر من الأولاد والشركاء والصاحبة »[1] .

## الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره

يقول : « **القدس** : هو الطهر الذي هو ثمرة الرضا »[2] .

ويقول : « **القدس** : هو حقيقة إلهية سيالة سارية في المقدسين ، لا يدرك لنورها لون مخصوص معين ، ولا عين تسري في حقائق الكون »[3] .

**[ مسألة ] : في أنواع القدس**

**يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره :**

« [ القدس ] ... هي الطهارة ، وهي ذاتية وعرضية :

فالذاتية : كتقديس الحضرة الإلهية التي أعطيها الإسم القدوس ، فهي القدس عن أن تقبل التأثر فيها من ذاتها ، فإن قبول الأثر تغيير في القابل ، وإن كان التغيير عبارة عن زوال عين بعين أما في محل أو مكان فيوصف المحل أو المكان بالتغيير ، ومعنى ذلك : أنه كان هذا المحل مثلاً أصفر فصار متحركاً فتغير المحل أي قبل الغير . فالقدس والقدوس لا يقبل التغيير جملة واحدة .

وأما القدس العرضي فيقبل الغير وهو النقيض ، وما تفاوت الناس إلا في القدس العرضي فمن ذلك :

تقديس النفوس بالرياضيات ، وهي تهذيب الأخلاق .

وتقديس المزاج بالمجاهدات .

وتقديس العقول بالمكاشفات والمطالعات .

---

١ - الشيخ سهل التستري - تفسير القرآن العظيم - ص ٢١ .

٢ - الشيخ ابن عربي - مخطوطة مراتب القرة في عيون القدرة - ورقة ١٨٢ أ .

٣ - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - ج ٢ ص ١٠٩ - ١١٠ .

وتقديس الجوارح بالوقوف عند الأوامر والنواهي المشروعات .

ونقيض هذا القدس ما يضاده مما لا يجتمع معه في محل واحد في زمان واحد ، فهذا هو القدس ذكرنا ملكه . فالقدس العارض لا يكون إلا في المركبات ، فإذا اتصف المركب بالقدس فذلك المسمى : حظيرة القدس ، أي : المانعة قبول ما يناقض كونها قدساً . ومهما لم تمنع فلا تكون حظيرة قدس فإن الحظر المنع [ **وَمَا كَانَ عَطَاءُ رَبِّكَ مَحْظُوراً** ][1] ،

أي : ممنوعاً »[2] .

## حضرة القدس

### الشيخ ابن عطاء الله السكندري

**حضرة القدس** : هو بساط الأنس ، محل المفاتحة ، والمواجهة ، والمجالسة ، والمحادثة ، والمشاهدة ، والملاطفة [3] .

### الحافظ رجب البرسي

**حضرة القدس** ( في علم الحروف ) : هو عبارة عن حرف الألف [4] .

### الشيخ أحمد بن عجيبة

يقول : « **حضرة القدس** : وهي شهود المعاني الملكوتية »[5] .

### الشيخ أبو العباس التجاني

يقول : « **حضرة القدس** ... هو حضرة اللاهوت ، ويعبر عنه عند العارفين :

---

١ – الإسراء : ٢٠ .

٢ – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج ٢ ص ١١٠ .

٣ – الشيخ ابن عطاء الله السكندري – تاج العروس – ص ٣٢ ( بتصرف ) .

٤ – الحافظ رجب البرسي – مشارق أنوار اليقين في أسرار أمير المؤمنين – ص ٢٠ ( بتصرف ) .

٥ – الشيخ أحمد بن عجيبة – إيقاظ الهمم في شرح الحكم – ج ٢ ص ٣٨٦ .

بالفتح »[1] .

## حضيرة القدس

### الشيخ أبو بكر الواسطي

يقول : « **حضيرة القدس** : هي حظيرة جعلها الله لاستماع كلامه ومناجاته ، والنظر إلى وجهه ، حيث شاءوا ومتى شاءوا »[2] .

### الشيخ اسماعيل حقي البروسوي

يقول : « **حضيرة القدس** : الجنة »[3] .

## روح القدس

### الشيخ عبد الكريم الجيلي قدس سره

يقول : « **روح القدس** : هو روح الأرواح ، وهو المنـــزه عن الدخول تحت حيطـــة كن ، فلا يجوز أن يقال فيه : أنه مخلوق ، لأنه وجه خاص من وجوه الحق قـــام الوجـــود بذلك الوجه . فهو روح لا كالأرواح ، لأنه روح الله وهو المنفوخ منـــه في آدم ، وإليـــه الإشارة بقوله تعالى : [ **وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي** ][4] ، فروح آدم مخلوق ، وروح الله ليس بمخلوق ، فهو روح القدس ، أي أنه الروح المقدس عن النقائض الكونية ، وذلك الروح هو المعبر عنه : بالوجه الإلهي في المخلوقات ، وهو المعبر عنـــه في الآيـــة : [ **فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا فَثَمَّ وَجْهُ اللَّه** ][5] ، يعني : هذا الروح المقدس الذي اقام الله به الوجود الكوني بوجود ( أينما تولوا ) بإحساســـكم في المحسوســـات أو بأفكاركم في المعقولات ، فإن الروح المقدس متعين بكمال فيه ، لأنه عبارة عن الوجه الإلهي

---

١ – الشيخ على حرازم ابن العربي – جواهر المعاني وبلوغ الأماني في فيض سيدي أبي العباس التجاني – ج ٢ ص ٥٦ .

٢ – الشيخ أحمد الرفاعي – حالة أهل الحقيقة مع الله – ص ٢٤٨ .

٣ – الشيخ اسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج ٩ ص ٤٥٨ – ٤٥٩ .

٤ – الحجر : ٢٩ .

٥ – البقرة : ١١٥ .

القائم بالوجود »[1] .

### الشيخ اسماعيل حقي البروسوي

يقول : « **روح القدس** : هو جبريل υ ، لأنه ينـــزل بالقدس من الله ، أي : ما يطهر به نفوسنا ، من القرآن ، والحكمة ، والفيض الإلهي »[2] .

## عالم القدس

### الدكتور عبد المنعم الحفني

يقول : « **عالم القدس** : عبارة عن المعاني الإلهية المقدسة عن الأحكام الخلقية والنقائص الكونية ، وقيل : هو عالم أسماء الحق وصفاته »[3] .

## مواطن القدس

### الدكتور يوسف زيدان

يقول : « **مواطن القدس** : هي المراتب القدسية التي يرفع الله إليها خواص أوليائه »[4] .

## القدسية

### الشيخ قطب الدين البكري الدمشقي

يقول : « **القدسية** : عبارة عن التجلي الشهادي العيني »[5] .

## الحضرة القدسية

### الشيخ أحمد بن عجيبة

---

١ – د . عبد المنعم الحفني – معجم مصطلحات الصوفية – ص ١١٥.

٢ – الشيخ اسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج ٩ ص ٤٥٨ – ٤٥٩ .

٣ – د . عبد المنعم الحفني – معجم مصطلحات الصوفية – ص ١٨١ .

٤ – د . يوسف زيدان – ديوان عبد القادر الجيلاني – ص ٢٥٣ .

٥ – الشيخ قطب الدين البكري الدمشقي – مخطوطة شرح ورد السَّحَر الكبير – ص ١٥٠ .

يقول : « **الحضرة القدسية** : هي العظمة الأزلية القديمة ، واللطيفة الخفية المعبر عنها : بعالم الجبروت »[1] .

### الشيخ أبو العباس التجاني

يقول : « **الحضرة القدسية** : هي حضرة في غاية الصفاء لا تقبل التلويث بوجه من الوجوه ، فإن دخلها غاب عنه الوجود كله فلم يبق إلا الإلهية المحضة حتى نفسه تغيب عنه ، ففي هذا الحال لا نطق للعبد ولا عقل ولا وهم ولا حركة ولا سكون ولا رسم ولا كيف ولا أين ولا حد ولا علم فلو نطق العبد في هذا الحال لقال : لا إله إلا أنا سبحاني ما أعظم شأني ، لأنه مترجم عن الله Y »[2] .

## القدوس Ψ – القدوس ﷺ

● **أولاً بمعنى الله Ψ**

### الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي

يقول : « قيل : **القدوس** Ψ : هو المنزه عن العلل والشركاء »[3] .

### الإمام القشيري

يقول : « **القدوس** Ψ : هو المنزه عن الدرك والوصول ، فليس بيد الخلق إلا عرفان الحقائق بنعت التعالي ، والتأمل في شهود أفعاله »[4] .

ويقول : « **القدوس** Ψ : ومعناه نفي النقائض ، والتنزيه من الآفات باستحقاق نعوت الجلال والكمال »[5] .

**[ إضافة ]** :

وأضاف الشيخ قائلاً : « ومن آداب من عرف معنى هذا الإسم : أن يطهر لله تعالى نفسه عن متابعة الشهوات ، وماله عن الشبهات ، ووقته عن دنس المخالفات ، وقلبه عن

---

١ – الشيخ أحمد بن عجيبة – الفتوحات الإلهية في شرح المباحث الأصلية – ج ١ ص ٥٠ .

٢ – الشيخ على حرازم ابن العربي – جواهر المعاني وبلوغ الأماني في فيض سيدي أبي العباس التجاني – ج ٢ ص١٩ – ٢٠ .

٣ – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – زيادات حقائق التفسير – ص ١٩٨ .

٤ – الإمام القشيري – تفسير لطائف الإشارات – ج ٦ ص ١٤٩ .

٥ – الإمام القشيري – التحبير في التذكير – ص ٢٨ .

كدورات العلاقات ، وروحه عن المضاجعات والمساكنات ، وسره عن الملاحظات والالتفاتات ، فلا يتذلل لمخلوق بالنفس التي بها عبده ، ولا يعظم مخلوقاً بالقلب الذي به شهده ، ولا يبالي بما فقده بعدما وجده ، ولا يرجع قبل الوصول إليه بما قصد »[١] .

## الإمام أبو حامد الغزالي

يقول : « **القدوس** Ψ : هو المنزه عن كل وصف يدركه الحس ، أو يتصوره خيال ، أو يسبق إليه وهم ، أو يختلج به ضمير ، أو يقضي به تفكير »[٢] .

## الشيخ الأكبر ابن عربي قدس سره

يقول : « **القدوس** Ψ : اسم إلهي منه سرت الطهارة في الطاهرات ، كلها فمن نظر الأشياء كلها بعين ارتباطها بالحقائق الإلهية كان ملك القدس جميع ما سوى الله من هذه الحيثية ، ومن نظر الأشياء من حيث أعيانها فليس ملك القدس »[٣] .

## الشيخ أبو العباس التجاني

يقول : « **القدوس** Ψ : هو الطاهر الجميع الكامل من النقائص »[٤] .

## الشيخ عبد العزيز يحيى

يقول : « **القدوس** Ψ : هو المنزه عن صفات النقص وموجبات الحدوث

وقيل : هو المنزه عن أن يدركه الإحسان أو يسبق إليه وهم أو يحيط به عقل ...

وقيل : هو الذي قدس قلوب أوليائه عن الكون إلى المألوفات ، وآنس أرواحهم بفنون المكاشفات »[٥] .

## الشيخ سعيد النورسي

يقول : « **القدوس** Ψ : هو الإسم الأعظم ، أو أحد أنواره الستة »[٦] .

---

١ - المصدر نفسه – ص ٢٨ .

٢ - الإمام الغزالي – المقصد الأسنى في شرح أسماء الله الحسنى – ص ٦٥ .

٣ - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج ٢ ص ١١٠ .

٤ - الشيخ علي حرازم ابن العربي – جواهر المعاني وبلوغ الأماني في فيض سيدي أبي العباس التجاني – ج ١ ص ١٩١ .

٥ - الشيخ عبد العزيز يحيى – الدر المنثور في تفسير أسماء الله الحسنى بالمأثور – ص ١٦ .

٦ - الشيخ سعيد النورسي – الإسم الأعظم ، قبسات من أنوار الأسماء الحسنى – ص ٢١ .

## الشيخ أحمد سعد العقاد

يقول : « **القدوس** Ψ : هو المنـزه في قدس عزه عن كل ما تحيط بـه العقـول أو يصوره الخيال أو تحوم حوله الأفكار »[1] .

## المفتي حسنين محمد مخلوف

يقول : « **القدوس** Ψ : هو من تقدست عن الحاجات ذاته ، وتنـزهت عن الآفات صفاته .

أو من تقدس عن مكان يحويه ، وعن زمان يبليه »[2] .

● **ثانياً : بمعنى الرسول** صلى الله تعالى عليه وسلم

## الشيخ عبد الكريم الجيلي قدس الله سره

يقول : « **القدوس** صلى الله تعالى عليه وسلم : ذكر القاضي عياض رحمه الله تعالى في كتابه الشفا أن من أسماء النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اسمه : القدوس سماه الله تعالى به في الإنجيل »[3] .

**إضافات وإيضاحات**

**[ مسألة – ١ ] : في تجليات اسم القدوس**

**يقول الشيخ سعيد النورسي :**

« إن فعل التطهير هذا الذي هو فعل واحد ، ويعبر عن حقيقة واحدة هو تجلٍ أعظم من تجليات اسم القدوس الأعظم ، إذ يشع نوره الساطع وينفذ تجليه الأعظم حتى في أعظم دوائر الكون وأوسعها ، بحيث يبين الوجود الرباني ، ويظهر الوحدانية الإلهية مع أسمائها الحسنى ظهوراً جلياً كالشمس المنيرة ، فتبصره العيون النافذة النظر »[4] .

**[ مسألة – ٢ ] : في الإسم القدوس Ψ من حيث التعلق والتحقق والتخلق**

**يقول الشيخ الأكبر ابن عربي** قدس الله سره :

---

١ – الشيخ أحمد سعد العقاد – الأنوار القدسية في شرح أسماء الله الحسنى وأسرارها الخفية – ص ٩٨ .

٢ – حسنين محمد مخلوف – أسماء الله الحسنى والآيات الكريمة الواردة فيها – ص ٣٧ .

٣ – الشيخ يوسف النبهاني – جواهر البحار في فضائل النبي المختار صلى الله تعالى عليه وسلم – ج ١ ص ٢٦٠ .

٤ – الشيخ سعيد النورسي – الإسم الأعظم ، قبسات من أنوار الأسماء الحسنى – ص ٢٤ – ٢٥ .

« القدوس التعلق : افتقارك إلى هذا الإسم في تقديس ذاتك ...

التحقق : القدوس هو المنـــزه الذات عما لا يجوز عليه مطلقا .

التخلق : تنـــزيه ذات كمعنى وحسا وجملة وتفصيلا ، عما يعطيه سفاسف الأخلاق والمذام الشرعية والهمم القاصرة على المكانة الزلفى »[1] .

**[ مسألة – ٣ ] : في حظ العارف من الإسم القدوس**

**يقول الشيخ إسماعيل حقي البروسوي :**

« قال بعضهم : حظ العارف منه [ القدوس ] : أن يتحقق أنه لا يحق الوصول ، إلا بعـــد العروج من عالم الشهادة إلى عالم الغيب وتنـــزيه ، السر عن المتخيلات والمحسوسات ، والتطواف حول العلوم الإلهية والمعارف الزكية عن تعلقات الحس والخيال ، وتطهير القصد عن أن يحوم حول الحظوظ الحيوانية واللذائذ الجسمانية . فَيُقْبِل بَشَراً شَرِهْ على الله سبحانه شوقا إلى لقائه ، مقصور الهم على معارفه ومطالعة جماله ، حتى يصل إلى جناب العز ، وينـــزل بحبوحة القدس »[2] .

**[ مقارنة ] : في الفرق بين الأسمين الإلهيين ( القدوس والسلام )**

**يقول الإمام فخر الدين الرازي :**

« القدوس : عبارة عن كون حقيقة ذاته مخالفة للماهيات التي هي نقائص في أنفسها .

والسلام : عبارة عن كون تلك الذات غير موصوفة بشيء من صفات النقص .

فالقدوس سلب عائد إلى الذات ، والسلام سلب عائد إلى الصفات »[3] .

# عبد القدوس

## الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « **عبد القدوس** : هو الذي قدسه الله عن الاحتجاب ، فلا يسمع قلبه غير الله وهو الذي وسع قلبه الحق كما قـــال الله تعـــالى : [ **لا يســـعني أرضـــي ولا**

---

١ – الشيخ ابن عربي – مخطوطة كشف المعنى عن سر أسماء الله الحسنى – ص ١٢ .

٢ – الشيخ اسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج ٩ ص ٤٥٩ .

٣ – الإمام فخر الدين الرازي – التفسير الكبير – ج ١ ص ١٠٨ .

**سمائي ولكن يسعني قلب عبدي المؤمن** ][1] . ومن وسع الحق قُدِّس عن الغير ، إذ لا يبقى عند تجلي الحق شيء غيره ، فلا يسمع القدوس إلا القلب المقدس عن الأكوان »[2] .

## القديس

### الشيخ جلال الدين الدواني

يقول : « **القديس** [عند شهاب الدين السهروردي] : مبالغة في القلس ، أي : النـــزاهة »[3] .

ويقول : « **القديسون** [عند شهاب الدين السهروردي] : العقول »[4] .

## المقدس ﷺ

### الشيخ أبو عبد الله الجزولي

يقول : « **المقدس** ﷺ : أي مطهر من الذنوب لعصمة الله تعالى له ﷺ من التدنس بها ، ومطهر أيضاً من الأخلاق الذميمة والأوصاف الدنية التي لا تليق بجنابه ﷺ »[5] .

## البيت المقدس

### الشيخ اسماعيل حقي البروسوي

يقول : « **البيت المقدس** : هو المطهر من النجاسة ، أي : الشرك ، أو : لأنه يتطهر فيه من الذنوب ، وكذلك الأرض المقدسة »[6] .

---

١ – جامع العلوم والحكم ج: ١ ص: ٣٦٥ .

٢ – الشيخ كمال الدين القاشاني – اصطلاحات الصوفية – ص ١٠٩ .

٣ – الشيخ شهاب الدين السهروردي – هياكل النور – ص ٩٩ .

٤ – المصدر نفسه – هياكل النور – ص ١٠٢ .

٥ – الشيخ يوسف النبهاني – جواهر البحار في فضائل النبي المختار ﷺ – ج٢ ص ٣٨٣ .

٦ – الشيخ اسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج ٩ ص ٤٥٨ – ٤٥٩ .

# عالم وادي المقدس

**الشيخ علي البندنيجي القادري**

**عالم وادي المقدس** : هو العالم الذي يضم ثلاث عوالم ، وهي عالم السر ، وعالم الخفي ، وعالم الأخفى [1] .

# الحضرة المقدسة

**الشيخ الأكبر ابن عربي** قدس الله سره

**الحضرة المقدسة** : وهي واحدة من أربع حضرات إلهية [ حضرة الإقامة ، حضرة النور ، حضرة الانسان ] ، بيدها أقسام الإيمان المؤيد بالأعمال الصالحة ، يرى المقيم فيها تفجر أنهار العلوم والمعارف والحكم والأسرار من بين تلك الأنامل ، ويرى ما ملكته تلك اليد لأصحاب المقامات المحمدية ، فتتغذى بذلك روحانية ساكن حضرة الإقامة [2] .

# مادة ( ق د م )

# القَدَم

**في اللغة**

« قدم : ما يطأ الأرض من رجل الإنسان »[3] .

١ – الشيخ علي البندنيجي – مخطوطة شرح العينية – ص ١٠٢ ( بتصرف ) .

٢ – الشيخ ابن عربي – الفناء في المشاهدة – ص ٨ ( بتصرف ) .

٣ – المعجم العربي الأساسي – ص ٩٧٢ .

## في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم ( ٧ ) مرات على اختلاف مشتقاتها ، منها في قوله تعالى : [ **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ تَنْصُرُوا اللَّهَ يَنْصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ** ][1] .

## في الاصطلاح الصوفي

### الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره

يقول : « **القدم** : ما ثبت للعبد في علم الحق به ، قال تعالى : [ **أَنَّ لَهُمْ قَدَمَ صِدْقٍ** ][2] ، أي : سابق عناية عند ربهم في علم الله ، ويتميز ذلك في الكرسي »[3] .

### الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « **القدم** : يشيرون به إلى ما ثبت للعبد في علم الحق ، ويكنى به عن آخر صورة من تعيناته سبحانه وتعالى الكاملة ، وتنوعات ظهوراته الكلية الشامل تعالى وتقدس بملابسة أن القدم آخر شيء من الصورة ، وهو المشار إليه بقوله ﷺ : [ **. . . حتى يضع الجبار فيها قدمه** ][4] »[5] .

### الشريف الجرجاني

يقول : « **القَدَمُ** : ما ثبت للعبد في علم الحق من باب السعادة والشقاوة ، وإن اختص بالسعادة فهو قدم الصدق ، وبالشقاوة فقدم الجبار ، فقدم الصدق وقدم الجبار فهما منتهى دقائق أهل السعادة وأهل الشقاوة في عالم الحق ، وهي مركز إحاطيّ الهادي والمضل »[6] .

### الشيخ عبد القادر بن محيي الدين الأربلي

---

١ – محمد : ٧ .

٢ – يونس : ٢ .

٣ – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج ٢ ص ١٢٩ .

٤ – الفردوس بمأثور الخطاب ج: ٥ ص: ١٠١ .

٥ – الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الإعلام في إشارات أهل الإلهام – ص ٤٧١ – ٤٧٢ .

٦ – الشريف الجرجاني – التعريفات – ص ١٨١ .

يقول : « **القدم** [ أحد نسب التربية التامة ] : عبارة عـــن طـــي مراحـــل الآداب ، وسلوك السالك مسالك الأخلاق ، وعبوره مقامات النفس والقلب والروح والسر الخفي والأخفى »[1] .

## الدكتور يوسف زيدان

يقول : « يقصد الصوفية بلفظ **القدم** : المكانة والمقام »[2] .

## الدكتورة سعاد الحكيم

تقول : « استعمل ابن عربي عبارة ( **على قدم** ) و ( **قدم** ) للإشـــارة إلى القدميـــة ، وهي اقتفاء الأثر للتحقق بمماثلة صفاتية . مثلاً يقول : فلان على قدم محمد ﷺ ، وهـــذا يعني أن المذكور هو ( محمدي ) ، أي أنه سار على أثر أقدام محمـــد ﷺ في الطريـــق إلى الحق ، وذلك بغية الوصول إلى التحقق ( بعينه ) ، فيصبح عين محمد ﷺ : ( عين صفات ) لا ( عين ذات ) »[3] .

## إضافات وإيضاحات

### [ مسألة – ١ ] : في معنى قول الصوفية ( على قدم نبي )

**يقول الشيخ أبو العباس التجاني :**

« معنى أن كل ولي قدمه على قدم نبي : أي يذوق ذوق ذلك الـــنبي ﷺ ويتوجـــه توجه ذلك النبي ﷺ من غير إحاطة بما كان عليه ذلك النبي ﷺ »[4] .

### [ مسألة – ٢ ]: من مزالق الأقدام

**يقول الشيخ سعيد النورسي :**

« من المزالق للأقدام : خلط أحكام الإسم ( الباطن ) بأحكام الإســـم ( الظـــاهر ) وسؤالها منه .

---

١ – الشيخ عبد القادر الأربلي – تفريج الخاطر – ص ٧ .

٢ – د . يوسف زيدان – ديوان عبد القادر الجيلاني – ص ١٥٥ .

٣ – د . سعاد الحكيم – المعجم الصوفي – ص ٩٠١ .

٤ – الشيخ علي حرازم ابن العربي – جواهر المعاني وبلوغ الأماني في فيض سيدي أبي العباس التجاني – ج ٢ ص ١٠٨ .

ولوازم ( القدرة ) بلوازم ( الحكمة ) وطلب رؤيتها فيها .

ومقتضيات دائرة ( الأسباب ) بمقتضيات دائرة ( الاعتقاد والتوحيد ) وطلبها منها .

وتعلقات ( القدرة ) بجلوات ( الوجود ) ، أو تجليات سائر الصفات وملاحظة نواميسها وحِكمها فيها .. مثلاً : وجودك هنا تدريجي ، ووجودك في المرايا البرزخية دفعي آني ، لتمايز الصفات الإلهية في التعلقات .. وفرق بين الإيجاد والتجلي »[1] .

**[ مقارنة ] : في الفرق بين القدمين والنعلين**

**يقول الشيخ عبد الكريم الجيلي** قدس سره :

« الفرق بين القدمين والنعلين : أن القدمين : عبارة عن المتضادات المخصوصة بالذات .

والنعلان : عبارة عن المتضادات المتعدية إلى المخلوقات ، يعني : أنها تطلب الأثر من المخلوقات ، فهي فعلان تحت القدمين ، لأن الصفات العقلية تحت الصفات الذاتية »[2] .

# صاحب القَدَم ﷺ – صاحب القدم

**● أولاً : بمعنى الرسول** ﷺ

### الشيخ أبو عبد الله الجزولي

يقول : « **صاحب القدم** ﷺ : أي التقدم والسبق والرسوخ في كل أمر من أمور الكمال ، فهو بمعنى اسمه ( سابق ) ﷺ »[3] .

**● ثانياً : بالمعنى العام**

### الشيخ الأكبر ابن عربي قدس سره

يقول : « **صاحب القدم** : هو من وضع قدمه عند منتهى طرفه كالبراق »[4] .

# القدم الأولى

### الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني قدس سره

---

١ – الشيخ سعيد النورسي – المثنوي العربي النوري – ص ١٦٩ .

٢ – الشيخ عبد الكريم الجيلي – الإنسان الكامل في معرفة الأواخر والأوائل – ج ٢ ص ٤ .

٣ – الشيخ يوسف النبهاني – جواهر البحار في فضائل النبي المختار ﷺ – ج٢ ص ٣٨٧ .

٤ – الشيخ ابن عربي – مخطوطة مراتب القرة في عيون القدرة – ورقة ٩٠ ب .

**القدم الأولى** : هو اتباع الشرع إن كان العبد في حالة التقوى [1] .

## القدم الثانية

### الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني قدس الله سره

**القدم الثانية** : هي اتباع الأوامر في حالة الولاية وخمود وجود الهوى [2] .

## قدم الصدق ﷺ – قدم صدق ( من العباد )

● **أولاً بمعنى الرسول ﷺ**

### الشيخ أبو عبد الله الجزولي

يقول : « **قدم الصدق** ﷺ : هو إمام الصادقين والصديقين ، الشفيع المقبول ، والقدم واحدة ، والقدم ... يطلق على التقدم ... وهو المراد هنا ... هو ﷺ يتقدم على أمته للشفاعة لهم »[3] .

● **ثانياً : بالمعنى العام**

### الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « **قدم الصدق** : هو المشار إليه بقوله تعالى : [ **أَنَّ لَهُمْ قَدَمَ صِدْقٍ عِنْدَ رَبِّهِم** ][4] ، ومعنى هذا القدم : هو أنه لما كان جميع ما يظهر من الإنسان من أقواله وأفعاله وأوصافه وأخلاقه وأغراضه ومقاصده إلى جميع ما سوى ذلك ... فإنما ذلك من

---

١ – الشيخ عبد القادر الكيلاني – فتوح الغيب ( بهامش قلائد الجواهر للتادفي) – ص ٣٦ ( بتصرف ) .

٢ – المصدر نفسه – ص ٣٦ ( بتصرف ) .

٣ – الشيخ يوسف النبهاني – جواهر البحار في فضائل النبي المختار ﷺ – ج٢ ص ٣٧٧ .

٤ – يونس : ٢ .

مقتضيات حقيقته ولوازم صورة معلوميته في العلم القديم والذكر الحكيم »[1] .

## الشيخ عبد الله الخضري

يقول : « **قدم صدق** : أي سابقة بحسب العناية الأولى عظمة أو مقاما من قربه ليس لأحد مثله ، خصصهم الله به في الأزل بمحض الاجتباء وإلا لما آمنوا به »[2] .

### إضافات وإيضاحات

**[ مسألة ] : حول قدم الغوث الأعظم قدس سره**

**يقول الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني قدس سره :**

« كل ولي على قدم نبي ، وأنا على قدم جدي صلى الله تعالى عليه وسلم ، وما رفع قدماً إلا وضعت قدمي في موضعه إلا أن يكون قدماً من أقدام النبوة »[3] .

**ويقول الحافظ أبو العز عبد المغيث :**

« كنا حاضرين في مجلس الشيخ عبد القادر الجيلي قدس سره ببغداد برباطه بالحلبة وكان في مجلسه عامة مشايخ العراق ... والشيخ يتكلم عليهم وقد حضر قلبه فقال : قدمي هذه على رقبة كل ولي لله ، فقام الشيخ علي بن الهيتي وصعد الكرسي وأخذ قدم الشيخ وجعلها على عنقه ودخل تحت ذيله ومد الحاضرون كلهم أعناقهم »[4] .

**ويقول الشيخ محمد بن يحيى التادفي الحنبلي :**

« قال بعضهم : القدم هنا مجازي لا حقيقي ، لأنه المناسب للأدب والممكن عموم وقوعه ، ويقال عن الطريقة قدم . يقال فلان على قدم حميد أي طريقة حميدة أو عبادة عظيمة أو أدب جميل أو نحو ذلك ، والمعنى به : أن طريقته وقربه وفتحه أعلى طريقة وقرب وفتح في حالة انتهائه »[5] .

**ويقول الشيخ أبو سعيد القيلوي :**

---

١ - الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الإعلام في إشارات أهل الإلهام – ص ٤٧٢ .

٢ - شعبان رجب رمضان – مخطوطة مكتوبات الشيخ عبد القادر الكيلاني – ص ١٢٨ .

٣ - الشيخ محمد بن يحيى التادفي الحنبلي – قلائد الجواهر – ص ٢٦ .

٤ - المصدر نفسه – ص ٢٢ .

٥ - الشيخ محمد بن يحيى التادفي الحنبلي – قلائد الجواهر – ص ٢٣ .

« لما قال الشيخ عبد القادر قدس سره : قدمي هذه على رقبة كل ولي لله ، تجلى الحق Y على قلبه وجاءته خلعة من رسول الله صلى الله عليه وسلم على يد طائفة من الملائكة المقربين ألبسها بمحضر من جميع الأولياء من تقدم منهم ومن تأخر ، الأحياء بأجسادهم والأموات بأرواحهم ، وكانت الملائكة ورجال الغيب حافين بمجلسه ، واقفين في الجو صفوفاً حتى استد الأفق بهم و لم يبق ولي في الأرض إلا حنى عنقه »[1] .

**ويقول الشيخ خليفة بن موسى النهرملكي :**

« رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام فقلت يا رسول الله : قد قال الشيخ عبد القادر قدمي هذه على رقبة كل ولي لله فقال صلى الله عليه وسلم : صدق الشيخ عبد القادر ، فكيف لا وهو القطب وأنا أرعاه »[2] .

**[ تفسير صوفي ] : في تأويل قوله تعالى : [ وَبَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا أَنَّ لَهُمْ قَدَمَ صِدْقٍ ][3] .**

**يقول الشيخ سهل بن عبد الله التستري :**

« سابقة رحمة أودعها في محمد صلى الله عليه وسلم »[4] .

**ويقول الشيخ أبو القاسم النصراباذي :**

« القدم الصدق : لمن لم يبق له مقام إلا وقد سلكه بحسن الأدب بذلك ، إن قدم الصدق هو موضع الشفاعة للنبي صلى الله عليه وسلم »[5] .

**ويقول الإمام القشيري :**

« هو ما قدموه لأنفسهم من طاعات أخلصوا فيها ، وفنون عبادات صدقوا في القيام بقضائها .

---

١ – المصدر نفسه – ص ٢٤ – ٢٥ .

٢ – المصدر نفسه – ص ٢٥ .

٣ – يونس : ٢ .

٤ – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص ٤٩٠ .

٥ – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص ٥٥ .

ويقال : هو ما قدم الحق لهم يوم القيامة من مقتضى العناية بشأنهم ، وما حكم لهم من فنون إحسانه بهم وصنوف ما أفردهم به من امتنانهم .

ويقال : [ **قدم صدق عند ربهم** ] هو ما رفعوه من أقدامهم في بداياتهم في زمان إرادتهم ، فإن لأقدام المريدين المرفوعة لأجل الله حرمة عند الله ، ولأيامهم الخالية في حال ترددهم ، ولياليهم الماضية في طلبه وهم في حرقة تحيرهم .. مقادير عند الله »[1] .

# قدمي الصوفي

## الشيخ نجم الدين الكبرى

**قدمي الصوفي** : هما قدمان لا تجاوزان الهمة أبداً ، فأحدهما في النهاية ، والأخرى في اللانهاية [2] .

# القدمان

## الشيخ عبد الكريم الجيلي قدس الله سره

يقول : « **القدمان** : عبارة عن حكمين ذاتيين متضادين وهما من جملة الذات بل هما عين الذات ، وهذان الحكمان هما ما ترتبت الذات عليهما كالحدوث والقدم والحقية والخلقية ... وأمثال ذلك مما هو للذات من حيث عينها ومن حيث حكمها الذي هو لها ، ولذلك عبر عن هذا الأمر بالقدمين ، لأن القدمين من جملة الصورة »[3] .

## الشيخ عبد القادر الجزائري

يقول : « **القدمان** : عبارة عن انقسام الكلمة التي هي الأمر الإلهي »[4] .

---

١ – الإمام القشيري – تفسير لطائف الإشارات – ج ٢ ص ٧٧ – ٧٨ .

٢ – الشيخ نجم الدين الكبرى – فوائح الجمال وفواتح الجلال – ص ٥٠ ( بتصرف ) .

٣ – الشيخ عبد الكريم الجيلي – الإنسان الكامل في معرفة الأواخر والأوائل – ج ٢ ص ٤ .

٤ – الشيخ عبد القادر الجزائري – المواقف في التصوف والوعظ والإرشاد – ج ٢ ص ٦٦٥ .

# القِدَم

## في اللغة

« قِدَم : عكس حدوث .

قديم : ما / من مضى عليه زمن طويل »[1] .

## في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم ( ٣ ) مرات على اختلاف مشتقاتها ، منـــها في قوله تعالى :[ **قَالُوا تَاللَّهِ إِنَّكَ لَفِي ضَلالِكَ الْقَدِيمِ** ][2] .

## في الاصطلاح الصوفي

### الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره

يقول : « **القدم** : المنسوب إلى البارئ سلب الأولية التي ثبوتها عن عدم ، لا الأوليـــة الوجودية التي سمى بها نفسه في قوله : [ **هُوَ الأول** ][3]»[4] .

### الشيخ عبد الكريم الجيلي قدس الله سره

يقول : « **القِدم** : هو عبارة عن حكم الوجوب الذاتي ، فالوجوب الذاتي هو الـــذي أظهر اسمه القديم للحق ، لأن من كان وجوده واجبا بذاته لم يكن مسبوقا بالعدم ، ومـــن كان غير مسبوق بالعدم لزم أن يكون قديما بالحكم ، وإلا فتعالى عن القـــدم ، لأن القـــدم تطاول مرور الزمان على المسمى به تعالى الحق عن ذلك »[5] .

### الشيخ محمد بن يوسف السنوسي

يقول : « **القِدَم** : هو صفة سلبية ، أي ليست بمعنى موجود في نفسها كالعلم مثلاً ، وإنما هي عبارة عن سلب العدم السابق على الوجود .

---

١ – المعجم العربي الأساسي – ص ٩٧٢ – ٩٧٣ .

٢ – يوسف : ٩٥ .

٣ – الحديد : ٣ .

٤ – الشيخ ابن عربي – المسائل – ص ٢٥ .

٥ – الشيخ عبد الكريم الجيلي – الإنسان الكامل في معرفة الأواخر والأوائل – ج ١ ص ٦٢ .

وإن شئت قلت : هو عبارة عن عدم الأولية للوجود .

وإن شئت قلت : هو عبارة عن عدم افتتاح الوجود .

والعبارات الثلاث بمعنى واحد . هذا معنى القدم في حقه تعالى باعتبار ذاته العلية وصفاته الجلية السنية »[1] .

ويقول : « معنى **القدم** في حقه تعالى : استمرار الوجود في الماضي إلى غير غاية »[2] .

### الشيخ علي البندنيجي القادري

يقول : « **القدم** : هو ضد الممكن ، اتصف به الحق لأوليته وأقدميته من حيث لا بداية له حتى كان متقدماً على الأزل »[3] .

### الشيخ ابن علوية المستغانمي

يقول : « **القدم** : هو كناية عن عدم ابتداء الوجود المطلق »[4] .

### الباحث محمد غازي عرابي

يقول : « **القدم** : هو ما قبل الزمان . وهو البدء إن كان للبدء بدء »[5] .

## القدم الذاتي

### الشريف الجرجاني

يقول : « **القدم الذاتي** : هو كون الشيء غير محتاج إلى الغير »[6] .

## القدم الزماني

---

١ – الشيخ محمد بن يوسف السنوسي – مخطوطة شرح عقائد التوحيد – ص ١٥ .

٢ – المصدر نفسه – ص ١٦ .

٣ – الشيخ علي البندنيجي – مخطوطة شرح العينية – ص ١٣ .

٤ – الشيخ ابن علوية المستغانمي – المنح القدوسية في شرح المرشد المعين بطريق الصوفية – ص ٤٦ .

٥ – محمد غازي عرابي – النصوص في مصطلحات التصوف – ص ٢٦٤ .

٦ – الشريف الجرجاني – التعريفات – ص ١٨٠ .

**الشريف الجرجاني**

يقول : « **القدم الزماني** : وهو كون الشيء غير مسبوق بالعدم »[1] .

## القديم

**الشيخ عبد الحق بن سبعين**

يقول : « **القديم** : هو الذي لا يتغير .

أو هو الذي لم يكن لوجوده سبب .

أو الواحد بالذات .

أو هو الذي قام بنفسه ، وقام به الغير .

أو هو الذي لم يكن لبساً .

وهو المحيط بالكلي والجزئي »[2] .

**إضافات وإيضاحات**

**[ مقارنة – ١ ] : في الفرق بين القديم بالذات والقديم بالزمان**

**يقول الشريف الجرجاني :**

« القديم بالذات يقابله المحدث بالذات ، وهو الذي يكون وجوده من غيره ، كما أن القديم بالزمان يقابله المحدث بالزمان وهو الذي سبق عدمه وجوده سبقا زمانيا .

وكل قديم بالذات قديم بالزمان ، وليس كل قديم بالزمان قديم بالذات ، فالقديم بالذات أخص من القديم بالزمان ، فيكون الحادث بالذات أعم من الحادث بالزمان : لان مقابل الأخص أعم من مقابل الأعم ، ونقيض الأعم من شيء مطلقا أخص من نقيض الأخص »[3] .

**[ مقارنة – ٢ ] : في الفرق بين القديم والحادث**

**يقول الشريف الجرجاني :**

---

١ – المصدر نفسه – ص ١٨٠ .

٢ – الشيخ ابن سبعين – بُد العارف – ص ١١٣ .

٣ – الشريف الجرجاني – التعريفات – ص ١٧٩ .

« قيل القديم : ما لا ابتداء لوجوده الحادث ، والمحدث ما لم يكن كـــذلك . فكـــان الموجود هو الكائن الثابت والمعدوم ضده »[1] .

## القديم الإضافي

### السيد أحمد فائز البرزنجي

يقول : « **القديم الإضافي** : وهو أن يكون مضى من وجود لشيء أكثر مما مضى من وجود الآخر ، كالأب والإبن »[2] .

## القديم بالذات

### الشريف الجرجاني

**القديم بالذات** : يطلق على الموجود الذي لا يكون وجوده من غيره [3] .

## القديم بالشرف

### الإمام أبو حامد الغزالي

يقول : « **القديم بالشرف** : هو قِدَم الإنسان على النبات والحيوان ، لأنه أقدم بشرف النطق »[4] .

## القديم بالزمان

### الشريف الجرجاني

**القديم بالزمان** : هو الموجود الذي ليس وجوده مسبوقاً بالعدم [5] .

---

١ – المصدر نفسه – ص ١٧٩ .

٢ – السيد أحمد فائز البرزنجي – أبهى القلائد في تلخيص أنفس الفوائد – ص ٢٢ .

٣ – الشريف الجرجاني – التعريفات – ص ١٧٩ ( بتصرف ) .

٤ – الإمام الغزالي – مخطوطة المضنون به على غير أهله – ص ١٢٥ .

٥ – الشريف الجرجاني – التعريفات – ص ١٧٩ ( بتصرف ) .

# القديم بالمرتبة

**الإمام أبو حامد الغزالي**

يقول : « **القديم بالمرتبة** : هو جوهر العقل الكلي الذي هو أول الموجودات ، وهو قلم كلمات الباري تعالى ، وهو قديم بمرتبة ذاته ، ومحدث بنسبة خلقه »[1] .

# القديم بالمكان

**الإمام أبو حامد الغزالي**

يقول : « **القديم بالمكان** : هو مثل مصر وبيت المقدس فإنهما اقدم في موضعهما من سائر الأمكنة »[2] .

# القديم الحقيقي

**الإمام أبو حامد الغزالي**

يقول : « **القديم الحقيقي** : هو الذي لا بداية لوجوده ، ولا نهاية لبقائه ، وهو الواحد الأحد الفرد الصمد »[3] .

# القديم المطلق

**الإمام أبو حامد الغزالي**

يقول : « **القديم المطلق** : هو الذي لا ينتهي تمادي وجوده في الماضي إلى أول ، ويعبر

---

١ – الإمام الغزالي – مخطوطة المضنون به على غير أهله – ص ١٢٥ .

٢ – المصدر نفسه – ص ١٢٥ .

٣ – المصدر نفسه – ص ١٢٥ .

عنه بأنه أزلي »[1] .

**[ مقارنة ] : في الفرق بين القديم والأزلي**

**يقول الشيخ اللقاني :**

« القديم موجود لا ابتداء لوجوده ، والأزلي ما لا ابتداء لوجوده وجودياً كان أو عدمياً ، فكل قديم أزلي ولا عكس »[2] .

## المقدم Ψ – المقدم ﷺ

**في اللغة**

« قدَّم الشخص غيره : جعله قدامه .

المقدم : من أسماء الله الحسنى أي الذي يقدم الأشياء ويضعها في موضعها »[3] .

**في القرآن الكريم**

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم ( ٣٥ ) مرة على اختلاف مشتقاتها ، منها في قوله تعالى : **[ قَالُوا رَبَّنَا مَنْ قَدَّمَ لَنَا هَذَا فَزِدْهُ عَذَاباً ضِعْفاً فِي النَّارِ ]**[4] .

**في الاصطلاح الصوفي**

**● أولاً بمعنى الله Ψ**

**الشيخ أحمد سعد العقاد**

---

١ – الإمام الغزالي – المقصد الأسنى في شرح أسماء الله الحسنى – ص ١٣١ .

٢ – الشيخ أحمد البوني – مخطوطة الترياق الفاروق لقراء وضيفة الشيخ الزروق – ورقة ١٧٤ أ .

٣ – المعجم العربي الأساسي – ص ٩٧١ – ٩٧٣ .

٤ – ص : ٦١ .

يقول : « **المقدم** Ψ : هو الذي قدم أحبابه في القدم ، وأسعدهم بالفهم والحكم . هو الذي قدم العارفين على الجاهلين ، وفتح أبواب اليقين . قدم بني الإنسان على العوالم وجعل منهم أئمة . هو الذي قدم العلماء على الجهلاء ... وقدم رسوله ﷺ بدءاً وختماً فأخذ العهد على جميع المرسلين : [ **ثُمَّ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ وَلَتَنْصُرُنَّه** ][1]، وقدمه ختماً ليلة الإسراء وصلى بجميع الأنبياء . وقدمه على جميع العوالم فخصصه بشهود الذات ، وجميع العوالم للصفات والآيات »[2] .

**● ثانياً : بمعنى الرسول ﷺ**

**الشيخ أبو عبد الله الجزولي**

يقول : « **المقدم** ﷺ : أي في كل خير وجميع مراتب الكمال »[3] .

## المقدم والمؤخر – المقدم والمؤخر ﷺ

**● أولاً بمعنى الله Ψ**

**الإمام القشيري**

يقول : « **المقدم والمؤخر** Ψ معناهما في وصفه سبحانه : تقديمه بعض الأحوال على بعض ، وتأخير بعضها عن بعض ، في الوقت أو الرتبة ، وهما من دلائل إرادته وفعله »[4] .

**الإمام أبو حامد الغزالي**

يقول : « **المقدم والمؤخر** Ψ : هو الذي يقرب ويبعد ، ومن قربه فقد قدمه ، ومن أبعده فقد أخره »[5] .

**● ثانياً : بمعنى الرسول ﷺ**

---

١ – آل عمران : ٨١ .

٢ – الشيخ أحمد سعد العقاد – الأنوار القدسية في شرح أسماء الله الحسنى وأسرارها الخفية – ص ٢١٤ .

٣ – الشيخ يوسف النبهاني – جواهر البحار في فضائل النبي المختار ﷺ – ج٢ ص ٣٨٤ .

٤ – الإمام القشيري – التحبير في التذكير – ص ٨٢ .

٥ – الإمام الغزالي – المقصد الأسنى في شرح أسماء الله الحسنى – ص ١٢٠ .

## الشيخ عبد الكريم الجيلي قدس سره

يقول : « **المقدم والمؤخر** : فإنهما من الأسماء الفعلية ، ومتى صح أنه ﷺ كان متصفا بالقدرة فبالضرورة يصح اتصافه بجميع الأسماء الفعلية . وقد أقر ﷺ عباس بن مرداس السلمي على قوله : ومن تَضع اليوم لا يُرفع »[1] .

**إضافات وإيضاحات**

**[ مسألة ] : في الإسم المقدم والمؤخر Ψ من حيث التعلق والتحقق والتخلق**

**يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس سره :**

« المقدم والمؤخر Ψ :

التعلق : افتقارك إليهما في أن يجعلك من السابقين المقربين ، وأن يعصمك من التأخر عن هذه المسابقة والتقريب .

التحقق : من قدم نفسه أو غيره إلى أمر ما وأخر نفسه أو غيره عن أمر ما .

التخلق : إذا قدم الإنسان من أمره الحق بتقديمه من ذاته أو خيره فهو المقدم ، وإذا أخر من أمره الحق بتأخيره فهو لمؤخر »[2] .

**[ مقارنة ] : في الفرق بين المستقدمين والمستأخرين**

**يقول الإمام القشيري :**

« العارفون مستقدمون بهممهم ، والعابدون مستقدمون بقدمهم ، والتائبون بندمهم .

وأقوام مستأخرون بقدمهم : وهم العصاة ، وآخرون مستأخرون بهمومهم : وهم الراضون بخسائس الحالات .

ويقال : المستقدمون الذين يسارعون في الخيرات ، والمستأخرون المتكاسلون عن الخيرات .

ويقال : المستقدمون الذين يستجيبون خواطر الحق – من غير تعريج إلى تفكر ، والمستأخرون الذين يرجعون إلى الرخص والتأويلات .

---

١ – الشيخ يوسف النبهاني – جواهر البحار في فضائل النبي المختار ﷺ – ج ١ ص ٢٦٨ .

٢ – الشيخ ابن عربي – مخطوطة كشف المعنى عن سر أسماء الله الحسنى – ص ٦٢ .

ويقال : المستقدمون الذين يأتون على مراكب التوفيق ، والمستأخرون الذين تثبطهم مشقة الخذلان »[1] .

## عبد المقدم والمؤخر

### الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « من وفقه الله تعالى لأن يكون من السابقين المقربين ، فعصمه عن التأخر في هذه المسابقة ، فتقدم فيما أمره الله تعالى ، وتأخر فيما نهاه . ومن بلغ في كمال طاعته إلى هذا الحد فهو **عبد المقدم والمؤخر** ، الذي لا يتأخر إجابته بما يسأل ولا يتقدم »[2] .

## مادة ( ق د و )

١ – الإمام القشيري – تفسير لطائف الإشارات – ج ٢ ص ٢٦٨ .

٢ – الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الإعلام في إشارات أهل الإلهام – ص ٤٠٦ .

# الاقتداء

## في اللغة

« اقتدى به : فعل مثل فعله تشبها به »[1] .

## في الاصطلاح الصوفي

### الشيخ أحمد زروق

يقول : « **الاقتداء** : هو الاستناد في أخذ القول لديانة صاحبه وعلمه ، وهذه رتبة أصحاب المذاهب مع أئمتها ، فإطلاق التقليد عليها مجاز »[2] .

## إضافات وإيضاحات

### [ مسألة – ١ ] : في أنواع الاقتداء الصوري

**يقول الشيخ عبد الكريم الجيلي** قدس الله سره :

« إن الاقتداء الصوري أمر كلي وممر الكل عليه ، وأهل هذا الاقتداء على ثلاثة أنواع :

النوع الأول : هم المقتدون به في أقواله صلى الله تعالى عليه وسلم ، وهم العلماء ورثة الأقوال ، كالقراء والمحدثين والمفسرين وأصحاب الفقه وأصول الدين وجميع صنوف علماء الإسلام ، فكلهم حفاظ لأقوال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم .

والنوع الثاني : هم المقتدون له في أفعاله القلبية صلى الله تعالى عليه وسلم ، كالزهد والإخلاص والمراقبة والتوكل والتفويض والتسليم وأمثال ذلك .

والنوع الثالث : هم المقتدون به في أفعاله الظاهرة صلى الله تعالى عليه وسلم ، كالصلاة والصيام والأدعية وصنوف أعمال البر جميعاً »[3] .

### [ مسألة – ٢ ] : في أصناف الناس المقتدين بالنبي صلى الله تعالى عليه وسلم

**يقول الشيخ أبو العباس التجاني :**

---

١ – المعجم العربي الأساسي – ص ٩٧٣ .

٢ – الشيخ أحمد زروق – قواعد التصوف – ص ٢٣ .

٣ – الشيخ يوسف النبهاني – جواهر البحار في فضائل النبي المختار صلى الله تعالى عليه وسلم – ج٤ ص ٢٤٥ .

« الناس على أربعة أصناف في الاقتداء به ﷺ :

الصنف الأول : العلماء اقتدوا به ﷺ في أقواله .

الصنف الثاني : العباد اقتدوا به ﷺ في أفعاله .

والصنف الثالث : الصوفية اقتدوا به ﷺ في أخلاقه .

الصنف الرابع : العارفون المحققون اقتدوا به ﷺ في أحواله »[1] .

**[ مسألة – ٣ ] : في شدة الاقتداء على النفس**

**يقول الشيخ سهل بن عبد الله التستري :**

« أشد ما على النفس الاقتداء ، فإنه ليس للنفس فيه راحة ولا نَفَس »[2] .

**[ من أقوال الصوفية ] :**

**يقول الإمام جعفر الصادق υ :**

« ليس الاقتداء إلا بصحة قسمة الأرواح في الأزل وامتزاج نور الوقت بنور الأزلي ، وليس الاقتداء بالتوسم بالحركات الظاهرة والتنسب إلى أولياء الدين من الحكماء والأئمة . قال الله Y : [ **يَوْمَ نَدْعوا كُلَّ أُناسٍ بِإِمامِهِمْ** ][3] ، أي من كان اقتدى بما هو حق فهو زكي . قال الله Y : [ **فَإِذا نُفِخَ فِي الصّورِ فَلا أَنْسابَ بَيْنَهُمْ يَوْمَئِذٍ وَلا يَتَساءَلونَ** ][4] »[5] .

١ – الشيخ علي حرازم ابن العربي – جواهر المعاني وبلوغ الأماني في فيض سيدي أبي العباس التجاني – ج ٢ ص ٢٨٠ .

٢ – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص ٧٩١ .

٣ – الاسراء : ٧١ .

٤ – المؤمنون : ١٠١ .

٥– عادل خير الدين – العالم الفكري للإمام جعفر الصادق – ص ٢٤٧ .

**[ من فوائد الصوفية ] :**

**يقول الشيخ علي الخواص :**

« خصلتان إذا فعلهما العبد صار عن قريب إماماً يقتدي به الناس وهما : الإعراض عن الدنيا . واحتمال الأذى من الإخوان مع الإيثار »[1] .

## المقتدي

**الشيخ ابن علوية المستغانمي**

يقول : « **المقتدي** : هو المريد الطالب الدخول على الله »[2] .

---

١ - الشيخ عبد الوهاب الشعراني – الأنوار القدسية في معرفة قواعد الصوفية – ج ١ ص ١٢٥ .

٢ - الشيخ ابن علوية المستغانمي – المنح القدوسية في شرح المرشد المعين بطريق الصوفية – ص ٢٢٥ .

# مادة ( ق ر أ )

## القرآن

### في اللغة

« القرآن : كلام الله المنــزّل على رسوله ﷺ المكتوب في المصاحف »[1] .

### في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم ( ٧٠ ) مرة ، منها في قوله تعالى : [ **مَا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لِتَشْقَى** ][2] .

### في الاصطلاح الصوفي

#### الإمام علي بن أبي طالب كرم الله وجهه

يقول : « **القرآن** : هو آمرٌ زاجر ، وصامت ناطق . حجة الله على خلقه . أخذ عليهم ميثاقه . وارتهن عليه أنفسهم . أتم نوره ، وأكمل به دينه »[3] .

#### الشيخ سهل بن عبد الله التستري

يقول : « **القرآن** : حبل الله بين الله وبين عباده ، من تمسك به نجا »[4] .

#### الشيخ أبو بكر الواسطي

ويقول : « **القرآن** : هو ما قرن من الحروف فصار كلاما ، كَلَم القلوب أي جرحها وأثر عليها »[5] .

#### الشيخ أبو طالب المكي

١ – المعجم العربي الأساسي – ص ٩٧٥ .

٢ – طه : ٢ .

٣ – الشيخ محمد عبده – نهج البلاغة – ج ٢ ص ١١١ .

٤ – الشيخ سهل التستري – تفسير القرآن العظيم – ص ٥ .

٥ – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص ١١٩٥ .

يقول : « **القرآن** : روح الإيمان »[1] .

## الإمام القشيري

يقول : « **القرآن** : هو كلام الله ، قديم غير مغيَّر ولا مخلوق ولا حادث . فأما الحروف المقطعة والأجسام والألوان والأصوات والمحدودات وكل ما في العالم من المكيفات مخلوق مخترع »[2] .

ويقول : « **القرآن** : كتاب الله وهو على الحقيقة لا على المجاز مكتوب في المصاحف ... والقرآن كلام الله قديم غير مخلوق ... فكون القرآن مكتوبا على الحقيقة في الكتاب لا يقتضي حلوله فيه ولا انفصاله عن ذات المتكلم »[3] .

## الشيخ أحمد الرفاعي الكبير قدس الله سره

يقول : « **القرآن** : بحر الحكم كلها ، ولكن أين الأذن الواعية »[4] .

ويقول : « **القرآن** : هو مأدبة الله فمن لم يتأدب به فليس له أدب ولا لمرض قلبه دواء »[5] .

## الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره

**القرآن** : هو الكتاب أو العالم الكبير المتلو على الإنسان الخارج [6] .

ويقول : « **القرآن** : خبر الله ، وهو النبوة كلها ، لأنه الجامع لجميع ما أراد الله أن يخبر به عباده »[7] .

ويقول : « **القرآن** : وهو الذي له صفة الجمع ، وفي الجمع عين الفرقان ، إذ الجمع

---

١ – الشيخ أبو طالب المكي – قوت القلوب – ج ١ ص ٤٦ .

٢ – د . قاسم السامرائي – أربع رسائل في التصوف لأبي القاسم القشيري – ص ٣٧ .

٣ – د . إبراهيم بسيوني – الإمام القشيري سيرته – آثاره – مذهبه في التصوف – ص ١٥٢ .

٤ – الشيخ أحمد الرفاعي – الحكم الرفاعية – ص ٧ .

٥ – السيد محمد أبو الهدى الصيادي الرفاعي – قلادة الجواهر في ذكر الغوث الرفاعي واتباعه الأكابر – ص ١٦٥ .

٦ – الشيخ ابن عربي – مواقع النجوم ومطالع أهلة الأسرار والعلوم – ص ٧٢ – ٧٣ ( بتصرف ) .

٧ – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج ٢ ص ٣٧٥ .

دليل الكثرة ، والكثرة آحاد ، فهي عين الافتراق في عين الجمع ، فهو الفرقان القرآن »[1] .

ويقول : « **القرآن** : فهرست الكل »[2] .

## الشيخ أحمد بن علوان

يقول : « **القرآن** : حجة ومحجة وحج وكعبة . أما حجته أمره ونواهيه ، وأما محجيته فقصصه وفتاويه ، وأما حجه فإقامة حروف مبانيه ، وأما العينة فأسماء الله فيه »[3] .

## الشيخ عبد الحق بن سبعين

يقول : « **القرآن** : كنه الكامل »[4] .

## الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « **القرآن** : هو رؤية التفرقة بعين الجمع »[5] .

ويقول : « **القرآن** : هو العلم اللدني الإجمالي الجامع للحقائق كلها »[6] .

## الشيخ عبد الكريم الجيلي قدس الله سره

يقول : « **القرآن** : هو الأحدية »[7] .

ويقول : « **القرآن** : عبارة عن الذات المحض »[8] .

ويقول : « **القرآن** : عبارة عن الذات التي يضمحل فيها جميع الصفات ، فهي المجلى المسماة بالأحدية ، أنزلها الحق تعالى على نبيه صلى الله عليه وسلم ليكون مشهده الأحدية من الأكوان »[9] .

**[ إضافة ]** :

وأضاف الشيخ قائلاً : « ومعنى هذا الإنزال : أن الحقيقة الأحدية المتعالية في ذراهـا

---

١ – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج ٢ ص ١٧٢ – ١٧٣ .

٢ – الشيخ ابن عربي – شجون المسجون وفنون المفتون – ص ١١١ .

٣ – الشيخ أحمد بن علوان – الفتوح المصونة المكنونة والعلوم المخزونة – ص ١٦٦ –١٦٧ .

٤ – د . عبد الرحمن بدوي – رسائل ابن سبعين – ص ١٤٨ .

٥ – الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الإعلام في إشارات أهل الإلهام – ص ٤٧٣ .

٦ – الشيخ كمال الدين القاشاني – اصطلاحات الصوفية – ص ١٣٦ .

٧ – الشيخ عبد الكريم الجيلي – الإنسان الكامل في معرفة الأواخر والأوائل – ج ١ ص ٢٣ .

٨ – المصدر نفسه – ج ١ ص ٧٣ .

٩ – المصدر نفسه – ج ١ ص ٦٦ – ٦٧ .

ظهرت بكمالها في جسده ، فـنــزلت عن أوجهها مع استحالة النــزول والعروج عليها . لكنه ﷺ لما تحقق جسده بجميع الحقائق الإلهية ، وكان مجلى الإسم الواحد بجسده ، كما أنه بهويته مجلى الأحدية وبذاته عين الذات : فلذلك قـال ﷺ : [ **أنـــزل علـــي الـقـرآن جملـة واحـدة** ][1] ، يعبر عن تحققه بجميع ذلك تحققا ذاتيا كليـا جسمانيا ، وهذا هو المشار إليه بالقرآن الكريم ، لأنه أعطاه الجملة ، وهذا هو الكرم التام ، لأنه ما ادخر عنه شيئاً بل أفاض عليه الكل كرما إلهيا ذاتيا »[2] .

## الشيخ اسماعيل حقي البروسوي

يقول : « **القرآن** : هو مظهر الإسم الهادي »[3] .

## الشيخ قطب الدين البكري الدمشقي

يقول : « **القرآن** : هو الإمام في الاعتقـاد ، والإيمـان ، والتوحيـد ، والمعرفـة ، والأعمال ، والأحوال »[4] .

## الشيخ سعيد النورسي

يقول : « **القرآن** : قد نزل من الإسم الأعظم ، ومن أعظم مرتبة من مراتب كل اسم من الأسماء الحسنى :

فهو كلام الله ، بوصفه رب العالمين .

وهو أمره بوصفه إله الموجودات .

وهو خطابه بوصفه خالق السماوات والأرض .

وهو مكالمة سامية بصفة الربوبية المطلقة .

وهو خطابه الأزلي باسم السلطنة الإلهية العظمى .

وهو سجل الالتفات والتكريم الرحماني نابع من رحمته الواسعة المحيطة بكل شيء ، وهو

---

١ – المستدرك على الصحيحين ج: ٢ ص: ٢٤٢ برقم ٢٨٧٨ .

٢ – الشيخ عبد الكريم الجيلي – الإنسان الكامل في معرفة الأواخر والأوائل – ج ١ ص ٦٦ – ٦٧ .

٣ – الشيخ اسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج ٥ ص ١٣٦ .

٤ – الشيخ قطب الدين البكري الدمشقي – مخطوطة الرسالة المكية في الطريقة السنية – ص ٧ .

مجموعة رسائل ربانية تبين عظمة الألوهية ، إذ في بدايات بعضها رموز وشفرات ، وهو الكتاب المقدس الذي ينشر الحكمة . ولأجل هذه الأسرار أطلق على القرآن الكريم بما هو أهله ولائق به اسم ( كلام الله ) »[1] .

### الباحث محمد غازي عرابي

يقول : « **القرآن** : هو أم الكتاب ، كان في صدر الحق بلا حيز ، ثم انتقل إلى الذين أوتوا العلم ، فصار العلم في حيز ... والقرآن : سر القلوب قبل أن يكون حروفا في كتاب »[2] .

### الباحث محمد ياسر شرف

يقول : « **القرآن** عند الشيخ ابن سبعين كله : هو الذكر الأعلى ، وهو أجل معجزات النبي ﷺ ، لأنه صفة ذات الله وما عداه من المعجزات صفة فعل الله »[3] .

## في اصطلاح الكسنزان

**نقول :**

- **القرآن** : هو أقوال الرسول ﷺ أي شريعته .
- **القرآن** : هو منهج الطريقة .

**[ مسألة كسنزانية – ١ ] : في تفسير القرآن**

**نقول** : الرسول ﷺ فسر القرآن بأقواله وأفعاله .

**[ مسألة كسنزانية – ٢ ] : في طرق أخذ القرآن**

**نقول** : الرسول ﷺ أخذ القرآن بواسطة جبريل أو تلقائياً .

**[ مسألة كسنزانية – ٣ ] : في حياة القرآن الكريم**

**نقول** : القرآن كائن حي بيننا ، حاضر وناظر وشاهد علينا .

**[ من أقوال الكسنزان ] :**

---

١ – الشيخ سعيد النورسي – أنوار الحقيقة – ص ٧ .

٢ – محمد غازي عرابي – النصوص في مصطلحات التصوف – ص ٢٦٤ – ٢٦٥ .

٣ – محمد ياسر شرف – الوحدة المطلقة عند ابن سبعين – ص ٨٠ .

**نقول : القرآن هو محمد ﷺ ، ومحمد ﷺ هو القرآن ولا فرق بينهما .**

**إضافات وإيضاحات**

**[ مبحث صوفي – ١ ] : مفهوم ( القرآن الكريم ) عند الشيخ الأكبر ابن عربي قدس سره**

**تقول الدكتورة سعاد الحكيم :**

● القرآن هو الجمع في مقابل الفرقان ( التفرقة ) ، ويرى ابن عربي أن اختصاص سيدنا محمد ﷺ من دون سائر الحقائق بالقرآن ، يعود إلى ما في دعوته إلى الحق ، من الجمع بين التنزيه والتشبيه ، في مقابل دعوة غيره ( فرقان = تنزيه ) .

يقول ابن عربي : « وقال ( التنزيه بلسان نوح ) : [ **دَعَوْتُ قَوْمِي لَيْلاً وَنَهَاراً . فَلَمْ يَزِدْهُمْ دُعَائي إِلَّا فِرَاراً** ][1] ... وعَلِمَ ( العلماء بالله ) أنهم ( قوم نوح ) إنما لم يجيبوا دعوته لما فيها من الفرقان ، والأمر قرآن لا فرقان . ومن أقيم في القرآن لا يصغي إلى الفرقان وإن كان فيه . فإن القرآن يتضمن الفرقان والفرقان لا يتضمن القرآن . ولهذا ما اختص بالقرآن إلا محمد ﷺ ... أنه أوتي جوامع الكلم . فما دعا محمد ﷺ قومه ليلاً ونهاراً بل دعاهم ليلاً في نهار ، ونهاراً في ليل ... »[2] .

● إن القرآن هو الإجمال في مقابل الفرقان ( بيان – تفصيل ) .

يقول ابن عربي : « ... كالمتقي إذا اتقى الله جعل له فرقاناً ، وهو علم يفرق به بين الحق والباطل في غوامض الأمور ومهماتها عند تفصيل المجمل ، والحاق المتشابه بالمحكم في حقه ، فإن الله أنزله متشابهاً ومجملاً ، ثم أعطى التفصيل من شاء من عباده ... »[3] .

● إن القرآن هو الإنسان ، من حيث أنه جامع في ذاته لما تفرق من حقائق العالم .

وهو على الأخص ( الإنسان الكامل ) أو ( محمد ﷺ ) ، للجمعية التي يتصف بها .

---

١ – نوح : ٥ ، ٦ .

٢ – الشيخ ابن عربي – فصوص الحكم – ج ١ ص ٧٠ – ٧١ .

٣ – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج ٤ ص ٢١٩ – ٢٢٠ .

يقول ابن عربي : « فإذا قرأت القرآن ، فكن أنت : القرآن لما في القرآن »[1] .

ويقول : « ... ولا يعرف ما قلناه ، إلا من كان قرآناً في نفسه »[2] .

ويقول : « فمن أراد أن يرى رسول الله ﷺ ممن لم يدركه من أمته ، فلينظر إلى القرآن . فإذا نظر فيه فلا فرق بين النظر إليه وبين النظر إلى رسول الله ﷺ .

فكأن القرآن انتشأ صورة جسدية يقال لها محمد بن عبد الله بن عبد المطلب . والقران كلام الله وهو صفته ، فكان محمد ﷺ صفة الحق ... »[3] [4] .

**[ مبحث صوفي – ٢ ] : القرآن بين التفسير الظاهري عند العلماء والتفسير الإشاري عند الصوفية**

**يقول الأستاذ حسن عباس زكي :**

إن القرآن كلام الله ، وكلام الله صفته النفسية ، والصفة تدل دلالة واضحة على الموصوف ، وكما أن الموصوف وهو الحق سبحانه لا تدرك حقيقته فكذلك صفته ..

ولهذا وقفنا أمام كلام الله حائرين لا نجزم بتحديد مراميه ، ولا نقطع بأن ذلك التفسير عين مراد الحق منه ، لأن كلام الله القديم إنما يفسره المفسرون بلغتنا العربية المحدثة بناءاً على مدركات عقولهم البشرية .

واللغة العربية من صنع المخلوق ، وكلام المخلوق محدود ، لأنه يعبر عن محدود ، ومحال أن يحيط بالتعبير صنع المخلوق المحدود عن كلام الله وصفته التي لا تحدها الحدود .

ومن هنا كان القرآن حمالاً لوجوه عدة من المعاني ، وكان أمراً طبيعياً ما يتجدد فيه كل يوم من فهوم ، وستظل تلك المعاني تتجدد إلى ما شاء الله ، وسيبقى القرآن معها كما هو لا تبلى جدته ولا يكشف عن حقيقة مراده .

وليس غريباً بعد ذلك أن يذهب المسلمون مذاهب شتى في تأويله ، فالمفسرون من

---

١ – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج ٤ ص ٤٦١ .

٢ – الشيخ ابن عربي – فصوص الحكم – ج ١ ص ٦١ .

٣ – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج ٤ ص ٦١ .

٤ – د . سعاد الحكيم – المعجم الصوفي – ص ٩٠٥ – ٩٠٦ .

علماء الشريعة يقفون عند ظاهر اللفظ ، وما دل عليه الكلام من الأمر والنهي والقصص والأخبار والتوحيد وغير ذلك .

وأهل التحقيق أو الصوفية يقرون تفسيرهم هذا ويرونه الأصل الذي نزل فيه القرآن . ولكن لهم في كلام الله مع الأخذ بهذا التفسير الظاهري مذاقات لا يمكنهم إغفالها لأنها بمثابة واردات أو هواتف من الحق لهم .

فلا ينبغي أن نقف القرآن على تفسير معين على أنه المراد ، فلا نقول كما يقول البعض : إن التفسير الظاهري وحده هو المقصود ، كما لا يرى أهل التحقيق أن تفسيرهم وحده هو المراد ، لأن القول بالتفسير الظاهري وحسب تحديد ( لكلام الله ) غير المحدود ، وإخضاع القرآن للغة التي مقياسها العقل المحدود ، والوقوف في تفسير كلام الله عند العقل المحدود عقال عن الانطلاق فيما وراه الغيوب ، وإغلاق الباب لمذاقات ليس العقل مجالها لأنها لا تخضع لمقاييسه وإنما تخضع لشيء آخر فوقه وتدرك بلطيفة أخرى سواه .

إذن فهناك ما فوق العقل ألا وهو القلب .

وليس المقصود بالقلب قطعة اللحم الصنوبري ، وإنما المراد به تلك اللطيفة النورانية الربانية .

إنه القلب الذي لا تحده الحدود ، لأنه عرش استواء تجليات الرب على مملكة الجسم ، قال رب العزة في حديثه القدسي : [ **ما وسعني سمائي ولا ارضي ولكن وسعني قلب عبدي المؤمن** ][1] . وهو القلب الذي اختصه الله بالإسرار والذي يجب أن يستفتيه الإنسان إذا حار ، سأل وابصة ابن معبد رسول الله ﷺ عن البر و الإثم فقال ﷺ : [ **يا وابصة استفت قلبك . البر ما اطمأنت اليه النفس ، واطمأن اليه القلب ، والإثم ما حاك في القلب وتردد في الصدر وإن أفتاك الناس وأفتوك** ][2] . ذلك هو القلب المراد وله لغته ، كما أن للعقل لغته .

---

١ - جامع العلوم والحكم ج: ١ ص: ٣٦٥ .

٢ - مسند أبي يعلى ج: ٣ ص: ١٦٢ برقم ١٥٨٧ ، انظر فهرس الأحاديث .

وإذا كانت لغة العقل تدرك بالألفاظ ، ويعبر عنها بالكلمات فلغة القلب تدرك بالذوق ، لأنه لا يحيط بالتعبير عنها اللفظ .

ولنقرب إلى الفهم ، فلغة القلب مثل التفاحة .. فلن يستطيع من أكلها وأحس حلاوتها أن يترجم باللفظ أو يعبر بالوصف لمن لم يأكلها قبل – عن طعمها ومذاقها .

وهكذا لا تدرك لغة القلب بوصف أو بلفظ ، وإنما يدركها ذو قلب متذوق . ولذلك لا تحيط بالتعبير عن لغة القلب العبارة ، وإنما يعبر عنها بالإشارة .

فالإشارة : ترجمان لما يقع في القلب من تجليات ومشاهد ، وتلويح لما يفيض به الله على صفوته وأحبابه من أسرار في كلام الله وكلام رسوله ﷺ .

ومن هنا كانت مذاقات الصوفية وأهل التحقيق في قرآن الله الكريم وكلامه القديم ...

وهم لا يرون أن تلك المذاقات وحدها هي المرادة ، وإنما يأخذونها إشارات من الله لهم بعد إقرار ما قاله أهل الظاهر من تفسير باعتباره أصل التشريع . وجلي بعد ذلك أنه لا مجال لمعترض ممن ينكر عليهم مذاقاتهم ، ويراها ميلاً بكلام الله عن مجراه ما داموا لا يأخذون بمذاقاتهم وحدها ، وإنما يأخذون بها مع إقرارهم لتفسير أهل الشرع . فلا يعنينا من ذي جدل أن يقول عن هذه الإشارات أنها إحالة لكلام الله Y وتغيير لسياقه ومجراه ، لأن ذلك يصدق لو قالوا : إنه لا معنى للآية إلا هذا ، وهم لا يقولون ذلك بل يقرون الظواهر على ظواهرها ويفهمون عن الله ما أفهمهم .

وذلك مصداق الحديث الشريف : [ **لكل آية ظاهر وباطن وحد ومطلع** ][1] ، فالباطن لا يعارض الظاهر ، والظاهر لا يعارض الباطن . وذلك النهج بعيد كل البعد عما نادى به ( الباطنية ) من الأخذ بباطن القرآن لا ظاهره ، وقصرهم معاني القرآن على ما ادعوه من تفسيراتهم دون غيره ، لأنهم بذلك لا يقرون الشريعة ويبطلون العمل بها . وهم لا يخضعون دعواهم للنص القرآني بل يخضعون النص القرآني لدعواهم .

---

١ – فيض القدير ج: ٢ ص: ٣٩٥ .

وهنا يزول ما التبس على البعض من أن مذاقات الصوفية في القرآن الكريم نزعة باطنية فبينهم وبينها آماد وأبعاد ، بل إنهم لبريئون منها ، ولينكرونها كل الإنكار ، وواضح ذلك من أنهم يأخذون بالباطن بعد الأخذ بالظاهر ، ويقرون الحقيقة بعد الأخذ بالشريعة . ويرون أن الحقيقة نفسها أساسها الشريعة ، فالفرق ثمة كبير ، والبون شاسع وعظيم .

ولا مجال بعد هذا الإيضاح لإنكار من ينكر على الصوفية مذهبهم في الإشارات وما يختصهم الله به في كلامه وكلام رسوله ﷺ من الأسرار والفيوضات .

على أن تلك الإشارات أمر مشروع أقره الحديث المذكور آنفاً : [ **لكل آية ظاهر وباطن وحد ومطلع** ] ، فأربابها متبعون لا مبتدعون اختصهم الله بأسراره في آياته ليكونوا مصابيح الهدى في غسق الدجى كما أقره عمد الدين ، وذوو العلم من المؤلفين :

قال سعد الدين [ التفتازاني ] في شرح العقائد النسفية : « وأما ما يذهب إليه بعض المحققين من أن النصوص على ظواهرها ومع ذلك فهي إشارات خفية إلى حقائق تنكشف لأرباب السلوك يمكن التطبيق بينها وبين الظواهر المرادة فهو من كمال الإيمان ومحض العرفان » وقال الشيخ زروق رضي الله تعالى عنه : « نَظَرُ الصوفي أخص من نظر المفسر وصاحب فقه الحديث » ، لأن كلاً منهما يعتبر الحكم والمعنى ليس إلا وهو يزيد بطلب الإشارة بعد إثبات ما أثبتناه .

فإذا دار المفسرون في حدود اللفظ القرآني ، واستنبط منه الفقهاء ما استنبطوا من أحكام فلأولي الألباب وذوي البصائر فيه بعد ذلك من الأسرار والحقائق ما لا ينكشف لسواهم ولا يدركه غيرهم . وذلك لتجدد واردات الحق عليهم ، ودوام تنزل الفيوضات على قلوبهم لأنهم أهله ومحبوه .

ثم إن فيض الله المتجدد في كلامه لهم لمما يزيد في كمال إعجاز القرآن ويؤكد أن إعجازه أسمى من أن يكون في فصاحة لفظه وقوة أسره وبلاغة أسلوبه ، وإنما إعجازه فوق ذلك في أسراره ومعانيه ومراده ومراميه . وأهل الله أولى الناس بتفهم مراده ومعرفة مرامي

كلامه ومن ثم كان ما ينكشف لهم في كلام الله من أسرار بمثابة إشارات لهم–وحدهم ، لأن الإشارة لغة المحب مع المحبوب ، والإشارة بعد ذلك تلويح للمراد لا إفصاح عنه لعدم قدرة الألفاظ على تحمل المراد ، لأن العبارة تحدد ما يشيرون اليه ، وما يشيرون اليه إنما يكون عن مشاهدة ، وما يشاهدونه ليس بمحدود إذ هو من عالم الغيوب ، فلا اللفظ قادر على تحديد المراد ، ولا قابليات العقول تطيق ذلك . ومن ثم سميت مذاقاتهم في القرآن إشارات و لم تسم تفسيراً .

وقد تحلى القرآن الكريم بمثل تلك الإشارات من رموز الحواميم وألم وطسم الخ ، وهي إشارات بين الحق ورسوله ﷺ أو ( شفرات ) – بالتعبير الحديث – بين المحبوب وحبيبه ولا يعرف حلها إلا من لديه مفتاحها . ومفتاح تلك ( الشفرات ) وفهم تلك الإشارات في حوزة من لديه الفهم لمراد المشير ، وهم بعد الرسول ﷺ ورثته من العلماء بالله وأوليائه . نقل عن الصالحين أن الله تعالى لما أنزل على سيد العالمين ﷺ قوله تعالى : [ **كهيعص**][1] ، قال جبريل ν : (ك) قال النبي ﷺ : عرفت . قال جبريل ν : (هـ) قال : – اللهم صل عليه وآله – عرفت ، قال جبريل (ي) قال : عرفت ، قال جبريل : ν قال عرفت ، قال جبريل ν قال النبي ﷺ : عرفت ، قال جبريل : عرفت وأنا لم أعرف سبحان من أعطاك .

ومن هنا فهم أبو بكر الصديق τ وحده مقالة الرسول ﷺ حين نظر إليه وقال : [ **أتذكر يوم لا يوم ؟** ] فقال نعم ، ولم يفهمها غيره من الصحابة الحاضرين .

ولما سئل الصديق τ عن ذلك قال : « إنه يوم الميثاق » .

ولا عجب فيما ينكشف لأرباب الإشارات من فيوض في قرآن الله أو حديث رسوله ﷺ ، فما زال المفسرون يتجدد لهم في كلام الله كل يوم معان لم تسبق ، لا ينكرها الناس بل إليها يستريحون ، ففيم الإنكار على أرباب الإشارات وهم عن الله

---

١ – مريم : ١ .

مشاهدون ، ولهم منازلات ومقامات فيتكلمون بما يشاهدون في منازلاتهم وينطقون عما يرون في مقاماتهم ؟

أجل معذور من ينكر عليهم ، لأنه لم يذق ما ذاقوا ، فلو ذاق لعرف وينبغي ألا يغيب عنه أن تلك الإشارات بمثابة اصطلاح يفهمه أهل التحقيق ولا يجدر أن يعارضهم في اصطلاحهم اصطلاح جماعة أخرى مادام لكلٍ اصطلاحه .

فالحق أن كلام الله : نور يرسل إلى القلوب وهي أوعية يتلون ذلك النور بلونها ... وكلٌ يرسل بتفسيره شعاعاً حسب استعداده وقابليته وما استودع فيه .

على أن أهل التحقيق لا يدّعون أنه محال على غيرهم ما يفاض به عليهم ، ولكنهم يعتقدون أن كل إنسان لديه الاستعداد لما عندهم غير أنهم فتحوا عيون قلوبهم ، فاطلعوا على ما اطلعوا من أسرار ، وغيرهم فتحوا نوافذ تفكيرهم فوقعوا في الحيرة والوهم ، وقاسوا بعقولهم مذاقات تلك القلوب فأنكروها ، ولو أنهم فتحوا عيون قلوبهم كأهل الله لكان أمراً عادياً ما استغربوه بل لاعتقدوا اعتقاداً جازماً ما أنكروه .

فليعي كل ذي لب قدر هؤلاء الصفوة من أهل التحقيق ، وليدرك أنهم ملهمون إن نطقوا ، فلا ينطقون بأنفسهم وإن أشاروا فمحرك الإشارة فيهم مولاهم . وارجع إلى الصدر الأول من عصر المسلمين الزاهر تجد أن من أئمة هؤلاء الملهمين سيدنا عمر بن الخطاب τ والذي قال فيه رسول الله ﷺ : [ **إن من أمتي مكلمين ومحدثين وإن عمر منهم** ][1].

ومنهم الامام علي بن ابي طالب كرم الله وجهه الذي أشار الى صدره بعد أن تأوه مرتين ثم قال : ( إن ها هنا علوماً جمة لو وجدت لها حملة !!! ) .

ويروى عنه أنه قال : ( لو شئت لأوقرت من تفسير الفاتحة سبعين بعيراً ) أولئك هم علماء الله بحق ، الذين عناهم رسول الله ﷺ بقوله : [ **إن من العلم كهيئة المكنون لا يعلمه إلا العلماء بالله تعالى فإذا نطقوا به لا ينكره إلا أهل الغرة بالله Y** ][2].

---

١ – ورد في تأويل مختلف الحديث ج ١ ص ١٦٢ بصيغة : إن لكل أمة محدثين أو مروعين ، فإن يكن في هذه الأمة أحد منهم فهو عمر .

٢ – الترغيب والترهيب ج: ١ ص: ٥٨ .

ذلك نزر يسير مما عليه أهل الإشارات من مكانة ، وقدر ضئيل مما شرفهم الله به من منزلة ، ونستطيع بعد ذلك أن نعرض من مميزات وخصائص علم الإشارة ما يأتي :

أولاً : علم الإشارة لا ينظر إلى قصص الأنبياء في القرآن الكريم على أنها قصص قد انتهت بأنتهاء أممهم ، وأن تلاوتها الآن للعظة والاعتبار فحسب ، وإنما يرون مع ذلك أن الخطاب بها ما زال قائماً يوجه الإنسان في كل عصر وأوان باعتبار مملكة الله الصغرى التي انطوى فيها العالم كله ، فمثلاً يرمزون لموسى بالقلب أو الروح وإلى فرعون بالنفس .

وبذلك يكون القرآن في حالة تجدد نزول لم ينته الخطاب بانتهاء زمانه باعتبار كلام الله وصفته القائمة بذاته ، وتظل بذلك صفة الكلام الإلهي قائمة غير معطلة لم تنته بنزول الكتب السماوية فما زال الحق I متكلماً أبداً .

ثانياً : علم الإشارة يكشف عن صدق أهله مع ربهم وأمانتهم عند الحديث عن كلامه ، فكل ما قاله القرآن وما تناولته ألفاظه من أداء هو في مذهبهم حقيقة لايعرفون مجازاً ولا يلجئون إلى كناية ، لأنهم بما شاهدوا وذاقوا يدركون هذه الحقائق . ولما كانت تلك مواجيد وأذواق لا يمكن نقلها إلى الغير بعبارة رمزوا لها و أشاروا ، ومن هنا أنكر عليهم من أنكر ، أما من شاهد مثلهم فقد عرف ما عرفوا ، بل ربما تجدد له من ذلك مشهد أو حقيقة أو مذاق .

وهكذا نرى أن أهل الله أمناء على كلامه ، دفعتهم غيرتهم على محبوبهم ، وعظيم احترامهم لجنابه ، وإكبارهم لكلامه ألا يميلوا عن منطوق ألفاظه إلى مجاز أوكناية خشية البعد عن مراده .

ولِمَ اللجوء إلى المجاز ما دام للحقيقة عندهم مخلص ؟ فهم لا يرون في قوله I : [ وَاسْأَلِ الْقَرْيَةَ ][1] ، إن السؤال لأهلها فحسب بتقدير مضاف كما قيل أي واسأل أهل القرية ، وإنما السؤال للقرية بكل ما فيها ومن فيها ما داموا يشاهدون تسبيح الجماد ونطق الحيوان .

---

١ – يوسف : ٨٢ .

واقرأ إن شئت قوله تعالى : [ **وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ وَلَكِنْ لا تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ** ][1] ، وقوله : [ **يَا جِبَالُ أَوِّبِي مَعَهُ وَالطَّيْرَ** ][2] ، وقوله في حق السماء والأرض : [ **قَالَتَا أَتَيْنَا طَائِعِينَ** ][3] ... إلى غير ذلك من الآيات والأحاديث . وعلى ذلك فلا يكون سؤال القرية قاصراً على أهلها ، لأنه سؤال لما فيها ومن فيها .

والمخاطب ذلك لو كانت لديه الخصوصية لخاطب القرية بكل ما تحتويه من كائنات

وثمة مثال ثان : فهم لا يعترفون بأن كلمة في القرآن وضعت مكان كلمة أخرى أو بمعناها ، ففي قوله Ψ : [ **وَهُوَ الَّذِي يَقْبَلُ التَّوبَةَ عَنْ عِبَادِهِ** ][4] لا يرون أن ( عن ) بمعنى ( من ) تمشياً مع إنابة حروف الجر بعضها عن بعض ، وإنما ينظرون إلى منطوق اللفظ نفسه وهو ( عن ) ففي اللغة تفيد معنىالمجاوزة ويكون المراد — والله أعلم — أن الحق يقبل التوبة متجاوزاً عن عباده في توبتهم لعدم خلوصها رحمة منه بهم ، وذلك المعنى لا شك أبلغ وأفصح .

على أن مذهب أهل الإشارات : حلاً لكل العقد ، وحسماً للخلافات ، وزوالاً للشبه والريب من مسائل الكسب والاكتساب والجبر والاختيار والنعيم والعذاب للجسم أو للروح الخ ...

كل هذا وغيره من خلافات أهل علم الكلام والعقائد لا ظل له عندهم ، لأنهم أطلعوا على سر الله في أقضيته ومقداراته وتحققوا بذلك فاستراحوا وملأت قلوبهم السكينة وأفئدتهم الطمأنينة فاستشعروا في حياتهم من السعادة مالم يذقه غيرهم . ذلك لأنهم فتحوا عيون قلوبهم و لم يقيسوا بعقولهم ، لأن العقل مجاله محدود لا يكشف مهما كانت قدرته عما وراء

---

١ – الإسراء : ٤٤ .

٢ – سبأ : ١٠ .

٣ – فصلت : ١١ .

٤ – الشورى : ٢٥ .

الغيوب وإلا فيم يعلل العقل رؤية نبينا ﷺ لموسى u مرتين في قصة الإسراء والمعراج ، مرة في بيت المقدس وهو يصلي وراءه وأخرى في السماء وهو يراجعه في أمر الصلاة مع أن موسى لم يترك قبره ولم يفارق مثواه . والعقل يحار أيضاً أمام حديث سجود الشمس تحت العرش كل يوم وأنها لا تطلع حتى يؤذن لها بالطلوع مع أنها لا تغيب عن الكون لحظة . وشبه ذلك كثير من الأمثلة .

هذا وفي سوق الواقعة الآتية ما يجعلك تلمس أن أهل التحقيق هم الذين يفهمون عن الله ورسوله ﷺ ما لا يفهمه غيرهم ، وأن من رحمة الله بعباده أن يكونوا بينهم ، وإليك الواقعة :

اشتكى رجل مرضاً حار فيه نطس الاطباء فرأى رسول الله ﷺ يرشده إلى أن يأخذ من ثمرة شجرة ( لا و لا ) ويستعملها ففيها شفاؤه .

وحار الرجل في تفسير رؤياه ، وحار معه في حل رمزها علماء العصر ، حتى شاء الله له الخير فالتقى برجل من أهل التحقيق فأجابه على الفور : أمرك يسير . علاجك في شجرة الزيتون فهي التي يقول الله فيها : [ **لا شَرْقِيَّةٍ وَلا غَرْبِيَّةٍ** ][1] .

تلك أيها القارئ ومضة خاطفة من قبس أنوار أهل التحقيق ومكانتهم عند ربهم وجولة سريعة في علم الإشارات ومذهب أهله عرضناه عليك [2] .

**[ مسألة – ١ ] : في سبب تسمية القرآن بالقرآن**

**يقول الشيخ أبو بكر الواسطي :**

« سمي القرآن قرآناً : لأنه مقارن لمتكلمه لا يباينه ، تعظيماً لشأن القرآن ، كما وصل شعاع الشمس وحرارتها ولم يباين القرص »[3] .

ويقول : « القرآن سمي قرآنا : لأنه صفة الله تعالى فلا يزايله بل قارنه فسمي قرآنا ،

---

١ – النور : ٣٥ .

٢ – الإمام القشيري – تفسير لطائف الإشارات – ج ١ ص ٣ – ٩ ( بتصرف ) .

٣ – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص ٨٠٣ .

لأن الصفة لا تزايل الموصوف »[1] .

**[ مسألة – ٢ ] : في صورة القرآن الكريم وهيوليه**

**يقول الشيخ عبد الحميد التبريزي :**

« كما أن العالم الحسي له صورة وهيولي كذلك القرآن الحسي له صورة وهيولي :

فصورته ألفاظه المرقومة المشهودة بالبصر أو المنطوقة المسموعة بالسمع .

وهيوليه الكتاب النفسي المكتوب بالقلم الأعلى في اللوح المحفوظ »[2] .

**[ مسألة – ٣ ] : في أقسام القرآن**

**يقول الشيخ الحارث بن أسد المحاسبي :**

« القرآن أربع : أمر ، ونهي ، وترهيب بالجحيم ، وترغيب في الجنة »[3] .

**[ مسألة ] : في أركان فهم القرآن**

**يقول الشيخ أحمد الرفاعي الكبير** قدس الله سره :

« [ للقرآن ] ظهر وبطن وحد ومطلع ، وهذه أربعة أركان بني عليها فهم القرآن .

فالظاهر : هو التنـــزيل : [ **نَـزَلَ بِـهِ الـرُّوحُ الْـأَمِينُ** ][4] .

والباطن : هو التأويل ...

والحد : هو الذي يتوقف عنده ، وهو الذي يفصل بين التشبيه والتعطيل .

والمطلع : هو موضع إشراف المكاشفين على حقائق ما أريد به بإلهام الملك وفطنة الروح ، ولا يشهد معانيه ، ولا يطلع على حقائقه إلا من كان له كشف ومشاهدة ، وقلب سالم مسلم وأسلم »[5]

**[ مسألة – ٤ ] : في أنوار القرآن**

**يقول الشيخ عبد العزيز الدباغ :**

« [ القرآن ] فيه ثلاثة أنوار :

---

١ – المصدر نفسه – ص ٢٦١ .

٢ – الشيخ عبد الحميد التبريزي – مخطوطة البوارق النورية – ورقة ١٥٩ – أ .

٣ – د . عبد الحليم محمود – أستاذ السائرين الحارث بن أسد المحاسبي – ص ٨٧ .

٤ – الشعراء : ١٩٣ .

٥ – الشيخ أحمد الرفاعي – البرهان المؤيد – ص ١٢٧ .

الأول : نور الدلالة على الله .

الثاني : نور امتثال الأوامر .

الثالث : نور اجتناب النواهي »[1] .

**[ مسألة – ٥ ] : في مراتب القرآن**

**يقول الشيخ أبو طالب المكي :**

« القرآن : عموم وخصوص ومحكم ومتشابه وظاهر وباطن . فعمومه لعموم الخلق ، وخصوصه لخصوصهم ، وظاهره لأهل الظاهر ، وباطنه لأهل الباطن »[2] .

**[ مسألة – ٦ ] : في قِدَم القرآن**

**يقول الشيخ أبو بكر الكلاباذي :**

« كل قرآن سوى كلام الله فمحدث مخلوق ، والقرآن الذي هو كلام الله فغير محدث ولا مخلوق »[3] .

**[ مسألة – ٧ ] : في إنزال القرآن**

**يقول الإمام جعفر الصادق υ :**

« أنزل القرآن على سبعة أنواع : على التعريف ، والتكليف ، والتعطيف ، والتشـــريف ، والتأليف ، والتخويف ، والتكفيف . ثم نزل لأمر ، ونهي ، ووعد ، ووعيد ، ورخـــص ، وتأسيس ، وتمحيص . ثم نزل داعيا ، وراعيا ، وشاهدا ، وحافظا ، وشـــافيا ، ودافعـــا ، ومانعا عنه »[4] .

**ويقول الشيخ ذو النون المصري :**

« أنزل الله تعالى القرآن على سبعة أحرف ، وأربعة صـــفة أوليائـــه : وهـــي هـــاء الهوية ، ولام الإلهية ، وحاء الوحدانية ، وفاء الفردانية ، وصاد الصمدية »[5] .

---

١ – الشيخ أحمد بن المبارك – الإبريز – ص ١١٥ .

٢ – الشيخ أبو طالب المكي – قوت القلوب – ج ١ ص ٥٦ .

٣ – الشيخ أبو بكر الكلاباذي – التعرف لمذهب أهل التصوف – ص ٤١ .

٤ – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – زيادات حقائق التفسير – ص ٣ .

٥ – المصدر نفسه – ص ٢٣٢ .

**ويقول الشيخ عبد القادر الجزائري :**

« القرآن أنزل متضمناً ودالاً على ما تقتضيه السبعة : وهي المعلومات ، والمـــرادات ، والمقدورات ، والمسموعات ، والمبصرات ، والكمات ، والحياة أصل ثبوت الجميع . والعلم أعمها وإمامها وإليه ترجع بجملتها »[1] .

**[ مسألة – ٨ ] : في علوم القرآن**

**يقول الشيخ الحسين بن منصور الحلاج :**

« في القرآن علم كل شيء ، وعلم القرآن في الأحرف التي في أوائل السور ، وعلـــم الأحرف في لام ألف ، وعلم لام ألف في الألف ، وعلم الألف في النقطة ، وعلم النقطة في المعرفة الأصلية ، وعلم المعرفة الأصلية في الأزل ، وعلم الأزل في المشيئة ، وعلم المشـــيئة في غيب الهو ، وعلم غيب الهو ليس كمثله شيء ولا يعلمه الا هو »[2] .

**[ مسألة – ٩ ] : في قرّاء القرآن**

**يقول الشيخ الحسن البصري** قدس الله سره :

« قراء القرآن ثلاثة نفر :

قوم : اتخذوه بضاعة يطلبون به ما عند الناس .

وقوم : أجادوا حروفه وضيعوا حدوده ، استدروا به أموال الولاة ، واستطالوا به على الناس – وقد كثر هذا الجنس من حملة القرآن – فلا كثر الله جمعهم ولا أبعد غيرهم .

وقوم : قرؤوا القرآن فتدبروا آياته وتداووا به »[3] .

**[ مسألة – ١٠ ] : في تيسير الله I للقرآن**

**يقول الإمام القشيري :**

« يسَّرنا قراءته : [ القرآن ] على ألسنة الناس .

ويسرنا علمه : على قلوب قوم .

---

١ – الشيخ عبد القادر الجزائري – المواقف في التصوف والوعظ والإرشاد – ج ٣ ص ١٢٧٨ .

٢ – عبد الرزاق الكنج – شهيد الصوفية الثائر الحسين بن منصور الحلاج – ص ٣٢ .

٣ – الحافظ أبو الفرج بن الجوزي – التابعي الجليل الحسن البصري τ – ص ٧٨ .

ويسرنا فهمه : على قلوب قوم .

ويسرنا حفظه : على قلوب قوم »[1] .

**[ مسألة – ١١ ] : في فوائد القرآن**

**يقول الشيخ أبو يزيد البسطامي :**

« فوائد القرآن على حسب ما يؤهل له مستمعه :

فمن سمعه من أمثاله : ففائدته فيه علم أحكامه . ومن سمعه كأنما يسمعه من النبي ﷺ : فموعظته تبيان معجزته وانشراح صدره بلطائف خطابه . ومن سمعه من جبريل كأنه يقرأه على النبي ﷺ : فمشاهدته في ذلك ، مطالعات الغيوب ، والنظر إلى ما فيه من الموعود .

ومن سمع الخطاب فيه من الحق : فني تحته ومحقت صفاته وصار موصوفاً بصفات التحقيق ، يفنى بقيام علم اليقين وعين اليقين ويحصل في درجات حق اليقين »[2] .

**[ مسألة – ١٢ ] : في شفاء القرآن**

**يقول الإمام القشيري :**

« القرآن شفاء : من داء الجهل للعلماء .

وشفاء : من داء الشرك للمؤمنين .

وشفاء : من داء النكرة للعارفين .

وشفاء : من لواعج الشوق للمحبين .

وشفاء : من داء الشطط للمريدين والقاصدين »[3] .

**[ مسألة – ١٣ ] : في معاني القرآن وبواطنه**

**يقول الإمام جعفر الصادق u :**

« كتاب الله تعالى على أربعة أشياء : العبارة والإشارة واللطائف والحقائق .

فالعبارة : للعوام ، والإشارة : للخواص ، واللطائف : للأولياء ، والحقائق : للأنبياء »[1] .

---

١ – الإمام القشيري – تفسير لطائف الإشارات – ج ٦ ص ٦٥ .

٢ – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص ٥٤٧ .

٣ – الإمام القشيري – تفسير لطائف الاشارات – ج ٤ ص ٣٧ – ٣٨ .

**ويقول الشيخ أبو طالب المكي :**

« قيل : ما من آية في القرآن الا ولها سبع معان :

ظاهر وباطن وإشارات وأمارات ولطائف ودقائق وحقائق .

فالظاهر : للعوام ، والباطن : للخواص ، والإشارات : لخاصة الخواص ، والأمارات : للأولياء ، واللطائف : للصديقين ، والدقائق : للمحبين ، والحقائق : للنبيين »[2] .

**ويقول الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي :**

« قيل : القرآن عبارة وإشارة ولطائف وحقائق :

فالعبارة : للسمع ، والإشارة : للعقل ، واللطائف : للمشاهدة ، والحقائق : للاستسلام »[3].

**[ مسألة – ١٤ ] : في مراتب بركات القرآن الكريم**

**يقول الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي :**

« قيل : القرآن موعظة للمتقين ، وطريقة للسالكين ، ونجاة للهالكين ، وبيان للمستبصرين ، وشفاء للمتحيرين ، وأمان للخائفين ، وأنس للمريدين ، ونور لقلوب العارفين ، وهدى لمن أراد الطريق إلى ربه »[4] .

**[ مسألة – ١٥ ] : في اشتمال القرآن الكريم على الموازين**

**يقول الإمام أبو حامد الغزالي :**

« لولا اشتمال القرآن على الموازين لما صح تسمية القرآن نوراً ، لأن النور ما يبصر بنفسه ويبصر به غيره ، وهو نعت الميزان ، ولما صدق قوله : [ **وَلا رَطْبٍ وَلا يَابِسٍ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ** ][5] . فإن جميع العلوم غير موجودة في

---

١– عادل خير الدين – العالم الفكري للإمام جعفر الصادق – ص ٣٣٢ .

٢ – الشيخ أبو طالب المكي – علم القلوب – ص ٢٧ .

٣ – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص ٧٧ .

٤ – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص ١٤٩٠ .

٥ – الأنعام : ٥٩ .

القرآن بالتصريح ، ولكن موجودة فيه بالقوة ، لما فيه من الموازين القسط التي بها تفتح أبواب الحكمة التي لا نهاية لها »[1] .

**[ مسألة – ١٦ ] : في ملك القرآن وملكوته**

**يقول الشيخ نجم الدين الكبرى :**

« كل ما استعد لإطلاق الشيئية عليه : فهو ملك وملكوت .

والقرآن أشرف الأشياء وأكملها فله أيضاً ملك وملكوت . فأما ملكه فهو الأحكام والشرائع الظاهرة التي تتعلق بصالح الأمة من العبادات ...

وأما ملكوته : فهو الأسرار الإلهية ، والحقائق اللاهوتية التي تتعلق ببواطن خواص الأمة ، وأخص الخواص ، بل بخلاصة أخص الخواص ، من المكاشفات ، والمشاهدات السرية ، والمعاينات الروحية . ولكل واحد من الملك والملكوت مدركات يدرك بها لا غير ، لأن الوجدانيات والذوقيات لا تسعها ألسنة العبارات ، لأنها منقطع الإشارات »[2] .

**[ مسألة – ١٧ ] : في التقابل بين القرآن والإنسان**

**يقول الشيخ الجنيد البغدادي** قدس سره :

« لفظ القرآن وبدن الإنسان توأمان .

ومعنى القرآن وروح الإنسان توأمان .

وحقيقة القرآن وحقيقة الإنسان شيء واحد »[3] .

**ويقول الشيخ الأكبر ابن عربي** قدس سره :

« القرآن من الكتب والصحف المنزلة بمنزلة الإنسان من العالم ، فإنه مجموع

---

١ – الإمام الغزالي – القسطاس المستقيم – ص ٩١ .

٢ – الشيخ اسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج ١٠ ص ٢٤٩ .

٣ – الشيخ عبد الحميد التبريزي – مخطوطة البوارق النورية – ورقة ١٥٩ – أ – ب .

الكتب والإنسان مجموع العالم فهما أخوان »[1] .

**[ من وصايا الصوفية ] :**

**يقول الإمام علي بن أبي طالب** كرم الله وجهه :

« تعلموا القرآن فإنه أحسن الحديث ، وتفقهوا فيه فإنه ربيع القلوب ، واستشفوا بنوره فإنه شفاء الصدور ، وأحسنوا تلاوته ، فإنه أحسن القصص »[2] .

**[ من مواعظ الصوفية ] :**

**يقول الشيخ الحسن البصري** قدس الله سره :

« أيها الناس : إن هذا القران شفاء للمؤمنين ، وإمام للمتقين ، فمن اهتدى به هدى ، ومن صرف عنه شقى وابتلى »[3] .

# أهل القرآن

### الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره

يقول : « **أهل القرآن** : هم أهل الله ، فإنهم موصوفون بصفة الله وهو القرآن »[4] .

### الشيخ عبد القادر الجزائري

يقول : « **أهل القرآن** : هم أهل التوحيد الخاص أصحاب تجريد التوحيد ومقام التفريد ... القريبون منه القرب المعنوي المقربون عنده وهم أنصار الله الملبون دعوته المستجيبون إلى طاعته وهو مقام النبوة والولاية الكمالية »[5] .

# باطن القرآن

### الشيخ سهل بن عبد الله التستري

---

١ – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج ٣ ص ٩٤ .

٢ – الشيخ محمد عبده – نهج البلاغة – ج ١ ص ٢١٦ .

٣ – الحافظ أبو الفرج بن الجوزي – التابعي الجليل الحسن البصري τ – ص ٧٧ .

٤ – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج ٢ ص ١٢٦ .

٥ – الشيخ عبد القادر الجزائري – المواقف في التصوف والوعظ والإرشاد – ج ١ ص ٣٥٧ .

**باطن القرآن** : هو فهمه ، وأن الله تعالى ما استولى ولياً من أمة محمد ﷺ إلا علمه القرآن إما ظاهراً وإما باطناً [1] .

## جميع القرآن

### الشيخ الأكبر ابن عربي قدس سره

« **جميع القرآن** : هو إشارة إلى مراتب العالم وأجزائها »[2] .

## حقيقة القرآن

### الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي

يقول : « **حقيقة القرآن** : وهي عبارة عن مبدأ وسعة حضرة الذات ، ويكون شروع وسعة حضرة الذات من هذا المقام ، ويظهر هنا أحوال شبيهة بالوسعة ، وإلا فاطلاق لفظ الوسعة هنا من ضيق ميدان العبارة .

وفي هذا المقام تظهر بواطن كلام الله ، وفيه وجدت كل حرف من حروف القرآن المجيد بحر لا نهاية له موصلاً إلى الكعبة المقصودة »[3] .

## دائرة حقيقة القرآن

### الشيخ محمد أسعد الخالدي

يقول : « **دائرة حقيقة القرآن** : وهي [ دائرة ] فيها مراقبته بملاحظة ورود الفيض من مبدأ الوسعة اللامثلية الإلهية التي هي منشأ حقيقة القرآن »[4] .

## قراءة القرآن

---

١ – الشيخ سهل التستري – تفسير القرآن العظيم – ص ٧ ( بتصرف ) .

٢ – الشيخ ابن عربي – مخطوطة مرآة العارفين في ملتمس زين العابدين – ورقة ١٢ ب .

٣ – الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي – جامع الأصول في الأولياء – ج ١ ص ٢٣٣ – ٢٣٤ .

٤ – الشيخ محمد أسعد الخالدي – الفيوضات الخالدية والمناقب الصاحبية ( هامش كتاب نور الهداية والعرفان ) – ص ١٠ .

**في اصطلاح الكسنـــزان**

**نقول** : قراءة القرآن هو التكلم مع الله I .

**[ مسألة ] : في أوجه قراءة القرآن**

**يقول الإمام جعفر الصادق υ :**

« يُقرأ القرآن بتسعة أوجه : الحق ، والحقيقة ، والتحقيق ، والحقـــائق ، والعـــود ، والعقود ، والحدود ، وقطع العلائق ، وإجلال المعبود »[1] .

## القرآن الحكيم

**الشيخ عبد الكريم الجيلي** قدس الله سره

يقول : « **القرآن الحكيم** : هو تنـــزل الحقائق الإلهية بعروج العبد إلى التحقق بها في الذات شيئاً فشيئاً على ما اقتضته الحكمة الإلهية التي ترتبت الذات عليها »[2] .

## القرآن العظيم

**الباحث محمد غازي عرابي**

يقول : « **القرآن العظيم** : وَصْفُ الله سبحانه بالعظمة ، وفي الحديث القدســـي : أن العظمة إزار الله . فكون القرآن عظيماً يعني : أن القرآن هنا في مستوى الله ، أي هو صـــنو له ، وهذا يجعله في مقام الجمع لا التفصـــيل ، أي مقـــام الكتـــاب المســـطور لا الـــرق المنشور »[3] .

---

١ – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – زيادات حقائق التفسير – ص ٣ .

٢ – الشيخ عبد الكريم الجيلي – الإنسان الكامل في معرفة الأواخر والأوائل – ج ١ ص ٦٧ .

٣ – محمد غازي عرابي – النصوص في مصطلحات التصوف – ص ٢٦٧ .

# القرآن القديم

### الشيخ عبد الغني النابلسي

يقول : « **القرآن القديم** : هو الذكر الحكيم ، وهو الله الذي لا اله الا هـو العلـي العظيم »[1] .

# القرآن الكبير

### الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره

يقول : « الوجود كله حروف وكلمات وسور وآيات : فهو **القرآن الكبير** : الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه . فهو محفوظ العين ، فلا يتصف بالعـدم ، لأن العدم نفي الشيئية والشيئية معقولة وجوداً وثبوتاً وما ثم رتبة ثالثة »[2] .

# القرآن الكريم

### الباحث محمد صادق عرجون

يقول : « **القرآن الكريم** : هو رمز للدين الموحد بكلمة الإسـلام والـتي تعـني : الاستسلام لأوامر الله تعالى ، والانقياد له بطاعته ، والتذلل لقهر عبوديته ، والإخـلاص في التوجه بها إليه وحده »[3] .

# القرآن المجيد

### الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره

يقول : « **القرآن المجيد** : هو كلامه تعالى فهو عينه »[4] .

---

١ – الشيخ عبد الغني النابلسي – مخطوطة خمرة الحان ورنّة الألحان في شرح رسالة الشيخ رسلان – ص ٨ .

٢ – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج ٤ ص ١٦٧ .

٣ – انظر كتابنا الطريقة العلية القادرية الكسنـزانية – ص ٣٤ .

٤ – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج ٤ ص ٢٦١ .

# القرآن الناطق

## في اصطلاح الكسنـــزان

**نقول** : **القرآن الناطق** : هو حضرة الرسول الأعظم سيدنا محمد ﷺ ، لأن صفاته وحركاته وأعماله تطابق القرآن الكريم وتماثله .

# مادة ( ق ر ب )

# الاقتراب

## في اللغة

« قَرُبَ يَقْرُبُ قَرَابَةً : قرب الشخصان : كان بينهما نسب ورحم .

قَرِبَ يَقْرُبُ قُرْباً : قربه : دنا منه .

قرابة : [ أحيائياً ] : علاقة سلالية بين نوعين أو أكثر من الأحياء »[1] .

## في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم ( ٩٣ ) مرة على اختلاف مشتقاتها ، منـــها في قوله تعالى : **[ وَاسْتَمِعْ يَوْمَ يُنَادِ الْمُنَادِ مِنْ مَكَانٍ قَرِيبٍ ]**[2] .

## في الاصطلاح الصوفي

### الشيخ محمود أبو الشامات اليشرطي

يقول : « **الاقتراب** : هو حال القرب ، وهو الطاعة ، يعني مظاهرها وهيئاتها »[3] .

## إضافات وإيضاحات

---

١ – المعجم العربي الأساسي – ص ٩٧٥ – ٩٧٦ .

٢ – ق : ٤١ .

٣ – الشيخ محمود أبو الشامات اليشرطي – الإلهامات الإلهية على الوظيفة الشاذلية اليشرطية – ص ٥٠ .

**[ مسألة – ١ ] : في كيفية حصول التقريب**

**يقول الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي**

« التقريب : [ وهو من مراتب الطريق الأربعة : التوبة ، والاستقامة ، والتهـذيب ] وهو أن يدخل السالك الصادق إلى الخلوة بشروطه ويداوم الذكر ولا يتركه ساعة حتى يصير الذكر له بمثابة النَفَس ، يجري من غير اختيار ولا قصد بحيث لو صمت ومنع لا يمتنع ولا ينفك عنه ، ويجري الذكر وإن صمت اللسان وكان بمنـزلة جري الغذاء في الأجسام ، يسري سرياناً لا يتفطن له ، وتوجد له قوة ولو فقده وجد أثره فعلم سريانه ونفعه ، فـإذا حصلت له هذا اتسعت ميادين الله ومرافق أسراره ، فبدا له من نور الحق ما كشف لـه الوجود ، وحاصل هذا أن يطلع على معادن الغيوب على حسب قوته وقدر سعيه واستعداده وإخلاصه »[1] .

**[ مسألة – ٢ ] : في أقرب ما يتقرب به العباد إلى الله تعالى**

**يقول الشيخ أبو بكر الوراق :**

« ما تقرب أحد إلى ربه بشيء أزين عليه من ملازمة العبودية وإظهار الافتقار ، لأن ملازمة العبودية تورث دوام الخدمة ، وإظهار الافتقار إليه يورث دوام الالتجاء والتضرع ، ولذا علمهم في الفاتحة : [ **إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ** ][2] هذا إظهار الافتقار »[3] .

**[ مسألة – ٣ ] : في علامات التقريب التي لا يعول عليها**

**يقول الشيخ الأكبر ابن عربي** قدس سره :

« علامات التقريب مع المخالفات لا يعول عليها ولو ستر »[4] .

**[ من مكاشفات الصوفية ] :**

---

١ – الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي – مخطوطة جامع الأصول في الأولياء – ص ٨٣ – ٨٤ .

٢ – الفاتحة : ٥ .

٣ – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص ٨٠١ .

٤ – الشيخ ابن عربي – رسالة لا يعول عليه – ص ١٢ .

**يقول الشيخ أبو يزيد البسطامي :**

« رأيت الباري جل وعلا فقلت يا رب ما أقرب ما يتقرب به المتقربون إليك ؟ فقال : بما ليس من صفتي : الذل والافتقار »[1] .

## علم التقريب

### الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره

**علم التقريب** : هو علوم منـــزل تجلي الاستفهام ورفع الغطاء عن أعين المعاني وهـــو من الحضرة المحمدية عليه أفضل الصلاة والسلام من اسمه الرب ، ومنه يعلم إلى من يكون القرب ؟ هل إلى كون أو إلى الله ؟ وهل يصح القرب إلى الله أم لا وهو أقرب إلى كل إنسان من حبل الوريد ؟ [2] .

## مخاطبة التقريب

### الشيخ أبو بكر الواسطي

**مخاطبة التقريب** : هو الكشف من الصديقية [3] .

## حقيقة نهاية التقريب

### الشيخ السراج الطوسي

يقول : « **حقيقة نهاية التقريب** : أن يتلاشى العبد كما لم يكن ، ويكون الله تعـــالى كما لم يزل »[4] .

---

١ – الشيخ عبد الوهاب الشعراني – كشف الحجاب والران عن وجه أسئلة الجان – ص ٣٢ .

٢ – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج ٣ ص ٢١٦ ( بتصرف ) .

٣ – الشيخ السراج الطوسي – اللمع في التصوف – ص ٧٢ ( بتصرف ) .

٤ – المصدر نفسه – ص ١٣ .

**إضافات وإيضاحات**

**[ مسألة – ١ ] : في منازل التقريب**

**يقول الشيخ الأكبر ابن عربي** قدس الله سره :

« منازل التقريب : هي للغرباء المتألهين »[1] .

**[ مسألة – ٢ ] : في أمهات منازل التقريب**

**يقول الشيخ الأكبر ابن عربي** قدس الله سره :

« هذا المنزل [ منازل التقريب ] يشتمل على منزلين : منزل خرق العوائد ، ومنزل أحدية كن »[2] .

## القرابة

**الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني** قدس الله سره

يقول : « [ **القرابة** ] : المودة »[3] .

**إضافات وإيضاحات**

**[ مسألة – ١ ] : في أقسام القرابة من رسول الله** صلى الله تعالى عليه وسلم

**يقول الشيخ إسماعيل حقي البروسوي :**

« قال بعض الكبار : القرابة من رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم على ثلاثة أقسام :

لأنها أما قرابة في الصورة فقط ، أو في المعنى فقط أو في الصورة والمعنى .

فأما القرابة في الصورة : فلا يخلو أما أن تكون بحسب طينته كالسادات الشرفاء أو بحسب دينه وعلمه كالعلماء والصالحين والعباد وسائر المؤمنين ...

---

١ – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج١ ص ١٧٢ .

٢ – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج١ ص ١٧٥ .

٣ – الشيخ عبد القادر الكيلاني – الفتح الرباني والفيض الرحماني – ص ٢٥ .

وأما قرابته ﷺ في المعنى : فهم الأولياء ، لأن الولي هو ولده الروحي القائم بما تهيأ لقوله من معناه ...

أما القرابة في الصورة والمعنى معاً فهم الخلفاء ، والأئمة القائمون مقامه سواء كان قبله كأكابر الأنبياء الماضين ، أو بعده كالأولياء الكاملين ، وهذه أعلى مراتب القرابة »[1] .

**[ مسألة – ٢ ] : في أقسام القرابة**

**يقول الشيخ الأكبر ابن عربي** قدس الله سره :

« القرابة قرابتان : قرابة الدين ، وقرابة الطين . فمن جمع بين القرابتين فهو أولى بالصلة ، وإن انفرد أحدهما بالدين والآخر بالطين فتقدم قرابة الدين على قرابة الطين »[2] .

# القرب

## الشيخ السري السقطي قدس الله سره

يقول : « [ **القرب** ] : هو الطاعة »[3] .

## الشيخ رويم بن أحمد

يقول : « [ **القرب** ] : هو إزالة كل معترض »[4] .

## الشيخ السراج الطوسي

**القرب** : يعني الوسيلة [5] .

## الشيخ أبو بكر الكلاباذي

قال بعضهم **القرب** : هو أن تشاهد أفعاله بك [1] .

---

١ – الشيخ اسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج ٩ ص ٧٧ .

٢ – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج ٣ ص ٥٣٢ .

٣ – الشيخ أبو بكر الكلاباذي – التعرف لمذهب أهل التصوف – ص ١٠٧ .

٤ – المصدر نفسه – ص ١٠٧ .

٥ – الشيخ السراج الطوسي – اللمع في التصوف – ص ٥٦ ( بتصرف ) .

### الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني قدس الله سره

يقول : « **القرب** : هو طي المسافات بلطف المدانات »[2] .

ويقول : « **القرب** : هو قرب الأسرار »[3] .

ويقول : « **القرب** من الحق Y : هو غاية خطوات القلب ، ومسارة السر »[4] .

ويقول : « **القرب** : نوع صنعة وخرق عادة »[5] .

### الشيخ أبو النجيب عبد القاهر السهروردي

يقول : « **القرب** : هو جمع الهم بين يدي الله سبحانه وتعالى بالغيبة عما سواه »[6] .

### الشيخ أحمد الرفاعي الكبير قدس الله سره

يقول : « **القرب** : هو الانقطاع عن كل شيء سوى الله »[7] .

### الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره

يقول : « **القرب** : وهو القيام بالطاعات . وقد يطلقونه ويريدون به قرب قاب قوسين ، وهما قوسا الدائرة إذا قطعت بخط أو أدنى ... والمطلوب بالقرب : إنما هو أن يكون صفة العبد فيتصف بالقرب من الحق إتصاف الحق بالقرب منه كما قال : [ **وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنْتُمْ** ][8] ، والرجال يطلبون أن يكونوا مع الحق أبداً في أي صورة تجلي وهو لا يزال متجلياً في صور عباده ، دائماً فيكون العبد معه حيث تجلى دائماً ، كما لا يخلو العبد عن أينية دائماً والله معه أينما كان دائماً ، فأينية الحق : صورة ما يتجلى فيها . فالعارفون لا يزالون في شهود القرب دائمين : لأنهم لا يزالون في

---

١ – الشيخ أبو بكر الكلاباذي – التعرف لمذهب أهل التصوف – ص ١٠٧ ( بتصرف ) .

٢ – الشيخ علي بن يوسف الشطنوفي – مخطوطة بهجة الأسرار ومعدن الأنوار – ص ٢٨٠ .

٣ – الشيخ عبد القادر الكيلاني – الفتح الرباني والفيض الرحماني – ص ٤١ .

٤ – المصدر نفسه – ص ٧٢ .

٥ – الشيخ عبد الله اليافعي – نشر المحاسن الغالية – ص ٣٨٣ .

٦ – الشيخ علي بن يوسف الشطنوفي – مخطوطة بهجة الأسرار ومعدن الأنوار – ص ٤٧١ .

٧ – الشيخ أحمد الرفاعي – البرهان المؤيد – ص ٧٠ .

٨ – الحديد : ٤ .

شهادة الصور في نفوسهم وفي غير نفوسهم ، وليس إلا تجلي الحق .

وأما القرب الذي هو القيام بالطاعات : فذلك القرب من سعادة العبد بالفوز من شقاوته . وسعادة العبد في نيل جميع أغراضه كله ولا يكون له ذلك إلا في الجنة ، وأما في الدنيا فإنه لا بد من ترك بعض أغراضه القادحة في سعادته . فقرب العامة والقرب العام : إنما هو القرب من السعادة فيطيع ليسعد . وقرب العارفين ما ذكرناه فهو يتضمن السعادة وزيادة ، ولولا الأسماء الإلهية وحكمها في الأكوان ما ظهر حكم القرب والبعد في العالم ، فإن كل عبد في كل وقت لا بد أن يكون صاحب قرب من اسم إلهي صاحب بعد من اسم آخر لا حكم له فيه في الوقت »[1] .

## الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « **القرب :** هو عبارة عن الإقامة على الموافقة لأوامر الله تعالى ، والطاعة له ، والاتصاف في جميع الأوقات بعبادته . إلا أنه لا يعد من أهل القرب من وقف مع رؤية قربه ، لأن رؤية القرب حجاب عن القرب ... وقد يطلق القرب : على حقيقة قاب قوسين »[2] .

ويقول : « **القرب** : عبارة عن الوفاء بما سبق في الأزل من العهد الذي بين الحق والعبد في قوله تعالى : [ **أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَى** ][3] . وقد يخص بمقام قاب قوسين »[4] .

## الشيخ عبد الله اليافعي

يقول : « **القرب** : فقال بعضهم : هو قرب العبد أولا بإيمانه وتصديقه ، ثم قربه بإحسانه وتحقيقه ، وقرب الحق سبحانه من العبد بما يخصه به اليوم من العرفان ، وفي الآخرة بما يكرمه به من الشهود والعيان ، وفيما بين ذلك بوجوه اللطف والامتنان »[5] .

## الشريف الجرجاني

---

١ – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج ٢ ص ٥٥٨ – ٥٥٩ .

٢ – الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الإعلام في إشارات أهل الإلهام – ص ٤٧٢ – ٤٧٣ .

٣ – الأعراف : ١٧٢ .

٤ – الشيخ كمال الدين القاشاني – اصطلاحات الصوفية – ص ١٤٤ .

٥ – الشيخ عبد الله اليافعي – نشر المحاسن الغالية – ص ١٢١ .

يقول : « **القرب** ... هو قرب العبد من الله تعالى بكل ما يعطيه السعادة لا قرب الحق من العبد ، فإنه من حيث دالة [ **وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنْتُمْ** ][1] قرب عام سواء كان العبد سعيدا أو شقيا »[2] .

## الشيخ ولي الله الدهلوي

يقول : « **القرب** عندنا : هو ارتفاع الغفلة عن ذات الله تعالى »[3] .

**[ إيضاح ]** :

وقال الشيخ موضحاً : « أليس أن من نظر إلى الزجاج على ضربين :

ضرب إنما همه الزجاج ، ورؤية ما وراء ذلك بالعرض .

وضرب إنما همه ما وراء الزجاج ، ورؤية الزجاج بالعرض .

فكلاهما ناظر إلى الزجاج والى ما ورائه ولكن افترقا في ارتفاع الغفلة والتيقظ والشعور والالتفات فاتضح بهذا المثال معنى قولنا : ارتفاع الغفلة »[4] .

## الشيخ أحمد بن عجيبة

يقول : « **القرب** : كناية عن قرب العبد من ربه بطاعته وتوفيقه »[5] .

## الشيخ عبد القادر الجزائري

**القرب** : هو تحصيل الولاية برفع الحجب وإخلاص العبودية إليه [6] .

ويقول : « **القرب** من الحق تعالى : هو قرب معنوي وليس ذلك إلا برفع حجاب الجهل »[7] .

## الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي

---

١ – الحديد : ٤ .

٢ – الشريف الجرجاني – التعريفات – ص ١٨٢ .

٣ – الشيخ ولي الله الدهلوي – التفهيمات الإلهية – ج٢ ص ٢٦٠ .

٤ – الشيخ ولي الله الدهلوي – التفهيمات الإلهية – ج٢ ص ٢٦٠ .

٥ – الشيخ أحمد بن عجيبة – معراج التشوف إلى حقائق التصوف – ص ٣٨ – ٣٩ .

٦ – الشيخ عبد القادر الجزائري – المواقف في التصوف والوعظ والإرشاد – ج ١ ص ١٣٤ [ بتصرف ] .

٧ – المصدر نفسه – ج ١ ص ١٣٥ .

يقول : « **القرب :** هو القرب من طاعته ، وشغل الأوقات بعبادته »[1] .

## السيد محمود أبو الفيض المنوفي

يقول : « **القرب** منه تعالى : هو التخلي عن كل صفة ذميمة ، والتحلـــي بمكـــارم الأخلاق ، والإقبال عليه والطاعة له والإعراض عن كل ما سواه ، وفعل كل مـــا يقـــرب إليه ، وذلك هو معنى طريق الله ، أو قل طريق القرب إلى الله تعالى »[2] .

## الدكتور عبد المنعم الحفني

يقول : « قيل : **القرب** [ عند الصوفية ] : هو الدنو من المحبوب بالقلوب »[3] .

## الباحث محمد غازي عرابي

يقول : « **القرب** : الجوار . والجوار مكالمة . فالعبد ما انفصل هنيهة عن مجاوره الله ، إذ الـــتكلم دائم ومستمر منذ بدء التفكير وحتى انطفائه . فالجذوة الإلهية هي أساس النشاط الإنساني وإن غفل »[4] .

**[ إضافة ]** :

وأضاف الباحث قائلاً : « والصوفيون عاينوا مدى القرب ، ومدى شمول هذا القرب لعموم الخلق ، ثم شاهدوا مدى هيمنة المكالمة وانقياد الخلق لها واعين أم غير واعين ، ثم بقاء الخالد وفناء الفاني ، فصاحوا من شدة احتراقهم بنار التوحيد : يا هو »[5] .

## إضافات وإيضاحات

### [ مسألة – ١ ] : في معنى القرب من الله تعالى

**يقول الشيخ عز الدين بن عبد السلام :**

« معنى قربه منك وقربك منه :

---

١ - الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي – جامع الأصول في الأولياء – ج ٢ ص ٢٨١ .

٢ - السيد محمود أبو الفيض المنوفي – معالم الطريق إلى الله – ص ٢٢٤ .

٣ – د . عبد المنعم الحفني – معجم مصطلحات الصوفية – ص ٢١٦ .

٤ - محمد غازي عرابي – النصوص في مصطلحات التصوف – ص ٢٧٠ .

٥ - المصدر نفسه – ص ٢٧٠ .

أنك متقرب منه بالخدمة ، وهو يتقرب بالرحمة .

وأنت تتقرب بالسجود ، وهو يتقرب بالجود .

وأنت تتقرب بالطاعة ، وهو يتقرب بتوفيقك الاستطاعة »[1] .

**تقول الدكتورة سعاد الحكيم :**

« لا يقترب مخلوق من الله Y قرباً مكانياً ، فإنه تعالى لا يحويه مكان ، ونسبة الأمكنة إليه واحدة ، ولكن القرب المقصود في كلام الصوفية عامة هو قرب معنوي .. هو قرب محبة ورضى ، قرب مكانة لا مكان »[2] .

**[ مسألة – ٢ ] : في أقسام القرب**

**يقول الشيخ جمال الدين الخلوتي :**

« القرب على قسمين : أحدهم بأداء الفرائض . وثانيهما بأداء النوافل .

الأول : مختص للمجذوب السالك ومتضمن للتوحيد الذاتي .

والثاني : مختص للسالك المجذوب ومتضمن للتوحيد الصفاتي »[3] .

**يقول الشيخ عبد الغني النابلسي :**

« القرب على ثلاثة أقسام :

قرب زماني ... وقرب مكاني ... والقرب الثالث ليس قرباً زمانياً ولا قرباً مكانيـاً ، وهو : قرب الله تعالى من خلقه ... على التنـزيه التام »[4] .

**[ مسألة – ٣ ] : في أقسام القرب وحقائقه**

**الشيخ أحمد البوني**

يقول : « القرب ينقسم إلى تسعة أقسام :

الأول : قرب العلم ، وهو يتولد من خالص الجد ، ودوام الجهد ، ولزوم الطلب .

---

١ – الشيخ عز الدين بن عبد السلام المقدسي – مخطوطة حل الرموز ومفاتيح الكنوز – ص ٨٦ .

٢ – الشيخ ابن عربي – الإسرا إلى المقام الأسرى – ص ٢٤ .

٣ – الشيخ جمال الدين الخلوتي – مخطوطة تأويلات جمال الدين الخلوتي – ورقة ٣ أ .

٤ – الشيخ عبد الغني النابلسي – أسرار الشريعة أو الفتح الرباني والفيض الرحماني – ص ٢٢٦ .

الثاني : قرب العمل ، وهو يتولد عن حقيقة الإخلاص ، وتصحيح القصد ، واستدامة الصدق .

الثالث : قرب الحال ، وهو يتولد عن صفاء المحل ، وتخليص الأفعال ، وصفاء الوقت .

الرابع : قرب إلى القلب ، وهو يتولد عن لطائف الذكر ، وحقائق الفكر ، وجمع التفرقة .

الخامس : قرب النفس ، وهو يتولد عن حقيقة التذكار ، وفقد الهوى ، وسلب الاختيار ، وعدم الإرادة .

السادس : قرب الروح ، وهو يتولد من الاستغراق في المحبة ، والتوغل في بحار العظمة ، ودوام الحمد .

السابع : قرب السر ، وهو يتولد عن تجلي الحقيقة ، وظهور الطريقة ، ومصافات الوقت بطيب استرواح الملكوت .

الثامن : قرب للرسول ﷺ ، وهو يتولد من امتثال الأوامر ، ودوام التعظيم ، واستشعار الأدب .

التاسع : القرب من الله تعالى ، وهو يتولد عن ألا يخطر بباله ما نهاه عنه ، ولا يغيب عن خاطره ما أمره به ، مع التزام الأدب في العبودية ، والوقوف تحت قهر الربوبية .

فحقيقة قرب العلم : الظفر بالراحة ، وظهور الأدب وحسن الخلق .

وحقيقة قرب العمل : تصحيح المكاسب ، واسترواح المواهب ، وراحة الباطن .

وحقيقة قرب الحال : تنوير الباطن بأنوار المكاشفة ، والظاهر بأنوار السكون والهيبة .

وحقيقة القرب من القلب : ظهور السكينة بلطائف الإيمان ، واستحلاء الطاعة بدوام الجد ، وثبوت الحال .

وحقيقة القرب من النفس : استغراق الأوقات في المناجاة ، وطهارة الحركات والسكنات من ظلمات الغفلات .

وحقيقة قرب الروح : كشف أسرار المحبين ، والثبوت عند تواجد الواجدين .

وحقيقة القرب من السر : لطائف الإلهام ، واضمحلال الرسوم ، وذهاب الحس .

وحقيقة القرب من الرسول ﷺ : بروز الحكمة على صراط الحق والشرع ، مع الاستغراق في الحال ، والحماية من خاطر النفس ، والفهم عن الله تعالى .

وحقيقة القرب من الله تعالى : ظهور الحقيقة والأنفاس ، وذهاب الأكوان والإحساس ، واستيحاش الحقيقة من الإيناس »[1] .

**[ مسألة – ٤ ] : في مراتب قرب الحق من الخلق**

**يقول الإمام القشيري :**

« قرب الحق سبحانه بالعلم والقدرة ، عام للكافة .

وباللطف والنصرة ، خاص بالمؤمنين .

ثم بخصائص التأنيس ، مختص بالأولياء »[2] .

**ويقول الشيخ عز الدين بن عبد السلام :**

« العبد له في قربه ثلاث مراتب :

القرب الأول : قربة الأبدان : وهو العمل بالأركان .

الثاني : قرب القلب : بالتصديق والإيمان .

الثالث : قرب الروح : بالتحقيق والإحسان »[3] .

**ويقول الشيخ أحمد بن عجيبة :**

« [ القرب ] على ثلاث مراتب :

قرب بالطاعة وترك المخالفة ، وقرب بالرياضة والمجاهدة ، وقرب بالوصول

---

١ – الشيخ أحمد البوني – مخطوطة مواقف الغايات في أسرار الرياضات – ص ٣٥٤ – ٣٥٥ .

٢ –الإمام القشيري – الرسالة القشيرية – ص ٧١ .

٣ – الشيخ عز الدين بن عبد السلام المقدسي – مخطوطة حل الرموز ومفاتيح الكنوز – ص ٨٨ .

والمشاهدة .

فقرب الطالبين : بالطاعة ، وقرب المريدين : بالمجاهدة ، وقرب الواصلين : بالمشاهدة ... »[1] .

**[ مسألة – ٥ ] : في رتب القرب**

**يقول الشيخ كمال الدين القاشاني :**

« رتب القرب : وتسمى مراتب القرب ، وتسمى أيضاً : حضرات المقربين ، وحضرات أهل العناية . ويقال لها : أطوار القرب ، وتسمى أيضاً هذه الرتبة بـ : العلة الغائية لرفع الموانع ، وهي رتب المحبة وهي خمس :

رتبة المحبة المترتبة على الجذبة : وهي المعنية بقوله تعالى : **[ ما تقرب أحد إلي بحب من أداء ما افترضت عليه ]**[2] .

رتبة المحبة المترتبة على السلوك : وهي المعنية بقوله تعالى : **[ ولا يزال العبد يتقرب إلي بالنوافل حتى أحبه ]**[3] .

رتبة التوحيد المبنية على المحبة : وهي المعنية بقوله تعالى : **[ فإذا أحببته كنت سمعه وبصره ]**[4] .

رتبة المعرفة : المعنية بقوله تعالى : **[ في يسمع وبي يبصر ]**[5] ، وهي المعبر عنها في لسان القوم : بمقام البقاء بعد الفناء .

رتبة الخلافة : هي رتبة الخلافة والكمال المشتملة : على الجميع الجامعة بين البداية والنهاية ، وأحكامها وأحكام الجمع والتفرقة والوحدة والكثرة والحقيقة والخليقة والقيد

١ – الشيخ أحمد بن عجيبة – معراج التشوف إلى حقائق التصوف – ص ٣٨ – ٣٩ .

٢ – صحيح البخاري ج: ٥ ص: ٢٣٨٤ برقم ٦١٣٧.

٣ – حديث قرب النوافل صحيح ابن حبان ج: ٢ ص: ٥٨ ، وغيره .

٤ – صحيح البخاري ج: ٥ ص: ٢٣٨٤ برقم ٦١٣٧ ، انظر فهرس الأحاديث .

٥ – المصدر نفسه ج: ٥ ص: ٢٣٨٤ برقم ٦١٣٧.

والإطلاق ، وهي عبارة عن حضور من غيبة وتعين بلا ريب ولا شبهة »[1] .

**[ مسألة – ٦ ] : في أركان القرب**

**يقول الشيخ نور الدين البريفكي :**

« الرواح إلى المولى بالقرب لا يكون إلا بالأركان العشرة وهي :

التوبة ، والزهد ، والتوكل ، والقناعة ، والعزلة ، والذكر ، والتوحيد ، والتسليم ، والمراقبة ، والرضى ، وإلا فلا يسمى من المقربين »[2] .

**[ مسألة – ٧ ] : في أوجه القرب**

**يقول الشيخ أبو سعيد بن أبي الخير :**

« القرب على ثلاثة أوجه :

قرب من حيث المسافة ، وهو محال .

وقرب من حيث العلم والقدرة ، وهو واجب .

وقرب من حيث الفضل والرحمة ، وهو جائز »[3] .

**[ مسألة – ٨ ] : في علامات القرب من الله**

**يقول الشيخ أحمد بن عطاء الله السكندري :**

« علامات القرب من الله ، ثلاث : ترك الحظ ، والقيام بالحق ، والتواضع لله في الخلق »[4] .

**ويقول الشيخ أبو بكر الدقي :**

« علامة القرب : الانقطاع عن كل شيء سوى الله تعالى »[5] .

**[ مسألة – ٩ ] : في درجات القرب**

**يقول الشيخ إسماعيل حقي البروسوي :**

---

١ – الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الإعلام في إشارات أهل الإلهام – ص ٢٨٩ – ٢٩٠ .

٢ – الشيخ نور الدين البريفكي – مخطوطة دار المخطوطات العراقية برقم ١٥٢٢٠ – ورقة ١٦ أ .

٣ – الشيخ محمد بن المنور – أسرار التوحيد في مقامات الشيخ أبو سعيد – ص ٣٤٩ .

٤ – الشيخ ابن عطاء الله السكندري – مفتاح الفلاح ومصباح الأرواح – ص ٦٧ .

٥ – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – طبقات الصوفية – ص ٤٤٨ .

« قال بعض العارف : الأنبياء والأولياء في درجات القرب على تفاوت ، فبعضهم يخرج من نور الجلال ، وبعضهم من نور الجمال ، وبعضهم من نور العظمة ، وبعضهم من نور الكبرياء »[1] .

**[ مسألة – ١٠ ] : في أدنى مقامات القرب**

**يقول الشيخ سهل بن عبد الله التستري :**

« أدنى مقامات القرب : الحياء من الله تعالى »[2] .

**[ مسألة – ١١ ] : في قرب الحق من العباد**

**يقول الشيخ علي الخواص :**

« قرب الحق تعالى من عبده : إنما هو بالرحمة والرضوان ، كما أشار إليه قوله تعالى : **[ وَاسْجُدْ وَاقْتَرِبْ ]**[3] »[4] .

**[ مسألة – ١٢ ] : في قرب العبد من الحق**

**يقول الدكتور عبد المنعم الحفني :**

« قرب العبد من الحق سبحانه بالمكاشفة والمشاهدة ، والانقطاع عما دون الله »[5] .

**[ مسألة ] : في القرب والبعد من الله تعالى**

**يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره :**

« قرب الحق من الخلق من حيث صفاته ، وبعدهم عنه من حيث ذاته »[6] .

**[ مسألة – ١٣ ] : في أن القرب من الحق تعالى ليس مكانياً**

**يقول الإمام أبو حامد الغزالي :**

« القرب منه ليس بالمكان ، وإنما هو باكتساب الكمال على حسب الإمكان . وأن

---

١ – الشيخ اسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج ١٠ ص ١٧٢ .

٢ – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص ١٠٨ .

٣ – العلق : ١٩ .

٤ – الشيخ عبد الوهاب الشعراني – لطائف المنن والأخلاق في بيان وجوب التحدث بنعمة الله على الإطلاق – ج ٢ ص ١٢٥ .

٥ – د . عبد المنعم الحفني – معجم مصطلحات الصوفية – ص ٢١٦ .

٦ – الشيخ ابن عربي – مخطوطة رسالة في الحكم الإلهية – ص ١٠ .

كمال النفس بالعلم والعمل ، والاطلاع على حقائق الأمور ، مع حسن الأخلاق »[1] .

**[ مسألة – ١٤ ] : في الخلاص إلى مواطن القرب**

**يقول الشيخ أبو العباس التجاني :**

« الخلاص إلى مواطن القرب : هو وصول العبد إلى رتبة حق اليقين ، فما يستخلص العبد مع جميع المشاغل وملابسة النقص إلا بالغرق في بحر حق اليقين »[2] .

**[ مسألة – ١٥ ] : في امتناع تعقل القرب والمعية**

**يقول الشيخ أبو العباس التجاني :**

« معية الحق بذاته لكل ذرة من الموجودات وقربه لكل ذرة من الموجودات صفتان نفسيتان يتوقف تعلقهما على تعقل ماهية الذات ، وحيث كان تعقل ماهية الذات ممنوعا لا سبيل إليه للعقل والفكر ، كذلك تعقل هاتين الصفتين معية وقرباً لكل شيء من الموجودات تعقلهما من وراء طور العقل والحس ، فلا اتصال ولا انفصال ولا مسافة للقرب والبعد ولا أينية ولا حلول ولا مكان ولا دخول ولا خروج ولا تتعدد الذات بتعددها بالمعية »[3] .

**[ مسألة – ١٦ ] : في أن القرب بحسب التقديس**

**يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس سره :**

« القرب من الحق بحسب تقديس الذات وتزكيتها ، ولا يختص بذلك ذكر دون أنثى بل هو فضل الله يؤتيه من يشاء ، وقد كمل من النساء مريم وآسية »[4] .

**[ مسألة – ١٧ ] : في كيفية الوصول إلى منازل القربات**

**يقول الشيخ عز الدين بن عبد السلام :**

« لا تصل إلى منازل القربات حتى تقطع عنك ست عقبات :

العقبة الأولى : فطم الجوارح عن المخالفات الشرعية .

---

١ – الإمام الغزالي – ميزان العمل – ص ٢٩٣ .

٢ – الشيخ علي حرازم ابن العربي – جواهر المعاني وبلوغ الأماني في فيض سيدي أبي العباس التجاني – ج ١ ص ٢٤٩ .

٣ – الشيخ علي حرازم ابن العربي – جواهر المعاني وبلوغ الأماني في فيض سيدي أبي العباس التجاني – ج ١ ص ٢٣٥ .

٤ – الشيخ ابن عربي – التراجم – ص ٤٠ .

العقبة الثانية : فطم النفس عن المألوفات العادية .

العقبة الثالثة : فطم القلب عن المرغوبات البشرية .

العقبة الرابعة : فطم السر عن الكدورات الطبيعية .

العقبة الخامسة : فطم الروح عن البخارات الحسية .

العقبة السادسة : فطم العقل عن الخيالات الوهمية .

فتشرف من العقبة الأولى على ينابيع الحكم القلبية .

وتطلع من العقبة الثانية على أسرار العلوم اللدنية .

وتلوح لك في العقبة الثالثة أعلام المناجاة الملكوتية .

وتلمع لك في العقبة الرابعة أنوار أعلام المنازل القربية .

وتطلع لك في العقبة الخامسة أقمار المشاهدات الحبية .

وتهبط من العقبة السادسة إلى رياض الحضرة القدسية ، فهناك تغيب من ما تشاهد من اللطائف الإنسية عن الكثائف الحسية »[1] .

**[ مسألة – ١٨ ] : في حقيقة القرب**

**يقول الشيخ أبو سعيد الخراز :**

« حقيقة القرب : فقد حس الأشياء من القلب ، وهدو الضمير إلى الله تعالى »[2] .

**ويقول الشيخ أبو الحسن الشاذلي :**

« حقيقة القرب : هو أن تغيب في القرب عن القرب لعظيم القرب ، كمن يشم رائحة المسك فلا يزال يدنو منها ، وكلما دنا منها تزاد ريحها ، فلما دخل البيت الذي هو فيه انقطعت رائحته عنه »[3] .

**[ مسألة – ١٩ ] : في كيفية التقرب من الفطرة**

**يقول الشيخ نجم الدين الكبرى :**

---

١ – الشيخ عز الدين بن عبد السلام المقدسي – مخطوطة حل الرموز ومفاتيح الكنوز – ص ٣٢ – ٣٤ .

٢ –الإمام القشيري – الرسالة القشيرية – ص ١٠ .

٣ – الشيخ ابن عباد الرندي – غيث المواهب العلية في شرح الحكم العطائية – ج ٢ ص ٢٢ – ٢٣ .

« القلب إذا تجرد عن المعلومات ، والسر تقدس عن المرقومات ، والروح تنزه عن الموهومات : كانوا أقرب إلى الفطرة ، ولم يشتغلوا بقبول النفوس السفلية من الحسيات والخيالات والوهميات »[1] .

**[ مسألة – ٢٠ ] : في القرب الذي لا يعول عليه**

**يقول الشيخ الأكبر ابن عربي** قدس الله سره :

« القرب الذي لا يشهدك عدم المظهر ، لا يعول عليه »[2] .

**[ مقارنة – ١ ] : في الفرق بين قرب العبد من الرب وقرب الرب من العبد**

**يقول الشيخ أحمد بن عجيبة :**

« قرب العبد من ربه انحياشه إليه بقلبه ، وقرب الحق من عبده تغييبه عن وجوده الوهمي وكشف الحجاب عن عين بصيرته ، حتى يرى الحق أقرب إليه من كل شيء ، ثم يغيب القرب في القرب ، فيتحد القريب والقرب والمحب والحبيب ، كما قال القائل :

أنا من أهوى ومن أهوى أنا

وكما قال الششتري :

أنا المحب والحبيب ما ثم ثاني »[3] .

**ويقول الشيخ أحمد الرفاعي الكبير** قدس الله سره :

« قربك منه بلزوم الموافقات ، وقربه منك بدوام التوفيق »[4] .

**[ مقارنة – ٢ ] : في الفرق بين قرب النبوة والولاية**

**يقول الشيخ عبيد الله الحيدري :**

« القرب المنوط بالفناء والبقاء وبالسلوك والجذبة : هو قرب الولاية الذي تشرف به أولياء الأمة .

---

١ – الشيخ اسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج ٦ ص ٤٨١ .

٢ – الشيخ ابن عربي – رسالة لا يعول عليه – ص ١٥ .

٣ – الشيخ أحمد بن عجيبة – معراج التشوف إلى حقائق التصوف – ص ٣٨ – ٣٩ .

٤ – عبد الرزاق الكنج – تاج العارفين وسيد الصالحين أحمد الرفاعي الكبير – ص ٥٩ – ٦٠ .

والقرب الذي تيسر للصحابة الكرام في صحبة خير الأنام ﷺ : قرب النبوة الـذي حصل لهم بالتبعية والوراثة ، وليس في هذا القرب فناء ولا بقاء ولا جذبة ولا سلوك »[1] .

**[ مقارنة – ٣ ] : في الفرق بين قرب الكائنات منه تعالى وبعدها منه**

**يقول الشيخ عبد الغني النابلسي :**

« إن قرب الكائنات منه تعالى قرب أثر من مؤثر وقرب معلوم من عالم به لا يعـزب عن علمه شيء ، وبعد الكائنات منه تعالى عدم مناسبتها له وعدم مشابهتها له ولا بوجه من الوجوه ، لأنها جميعها معدومات ولا وجود لها أصلاً ، وإنما الوجود كله له تعالى وحده »[2] .

**[ مقارنة – ٤ ] : في الفرق بين القربان والتقرب والقرب**

**يقول الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي :**

« قال بعضهم : القربان ما تقرب به العبد إلى ربه .

والتقرب غير القرب ، فإن التقرب للعابدين ، والقرب للعارفين »[3] .

**[ من حكم الصوفية ] :**

**يقول الشيخ ابن عطاء الله السكندري :**

« ما احتجب الحق عن العباد إلا بعظيم ظهوره ، ولا منع الأبصـار أن تشـهده إلا قهارية نوره فعظيم القرب هو الذي غيب عنك شهود القرب »[4] .

**[ من فوائد لصوفية ] :**

**يقول الشيخ ابن عطاء الأدمي :**

« المتقرب إليه على الحقيقة أن يتقرب إليه به لا بشيء سواه ، لأن من طلـب بغـيره الطريق إليه ضل ، فلا طريق إليه غيره ، ولا دليل عليه سواه »[5] .

---

١ – الشيخ عبيد الله الحيدري – مخطوطة زبدة الرسائل الفاروقية – ص ١٤٤ .

٢ – الشيخان حسن البوريني والشيخ عبد الغني النابلسي – شرح ديوان ابن الفارض – ج ١ ص ٢٢٨ .

٣ – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص ١١٦٣ .

٤ – الشيخ ابن عطاء الله السكندري – لطائف المنن في مناقب أبي العباس المرسي وشيخه أبي الحسن (هامش كتـاب لطـائف المـنن للشعراني ) – ج ١ ص ٤٤ .

٥ – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص ٩٧٦ .

**[ من أقوال الصوفية ] :**

**يقول التابعي عامر بن عبد القيسي τ :**

« ما نظرت إلى شيء إلا رأيت الله تعالى أقرب إليه مني »[1] .

**ويقول الشيخ أبو سعيد الخراز :**

« رؤية القرب في القرب أقرب البعد »[2] .

**ويقول الشيخ الجنيد البغدادي قدس الله سره :**

« يقرب من قلوب عباده على حسب ما يرى من قرب قلوب عباده منه ، فانظر ماذا يقرب من قلبك »[3] .

**ويقول الشيخ أبو يعقوب السوسي :**

« ما دام العبد في القرب لم يكن قرباً حتى يغيب عند القرب بالقرب ، فإذا ذهب عن رؤية القرب بالقرب فذاك قرب »[4] .

**ويقول الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي :**

« قال بعضهم : القرب لعبد شاهد بقلبه قرب الله منه ، فتقرب إلى الله بطاعته ، وجمع همه بين يديه بدوام ذكره في علانيته وسره »[5] .

**ويقول الإمام القشيري :**

« يقال : إذا هبت رياح القرب على قلوب العارفين عطرتها بنفحات الأنس ، فيسقون في نسيمها على الدوام »[6] .

**ويقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره :**

« من انسلخ عن صلبه فقد فاز بلذة قربه »[7] .

---

١ – الشيخ السراج الطوسي – اللمع في التصوف – ص ٥٦ .

٢ – الشيخ أحمد الرفاعي – حالة أهل الحقيقة مع الله – ص ١٤٩

٣ – الشيخ عبد الله اليافعي – نشر المحاسن الغالية – ص ١٩٨ .

٤ – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص ١٣٩١ .

٥ – المصدر نفسه – ص ١٣٢٤ .

٦ – الإمام القشيري – تفسير لطائف الإشارات – ج ٢ ص ٢٦٨ .

٧ – الشيخ ابن عربي – عنقا مغرب – ص ٥٧ .

**ويقول الشيخ ابن عطاء الله السكندري :**

« قربك منه أن تكون شاهداً لقربه ، وإلا فمن أين أنت ووجود قربه ؟ »[1] .

**ويقول الشيخ إسماعيل حقي البروسوي :**

« قال بعض الكبار : شدة القرب حجاب كما أن غاية البعد حجاب ، وإذا كان الحق أقرب إلينا من حبل الوريد فأين السبعون ألف حجاب التي بيننا وبينه ؟ ! فتأمل »[2] .

# أطوار القرب

### الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « **أطوار القرب** : يعنى بها حضرات المقربين ، ويسمى : حضرات أهل العناية ، وهي رتب القرب »[3] .

# أهل القرب

### الشيخ أحمد بن عجيبة

يقول : « **أهل القرب** : هم المقربون سواء كانوا من أهل الكمال أو المشاهدة أو المكالمة ...

قال بعضهم : أهل القرب : هم أهل الحضرة المستغرقون في الشهود ، لأن الله تعالى ليس في حقه قرب ولا بعد ، وإنما ذلك في حق العبد »[4] .

# حقائق أهل القرب

### الشيخ ابن عباد الرندي

يقول : « **حقائق أهل القرب** : هي الفناء في التوحيد ، والتحقق بالتجريد ، فتبطل في

---

١ – د . بولس نويا – ابن عطاء الله ونشأة الطريقة الشاذلية – ص ١٦٩ .

٢ – الشيخ اسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج ٩ ص ١١٣ .

٣ – الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الإعلام في إشارات أهل الإلهام – ص ١٠٢ .

٤ – الشيخ أحمد بن عجيبة – إيقاظ الهمم في شرح الحكم – ج ٢ ص ٤٤٢ .

حقهم رؤية الأسباب ، ويزول عن مطمح نظرهم كل ستر وحجاب »[1] .

## حال القرب

### الشيخ السراج الطوسي

يقول : « **حال القرب** : لعبد شاهد بقلبه قرب الله منــه ، فتقــرب إلى الله تعــالى بطاعته ، وجمع همه بين يدي الله تعالى بدوام ذكره في علانيته وسره »[2] .

### الشيخ أبو النجيب عبد القاهر السهروردي

يقول : « **حال القرب** : هو جمع الهم بين يدي الله تعالى بالغيبة عما سواه »[3] .

## مفتاح القرب

### الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني قدس الله سره

**مفتاح القرب** من الله Y : هو الثبات على التوبة [4] .

## مقام الأقربية

### الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي

يقول : « **مقام الأقربية** : بمعنى أن الله تعالى أقرب إليك من نفسك التي بين جنبيــك ودليله قول الملك المجيد ونحن أقرب إليه من حبل الوريد »[5] .

## قرب الإحاطة

### الشيخ أحمد زروق

---

١ – الشيخ ابن عباد الرندي – غيث المواهب العلية في شرح الحكم العطائية – ج ٢ ص ٢٣٩ .

٢ – الشيخ السراج الطوسي – اللمع في التصوف – ص ٥٦ .

٣ – الشيخ أبو النجيب عبد القاهر السهروردي – مخطوطة آداب المريدين – ص ١٤ .

٤ – السيد الشيخ محمد الكسنــزان – جلاء الخاطر من كلام الشيخ عبد القادر الكيلاني – ص ١٣ ( بتصرف ) .

٥ – الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي – جامع الأصول في الأولياء – ج ١ ص ٦٦ – ٦٧ – ٦٨ .

يقول : « **قرب الإحاطة** بالعلم والقدرة والإرادة : وهو قرب الحق من كل موجود »[1] .

## القرب الحقيقي

### الشيخ أبو العباس التجاني

**القرب الحقيقي** : هو محق الغير والغيرية في الحضرة الإلهية ، فلا أين ، ولا كيف ، ولا رسم ، ولا هم ، ولا خيال ، ولا عقل ، ولا تمييز إلا الطمس والعمى حيث لم يعقل هناك إلا الله بالله لله في الله عن الله »[2] .

## قرب العام

### الشيخ عز الدين بن عبد السلام

يقول : « **قرب العام** : وهو قرب العلم والقدرة والإرادة »[3] .

### الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي

يقول : « **قرب العام** : وهو فقد حسن الأشياء »[4] .

## قرب الخاص

### الشيخ عز الدين بن عبد السلام

يقول : « **قرب الخاصة** من المؤمنين : وهو قرب البر والرحمة واللطف »[5] .

### الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي

---

١ – الشيخ أحمد زروق – شرح الحكم العطائية – ص ٣١٩ .

٢ – الشيخ على حرازم ابن العربي – جواهر المعاني وبلوغ الأماني في فيض سيدي أبي العباس التجاني – ج ٢ ص ٢٧٥ ( بتصرف ) .

٣ – الشيخ عز الدين بن عبد السلام المقدسي – مخطوطة حل الرموز ومفاتيح الكنوز – ص ٨٧ .

٤ – الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي – جامع الأصول في الأولياء – ج ١ ص ٢٠٥ .

٥ – الشيخ عز الدين بن عبد السلام المقدسي – مخطوطة حل الرموز ومفاتيح الكنوز – ص ٨٧ .

يقول : « **قرب الخاص** : وهو سكون الضمير مع عالم الغيب »[1] .

## قرب خاصة الخاصة – قرب الأخص

### الشيخ عز الدين بن عبد السلام

يقول : « **قرب خاصة الخاصة** من المقربين : وهو قرب الحفظ والكلاية والنصر والإجابة ، وذلك للأنبياء والمرسلين »[2] .

### الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي

يقول : « **قرب الأخص** : وهو ورفع الحجاب بينه وبين الرب »[3] .

## قرب الفرائض

### الشيخ بالي أفندي

يقول : « **قرب الفرائض** : ويسمى مقام الجمع ، وفي هذا المقام يكون الحق ظاهراً والعبد مخفياً »[4] .

### الشيخ محمد بن فضل الله البرهانبوري

يقول : « **قرب الفرائض** : هو فناء العبد بالكلية عن شعور جميع الموجودات حتى عن نفسه أيضاً ، بحيث لم يبق في نظره إلا وجود الحق سبحانه وتعالى ، وهذا معنى فناء العبد في الله تعالى ، وهو ثمرة الفرائض »[5] .

### الشيخ عبد الرحمن بن عبد الله السويدي

يقول : « **قرب الفرائض** : هو فناء العبد بالكلية ... بل عن العالم أيضاً فناء في الظاهر والباطن ، حتى يفنى عن نفسه فلا يشهدها إلا عدماً محضا ومجرد اعتبار للوجود كشهوده

---

١ – الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي – جامع الأصول في الأولياء – ج ١ ص ٢٠٥ .

٢ – الشيخ عز الدين بن عبد السلام المقدسي – مخطوطة حل الرموز ومفاتيح الكنوز – ص ٨٧ .

٣ – الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي – جامع الأصول في الأولياء – ج ١ ص ٢٠٥ .

٤ – الشيخ بالي أفندي – شرح فصوص الحكم – ص ١٠٧ .

٥ – الشيخ محمد بن فضل الله – التحفة المرسلة الى النبي ﷺ – مخطوطة برقم ( ١٠٣٦٩) – ص ١١ .

سائر الموجودات ،كذلك بحيث لم يبق في نظره البصري والفكري إلا وجود الحق سبحانه وتعالى ، فيفنى حتى عن أرادته الفناء وعن شعوره أنه فان وهو فناء الفناء »[1] .

## قرب الكرامة

### الشيخ أحمد زروق

يقول : « **قرب الكرامة** : وهو من الحق إلينا ، وآيته مشاهدة قرب الحق منا وإحاطته بنا »[2] .

## قرب المسافات والنسب والمداناة

### الشيخ أحمد زروق

يقول : « **قرب المسافات والنسب والمداناة** : وهو قرب الأجسام ، وسائر المحدثات ، فلا يليق بالحق سبحانه ، ولا يجوز عليه »[3] .

## قرب النبوة

### الشيخ أحمد السرهندي

**قرب النبوة** : هو القرب الذي تيسر للأصحاب الكرام في صحبة خير الأنام ﷺ ، حصل لهم بطريق التبعية والوراثة [4] .

## قرب النوافل

### الشيخ محمد بن فضل الله البرهانبوري

يقول : « **قرب النوافل** : هو زوال الصفات البشرية وظهور صفاته تعالى عليه ، بأن يحيي ويميت بإذنه تعالى ويسمع ويبصر من جميع جسده لا من الإذن والعين فقط ، وكذا

---

١ – الشيخ عبد الرحمن بن عبد الله السويدي – كشف الحجب المسبلة ، شرح التحفة المرسلة لحل غوامض عبارات السادة الصوفية – ص ٦٥ .

٢ – الشيخ أحمد زروق – شرح الحكم العطائية – ص ٣١٩ .

٣ – الشيخ أحمد زروق – شرح الحكم العطائية – ص ٣١٩ .

٤ – الشيخ أحمد السرهندي – مكتوبات الإمام الرباني – ج ١ ص ٣٧٨ ( بتصرف ) .

يسمع المسموعات من بعيد ويبصر المبصرات من بعيد ، وهذا معنى فناء الصفات في صفات الله تعالى وهو ثمرة النوافل »[1] .

## الشيخ عبد الرحمن بن عبد الله السويدي

يقول : « **قرب النوافل** : هو عبارة عن زوال جميع صفات البشرية التي تقتضيها عادة البشر وفنائها عن العبد وظهور صفاته تعالى عليه ... بأن تظهر فيه الحياة الأزلية وتنعدم فيه الحياة الدنياوية إلى غير ذلك من الصفات بأن يحيي ذلك العبد من شاء بإحـــدى الحيـــاتين الحسية والعلمية ، ويميت من شاء بإحدى الموتتين الإرادية والطبيعية »[2] .

## [ مبحث صوفي ] : في مقامي قرب الفرائض وقرب النوافل عند ابن عربي قدس سره

### تقول الدكتورة سعاد الحكيم :

هذان المقامان هما : كما يشير إلى ذلك أسماهما ، نتيجتان لإتيان العبد فرائضه ( قرب فرائض ) ، وتطوعه بالنوافل ( قرب نوافل ) . ولا تكون نافلة حتى يكمل الفرض . ويمكن تلخيص سماتهما بالنقاط التالية :

● قرب النوافل :

١. قرب أنتجته عبودية الاختيار ، لأن النوافل لم تفرض على العبد ، بل اختارها فهو فيها عبد اختيار ... لذلك هذا القرب هو دون قرب الفرائض .

٢. صورة قرب النوافل : أن يصبح الحق سمع العبد وبصره وسائر قواه .

٣ . إذن ، هو مقام اتصاف المخلوق بصفات الحق .

● قرب الفرائض :

١ . قرب أنتجته عبودية الاضطرار : من حيث أن الفريضة واجبة علـــى العبـــد ، لا مندوحة له عنها . فهو فيها عبد اضطرار ... لذلك هذا المقام هو أعلى من مقـــام قـــرب النوافل ، لأن الاضطرار في العبودية أعلى وأرفع والحاكم فيها هو الحق .

---

١ – الشيخ محمد بن فضل الله – التحفة المرسلة الى النبي صلى الله عليه وسلم – مخطوطة برقم ( ١٠٣٦٩) – ص ١١ .

٢ – الشيخ عبد الرحمن بن عبد الله السويدي – كشف الحجب المسبلة ، شرح التحفة المرسلة لحل غوامض عبارات السادة الصـــوفية – ص ٦٣ – ٦٥ .

٢ – صورة قرب الفرائض : أن يصبح العبد سمع الحق وبصره ... بل ويريد الحق بإرادة العبد . فصورة هذا المقام هي عكس صورة قرب النوافل .

٣ _ إذن هو مقام اتصاف الحق بصفات المخلوق .

يقول ابن عربي :

« ( أ ) قال تعالى في الخبر الصحيح ... : [ **ولا يزال العبد يتقرب اليّ بالنوافل حتى أحبه ، فإذا أحببته ، كنت سمعه الذي سيمع به ، وبصره الذي يبصر به** ][1] . الحديث بكامله ، هذا ما تعطيه محبة الفرائض ، وعبودية الاضطرار . هم أهل السبحات المحرقة ، والمقامات المحققة ، هم عكس المقام الأول [ مقام قرب النوافل ] ، وفي صورهم يكون التنزل ، فهم سمع الحق وبصره ويده ولسانه ، فبهم يسمع وبهم يبصر وبهم يتكلم وبهم يبطش إلى غير ذلك »[2] .

( ب ) « واعلم أنك إذا ثابرت على أداء الفرائض ، فإنك تقربت إلى الله بأحب الأمور المقربة اليه ، وإذا كنت صاحب هذه الصفة ، كنت سمع الحق وبصره ، فلا يسمع إلا بك ، ولا يبصر إلا بك ، فيد الحق يدك : [ **إِنَّ الَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ اللَّهَ يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ** ][3] ... فبأيديهم بايع تعالى وهم مبايعون ... وهذه هي المحبة العظمى ( الفرائض ) التي ما ورد فيها نص جليّ ، كما ورد في النوافل : فإن للمثابرة على النوافل حباً الهياً منصوصاً عليه ، يكون الحق سمع العبد وبصره ، كما كان الأمر بالعكس في حب أداء الفرائض . ففي الفرض عبودية الاضطرار وهي الأصلية ، وفي الفرع وهو النفل ، عبودية الاختيار ، فالحق فيها سمعك وبصرك ... ففي أداء الفرض أنت له ، وفي النفل أنت لك »[4] .[5] .

---

١ – صحيح البخاري ج: ٥ ص: ٢٣٨٤ برقم ٦١٣٧.

٢ – الشيخ ابن عربي – رسالة تنقيح الفهوم – ورقة ٣٠ ب .

٣ – الفتح : ١٠ .

٤ – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج ٤ ص ٤٤٩ .

٥ – د . سعاد الحكيم – المعجم الصوفي – ص ٩٣٨ – ٩٣٩ .

# قرب الولاية

## الشيخ أحمد السرهندي

**قرب الولاية** : هو القرب المنوط بالفناء والبقاء والسلوك والجذبة الذي تشـرف بـه أولياء الأمة [1] .

# القُربانُ الأكرَم

## الدكتورة سعاد الحكيم

تقول : « [**القربان الأكرم** عند ابن عربي] : هو الإنسان ... فبه يتقرب المخلوقات – مما هم دونه – إلى الحق . وكل ذلك لجمعيته لحقائق العالم وحقائق الحضرة الإلهية »[2] .

# القربة

## الشيخ أبو طالب المكي

يقول : « **القربة** : اسم لأحد معنيين أمر فرض عليه ، أو فضل ندب إليه »[3] .

## الإمام القشيري

يقول : « **القربة** : هي زوال الحس واضمحلال النفس .

[ وهي ] : ارتفاع المسافة ، وانقطاع المخافة .

[ وهي ] : إسبال الوصف ، وإكمال الكشف .

[ وهي ] : دنو لا بتحديد ، ومحو عند توحيد .

[ وهي ] : إحداق التولي عند أوقات التجلي »[4] .

## الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني قدس الله سره

---

١ – الشيخ أحمد السرهندي – مكتوبات الأمام الرباني – ج ١ ص ٣٧٨ ( بتصرف ) .

٢ – د . سعاد الحكيم – المعجم الصوفي – ص ٩٠٩ .

٣ – الشيخ أبو طالب المكي – قوت القلوب – ج ١ص ٨١ .

٤ – د . قاسم السامرائي – أربع رسائل في التصوف لأبي القاسم القشيري – ص ٦٨ .

**القربة** : هي رجوع الإنسان الخاص ووصوله بسبب علم الحقيقة [1] .

## الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره

يقول : « **القربة** : نعت إلهي ، وهو مقام مشهود أنكرت آثاره الخاصة من الرسل ( عليهم السلام ) مع الافتقار إليه منهم وشهادة الحق لصاحبه بالعدالة والإختصاص ، وهو مقام الخضر مع موسى . وما أذهله إلا سلطان الغيرة التي جعل الله في الرسل عليهم السلام على مقام شرع الله على أيديهم »[2] .

## الشيخ محمد بن وفا الشاذلي

يقول : « **القربة** : هو الاتصاف بالصفات المفارقة لعالم الحكمة »[3] .

## الشيخ عبد الكريم الجيلي قدس الله سره

يقول : « **القربة** : هي عبارة عن تمكن الولي قريبا من تمكن الحق في صفاته ... فهذا القرب هو الجوار »[4] .

## الشيخ ولي الله الدهلوي

يقول : « **القربة** : هي العلاقة الآخذة من الله I المنتهية إلى هذا العبد . وإنما هي عند التحقيق نفس تلك الجهة فيها ، يراه الله I رؤية إحسان وتحسين ، وهو يصنع إذ ذاك بعين الله I »[5] .

## الدكتور عبد المنعم الحفني

يقول : « **القربة** : هي ظهور العبد في تنوعات الأسماء والصفات بقريب من ظهور الحق فيها ، لأنه يستحيل أن يستوفي العبد حقيقة صفة من الصفات ... ومقام القربة هو الوسيلة ، وذلك لأن الواصل إليه يصير وسيلة للقلوب إلى السكون إلى التحقق بالحقائق

---

١- الشيخ عبد القادر الكيلاني – سر الأسرار ومظهر الأنوار – ص ١٤ ( بتصرف ) .

٢ – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج ٢ ص ٢٦٠ .

٣ – الشيخ محمد بن وفا الشاذلي – مخطوطة دار المخطوطات العراقية – رقم ( ١١٣٥٣ ) – ص ١٦ .

٤ – الشيخ عبد الكريم الجيلي – الإنسان الكامل في معرفة الأواخر والأوائل – ج ٢ ص ٩٥ .

٥ – الشيخ ولي الله الدهلوي – التفهيمات الإلهية – ج٢ ص ٢٢ .

الإلهية »[1] .

**الدكتور إبراهيم بسيوني**

يقول : « **القربة** ... هي إشارة إلى تميز الإنسان من بين المخلوقات بقيام المحبة بمعناها الخاص بينه وبين الحق سبحانه »[2] .

## إضافات وإيضاحات

**[ مسألة ] : في حقيقة القربة وغايتها**

**يقول الشيخ محمد بن وفا الشاذلي :**

« [ حقيقة القربة ] : تنكر بالمعرفة التي تجهلها المعارف العادية المكتسبة بالوهم المفارق لعالم القدرة .

وغايتها : سطعان أشعة أنوار شعاب وجه البقاء في عين من عيون الجمع ، فيستره بقوة الظهور عن مدارك الأبصار الفانية أولي الأبصار المتوهمة »[3] .

**[ مسألة ] : في أنواع القرابة**

**يقول الشيخ علي الخواص :**

« [ أعلى مراتب القرابة ] المعنوية كالأولياء المكلفين ، ثم القرابة الصورية كالأئمة والخلفاء القائمين بالعدل من أمته قبل بعثته ﷺ أو بعدها ، ثم القرابة الطينية ، وذلك لأن الولي ولده الروحي القائم بما تهيأ لقبوله من معناه ، ولذلك قال ﷺ : [ **سلمان منا أهل البيت** ][4] : إشارة إلى القرابة المعنوية »[5] .

**[ مسألة ] : في أركان القربة**

---

١ – د . عبد المنعم الحفني – معجم مصطلحات الصوفية – ص ٢١٦ .

٢ – الإمام القشيري – تفسير لطائف الإشارات – ج ٦ ص ١٦١ .

٣ – الشيخ محمد بن وفا الشاذلي – مخطوطة دار المخطوطات العراقية – رقم ( ١١٣٥٣ ) – ص ١٦ .

٤ – تفسير القرطبي ج: ١٤ ص: ١٢٩ .

٥ – الشيخ عبد الوهاب الشعراني – مخطوطة الجواهر والدرر – ص ١٦٥ – ١٦٦ .

**يقول الشيخ عبد الكريم الجيلي قدس الله سره :**

« القربة فمبنية على سبعة أركان : الإسلام والإيمان والصلاح والإحسان والشهادة والصديقية والركن السابع الولاية الكبرى »[1] .

**[ مسألة ] : في أنواع القرابات المحمدية**

**يقول السيد محمد أبو الهدى الصيادي الرفاعي :**

« قرابته صلى الله تعالى عليه وسلم أما صورية وأما معنوية :

فالصورية : هي المراد ها هنا لمن هو من بني فاطمة ( عليهما السلام ) فحسب ...

وأما القرابة المعنوية : التي هي الوراثة المصطفوية لمن اتبع شمائله وأفعاله المرضية واقتفى خصائله وأحواله العلية ، ويقال القرابة الدينية أيضاً ، وفي شأنهم العالي ورد : [ **كل تقي آلي** ][2] »[3] .

**[ مسألة ] : في صلة رحم أقرب القربى**

**يقول الشيخ نجم الدين الكبرى :**

« أقرب القربى إليك : نفسك . فصلة رحمها : أن تنجيها من المهالك ، وترجع بها إلى مالك الملك »[4] .

**[ مسألة ] : في أكبر القربات**

**يقول الشيخ كمال الدين القاشاني :**

« أكبر القربات : هو الذكر »[5] .

---

١ - الشيخ عبد الكريم الجيلي – الإنسان الكامل في معرفة الأواخر والأوائل – ج ٨٥ .

٢ - ورد بصيغة اخرى في مجمع الزوائد ج: ١٠ ص: ٢٦٩ ، انظر فهرس الأحاديث .

٣ - السيد محمد أبو الهدى الصيادي الرفاعي – قلادة الجواهر في ذكر الغوث الرفاعي واتباعه الأكابر - ص ١٦ .

٤ - الشيخ اسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج ٥ ص ٧٢ .

٥ - الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الإعلام في إشارات أهل الإلهام – ص ١١٣ .

**[ مسألة ] : في رجاء القربة**

**يقول الشيخ محمد بن زياد العليماني :**

« رجاء القربة ، تسهيل الطاعات وتيسيرها »[1] .

**[ تفسير صوفي ] : في تأويل قوله تعالى : [ إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى ][2] .**

**يقول الشيخ عبد القادر الجزائري :**

« إلا المودة في القربى ، أي محبة المقربين مني ، وهم أولياء الله وخاصته الواقفون عند حدوده العارفون به وبجلاله ... والمراد بأهل القرآن العارفون بالله .

والأهل لغة : هم الخاصة الأقربون . فالقربى الذين سأل الله من عباده المؤمنين مودتهم : هم الصالحون العلماء بالله .

قال بعض سادات القوم في خبر : [ الأقربون أولى بالمعروف ] المراد : الأقربون إلى الله ، فهم أحق الناس بالمقابلة بكل معروف ، وبالتحبب إليهم بكل جميل .

وفي القربى إلى الله قريب وأقرب ، فمن كان قربه قرب النوافل فهو قريب . ومن كان قربه قرب الفرائض فهو أقرب ، وقربهم منه تعالى على قدر تخلقهم وتحققهم بأسمائه تعالى »[3] .

**[ تفسير صوفي ] : في تأويل قوله تعالى : [ وَلِذِي الْقُرْبَى ][4]**

**يقول الشيخ نجم الدين الكبرى :**

---

١ – الشيخ محمد بن زياد العليماني – مخطوطة نهج الخواص إلى جناب الخاص – ص ٧٨ .

٢ – الشورى : ٢٣ .

٣ – الشيخ عبد القادر الجزائري – المواقف في التصوف والوعظ والإرشاد – ج ٢ ص ٨٦٨ – ٨٦٩ .

٤ – الأنفال : ٤١ ، الحشر : ٧ .

« الروح ، والقلب ، والسر ، والخفي : وهم مقربوا الحق تعالى بقرب الحسب والنسب »[1] . .

ويقول : « ذووا القربى : هم المهاجرون من قرية النفس إلى مدينة الروح والقلب ، بالسير والسلوك وقطع المفاوز النفسانية والبواد الحيوانية ، المخرجون من ديار وجوداتهم وأموال صفاتهم وأخلاقهم إلى حضرة خالقهم ورازقهم ، طالبين من فضله وجوده ونور رضوان صفاته ونعوته ، ناصرين الله بمظهريتهم لله الإسم الجامع ورسوله ﷺ بمظهريته لأحكامه وشرائعه الظاهرة ، أولئك هم الصادقون في مقام الفناء عنهم في ذواتهم وصفاتهم وأفعالهم ، والبقاء به ، أي : بذاته وصفاته وأفعاله »[2] .

ويقول : « ذي القربى : يعني الإخوان في الله مواصلا »[3] .

**[ من أقوال الصوفية ]** :

**يقول الشيخ الأكبر ابن عربي** قدس الله سره :

« من قربه الحق كثر أعداؤه ، ومن اعتنى به كثر حساده ، واعلم أن الحق ما يقرب العبد إلا على قدر تعلق همته به ، فهمته أنزلته ذلك المنزل وهمتك خلقها فيك عناية منه بك ، فعنايته أنزلتك ، فلا شيء لك فالكل منه وإليه »[4] .

## أهل القربة

### الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره

**أهل القربة :** هم أهل القرآن ، أهل الله وخاصته ، وهم الصنف الثالث من مراتب الصور الظاهرة من الحق غير أهل النار . وأهل الجنة الذين هم خصوص في السعداء أورثهم ذلك المسابقة إلى الخيرات على طريق الاقتصاد من إعطاء كل ذي حق حقه [5] .

---

١ – الشيخ اسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج ٩ ص ٤٢٨ .

٢ – الشيخ اسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج ٩ ص ٤٣٢ .

٣ – المصدر نفسه – ج ٣ ص ٣٥٠ .

٤ – الشيخ ابن عربي – التراجم – ص٢٠ .

٥ – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج ٣ ص ١٠٣ – ١٠٤ ( بتصرف ) .

# مقام أهل القربة

## الشيخ الأكبر ابن عربي قدس سره

**مقام أهل القربة** : وهو مقام أهل القرآن ، أهل الله وخاصته ، منـــزلتهم ما بين اليدين الموصوف بهما الحق في قبضه على العالم ، ولهم القلب والصدر الذي هو المحل الإلهي وحضرته ، وهم خصوص في السعداء أورثهم ذلك المسابقة إلى الخيرات على طريق الاقتصاد من إعطاء كل ذي حق حقه [1] .

# جنة القربة

## الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني قدس سره

**جنة القربة** : هي الجنة لأهل القربة ، فيها ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطـــر على قلب بشر ، لا فيها حور ولا قصور [2] .

# آفة رجاء القربة

## الشيخ محمد بن زياد العليماني

يقول : « **آفة رجاء القربة** : تقليل الطاعات في العين والاستدراج »[3] .

# مقامُ القربة

## الدكتورة سعاد الحكيم

تقول : « **مقامُ القربة** [ عند ابن عربي ] : هو مرتبة بين مقام ( الصديقية ) و( النبوة ) ، إنه ( النبوة العامة ) لا ( نبوة التشريع ) ، وهو المشـــار إليـــه ( بالســـر ) ، يتحقـــق بـــه ( الأفراد ) »[4] .

---

١ – المصدر نفسه – ج ٣ ص ١٠٣ – ١٠٤ – ج ٣ ص ١٠٣ – ١٠٤ ( بتصرف ) .

٢ – الشيخ عبد القادر الكيلاني – سر الأسرار ومظهر الأنوار – ص ٢٦ .

٣ – الشيخ محمد بن زياد العليماني – مخطوطة نهج الخواص إلى جناب الخاص – ص ٧٨ .

٤ – د . سعاد الحكيم – المعجم الصوفي – ص ٩٣٦ .

## القريب Ψ

### الشيخ أحمد زروق

يقول : « **القريب** Ψ : هو الذي لا يغفل ، ولا يذهل ولا يجوز عليه ذلـــك ، فـــلا يحتاج إلى مذكر ولا منبه »[1] .

### الشيخ عبد العزيز الدباغ

**القريب** Ψ : من أسمائه تعالى : إذا سقي العبد بنوره بكى ، لأن رجوعه من غفلته إلى ربه بمنـــزلة من رجع من سفره إلى أعز خلق الله عنده كأمه [2] .

## تنائي القريب

### الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني قدس سره

يقول : « **تنائي القريب** : هو عذاب يذيب القلوب بتوقد لهيب النوى »[3] .

## المقارب

### الشيخ الأكبر ابن عربي قدس سره

يقول : « **المقارب** : هو المجتهد الذي قد لاح له بارقة من مطلوبه عرفها وسكن إليها »[4].

## المقرب

### الشيخ سهل بن عبد الله التستري

يقول : « **المقرب** : هو من أحب الله تعالى »[1] .

---

١ – الشيخ عبد العزيز يحيى – الدر المنثور في تفسير أسماء الله الحسنى بالمأثور – ص ٥٩ .

٢ – الشيخ أحمد بن المبارك – الإبريز – ص ٢٩٠ ( بتصرف ) .

٣ – الشيخ علي بن يوسف الشطنوفي – مخطوطة بهجة الأسرار ومعدن الأنوار – ص ٩٤ .

٤ – الشيخ ابن عربي – مواقع النجوم ومطالع أهلة الأسرار والعلوم – ص ٦٦ .

## الشيخ نجم الدين الكبرى

يقول : « **المقربون** : هم أهل الله ، وأهل الدارين »[٢] .

## الشيخ ابن عباد الرندي

يقول : « **المقربون** : هم الذين أُخذوا عن حظوظهم وإراداقم ، واستعملوا في القيام بحقوق ربهم عبودية له وطلبا لمرضاته ، وهؤلاء هم العارفون المحبون »[٣] .

## الشيخ أحمد زروق

يقول : « **المقرب** : من كملت أحواله ، فكان بربه لربه ، ليس له سوى الحق إخبار ، ولا مع غير الله قرار »[٤] .

## الشيخ اسماعيل حقي البروسوي

يقول : « **المقربون** : هم أهل الذات »[٥] .

ويقول : « [ قيل ] : **المقربون** : هم الذين نظروا إلى ماهيات الأشياء وحقائقها من حيث هي هي ، فلا جرم ما رأوا موجودا سوى الله ، لأن الحق هو الذي لذاته يجب وجوده ، وأما ما عداه فممكن والممكن إذا نظر إليه من حيث هو هو كان معدوماً »[٦] .

## الشيخ أحمد بن عجيبة

يقول : « **المقرب** : هو المحقق بالفناء والبقاء »[٧] .

## الشيخ عبد الله الخضري

يقول : « **المقربون** : هم الكاملون الواصلون إلى توحيد الذات من أهل التمكين ،

---

١ – الشيخ سهل التستري – تفسير القرآن العظيم – ص ٤١ .

٢ – الشيخ اسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج ٩ ص ٤١٥ .

٣ – الشيخ ابن عباد الرندي – غيث المواهب العلية في شرح الحكم العطائية – ج ١ ص ٢١١ .

٤ – الشيخ أحمد زروق – قواعد التصوف – ص ٧ .

٥ – الشيخ اسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج ٨ ص ٤٢٩ .

٦ – المصدر نفسه – ج ١٠ ص ٥٣٧ .

٧ – الشيخ أحمد بن عجيبة – معراج التشوف إلى حقائق التصوف – ص ٤٨ .

القائمون بالله في مقام التفصيل بالاستقامة »[1] .

ويقول : « **المقربون** : هم [ السابقون ] حال التحقق بالوجود الحقاني بعد الفناء »[2] .

## الشيخ عبد القادر الجزائري

يقول : « **المقربين** : وهم السابقون السابقون ، أهل تجلي الذات الجامع المطلق ... وهم المعنيون بعباد الله »[3] .

## الدكتور عبد المنعم الحفني

يقول : « **المقرب** : هو الصوفي ، وأهل القرب هم الصوفية ، ولكن قد يكون الرجل مقرباً وليس من الصوفية ، لأنه لم يلبس لباس الصوفية ، غير أن مشايخ الصوفية الذين أسماؤهم في الطبقات كلهم كانوا في طريق المقربين ، وعلومهم علوم أحوال المقربين »[4] .

## الدكتورة نظلة الجبوري

تقول : « يستخدم ابن سبعين مصطلح ( المحقق ) و ( **المقرب** ) للدلالة على مذهبه في الإنسان الكامل . كونه الفرد الأكمل من النوع الإنساني الحاوي لجميع الكمالات المتحققة للفقيه والفيلسوف والصوفي والمتكلم ، ويزيد على ذلك بإدراكه عرفانا خاصا به ، وهو علم التحقيق من كونه الباب إلى النبي ، ولذلك يعد الناظر ( إلى الحقيقة من حيث هي ) إضافة إلى كونه القطب على رأس العارفين ، ولا يمكن لأحد أن يساويه حتى يقبضه الله إليه ويورث مقامه لمن يشاء . وله الولاية الكلية وتحققها ، وبها يدبر العالم من حيث حقيقته الروحانية المتحدة بالنبي والكل يستمد منه »[5] .

### إضافات وإيضاحات

### [ مسألة – ١ ] : في علامات المقرَّب

---

١ – الشيخ عبد الله الخضري – مخطوطة شرح مخطوطة مكتوبات الشيخ عبد القادر الكيلاني – ص ٦٨ .

٢ – شعبان رجب رمضان – مخطوطة مكتوبات الشيخ عبد القادر الكيلاني – ص ٧٤ .

٣ – الشيخ عبد القادر الجزائري – المواقف في التصوف والوعظ والإرشاد – ج ١ ص ٤١٧ – ٤١٨ .

٤ – د . عبد المنعم الحفني – معجم مصطلحات الصوفية – ص ٢٤٨ .

٥ – د . نظلة الجبوري – خصائص التجربة الصوفية في الإسلام – ص ٣١٥ .

**يقول الإمام جعفر الصادق υ :**

« للمقرب من الله ثلاث علامات :

إذا أفاده الله علماً رزقه العمل به ، وإذا وفقه الله للعمل به أعطاه الإخلاص في عمله ، وإذا أقامه لصحبة المؤمنين رزقه في قلبه حرمة لهم ، ويعلم أن حرمة المؤمن من حرمة الله تعالى »[1] .

**[ مسألة – ٢ ] : في فضل الله للمقربين في الدنيا والآخرة**

**يقول الشيخ ابن عطاء الأدمي :**

« الرَوْح : النظر إلى وجه الحنان ، والريحان : الاستماع لكلامه ، وجنة نعيم : هو أن لا يحجب العبد عن مولاه إذا قصد زيارته . وللمقربين ذلك في الدنيا ، روحهم المشاهدة ، وريحانهم سرور الخدمة ، وجنة نعيم السرور بالذكر »[2] .

**[ مسألة – ٣ ] : في أن المقرب محفوظ بإذن الله تعالى**

**يقول الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني قدس سره :**

« المقرب محفوظ من الله Y ، له ملائكة موكلون في جميع أوقاته ، إن نام قعدوا عند رأسه وعند رجليه يحفظونه من بين يديه ومن خلفه والشيطان ناحيته لا يجسر بقربه ينام في حفظ ، ونيته في حفظه يتحرك ويسكن في حفظ الله تعالى »[3] .

**[ مسألة – ٤ ] : في رضا المقربين**

**يقول الدكتور عبد المنعم الحفني :**

« رضا المقربين [ عند الصوفية ] : هو في رجوعهم من الحق إلى الخلق »[4] .

**[ مقارنة – ١ ]: في الفرق بين الصوفي والفقيه والمقرب والمحقق**

**يقول الشيخ عبد الحق ابن سبعين :**

---

١ – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص ٧٩٤ .

٢ – المصدر نفسه – ص ١٢٩٢ .

٣ – السيد الشيخ محمد الكسنــزان – جلاء الخاطر من كلام الشيخ عبد القادر الكيلاني – ص ٣٦ – ٣٧ .

٤ – د . عبد المنعم الحفني – معجم مصطلحات الصوفية – ص ١١٢ .

« الصوفي وفقك الله ظفر بنتيجة العلم الالهي ، والفقيه بمقدماته ، والمقرب لا يذكر مع واحد من هؤلاء بوجه ، ولا يقع بينه وبينهم مقارنة ، لأن المقارنة لا تقــع إلا في الأنــواع المتفقة بالحد ، المختلفة بالكيف ، والمحقق خارج عما ذكر »[1] .

**[ مقارنة – ٢ ] : في الفرق بين الأبرار والمقربين**

**يقول الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي :**

« [ **إِيَّاكَ نَعْبُد** ][2] : مقام الأبرار ، و [ **وَ إِيَّاكَ نَسْتَعِينُ** ][3] : مقام المقربين .

فالأبرار قائمين لله ، والمقربين قائمين بالله »[4] .

**[ تفسير صوفي ] : في تأويل قوله تعالى : [ أُولَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ ]**[5] .

**يقول الإمام القشيري :**

« لم يقل : المتقربون بل قال المقربون ، وهذا عين الجمع فعلم الكافة أنهم بتقريب ربهم لا بتقربهم ...

ويقال : مقربون إلا من الجنة ، فمحال أن يكونوا في الجنة ثم يقربون من الجنة ، وإنما يقربون إلى غير الجنة يقربون من بساط القربة ... مقربون ولكن من حيث الكرامة لا مـــن حيث المسافة ، مقربة نفوسهم من الجنة وقلوبهم إلى الحق .

مقربة قلوبهم من بساط المعرفة ، وأرواحهم من ساحات الشهود – فالحق عزيز .. لا قرب ولا بعد ولا ، فصل ولا وصل .

ويقال : مقربون ولكن من حظوظهم ونصيبهم وأحوالهم – وإن صفت – فالحق وراء الوراء »[1]

---

١ – الشيخ ابن سبعين – بُد العارف – ص ٩٥ .

٢ – الفاتحة : ٥ .

٣ – الفاتحة : ٥ .

٤ – الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي – جامع الأصول في الأولياء – ج ١ ص ١٩٤ .

٥ – الواقعة : ١١ .

**[ من أقوال الصوفية ] :**

**يقول الشيخ الأكبر ابن عربي** قدس الله سره :

« من جهل قدر الحق عارفاً بجهله فهو المقرب . ومن لم يعترف بجهله ، فهو المبعد هكذا المعاملة »[2] .

## علم أصناف المقربين

### الشيخ عبد الوهاب الشعراني

**علم أصناف المقربين** : هو من علوم القوم الكشفية ، ومنه يعلم جميع المقربين في العالم حتى مراتب الجمادات كما أشار إلى ذلك قوله صلى الله تعالى عليه وسلم : [ **أُحُد جبل يحبنا ونحبه** ][3] [4] .

## تفويض المقربين

### الشيخ عبد الكريم الجيلي قدس الله سره

يقول : « **تفويض المقربين** : هو عدم الجزع على ما اطلعوا عليه بما جرى به القلم في المخلوقات ، فلا يتصرفون في الوجود بشيء ، بل مفوضون إلى الحق تعالى يتصرف في ملكه كيف يشاء ، وهؤلاء هم ، الأمناء ، الأدباء ، لا يفشون أسرار الله »[5] .

## مقام المقربين

### الإمام فخر الدين الرازي

يقول : « **مقام المقربين** : هو أعلى مقامات السائرين إلى الله ، وهؤلاء هم الذين نظروا

---

١ – الإمام القشيري – تفسير لطائف الإشارات – ج ٦ ص ٨٦ – ٨٧ .

٢ – الشيخ ابن عربي – التراجم – ص ١٩ .

٣ – مجمع الزوائد ج: ٤ ص: ١٣ ، انظر فهرس الأحاديث .

٤ – الشيخ عبد الوهاب الشعراني – مخطوطة الأجوبة المرضية عن الفقهاء والصوفية – ص ٤١ ( بتصرف ) .

٥ – الشيخ عبد الكريم الجيلي – الإنسان الكامل في معرفة الأواخر والأوائل – ج ٢ ص ٩٣ .

إلى ماهيات الأشياء وحقائقها من حيث هي هي »[1] .

**[ مسألة ] : في أصول مقام المقربين**

**يقول الشيخ ذو النون المصري :**

« مقام المقربين عشرة : سلامة الصدر ، واعتقاد الرضا ، والتوكل على الله ، والرفق بعباده ، والرحمة للضعفاء ، وإصلاح ذات البين ، والفرح بصلاح الأمة ، والغم بفسادها ، واعتقاد حسن الظن بالله Y »[2] .

## مادة ( ق ر ح )

# في صاحب القروح

**في اللغة**

« قَرِحَ الشخص : خرجت بجسده قروح »[3] .

**في القرآن الكريم**

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم ( ٣ ) مرات على اختلاف مشتقاتها ، منها في قوله تعالى : [ **الَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِلَّهِ وَالرَّسُولِ مِنْ بَعْدِ مَا أَصَابَهُمُ الْقَرْحُ لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا مِنْهُمْ وَاتَّقَوْا أَجْرٌ عَظِيمٌ** ][4] .

**في الاصطلاح الصوفي**

**الشيخ ابن علوية المستغانمي**

يقول : « **صاحب القروح** : المراد به من بقيت فيه بقية من الأوصاف النفسانية »[5].

١ – الإمام فخر الدين الرازي – التفسير الكبير – ج ٨ ص ٧٥٦ .

٢ – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص ١٣٩١ .

٣ – المعجم العربي الأساسي – ص ٩٧٦ .

٤ – آل عمران : ١٧٢ .

٥ – الشيخ ابن علوية المستغانمي – المنح القدوسية في شرح المرشد المعين بطريق الصوفية – ص ٢١٩ .

# مادة ( ق ر ر )

## الإقرار

### في اللغة

« أَقَرَّ يُقِرُّ إقْراراً : ١ . أقر الرأي : رضيه وقبله .

٢ . أقر بالشيء : اعترف به »[١] .

### في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم ( ٣ ) مرات على اختلاف مشتقاتها ، منها في قوله تعالى : [ **وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ لا تَسْفِكُونَ دِمَاءَكُمْ وَلا تُخْرِجُونَ أَنْفُسَكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ ثُمَّ أَقْرَرْتُمْ وَأَنْتُمْ تَشْهَدُونَ** ][٢]

### في الاصطلاح الصوفي

**الإمام علي بن أبي طالب كرم الله وجهه**

يقول : « **الإقرار** : هو الأداء »[٣] .

---

١ – المعجم العربي الأساسي – ص ٩٧٧ .

٢ – البقرة : ٨٤ .

٣ – الشيخ محمد عبده – نهج البلاغة – ج ٤ ص ٢٩ .

# التقرير المطلق

**في اللغة**

« قَرَّر يُقَرِّرُ تَقْرِيراً : ١ – قرر الشخص أمراً : اتخذ قراراً ،

٢ – قرر المسألة أو الرأي : وضحه وحققه .

استقر بالمكان : تمكن فيه وسكن »[١] .

**في الاصطلاح الصوفي**

**الشيخ أبو العباس التجاني**

يقول : « [ **التقرير المطلق** ] : هو [ شهود الوحدانية لله تعالى ] فلو دام غيره لم يقدر من مطالعة الكثرة وغيرها »[٢] .

**[ مسألة ] : في أنواع المستقرات**

**يقول الإمام القشيري :**

جعل الله الأرض مستقراً للأبدان ، والأبدان مستقراً للعبادة ، والقلوب مستقراً للمعرفة .

والأرواح مستقراً للمحبة ، والأسرار مستقراً للمشاهدة [٣] .

# قرة العين

**في اللغة**

« قُرَّة : ما يُرضي ويُسر »[٤] .

**في القرآن الكريم**

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم ( ٧ ) مرات مرة بصيغ مختلفة ، منها في قوله

---

١ – المعجم العربي الأساسي – ص ٩٧٧ .

٢ – الشيخ علي حرازم ابن العربي – جواهر المعاني وبلوغ الأماني في فيض سيدي أبي العباس التجاني – ج ٢ ص ٧٩ .

٣ – الإمام القشيري – تفسير لطائف الاشارات – ج ٤ ص ١٣٤ ( بتصرف ) .

٤ – المعجم العربي الأساسي – ص ٩٧٨ .

تعالى : [ فَلا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَا أُخْفِيَ لَهُمْ مِنْ قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ][1] .

## في الاصطلاح الصوفي

### الإمام القشيري

يقول : « **قرة العين** : هو من به حياة الروح ، وإنما يكون كذلك إذا كان بحق الله قائماً .

ويقال : قرة العين : من كان لطاعة ربه معانقاً ، ولمخالفة أمره مفارقاً »[2] .

# مادة ( ق ر ش )

# قريش

## في اللغة

« قريش : قبيلة عربية من مضر ، سكنت في مكة في العصر الجاهلي واشتهرت بالتجارة والزعامة وقامت على أمر الحج ، منها رسول الله محمد صلى الله تعالى عليه وسلم »[3] .

## في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم مرة واحدة في قوله تعالى : [ لِإِيلافِ قُرَيْشٍ ][4] .

## في الاصطلاح الصوفي

### الشيخ اسماعيل حقي البروسوي

**قريش** : هي إشارة إلى النفس المشركة ، وقواها الظالمة الخاطئة ، الساكنة في البلد الإنساني : الذي هو مكة الوجود [5] .

---

١ – السجدة : ١٧ .

٢ – الإمام القشيري – تفسير لطائف الاشارات – ج ٤ ص ٣٢٤ .

٣ – المعجم العربي الأساسي – ص ٩٧٩ .

٤ – قريش : ١ .

٥ – الشيخ اسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج ١٠ ص ٥٢١ ( بتصرف ) .

# مادة ( ق ر ي )

## القرية

**في اللغة**

« القرية : تجمع سكني أصغرمن المدينة »[1] .

**في القرآن الكريم**

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم ( ٥٤ ) مرة على اختلاف مشتقاتها ، منها في قوله تعالى : [ **مَا آمَنَتْ قَبْلَهُمْ مِنْ قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا أَفَهُمْ يُؤْمِنُونَ** ][2] .

**في الاصطلاح الصوفي**

**الدكتور علي زيعور**

يقول : « **القرية** [ عند الإمام الصادق υ ] : هي القلوب »[3] .

## القرى

**الشيخ محيي الدين الطعمي**

---

١ – المعجم العربي الأساسي – ص ٩٨٣ .

٢ – الأنبياء : ٦ .

٣ – د . علي زيعور – التفسير الصوفي للقرآن عند الصادق – ص ١١٣ .

يقول : « **القرى** : هي جمعية الأسماء ونسبتها الكمالية الفائضة عن الشوق الإبراهيمي والهيجان العشقي »[1] .

## قرى الشام

### الشيخ عبد الغني النابلسي

يقول : « **قرى الشام** [عند الشيخ ابن الفارض] [2] : كناية عن عالم الغفلة والغرور »[3] .

١ – الشيخ محيي الدين الطعمي – فناء اللوح والقلم في شرح فصوص الحكم – ص ٧٦ .

٢ – منذ أوضحت قرى الشام وبا     ينت بانات ضواحي حِلَّتي

٣ – الشيخان حسن البوريني والشيخ عبد الغني النابلسي – شرح ديوان ابن الفارض – ج ١ ص ٤٩ .

# مادة ( ق س ط )

## القسط

**في اللغة**

« قَسَطَ يَقْسِطُ قِسْطَاً فهو قاسط : عدل .

المقسط : من أسماء الله الحسنى »[1] .

**في القرآن الكريم**

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم ( ٢٣ ) مرة على اختلاف مشتقاتها ، منها في قوله تعالى : [ **وَأَقِيمُوا الْوَزْنَ بِالْقِسْطِ وَلا تُخْسِرُوا الْمِيزَانَ** ][2] .

**في الاصطلاح الصوفي**

**الشيخ أبو عثمان الحيري النيسابوري**

يقول : « **القسط** : هو الصدق »[3] .

## المقسط Ψ – المقسط ﷺ

● **أولاً بمعنى الله Ψ**

---

١ – المعجم العربي الأساسي – ص ٩٨٥ .

٢ – الرحمن : ٩ .

٣ – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص ٣٧٦ .

**الإمام القشيري**

يقول : « **المقسط** : هو العادل »[1] .

**الإمام أبو حامد الغزالي**

يقول : « **المقسط** Ψ : هو الذي ينتصف للمظلوم من الظالم ..
وكماله في أن يضيف إلى إرضاء المظلوم من الظالم »[2] .

**الشيخ الأكبر ابن عربي** قدس الله سره

يقول : « **المقسط** Ψ : هو ما أعطى بحكم التقسيط وهو قوله : [ **وَمَا نُنَزِّلُهُ إِلَّا بِقَدَرٍ مَعْلُوم** ][3] ، وهو التقسيط »[4] .

● **ثانياً : بمعنى الرسول** صلى الله تعالى عليه وسلم

**الشيخ محمد ماء العينين بن مامين**

يقول : « **المقسط** Ψ : أي العدل في حكمه ... الذي لا يلحقه جور في حكمه ولا يجور في فعله »[5] .

**الشيخ أحمد سعد العقاد**

يقول : « **المقسط** Ψ : هو العادل في الأحكام الذي يتصرف في العوالم بكل نظام »[6] .

● **ثانياً : بمعنى الرسول** صلى الله تعالى عليه وسلم

**الشيخ عبد الكريم الجيلي** قدس الله سره

يقول : « **المقسط** : فإنه صلى الله تعالى عليه وسلم كان متحققا به ، لأن القسط هو العدل ، وهو صلى الله تعالى عليه وسلم قد فرق الله به بين الحق والباطل . والدليل على ذلك قوله تعالى : [ **وَأَنِ احْكُمْ**

---

١ – الإمام القشيري – التحبير في التذكير – ص ٨٨ .

٢ – الإمام الغزالي – المقصد الأسنى في شرح أسماء الله الحسنى – ص ١٢٦

٣ – الحجر : ٢١ .

٤ – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج ٤ ص ٣٢٦ .

٥ – الشيخ محمد ماء العينين بن مامين – فاتق الرتق على راتق الفتق ( بهامش نعت البدايات وتوصيف النهايات ) – ص ٢٦١ .

٦ – الشيخ أحمد سعد العقاد – الأنوار القدسية في شرح أسماء الله الحسنى وأسرارها الخفية – ص ٢٢٦ .

**بَـيْـنَـهُمْ بِـمَـا أَنْـزَلَ الـلَّـهُ ]**[١] ، وقوله تعالى : [ **فَـلا وَرَبِّـكَ لا يُـؤْمِـنُـونَ حَـتَّـى يُـحَـكِّـمُـوكَ فِـيمَـا شَـجَـرَ بَـيْـنَـهُـمْ ثُـمَّ لا يَـجِـدُوا فِـي أَنْـفُـسِـهِـمْ حَـرَجـاً مِـمَّـا قَـضَـيْـتَ]**[٢] »[٣] .

**إضافات وإيضاحات**

**[ مسألة – ١ ] : في أثر الجواد والمقسط Y**

**يقول الشيخ الأكبر ابن عربي** قدس الله سره :

« الجواد والمقسط : من هذين الاسمين كان عالم الغيب والشهادة والدار الدنيا والآخرة ، وعنهما كان البلاء والعافية والجنة والنار ، وعنهما خلق من كل زوجين اثنين السراء والضراء ، وعنهما صدر التحميدان في العالم : التحميد الواحد الحمد لله المنعم المفضل ، والتحميد الآخر الحمد لله على كل حال .

عن هذين الاسمين ظهرت القوتان في النفس : القوة العلمية والقوة العملية ، والقوة ، والفعل ، والكون ، والاستحالة ، والملأ الأعلى ، والملأ الأسفل ، والخلق والأمر »[٤] .

**[ مسألة – ٢ ] : في الإسم المقسط Ψ من حيث التعلق والتحقق والتخلق**

**يقول الشيخ الأكبر ابن عربي** قدس الله سره :

« التعلق : افتقارك إليه في أن يجعلك ممن عدل في أحكامه .

التحقق : الجامع على الحقيقة من جميع الصفات العلى والأسماء الحسنى في ذاته مع نسبة الوحدة له من جميع الوجوه والجامع أيضاً من إذا جمع لا يقدر غيره على تفريق ذلك الجمع ...

التخلق : المتخلق من العباد بهذا الإسم ، من تخلق بالأخلاق الإلهية أجمعها التي وصل

---

١ – المائدة : ٤٩ .

٢ – النساء : ٦٥ .

٣ – الشيخ يوسف النبهاني – جواهر البحار في فضائل النبي المختار صلى الله عليه وسلم – ج ١ ص ٢٦٩ .

٤ – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج ٣ ص ٤٤١ .

إليها علمه ، وجميع مكارم الأخلاق ، وجميع عباد الله على طاعته »[1] .

## عبد المقسط

### الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « **عبد المقسط** : هو أقوم الناس بالعدل ، حتى يأخذ من نفسه لغيره حقاً (له) لا يشعر به ولا يعرفه ذلك الغير ، لأنه يعدل بعدل الله الذي تجلى له به ، فيوفي كل ذي حق حقه ، ويزيل كل جور يطلع عليه . فهو على كرسي النور يخفض من يجب خفضه ، ويرفع من يجب رفعه ، كما قال ﷺ : [ **المقسطون على منابر من نور** ][2] »[3] .

---

١ - الشيخ ابن عربي - مخطوطة كشف المعنى عن سر أسماء الله الحسنى - ص ٧٠ .

٢ - موارد الظمآن ج: ١ ص: ٣٦٩.

٣ - الشيخ كمال الدين القاشاني - اصطلاحات الصوفية - ص ١٢٧ .

# مادة ( ق س ط س )

## القسطاس المستقيم

**في اللغة**

« قسطاس : ميزان دقيق »[1] .

**في القرآن الكريم**

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم مرتان ، منها في قوله تعالى : **[ وَأَوْفُوا الْكَيْلَ إِذَا كِلْتُمْ وَزِنُوا بِالْقِسْطَاسِ الْمُسْتَقِيمِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلاً ]**[2] .

**في الاصطلاح الصوفي**

**الإمام أبو حامد الغزالي**

---

١ – المعجم العربي الأساسي – ص ٩٨٥ .

٢ – الإسراء : ٣٥ .

يقول : « **القسطاس المستقيم** : هي الموازين الخمسة التي أنزلها الله تعالى في كتابه ، وعلم أنبياءه الوزن بها . فمن تعلم من رسل الله ، ووزن بميزان الله ، فقد اهتدى . ومن عدل عنها إلى الرأي والقياس ، فقد ضل وتردى »[1] .

# مادة ( ق س و )

## القساوة

**في اللغة**

« قساوة : غلظة وقلة رحمة »[2] .

**في القرآن الكريم**

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم ( ٧ ) مرات على اختلاف مشتقاتها ، منها في قوله تعالى : [ **ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُمْ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ فَهِيَ كَالْحِجَارَةِ أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً** ][3] .

**في الاصطلاح الصوفي**

**الشيخ سعيد بن يزيد النباجي**

---

١ – الإمام الغزالي – القسطاس المستقيم – ص ٤٣ .

٢ – المعجم العربي الأساسي – ص ٩٨٦ .

٣ – البقرة : ٧٤ .

يقول : « **القسوة** : عقوبة المعصية »[1] .

### الشيخ أبو بكر الواسطي

يقول : « **القسوة** : هي انحراف القلب ، وهو أن يكله الله إلى تدبيره »[2] .

### الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره

يقول : « **القساوة** : هي خلق مركب من البغض والشجاعة ، والقساوة : هي التهاون بما يلحق الغير من الألم والأذى »[3] .

**إضافات وإيضاحات**

**[ مسألة – ١ ] : في سبب قسوة القلب**

**يقول الشيخ عبد الواحد بن زيد البصري :**

« ثلاثة أشياء فيها قساوة القلب ويتشعب منها النفاق ...

ترك شيء يلزمه في حقوق الله في ساعات الليل والنهار ، وقلة مبالاته واشتغاله بما لا يعنيه ولا يلزمه في الوقت ، ودعواه لدخول هفي شيء لم يرض الله له »[4] .

**ويقول الشيخ أبو بكر الوراق الترمذي :**

« القسوة تتولد : من قلة المراقبة »[5] .

**ويقول الشيخ سهل بن عبد الله التستري :**

« [ قسوة القلب تتولد ] : باتباع الشهوة »[6] .

---

١ – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص ١٤٠٦ .

٢ – المصدر نفسه – ص ١٤٠٦ .

٣ – الشيخ ابن عربي – تهذيب الأخلاق – ص ١٩ .

٤ – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – زيادات حقائق التفسير – ص ١٩٦ .

٥ – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص ١٤٠٦ .

٦ – المصدر نفسه – ص ١٤٠٦ .

**ويقول الشيخ أبو عثمان الحيري النيسابوري :**

« قسوة القلب تتولد من شيئين : من أكل الحرام ، وبُعد العهد بالموعظة »[1] .

**ويقول الإمام القشيري :**

« قسوة القلب : تحصل من اتباع الشهوة ، والشهوة والصفوة لا تجتمعان ، فإذا حصلت الشهوة رحلت الصفوة . وموجب القسوة : هو انحراف القلب عن مراقبة الرب .

ويقال : موجب القسوة : أوله خطرة - فإلَّم تُتدارك صارت فكرة ، وإلم تُتدارك صارت عزيمة ، فإن لم تتدارك جرت المخالفة ، فإن لم تتدارك بالتلافي صارت قسوة ، وبعدئذ تصير طبعا ورينا »[2] .

**ويقول الشيخ أحمد بن علوان :**

« ما يقسي القلب وهي خمسة أشياء :

زيادة الذنب على الذنب .

والأكل على ما بعد الشبع .

ومظالم الناس .

وتأخير الصلاة عن أوقاها .

والأكل والشرب بالشمال »[3] .

**[ مسألة – ٢ ] : في علامة قسوة القلب**

**يقول الشيخ أبو عثمان الحيري النيسابوري :**

« علامة قسوة القلب : أن لا تعمل فيه الموعظة ، ولا تؤثر فيه النصيحة ، ولا تظهر فيه بركة مجالسة الصالحين »[4] .

---

١ - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – زيادات حقائق التفسير – ص ١٩٦ .

٢ - الإمام القشيري – تفسير لطائف الإشارات – ج ٦ ص ١٠٧ .

٣ - الشيخ أحمد بن علوان – مخطوطة عزيز مظهر لكل سر عجيب – ص ٣ .

٤ - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص ١٤٠٦ .

## مادة ( ق ش ر )

# القشر

**في اللغة**

« قشر : غلاف الشيء »[1] .

**في الاصطلاح الصوفي**

### الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره

يقول : « **القشر** : هو كل علم يصون عين المحقق من الفساد لما يتجلى له من خلف حجاب الظل »[2] .

### الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « **القشر**: كل علم ظاهر يصون العلم الباطن الذي هو لبه عن الفساد

---

١ - المعجم العربي الأساسي – ص ٩٨٧ .

٢ - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية - ج ٢ ص ١٢٩ .

كالشريعة للطريقة . والطريقة للحقيقة ، فإن من لم يصن حاله وطريقته بالشريعة فسد حاله وآلت طريقته هوساً وهوىً ووسوسة . ومن لم يتوسل بالطريقة إلى الحقيقة ، ولم يحفظها بها ، فسدت حقيقته وآلت إلى الزندقة والإلحاد »[1] .

**الدكتور حسن الشرقاوي**

يقول : « **القشر** : هو الشريعة الظاهرة »[2] .

# مادة ( ق ش ف )

## التقشف

**في اللغة**

« تقشف : زهد في الحياة وانصراف عن طلب الملذات »[3] .

**في الاصطلاح الصوفي**

**الشيخ أحمد البوني**

**التقشف** : وهو اسم الرياضة إذا بلغت ستين يوماً [4] .

١ – الشيخ كمال الدين القاشاني – اصطلاحات الصوفية – ص ١٤٤ .

٢ – د . حسن الشرقاوي – معجم ألفاظ الصوفية – ص ٢٣٤ .

٣ – المعجم العربي الأساسي – ص ٩٨٨ .

٤ – الشيخ أحمد البوني – مخطوطة مواقف الغايات في اسرار الرياضات – ص ٣٤٣ ( بتصرف ) .

## مادة ( ق ص د )

### القصد

**في اللغة**

« قصد المكان : توجه إليه .

قصد الشيء : عناه .

قصد الأمر : عزم عليه »[1] .

**في القرآن الكريم**

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم مرتان بصيغتان مختلفتان ، منها في قوله تعالى :

**[ وَعَلَى اللَّهِ قَصْدُ السَّبِيلِ وَمِنْهَا جَائِرٌ وَلَوْ شَاءَ لَهَدَاكُمْ أَجْمَعِينَ ]**[2] .

**في الاصطلاح الصوفي**

**الشيخ عبد الله الهروي**

---

١ – المعجم العربي الأساسي – ص ٩٨٩ .

٢ – النحل : ٩ .

يقول : « **القصد** : الإزماع على التجرد للطاعة »[1] .

## الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « **القصد** : هو الإزماع على الطاعة ، أي : ثبوت العزم ، وجمع الهمة على الحركة ، والشروع في الطاعات ، وهو الركن الأول من أركان أصول المقامات ...

وقد يطلق القصد بازاء تفريغ القلب عما يشغله عن التوجه إلى الرب ...

وقد يطلق القصد ويراد به تخلية القلب عما سوى الحق : بدوام المراقبة له سبحانه ، واستصحاب الحضور معه بالغيبة عما سواه من صور الأكوان والكائنات »[2] .

**[ إضافة ]** :

وأضاف الشيخ قائلاً : « واعلم أن القصد هو الذي يبعث صاحبه على الارتياض ، ويخلصه من التردد ، ويدعوه إلى مجانبة الأغراض الدنيوية الفانية كجاه أو سمعة ولا من الأعراض الأخروية الباقية ، لتحقق القصد إلى الحق الذي لا يتسع القاصد إليه لغيره »[3] .

## الشيخ محمد بن وفا الشاذلي

يقول : « **القصد** : هو توجه الهمة إلى مطلوب متميز في النفس ، قد خصصته الإرادة بالعزم على تحصيل الأسباب الموصلة إليه »[4] .

## الشيخ ابن أنبوجة التيشيتي

يقول : « **القصد** : هو الإزماع على التجرد عن القواطع والشواغل استعداداً للسفر إلى الله تعالى بخفة ظهر والقدوم على الحضرة بلا علاقة ، فينفي التواني مع الأُلْف ، والتثبط مع العادة »[5] .

---

١ – الشيخ عبد الله الهروي – منازل السائرين – ص ٦٤ .

٢ – الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الإعلام في إشارات أهل الإلهام – ص ٤٧٥ .

٣ – الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الإعلام في إشارات أهل الإلهام – ص ٤٧٥ .

٤ – الشيخ محمد بن وفا الشاذلي – مخطوطة دار المخطوطات العراقية – رقم ( ١١٣٥٣ ) – ص ٨ .

٥ – الشيخ ابن انبوجة التيشيتي – ميزاب الرحمة الربانية في التربية بالطريقة التيجانية – ص ١٣٧ .

## إضافات وإيضاحات

### [ مسألة – ١ ] : في غاية القصد

**يقول الشيخ محمد بن وفا الشاذلي :**

يقول : « حقيقته [ القصد ] : هو طلب يصحبه صدق ، يمنعه صاحبه من الالتفات لمتروكه

وغايته : تعلق الهمة المنفردة بعين الجمع في كل وجه من وجوه الفرق ، لا بطلب محض ولا بترك منسي »[1] .

### [ مسألة – ٢ ] : في درجات القصد

**يقول الشيخ عبد الله الهروي :**

« القصد وهو على ثلاث درجات :

الدرجة الأولى : قصد يبعض على الارتياض ، ويخلص من التردد ، ويدعو إلى مجانبة الأغراض .

والدرجة الثانية : قصد لا يلقي سبباً إلى قطعه ، ولا يدع حائلاً إلا منعه ، ولا تحاملاً إلا سهله .

والدرجة الثالثة : قصد استسلام لتهذيب العلم ، وقصد إجابة لوطئ الحكم ، وقصد اقتحام في بحر الفناء »[2] .

## حسن القصد

**السيد محمود أبو الفيض المنوفي**

---

١ – الشيخ محمد بن وفا الشاذلي – مخطوطة دار المخطوطات العراقية – رقم ( ١١٣٥٣ ) – ص ٨ .

٢ – الشيخ عبد الله الهروي – منازل السائرين – ص ٦٤ – ٦٥ .

يقول : « **حسن القصد** : هو أداء العبادة بالنية والإخلاص فيها »[1] .

## معارضات القصود

### الشيخ محمود بن حسن الفركاوي القادري

يقول : « **معارضات القصود** : وهو أن يقصد في سلوكه طريقاً يختارها فيسلك بـــه الحق غيرها ، فيحزن على أن لم يحصل له قصده ، أو المعارضات المشغلة عن القصود »[2] .

## مقوي القصد

### الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « **مقوي القصد** : هو الإرادة »[3] .

## القصد إلى الله

### الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي

يقول : « قال بعض البغداديين : **القصد إلى [ الله تعالى ]** : توجهك »[4] .

### الشيخ ابن عطاء الأدمي

يقول : « **القصد إلى الله تعالى** : هو التبري من الحول والقوة »[5] .

---

١ – السيد محمود أبو الفيض المنوفي – معالم الطريق إلى الله – ص ١٣١ .

٢ – الشيخ محمود بن حسن الفركاوي – شرح منازل السائرين – ص ٢٢ .

٣ – الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الإعلام في إشارات أهل الإلهام – ص ٥٥٠ .

٤ – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص ٩٣ .

٥ – بولس نويا اليسوعي – نصوص صوفية غير منشورة ، لشقيق البلخي – ابن عطاء الادمي – النفري – ص ١٥٧ .

## القصد الأول

**الدكتور أبو الوفا الغنيمي التفتازاني**

**القصد الأول** [ عند ابن سبعين ] : هو العلة الأولى التي تتقدم جميع العلل ، والتي فاض منها كل شيء ، وفي هذه العلية يكون الخالق والمخلوق أو العلة والمعلول شيئاً واحداً هي وحدها العلية الحقيقية [١] .

## القصد الثاني

**الدكتور أبو الوفا الغنيمي التفتازاني**

**القصد الثاني** [ عند ابن سبعين ] : هو العِلِّية التي توجد بين ذوات الممكنات [٢] .

## القصد القديم

**الدكتور أبو الوفا الغنيمي التفتازاني**

**القصد القديم** [ عند ابن سبعين ] : هو الذات الأزلية أو الموجود الأول ( قبل الفيض ) ، والذي وُجِد بمقتضى قانون النظام القديم [٣] .

## القصود

**الشيخ السراج الطوسي**

يقول : « **القصود** معناه : الإرادات والنيات الصادقة المقرونة بالنهوض إليه »[٤] .

**[ من أقوال الصوفية ] :**

**يقول الشيخ ابن عطاء الأدمي :**

---

١ – د . أبو الوفا الغنيمي التفتازاني – ابن سبعين وفلسفته الصوفية – ص ٢٠١( بتصرف ) .

٢ – المصدر نفسه – ص ٢٠١( بتصرف ) .

٣ – د . أبو الوفا الغنيمي التفتازاني – ابن سبعين وفلسفته الصوفية – ص ٢٠٢ ( بتصرف ) .

٤ – الشيخ السراج الطوسي – اللمع في التصوف – ص ٣٦٩ .

« من قصد في قصوده غير الحق فقد عظمت استهانته بالحق »[1] .

**ويقول الشيخ أبو بكر الواسطي :**

« خواطر القصود جحود للمعبود ، وكيف يشهد القصود من هو في معاني المقصود »[2] .

## المقصد الأقصى

**الشيخ نجم الدين الكبرى**

**المقصد الأقصى** : هو الشيخ الواصل إلى الذات الموصل إليها [3] .

## المقصود

**الشيخ أحمد زروق**

يقول : « **المقصود** : هو موافقة الحق ، وإن كان موافقاً للهوى »[4] .

## المقتصد

**في اللغة**

« مقتصد : من يأخذ طريقا وسطا بلا إفراط ولا تفريط »[5] .

**في القرآن الكريم**

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم ( ٤) مرات على اختلاف مشتقاتها ، منها في قوله تعالى : [ **ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ وَمِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ بِإِذْنِ اللَّهِ ذَلِكَ هُوَ**

---

١ – المصدر نفسه – ص ٣٦٩ .

٢ – المصدر نفسه – ص ٣٦٩ – ٣٧٠ .

٣ – الشيخ نجم الدين الكبرى – فوائح الجمال وفواتح الجلال – ص ٤٧ ( بتصرف ) .

٤ – الشيخ أحمد زروق – قواعد التصوف – ص ٥٥ .

٥ – المعجم العربي الأساسي – ص ٩٨٩ .

**الْفَضْلُ الْكَبِيرُ ]**[1] .

**في الاصطلاح الصوفي**

**الشيخ الحسن البصري** قدس الله سره

يقول : « **المقتصد** : هو من استوت حسناته وسيئاته »[2] .

**الإمام جعفر الصادق** u

**المقتصدون** : هم أهل الخدمة [3] .

**الشيخ الجنيد البغدادي** قدس الله سره

يقول : « **المقتصد** : هو الذي يحبه له »[4] .

**الشيخ أبو عثمان الحيري النيسابوري**

يقول : « [ **المقتصد** ] : هو من وحد الله بلسانه وأطاعه بجوارحه »[5] .

**الشيخ ابن عطاء الأدمي**

يقول : « **المقتصد** : هو القلب »[6] .

ويقول : « **المقتصد** : هو الذي يحبه من أجل العقبى »[7] .

**الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي**

يقول : « قال بعضهم : **المقتصد** : هو طالب العقبى ...

وقال بعضهم : المقتصد : واقف في طلب الثواب »[1] .

---

١ – فاطر : ٣٢ .

٢ – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص ١١٣٢ .

٣ – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – زيادات حقائق التفسير – ص ١١٥ ( بتصرف ) .

٤ – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص ١١٣٣ .

٥ – المصدر نفسه – حقائق التفسير – ص ١١٤٣ .

٦ – بولس نويا اليسوعي – نصوص صوفية غير منشورة ، لشقيق البلخي – ابن عطاء الادمي – النفري – ص ١٢٥ .

٧ – المصدر نفسه – ص ١٢٥ .

ويقول : « قال بعضهم : **المقتصد** : هو من نظر من المنعم إلى النعمة »[2] .

ويقول : « وقال بعضهم : **المقتصد** : يسأل عن طريق الجنة .

وقال بعضهم : المقتصد : مشغول بالذكر ...

وقال بعضهم : المقتصد : من تكون أعماله بعضها رياء وبعضها إخلاصا ...

وقال بعضهم : المقتصد : من يجتهد أن لا يأخذها [ الدنيا ] إلا من حلال ...

وقال بعضهم : المقتصد : هو الذي يريد بطاعته الجنة ...

قال بعضهم : المقتصد : هو المبتغي به فضلا ...

وقال بعضهم : المقتصد : هو الذي استوى ظاهره وباطنه ...

وقال بعضهم : المقتصد : هو الطالب لها [ الدنيا ] وما يبعده من ربه ويقطعه عنه ...

وقال بعضهم : المقتصد : الذي يعبده طمعا في الجنة ...

وقال بعضهم : المقتصد : العارف ...

وقال بعضهم : المقتصد : الواعظ ...

وقال بعضهم : المقتصد : المستر لفقره ...

وقال بعضهم : المقتصد : الذي يصبر على البلاء ...

وقال بعضهم : المقتصد : من غلب قلبه نفسه .

وقال بعضهم : المقتصد : في الهرب .

وقال بعضهم : المقتصد : طلب ووجد البعض ويرجو الإتمام .

وقال بعضهم : المقتصد وارد .

وقال بعضهم : المقتصد : القلب ، لأنه ساعة وساعة .

وقال بعضهم : المقتصد : الجامع بينهما [ الفرائض والنوافل ] ...

وقال بعضهم : المقتصد : الراكن إليها [ الدنيا ] ويتمنى نجاته منها .

وقال بعضهم : المقتصد : الذي يعبده على الرغبة والرهبة .

---

١ – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص ١١٣٤ .

٢ – المصدر نفسه – ص ١١٣٥ .

وقال بعضهم : المقتصد : الذي يأكلها [ الدنيا ] من حلال .

وقال بعضهم : المقتصد : المستقيم .

وقال بعضهم : المقتصد : العالم بأسماء الله وصفاته »[1] .

### الشيخ أبو الغيث ابن جميل

يقول : « **المقتصد** : هو من آثر العزلة على دنياه فرضا »[2] .

### الشيخ عبد الحميد التبريزي

يقول : « **المقتصد** : هو المتوسط في السلوك حتى لم يفن عن الخلق بالكلية ، بل يرى الحق في الخلق والخلق في الحق ولا يغفل عنهما أبداً » [3] .

## إضافات وإيضاحات

### [ مسألة – ١ ] : في صفات المقتصد

**يقول الشيخ القاسم السياري :**

« المقتصد المتوسط في الفعل ... المقتصد متذكر ... المقتصد يتكلف في ذكره ويجتهد في أن لا ينساه »[4] .

### [ مسألة – ٢ ] : في نظر المقتصد

**يقول الشيخ الحارث بن أسد المحاسبي :**

« المقتصد : نظر من نفسه إلى عقباه ، وهو في الآخرة ناظر إلى مولاه »[5] .

**ويقول الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي :**

« قال بعضهم : المقتصد يراه في اليوم مرة »[6] .

### [ مسألة – ٣ ] : في مكان المقتصد

---

١ – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص ١١٤٢ – ١١٤٦ .

٢ – الشيخ عبد الله اليافعي – نشر المحاسن الغالية – ص ٣٧٩ .

٣ – الشيخ عبد الحميد التبريزي – مخطوطة البوارق النورية – ورقة ٢٤٤ ب – ٢٤٥ أ .

٤ – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص ١١٣٨ .

٥ – المصدر نفسه – ص ١١٣٣ .

٦ – المصدر نفسه – ص ١١٤١ .

**يقول الشيخ أبو يزيد البسطامي :**

« المقتصد في ميدان المعرفة »[1] .

## مادة ( ق ص ر )

## قاصرات الطرف

**في اللغة**

« إمرأة قاصرة الطرف : خجلة لا تمد عينها إلى غير زوجها »[2] .

**في القرآن الكريم**

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم ( ٤ ) مرات بصيغتين مختلفتين ، منها في قوله تعالى : [ **وَعِنْدَهُمْ قَاصِرَاتُ الطَّرْفِ عِينٌ** ][3] .

**في الاصطلاح الصوفي**

**الشيخ عبد الغني النابلسي**

يقول : « **قاصرات الطرف** [ عند الشيخ ابن الفارض ] [4] : كناية عن نفوس

---

١ - المصدر نفسه – ص ١١٣٥ .

٢ - المعجم العربي الأساسي – ص ٩٩٠ .

٣ - الصافات : ٤٨ .*

٤ – وهل قاصرات الطرف عِينٌ بعالج    على عهدي المعهود أم هو ضائع .

العارفين المحققين من الأولياء الكاملين ، لا يمتد طرفهم إلى غير ربهم لأنهم لا غير ربهم عندهم ، فنفوسهم قاصرات الطرف على شهود ربهم في كل شيء معقول أو محسوس »[1] .

# المقصورات في الخيام

### الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره

يقول : « **المقصورات في الخيام** : هي مقامات الحجب والغيرة والصدق والعين ، وما تستره هذه الخيام وتحتوي عليه من العلوم ، وكل علم بحسب خيمته ، فإن كان صدقاً فهو جوهر ، وإن خيمة فهي عذراء »[2] .

# القاصرون

**في اللغة**

« القاصر : ١ . من لم يبلغ سن الرشد ، ٢ . عاجز »[3] .

**في الاصطلاح الصوفي**

### الشيخ أحمد السرهندي

يقول : « **القاصرون** [في الطريقة] : هم الذين يعدون الأحوال والمواجيد من المقاصد ، ويظنون المواجيد والتجليات من المطالب ، فلا جرم يبقون في حبس الوهم والخيال ، ويحرمون كمالات الشريعة »[4] .

# القصر

**في اللغة**

---

١ – الشيخان حسن البوريني والشيخ عبد الغني النابلسي – شرح ديوان ابن الفارض – ج ٢ ص ١٤٤ .

٢ – الشيخ ابن عربي – ذخائر الأعلاق شرح ترجمان الأشواق – ص ٦٠ .

٣ – المعجم العربي الأساسي – ص ٩٩٠ .

٤ – الشيخ أحمد السرهندي – مكتوبات الإمام الرباني – ج ١ ص ٥٠ .

« قصر : بناية فخمة واسعة »[1] .

## في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم ( ٣ ) مرات على اختلاف مشتقاتها ، منها قوله تعالى : [ **فَكَأَيِّنْ مِنْ قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا وَهِيَ ظَالِمَةٌ فَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا وَبِئْرٍ مُعَطَّلَةٍ وَقَصْرٍ مَشِيدٍ** ][2] .

## في الاصطلاح الصوفي

### الشيخ عبد الغني النابلسي

يقول : « **القصر** : قلب المريد الصادق لطلبه معالي الأمور ، كمعرفة ربه ومعرفة ما يقربه إليه »[3] .

**القصر** [ عند الشيخ ابن الفارض ] [4]: إشارة إلى عالم العناصر الكلية قبل أن تتميز إلى أربعة ، وهو ابتداء انتشاء الأجسام وتركيبها ، وابتداء ظهور أنواع الأعراض [5] .

**[ تفسير صوفي ] : في تأويل قوله تعالى : [ وَقَصْرٍ مَشِيدٍ ]**[6] .

**يقول الشيخ أبو بكر الواسطي :**

« القصر المشيد ، هو الإنسان »[7] .

---

١ – المعجم العربي الأساسي – ص ٩٩٠ .

٢ – الحج : ٤٥ .

٣ – الشيخان حسن البوريني والشيخ عبد الغني النابلسي – شرح ديوان ابن الفارض – ج ١ ص ١٢٦ .

٤ – ووردْتَ الجُمُومَ فالقصر فالدَّكـناءَ طُرّاً منال الورّادِ .

٥ – الشيخان حسن البوريني والشيخ عبد الغني النابلسي – شرح ديوان ابن الفارض – ج ٢ ص ٨٩ ( بتصرف ) .

٦ – الحج : ٤٥ .

٧ – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص ٨٨١ .

**ويقول الإمام القشيري :**

« الإشارة ... إلى تعطيل أسرارهم عن ساكنيها من الهيبة والأنس ، وخُلّو أرواحهم من أنوار المحاب ، وسلطان الاشتياق ، وصنوف المواجيد »[1] .

## مادة ( ق ض ب )

## القضب

**في اللغة**

« قَضْبٌ : كل ثمر يُقطع ويؤكل طرياً »[2] .

**في القرآن الكريم**

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم مرة واحدة في قوله تعالى : [ **وَعِنَباً وَقَضْباً** ][3] .

**في الاصطلاح الصوفي**

**الشيخ الأكبر ابن عربي** قدس الله سره

يقول : « **القضب** ... يشير إلى المعارف الذوقية »[4] .

---

١ – الإمام القشيري – تفسير لطائف الإشارات – ج ٢ ص ٥٥١ .

٢ – المعجم العربي الأساسي – ص ٩٩٣ .

٣ – عبس : ٢٨ .

٤ – الشيخ ابن عربي – ذخائر الأعلاق شرح ترجمان الأشواق –ص ١٥٠ .

ويقول : « **القضب** : مراتب القيومية من قوله تعالى : [ **أَفَمَنْ هُوَ قَائِمٌ عَلَى كُلِّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ** ][1] »[2] .

## صاحب القضيب ﷺ

**في اللغة**

« قضيب : غصن مقطوع »[3] .

**في الاصطلاح الصوفي**

### الشيخ أبو عبد الله الجزولي

يقول : « **صاحب القضيب** ﷺ : معناه السيف ، ويحتمل المراد به القضيب الممشوق الذي كان يأخذه ﷺ في يده ويتوكأ عليه ... فكان المراد بالقضيب السيف ، فهو كناية عن جهاده وكثرة غزوه وقتاله وفتوحاته ... وإن كان المراد به العصا ، فهو عبارة عن كونه من صميم العرب وخطبائهم »[4] .

---

١ – الرعد : ٣٣ .

٢ – الشيخ ابن عربي – ذخائر الأعلاق شرح ترجمان الأشواق –ص ٢٢٨ .

٣ – المعجم العربي الأساسي – ص ٩٩٣ .

٤ – الشيخ يوسف النبهاني – جواهر البحار في فضائل النبي المختار ﷺ – ج٢ ص ٣٨٨ .

# مادة ( ق ض ي )

## القضاء

### في اللغة

« القضاء والقدر : عقيدة من يرى أن الأعمال الإنسانية والأحداث الكونية تسير وفق نظام أزلي ثابت »[1] .

### في القرآن الكريم

وردت مادة ( ق ض ي ) في القرآن الكريم ( ٦٣ ) مرة على اختلاف مشـتقاتها ، منها في قوله تعالى : [ **وَقَضَى رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ** ][2] .

### في الاصطلاح الصوفي

---

١ - المعجم العربي الأساسي – ص ٩٩٤ .

٢ - الإسراء : ٢٣ .

## الإمام أبو حامد الغزالي

يقول : « **القضاء** : هو الوضع الكلي للأسباب الكلية الدائمة »[1] .

## الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره

يقول : « **القضاء** : نفاذ الإرادة »[2] .

**القضاء** : هو الحكم [3] .

## الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « **القضاء** : عبارة عن حكم الله تعالى في الأشياء على ما أعطته المعلومات مما هي عليه في أنفسها »[4] .

## الشريف الجرجاني

يقول : « **القضاء** ... في الاصطلاح : عبارة عن الحكم الكلي الإلهي في أعيان الموجودات على ما هي عليه من الأحوال الجارية في الأزل إلى الأبد »[5] .

## الشيخ عبد الكريم الجيلي قدس الله سره

يقول : « **القضاء** : هو التفصيل الأصلي ، الذي هو يقتضي الوصف الإلهي »[6] .

## الشيخ عبد الحميد التبريزي

يقول : « **القضاء** : هو إيجاب العمل المقتضى للفعل قبل ظهوره »[7] .

## الشيخ ولي الله الدهلوي

يقول : « **القضاء** : هو هيئة إيجابية تلتوي وحدانية ، تلتوي وحدها على شتات العلل ،

---

١ – الإمام الغزالي – المقصد الأسنى في شرح أسماء الله الحسنى – ص ٨٦ .

٢ – الشيخ ابن عربي – مخطوطة مراتب القرة في عيون القدرة – ورقة ١٨٢ أ .

٣ – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج ٤ ص ١١٢ ( بتصرف ) .

٤ – الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الإعلام في إشارات أهل الإلهام – ص ٣٢٢ .

٥ – الشريف الجرجاني – التعريفات – ص ١٨٥ .

٦ – الشيخ عبد الكريم الجيلي – الإنسان الكامل في معرفة الأواخر والأوائل – ج ٢ ص ٦ .

٧ – الشيخ عبد الحميد التبريزي – مخطوطة البوارق النورية – ورقة ١٤٨ أ .

وله حملة تسمى حملة العرش »[1] .

## إضافات وإيضاحات

### [ مسألة – ١ ] : في أوجه قضاء الله

**يقول الشيخ أحمد الرفاعي الكبير قدس الله سره :**

« قضاء الله تعالى على أربعة أوجه :

قضاء النعمة : فعلى العبد فيه الرضا والشكر .

والثاني : قضاء الشدة ، فعلى العبد فيه الرضا والصبر .

والثالث : قضاء الطاعة ، فعلى العبد فيه الرضا وذكر المنة ، والقيام بالواجب إلى الموت .

والرابع : قضاء المعصية ، فعلى العبد فيه الرضا عن الله والتوبة »[2] .

### [ مسألة – ٢ ] : في أنواع القضاء في اللوح

**يقول الشيخ عبد الكريم الجيلي قدس الله سره :**

« المقتضى به المقدر في اللوح على نوعين :

مقدر لا يمكن التغيير فيه ولا التبديل . ومقدر يمكن التغيير فيه والتبديل .

فالذي يمكن فيه التغيير والتبديل : هي الأمور التي اقتضتها الصفات الإلهية في العالم فلا سبيل إلى عدم وجودها .

وأما الأمور التي يمكن فيها التغيير : فهي الأشياء التي اقتضتها قوابل العالم على قانون الحكمة المعتادة ، فقد يجريها الحق سبحانه وتعالى على ذلك الترتيب فيقع المقضي به في اللوح المحفوظ وقد يجريها على حكم الاختراع الإلهي فلا يقع المقضي به ...

فالقضاء المحكم : هو الذي لا تغيير فيه ولا تبديل ، والقضاء المبرم : هو الذي يمكن التغيير ، ولهذا ما استعاذ النبي صلى الله تعالى عليه وسلم إلا من القضاء المبرم ، لأنه يعلم أنه يمكن أن يحصل فيه التغيير والتبديل قال الله تعالى : [ **يَمْحُوا اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثْبِتُ**

---

١ – الشيخ ولي الله الدهلوي – التفهيمات الإلهية – ج١ ص ٧٥ .

٢ – الشيخ أحمد الرفاعي – حالة أهل الحقيقة مع الله – ص ١٧٩ .

**وَعِنْدَهُ أُمُّ الْكِتَابِ** ][1] ، بخلاف القضاء المحكم ، فإنه المشار إليه بقوله : [ **وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ قَدَراً مَقْدُوراً** ][2] »[3] .

**[ مسألة – ٣ ] : في أن القضاء والقدر خلقان من خلق الله**

**يقول الإمام جعفر الصادق υ :**

« القضاء والقدر ، خلقان من خلق الله ، والله يزيد في الخلق ما يشاء ، وأن الله تبارك إذا جمع العباد يوم القيامة سألهم عما عهد إليهم و لم يسألهم عما قضى عليهم »[4] .

**[ مسألة – ٤ ] : في تنــزيه قضاء الله وقدره عن المعاصي**

**يقول الشيخ القاسم بن إسماعيل الرسي :**

« والدليل على أن المعاصي ليست بقضائه ولا بقدره : ما أنزل في كتابه من ذكــر قضائه بالحق وأمره بالعدل وتعبده عباده بالرضا بقضائه وقدره ، وإجماع الأمة كلها على أن جميع المعاصي والفواحش جور وباطل وظلم ، وأن الله جل ثناؤه لم يقض الجور والباطل و لم يكن منه الظلم ، وأنهم مسلمون لقضاء الله منقادون لأمر الله ، وإذا نزلت بهم الحوادث من الأسقام والموت والجدب والمصائب من الله ، جل ثناؤه ، قالوا : بقضاء الله رضينا وســلمنا ، ولا يسخطه منهم أحد ولا ينكره منكر ، وأن سخطه منهم ساخط كان عندهم من الكافرين ، وإذا ظهرت فيهم الفواحش وانتهكت فيهم المحارم كانوا لها كارهين وعلى أهلها ساخطين ولهم معاقبين ، يتبرؤون منهم ويلعنونهم ويذمونهم وأعمالهم ، ففي ذلك دليل أن ذلك ليس من قضاء الله ولا من قدره ، لأنه فعل مذموم قبيح فاحش هو ومن فعله ، وقضاء الله لا يكون

١ – الرعد : ٣٩ .

٢ – الأحزاب : ٣٨ .

٣ – الشيخ عبد الكريم الجيلي – الإنسان الكامل في معرفة الأواخر والأوائل – ج ٢ ص ٧ .

٤- عادل خير الدين – العالم الفكري للإمام جعفر الصادق – ص ٩٣ – ٩٤ .

جوراً ولا فاحشاً ولا قبيحاً ولا باطلاً ولا ظلماً ، تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً »[1] .

**[ مقارنة ] : في الفرق بين القضاء والقدر**

**يقول الشيخ نجم الدين الكبرى :**

« القدر كتقدير النقاش الصورة في ذهنه ، والقضاء كرسمه تلك الصورة لتلميذه بالأسرب ووضع التلميذ الأصباغ عليها متبعاً لرسم الأستاذ كالكسب والاختيار ، فالتلميذ في اختياره لا يخرج عن رسم الأستاذ ، وكذلك العبد في اختياره لا يمكنه الخروج عن القضاء والقدر ولكنه متردد بينهما ، ومما يؤكد هذا المثال والتأويل قوله تعالى : [ **قَاتِلُوهُمْ يُعَذِّبْهُمُ اللَّهُ بِأَيْدِيكُمْ** ][2] ، وقال : [ **وَاصْبِرْ وَمَا صَبْرُكَ إِلَّا بِاللَّهِ** ][3] ، وذلك مثل ما ينسب الفعل إلى السبب الأقرب تارة وإلى السبب الأبعد أخرى . فالأقرب كقولهم قطع السيف يد فلان ، والأبعد كقولهم قطع الأمير يد فلان ، ونظيره قوله تعالى : [ **قُلْ يَتَوَفَّاكُمْ مَلَكُ الْمَوْتِ** ][4] ، وفي موضع : [ **اللَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنْفُسَ حِينَ مَوْتِهَا** ][5]... ومن زعم أن لا عمل للعبد أصلاً فقد عاند وجحد ، ومن زعم أنه مستبد بالعمل فقد أشرك ، فاختيار العبد بين الجبر والقدر ، لأن أول الفعل وآخره إلى الله ، فالعبد بين طرفي الاضطرار مضطر إلى الاختيار »[6] .

**ويقول الشيخ الأكبر ابن عربي** قدس سره :

« القضاء : هو حكم الله في الأشياء ، وحكم الله في الأشياء على حد علمه بها وفيها ، وعلم الله في الأشياء على ما أعطته المعلومات مما هي عليه في نفسها .

---

١ – الشيخ القاسم بن إسماعيل الرسي – كتاب العدل والتوحيد ونفي التشبيه عن الله الواحد الحميد ( ضمن رسائل العدل والتوحيد ) – ج ١ ص ١١٨ – ١١٩.

٢ – التوبة : ١٤ .

٣ – النحل : ١٢٧ .

٤ – السجدة : ١١ .

٥ – الزمر : ٤٢ .

٦ – الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج ٢ ص ٢٥٨ .

والقدر : هو توقيت ما هي عليه الأشياء في عينها من غير مزيد . فما حكم القضاء على الأشياء إلا بها ، وهذا هو عين سر القدر ... فينزل [ الله ] بقدر ما يشاء ، وما يشاء إلا ما علم فحكم به وما علم ... إلا بما أعطاه المعلوم . فالتوقيت في الأصل للمعلوم ، والقضاء والعلم والمشيئة تبع القدر »[1] .

**ويقول الشريف الجرجاني :**

« الفرق بين القدر والقضاء : هو أن القضاء وجود جميع الموجودات في اللوح المحفوظ مجتمعة ، والقدر وجودها متفرقة في الأعيان بعد حصول شرائطها »[2] .

**ويقول الشيخ علي الخواص :**

« القضاء عبارة عن الحكم الكائن في الأشياء على ما تقتضيه أعيانها الثابتة في علم الله ، والقدر جعل ذلك معيناً بأزمنة مشخصة ، ولذلك يقدم القضاء على القدر في العبادة »[3] .

**ويقول الشيخ بالي أفندي :**

« القضاء ... حكم الله ، والقدر تقدير ذلك الحكم ، ويعلم أن التقدير تابع للحكم والحكم تابع للعلم ، وهذا هو علم القدر والقضاء »[4] .

**ويقول الباحث محمد غازي عرابي :**

« القضاء : حكم الله في الأرض ، قضاه أزلاً على عباده ، فلا مجال لتصور حدوث تحرك ذرة في السماوات والأرض إلا بإذنه . والقضاء صفة جبروت للجبار الذي بيده مقاليد كل شيء . وهو سجل مطوي لأحداث الحياة فإذا خرجت كان القدر الذي قدر كل شيء تقديراً على حساب توقيت سابق لاحق .

والقدر : فرص خروج إمكانات ما في سطور سجل القضاء الأعظم . والفرص يظنها الناس مصادفات أو قدرات ، ويحملها البعض على مبدأ الحرية »[5] .

---

١ - الشيخ ابن عربي – فصوص الحكم – ص ١٣١ – ١٣٢ .

٢ - الشريف الجرجاني – التعريفات – ص ١٨٠ .

٣ - الشيخ عبد الوهاب الشعراني – مخطوطة الجواهر والدرر – ص ١٩٤ .

٤ - الشيخ بالي أفندي – شرح فصوص الحكم – ص ٤٧ .

٥ - محمد غازي عرابي – النصوص في مصطلحات التصوف – ص ٢٦٧ – ٢٦٨ .

## القضاء الحتم

**الدكتور أبو الوفا الغنيمي التفتازاني**

**القضاء الحتم** [ عند ابن سبعين ] : هو العقل الكلي ، وهو أول موجود أوجده سبحانه ، وهو جوهر بسيط في صورة كل شيء ، أو الجائز المتقدم على الجائز المتأخر [1].

## القاضي Ψ

**في اللغة**

« قاض : من يقضي بين الناس حسب الشرع الإسلامي أو حسب القانون الوضعي »[2] .

**في القرآن الكريم**

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم مرة واحدة في قوله تعالى : **[ فَاقْضِ مَا أَنْتَ قَاضٍ إِنَّمَا تَقْضِي هَذِهِ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا ]**[3] .

**في الاصطلاح الصوفي**

**الشيخ ابن عطاء الله السكندري**

يقول : « اسمه تعالى **القاضي** ، أي : الذي يرجع إلى حكمه بالطاعة . من ذكر هذا الإسم ، وكان يتردد في الأمور جهلاً قضى الله له في باطنه بشهود الحق »[4] .

---

١ – د . أبو الوفا الغنيمي التفتازاني – ابن سبعين وفلسفته الصوفية – ص ٢٠٨ ( بتصرف ) .

٢ – المعجم العربي الأساسي – ص ٩٩٤ .

٣ – طه : ٧٢ .

٤ – الشيخ ابن عطاء الله السكندري – مفتاح الفلاح ومصباح الأرواح – ص ٣٨ .

# مادة ( ق ط ب )

## القطب – الأقطاب

**في اللغة**

« قطب : زعيم ، رئيس دولة عظمى »[1] .

**في الاصطلاح الصوفي**

### الشيخ السراج الطوسي

**القطب** : هو الذي اجتمعت فيه أقسام علوم الشريعة الأربعة :

علم الرواية والآثار والأخبار .

علم الدراية علم الفقه والأحكام .

علم القياس والنظر والاحتجاج .

وعلم الحقائق والمنازلات ، وعلم المعاملة والمجاهدات والإخلاص [1] .

---

١ – المعجم العربي الأساسي – ص ٩٩٥ .

## الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره

يقول : « **القطب** : هو الغوث ... الواحد الذي هو موضع نظر الله من العالم في كل زمان ، وهو على قلب إسرافيل ؑ »[2] .

## الشيخ أحمد بن كمال باشا زادة

يقول : « **القطب** : وقد يسمى الغوث باعتبار إلتجاء الملهوف إليه ، وهو عبارة عن الواحد الذي هو موضع نظر الله تعالى في كل زمان ، أعطاه الطلسم الأعظم من لدنه ، وهو يسري في الكون وأعيانه الباطنة والظاهرة سريان الروح في الجسد ، بيده قسطاس الفيض الأعم »[3] .

## الشيخ بالي أفندي

يقول : « **القطب** : وهو الذي مدار الوجود عليه ، وهو الحقيقة المحمدية على صاحبها أفضل الصلاة والسلام ، قطب العالم »[4] .

## الشيخ عبد الوهاب الشعراني

يقول : « **القطب** ... هو كل من جمع الأحوال والمقامات ... ولا يكون منهم في الزمان إلا واحد ، وهو الغوث »[5] .

## الشيخ قطب الدين البكري الدمشقي

**القطب** : هو الذي اجتمعت فيه علوم الحقائق والقلوب والمعارف والأسرار [6] .

ويقول : « **القطب** : وهو الغوث ، عبارة عن الواحد الذي هو موضع نظر الله من العالم في كل زمان وهو على قلب سيدنا محمد صلى الله تعالى عليه وسلم »[7] .

---

١ – الشيخ السراج الطوسي – اللمع في التصوف – ص ٣٧٩ – ٣٨٠ ( بتصرف ) .

٢ – الشيخ ابن عربي – كتاب اصطلاح الصوفية – ص ٤ .

٣ – الشيخ نوح بن مصطفى الحنفي – مخطوطة القول الدال على حياة الخضر ووجود الأبدال – ص ٤٠ .

٤ – الشيخ بالي أفندي – شرح فصوص الحكم – ص ٨٤ .

٥ – الشيخ عبد الوهاب الشعراني – اليواقيت والجواهر في بيان عقائد الأكابر – ج ٢ ص ٨١ .

٦ – الشيخ قطب الدين البكري الدمشقي – مخطوطة الرسالة المكية في الطريقة السنية – ص ١٠ ( بتصرف ) .

٧ – المصدر نفسه – ص ١٤٦ .

## الشيخ علي البندنيجي القادري

يقول : « **القطب** : هو ما يدور عليه دائرة العالم »[1] .

## الشيخ أحمد بن عجيبة

يقول : « **القطب** : هو القائم بحق الكون والمكون ، وهو واحد .

وقد يطلق على من تحقق بمقام ، وعلى هذا يتعدد في الزمان الواحد أقطاب في المقامات والأحوال والعلوم ، يقال: فلان قطب في العلوم ، أو قطب في الأحوال ، أو قطب في المقامات ، إذا غلب عليه شيء منها . فإذا أريد المقام الذي لا يتصف به إلا واحد عبر عنه بالغوث ، وهو الذي يصل منه المدد الروحاني إلى دوائر الأولياء من نجيب ونقيب وأوتاد وأبدال ، وله الإمامة والإرث والخلافة الباطنة ، وهو روح الكون الذي عليه مداره ، كما يشير إلى ذلك كونه بمنزلة إنسان العين من العين . ولا يعرف ذلك إلا من له قسط ونصيب من سر البقاء بالله . وأما تسميته بالغوث : فمن حيث إغاثته العوالم بمادته ورتبته الخاصة »[2] .

## الشيخ عبد القادر الجزائري

يقول : « **الأقطاب** : هم أعلا الأولياء ، وخاصة الأصفياء ، وإنما سموا بالأقطاب : لأن فلك العالم أعلاه وأسفله إنما يدور على قطب زمانه ، لأنه محل نظر الحق تعالى ، وبه ينظر الحق تعالى إلى العالم . ولولا وجود القطب ما استقام العالم ، ولا قبل إمداد الحق تعالى له ، فإن المدد الإلهي إنما يصل إلى العالم بواسطة القطب »[3] .

## الشيخ محيي الدين الطعمي

يقول : « **الأقطاب**: هم الأمة الجامعون لوراثة رسول الله ﷺ النائبون عنه استخلافاً لقوله تعالى : [ **إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً** ][4] ، فهم ملوك

---

١ – الشيخ علي البندنيجي – مخطوطة شرح العينية – ص ١٤١ .

٢ – الشيخ أحمد بن عجيبة – معراج التشوف إلى حقائق التصوف – ص ٤٨ – ٤٩ .

٣ – الشيخ عبد القادر الجزائري – المواقف في التصوف والوعظ والإرشاد – ج ٢ ص ٨٧١ .

٤ – البقرة : ٣٠ .

المقامـــــــــــــــــــــــــات ، وأربـــــــــــــــــــــــــاب التركات ، ملوك الديوان وأمراء الإيوان ، تسري في عروقهم هذه الوراثة كسريان الـــدم في العروق ، كل لحظة هم فيها بالله ، لا يخرجون عن مقام العبودية »[1] .

## الإمام موسى الصدر

يقول : « **القطب** : بمعناه الظاهري عند الصوفية ، هو المربي الذي يأخذ بيد السالك خطوة خطوة في طريقه الوعر الشائك المحدق بالأخطار وبالانحرافـــات لكـــي يوصـــله إلى الكمالات الإنسانية ، ويباشر القطب ، وهو الإنسان الكامل ، هذه العملية بواسطة أنصاره ومعاونيه ، ويسلك معهم نفس الطريق .

أما المعاني العميقة للقطب فهي إنه الإنسان الكامل ، وإمام الزمان ومظهر النبي ومجلى ذات الله ، يقصده السالك ويراه في حال مخاطبة الله حينما يقول – إيـــاك نعبـــد وإيـــاك نستعين – حيث إنه مرآة صادقة لذات الله »[2] .

## الدكتور محمد إبراهيم أبو سليم

**القطب** عند الصوفية : هو الذي يلي أعلى مقام في الولاية في كل زمان ، وهو الذي على يديه مدار العالم ، ويأتي تحته الأوتاد ثم النجباء ثم الأبدال ليعاونوه [3] .

## الباحث محمد غازي عرابي

يقول : « **القطب** : الغوث ، وهو جامع الأسماء الحسنى . لا تجد صفة من الصـــفات الحسنة إلا رأيتها فيه . ظهوره أشبه بظهور القمر في ليلة بدر التمام . والقطب مؤهل بعنايـــة لاحتلال مرتبته ، ولا طاقة لأحد على منافسته أو مناظرته . يأتي بالجديد الذي يناسب زمانه ، فلزمانه بعث ، ولولاه ما ابتعث ، فهو غوث لعباد ، وهو النجم الهادي . وفي كتـــاب الله سورة باسمه ، وفي أولها قال سبحانه : [ **وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَى** ][4] إشـــارة إلى

---

١ – الشيخ محيي الدين الطعمي – مغناطيس القلوب – ص ٥٩ .

٢ – سليمان سليم علم الدين – التصوف الإسلامي – ص ١٠٤ .

٣ – الشيخ ابن إدريس الرباطابي – الإبانة النورية في شأن صاحب الطريقة الختمية – ص ٣١ ( بتصرف ) .

٤ – النجم : ١ .

المصدر الذي جاء منه القطب ، وقد هوى إلى الأرض ليجعل الله به أفئدة من الناس تهـــوي إليه »[1] .

## الباحث علي فهمي خشيم

يقول : « **القطب** [ عند الصوفية ] : هو قمة النظام الوجودي الروحي في التصوف »[2].

**إضافات وإيضاحات**

**[ مسألة – ١ ] : في صفات الأقطاب**

**يقول الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني** قدس الله سره :

« القطب : هو من لا مسلك في الحقيقة إلا وله فيه مأخذ مكين .

ولا درجة في الولاية إلا وله فيها موطئ ثابت .

ولا مقام في النهاية إلا وله فيها قدم راسخ .

ولا منازلة في المشاهد إلا وله منها مشرب هني .

ولا معراج إلى مراقي الحضرة إلا وله فيها مسراً عليّ .

ولا أمر في كوني الملك والملكوت إلا وله فيه كشف خارق .

ولا سر في عالم الغيب والشهادة إلا وله إليه مطالعة .

ولا مظهر للوجود إلا وله فيه مشاركة .

ولا فعل لقوي إلا وله فيه مباطنة .

ولا نور إلا وله منه مقبس .

ولا معرفة إلا وله منها نفس .

ولا مجرى لسابق إلا وهو أحد بغايته .

ولا مدى لواصل إلا وهو مالك لنهايته .

ولا مكرمة إلا وهو لها مخطوب .

ولا مرتبة إلا وهو إليها مجذوب .

---

١ – محمد غازي عرابي – النصوص في مصطلحات التصوف – ص ٢٧١ .

٢ – علي فهمي خشيم – أحمد زروق والزروقية – ص ٢٤٠ .

ولا نفس إلا وهو فيه محبوب .

وهو حامل لواء العز ، ومنتضي سيف القدرة ، وحاكم دست الوقت ، وسلطان جيوش الحب ، وولي عهد التولية والعزل .

لا يشقى به جليسه ، ولا يغيب فيه مشهوده ، ولا يتوارى عنه حاله ، ولا مرمى فوق مرماه ، ولا مغشى فوق مغشاه ، ولا وجود أتم من وجوده ، ولا شهود أظهر من شهوده ، ولا اقتفاء للشرع أشد من اقتفائه .

إلا أنه كائن بائن ، متصل منفصل ، ارضي سماوي ، قدسي غيبي ، واسطة خالصة ...

إلا انه مستتر باتصاله عند جمعه في موانع نظرات الأزل عن عين التفرقة بين الهيبة والأنس ، بارزاً بانفصاله عند تفرقته في شعاب المشاهدات لتباين الصفات بين إضعاف الجلال وإنعاش الجمال مع لزوم وصف المقام وزوال نعت الحال .

فحاجب انفراده بالأسرار باد على عزة ظهوره بالآيات في خفاء اقتران حكمه بالأمر ، وإلا لما استطاع ظهوره بالبسط متولا في خبر الأين من بطش القبض .

ولولا عالم الملك والحكمة لا يظهر فيه شيء من عالم الغيب والقدرة إلا في قشرة الحجاب ، وإشارة الرمز وقيد الحصر ، لشاهد أهل الكون من هذا الأمر عجباً .

ولولا أن جملته وتفصيله وأوله وآخره منطوٍ في حواشي تمكين المصطفى ﷺ وممزوج رحيقه بتنسيم نسمات رعايته ، ومحصور محصله في قبضة أمره إقبالاً وإدباراً أو جمعاً وتفرقةً ، لخرق سهم القدر سياج الحكم .

ولو خلق لهذا الأمر الذي أشير إليه لسان لسمعتم ورأيتم عجائب »[1] .

**ويقول الشيخ محيي الدين الطعمي :**

« من صفاتهم التذلل للخلق ، والفناء في مقام العوام حتى قال شيخنا أحمد التجاني قدس الله سره : ( أنا العامي المحض ) .

ومن صفاتهم التقلد بالمظاهر فيصلون جماعة في المسجد ولا يعرفون ، ويأكلون الطعام

١ – الشيخ علي بن يوسف الشطنوفي – مخطوطة بهجة الأسرار ومعدن الأنوار – ص ١٩٣ .

ويمشون في الأسواق ويحبون الاختلاط مع حرمة مقام الولاية وعصمتهم من الخلــق ... لا يكون منهم في كل زمان سوى واحد ، وهو المعبر عنه بالغوث الفرد الجــامع ، والــنجم اللامع ، إمام الوجود ، بهي الشهود ، وسنام العامود . أهل الولاية في قبضة الغوث كالخاتم في إصبعه ، هو الحاكم العام عليهم هكذا ارتضاه رسول الله ﷺ »[1] .

**[ مسألة – ٢ ] : في صفة القطب من الأفراد**

**يقول الشيخ الأكبر ابن عربي** قدس سره :

« القطب من الأفراد : من له مزية التقدم بالنظر في العالم بخلاف سائر الأفراد »[2] .

**[ مسألة – ٣ ] : في اختصاص القطب بالإسم الجامع**

**يقول الشيخ الأكبر ابن عربي** قدس سره :

« القطب أبداً مختص بهذا الإسم الجامع [ الله ] ، فهو عبد الله ... وما من قطــب إلا وله اسم يخصه زائد على الإسم العام الذي له ، الذي هو عبد الله »[3] .

**[ مسألة – ٤ ] : في علامات القطب**

**يقول الشيخ أبو الحسن الشاذلي :**

« للقطب خمس عشرة علامة ، فمن ادعاها أو شيئا منها فليــبرز بمــدد الرحمــة ، والعصمة ، والخلافة ، والنيابة ، ومدد حملة العرش العظيم ، ويكشف له عن حقيقة الذات ، وإحاطة الصفات ، ويكرم بالحكم والفصل بين الوجودين ، وانفصال الأول عن الأول ما انفصل عنه إلى منتهاه وما ثبت فيه ، وحكم ما قبل ، وحكم ما بعد ، وما لا قبل ولا بعد ، وعلم البدء وهو العلم المحيط بكل علم وبكل معلوم وما يعود إليه .

فالعلامة الأولى : أن يكون متخلقا بأخلاق الرحمة على قدم موروثه ﷺ ، صــاحب حلم ورأفة وشفقة وعفو وعقل ورزانة وجود وشجاعة ، كما كان موروثه ﷺ .

والعلامة الثانية : أن يمد بمدد العصمة ، وهي الحفظ الإلهي والعصمة الربانية ، كمــا

---

١ – الشيخ محيي الدين الطعمي – مغناطيس القلوب – ص ٥٩ .

٢ – الشيخ ابن عربي – المسائل – ص ٢٨ .

٣ – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج ٢ ص ٥٧١ .

كان موروثه ﷺ غير أنه في الأنبياء واجبة ، وفي الأولياء جائزة ، ويقال لها : الحفظ ، فلا يتجاوز حداً ولا ينقض عهدا.

والثالثة : الخلافة : وهو أن يكون خليفة الله في أرضه ، أمينا على عباده بالخلافة النبوية ، قد بايعته الأرواح ، وانقادت إليه الأشباح .

والرابعة : النيابة : وهو أن يكون نائبا عن الحق في تصريف الأحكام حسبما اقتضته الحكمة الإلهية ، وفي الحقيقة ما ثم إلا القدرة الأزلية .

والخامسة : أن يمد بمدد حملة العرش من القوة والقرب ، فهو حامل عرش الأكوان ، كما أن الملائكة حاملة عرش الرحمن .

والسادسة : أن يكشف له عن حقيقة الذات ، فيكون عارفا بالله معرفة العيان ، وأما الجاهل بالله فلا نصيب له في القطبانية .

والسابعة : أن يكشف له عن إحاطة الصفات بالكائنات ، فلا مكون إلا وهو قائم بالصفات وأسرار الذات . ومعرفة القطب بإحاطة الصفات أتم من غيره لأنها في حقه ذوقية لا علمية .

الثامنة : أن يكرم بالحكم والفصل بين الوجودين ، أي : بين الوجود الأول قبل التجلي وهو المعبر عنه بالأزل وبالكنز القديم ، وبين الثاني الذي وقع به التجلي والفصل بينهما ، أن يعلم أن الأول : ربوبية بلا عبودية ، ومعنى بلا حس ، وقدرة بلا حكمة بخلاف الثاني : فإنه متصف بالضدين ربوبية وعبودية ، ومعنى وحس ، وقدرة وحكمة ليتحقق فيه اسمه الظاهر واسمه الباطن . فالضدين خاص بالقبضة المتجلى بها ، وأما العظمة بها الباقية على كنزيتها فهي باقية على أصلها فافهم .

والتاسعة والعاشرة : أن يكرم بالحكم بانفصال عن الأول ، والمراد بانفصال الأول : انفصال نور القبضة عن النور الأزلي الكنزي ، وهو بحر الجبروت . والمراد بما انفصل عنه : تفرع من القبضة إلى منتهاه من فروع التجليات ، أي : في الحال ، وأما في المآل فلا انتهاء له ، لأن تجليات الحق لا تنقطع أبدا ، فإذا انقضى هذا الوجود الدنيوي تجلى بوجود آخر

أخروي ولا نهاية له .

والحادي عشر : أن يعلم ما ثبت في المنفصلات من المزايا والكرامات ، أو ضد ذلك يعني في الجملة . وأما التفصيل فمن خصائص الربوبية .

الثاني عشر : أن يعلم حكم ما قبل ، أي : ما قبل التجلي ، وحكمه هو التنزيه المطلق ، لأنه باق على كنزيته لم تدخله الضدان .

والثالثة عشر : أن يعلم حكم ما بعد ، وهو التكليف في مظاهر التعريف قياما برسم الحكمة وسترا لأسرار القدرة .

والرابعة عشر : أن يعلم ما لا قبل ولا بعد ، أي : يعلم ما لا قبل لها ولا بعد لها ، وهي الخمرة الأزلية والذات الأصلية كما قال ابن الفارض :

فلا قبلها قبل ولا بعدها بعد وقبلية الأبعاد هي لها ختم

الخامسة عشر : أن يطلع على علم البدء ، والمراد : علمه تعالى الأزلي السابق للأشياء قبل أن تكون ، وهو العلم المحيط بكل علم وبكل معلوم ، إذ لا يخرج عن علمه تعالى شيء ، وكل علم وكل معلوم يعود إليه ، وهذا هو سر القدر . فقد يكاشف القطب على جزئيات منه ، ولا يشترط إحاطته بكلية الأشياء وجزئياتها ، لأن ذلك من وظائف الربوبية ، وانما يطلعه الله تعالى على جزئيات من نوع مخصوص »[1] .

**ويقول الشيخ علي الخواص :**

« علامة القطب : أن يكون مستغنياً عن علم العلماء بما أعطاه الله تعالى من النور المبين الذي يفك به معميات الأمور ، ولا تطوى له الأرض ولا يمشي على ماء ولا هواء ولا ينزل مدد من السماء والأرض إلا بواسطته ، له سريان في قلوب المؤمنين ... لا يتولى رتبة القطابة حتى يبايعه الملأ الأعلى على اختلاف طبقاتهم والعوالم السفلية على اختلاف أجناسهم من السمع والطاعة »[2] .

ويقول : « من علامة القطب في كل زمان : كثرة تحمله للبلايا والإنكار عليه . فإن

---

١ – الشيخ أحمد بن عجيبة – معراج التشوف إلى حقائق التصوف – ص ٤٩ – ٥٠ – ٥١ .

٢ – الشيخ عبد الوهاب الشعراني – مخطوطة الجواهر والدرر – ص ٢٢٦ .

جميع بلاء أهل الأرض ينـــزل عليه أولا ، ثم يتفرع منه إلى الإمامين ، ثم إلى الأوتاد الأربعـــة ، ثم إلى الأبدال السبعة ، وهكذا إلى آخر الدوائر . فإذا فاض عنهم شيء وزعوه على المؤمنين بحسب مقامهم ، فربما حمل رجل واحد جميع البلاء عن أهل حارته أو بلده »[1] .

**[ مسألة – ٥ ] : في عدد أقطاب الأمة**

**يقول الشيخ الأكبر ابن عربي** قدس الله سره :

« أقطاب هذه الأمة اثنا عشر قطباً ، عليهم مدار هذه الأمة ، كما أن مـــدار العـــالم الجسمي والجسماني في الدنيا والآخرة على أثني عشر برجاً . قد وكلهم الله بظهور ما يكون في الدارين من الكون والفساد المعتاد وغير المعتاد »[2] .

**[ مسألة – ٦ ] : في مبايعة القطب**

**يقول الشيخ محمد المكي :**

« القطب يبايعه العالم كله ، ومن جملة من يبايعه الملائكة كلهم إلا العالون ، وهـــم المهيمون في جلال الله العابدون بالذات لا بالأمر ، كما يستثنى من البشر الجماعة المعروفون عند الأولياء بالمُفَرَّدين ، ويقال لهم : الأفراد . وأول من يبايعه الملأ الأعلى »[3] .

**[ مسألة – ٧ ] : في نظير القطب من العالم**

**يقول الشيخ علي الخواص :**

« أكمل البلاد البلد الحرام ، وأكمل البيوت البيت الحرام ، وأكمل الخلق في كل عصر القطب .

فالبلد نظير جسده ، والبيت نظير قلبه ويتفرع الإمداد عنه للخلق بحسب استعدادهم »[4] .

**[ مسألة – ٨ ] : في قطب الحال**

---

١ – الشيخ عبد الوهاب الشعراني – لطائف المنن والأخلاق في بيان وجوب التحدث بنعمة الله على الإطلاق – ج ٢ ص ١٨٤ .

٢ – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج ٤ ص ٧٧ .

٣ – الشيخ محمد المكي – السيف الرباني – ص ٧٢ .

٤ – الشيخ عبد الوهاب الشعراني – مخطوطة الجواهر والدرر – ص ٣٠٨ .

**يقول الشيخ أبو العباس المرسي :**

« كان أبو يزيد البسطامي قطباً في الحال »[1] .

**[ مسألة – ٩ ] : في قطب العلم**

**يقول الشيخ أبو العباس المرسي :**

« كان الجنيد قدس الله سره قطباً في العلم »[2] .

**[ مسألة – ١٠ ] : في قطب المقام**

**يقول الشيخ أبو العباس المرسي :**

« كان سهل بن عبد الله التستري قطباً في المقام »[3] .

**[ مقارنة ] : في الفرق بين الأقطاب والأفراد**

**يقول الشيخ عبد القادر الجزائري :**

« القطب لا يكون إلا واحداً في كل زمان ، وهو الذي جمع الأحوال والمقامات ، أما قطباً بالأصالة كإدريس u فهو القطب الأصيل ، وأما بالنيابة عنه كسائر الأقطاب إلى يوم القيامة ... وأما الأفراد فلا يحصرهم عدد فيزيدون وينقصون ، وهم المفردون سموا بذلك لقوله صلى الله تعالى عليه وسلم : [ **سبق المفردون** ][4] ، وفي رواية : [ **طوبى للمفردين** ][5] : وهم المستهترون بذكر الله تعالى ، فإنهم لا يدوم التجلي إلا لهم ، وهم المقربون المشار إليهم بقوله تعالى : [ **وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ . أُولَـئِكَ الْمُقَرَّبُونَ** ][6] ...

والأفراد والأقطاب في مرتبة واحدة ، لذلك كانوا خارجين عن دائرة القطب

---

١ – الشيخ ابن عطاء الله السكندري – لطائف المنن في مناقب أبي العباس المرسي وشيخه أبي الحسن (هامش كتاب لطائف المنن للشعراني ) – ج ١ ص ٢٢٠ .

٢ – المصدر نفسه – ج ١ ص ٢١٩ .

٣ – المصدر نفسه – ج ١ ص ٢١٩ – ٢٢٠ .

٤ – سنن ابن ماجه ج: ١ ص: ٦٣ .

٥ – المصدر نفسه ج: ١ ص: ٦٣ .

٦ – الواقعة ١٠ ، ١١ .

وتصرفه ، فلا يمدهم ولا يستمدون منه ، فكان لهم شبه بالأرواح المهيمة الكـروبيين ، فـإنهم خارجون عن دائرة العقل الأول ، حيث أنهم وإياه في مرتبة واحدة ، فلا يتصرف فـيهم ولا يمدهم ولا يستمدون منه ، فالأفراد المهيمة يأخذون من غير واسطة ، وهذا وجه الشـبه بـين الأفراد والمهيمة ، لأن الأفراد مثل المهيمة في الغناء عن العالم وعن أنفسهم غائبون عن غير مـا هاموا فيه ، فإن الأفراد هم القائمون بالدين الحنفي ، وهم الحافظون لأقوال رسـول الله ﷺ وأفعاله وأحواله ظاهراً وباطناً ، فالنبي يأخذ علوم الشريعة عن الله تعالى بواسطة الملك ، ويأخذ علوماً إلهية من الوجه الخاص من غير واسطة . والأقطاب والأفراد يأخذون العلـوم بواسـطة النبي ﷺ ، ويأخذون علوماً من الوجه الخاص الذي لكل مخلوق . والأقطـاب والأفـراد إذا دخلوا الحضرة القدسية لا يرون أمامهم إلا قدم نبيهم ، سواء كانوا من هذه الأمة أو من الأمم السابقة ، والأئمة من حيث أنهم أئمة يرون أمامهم قدمين ، قدم نبـيهم وقـدم القطـب ... والأفراد ينكر عليهم ولا ينكرون على أحد ، فتميز النبي من الفرد بالإنكار وعدمه »[1] .

**[ من مكاشفات الصوفية ]** :

**يقول الشيخ ابن قضيب البان :**

« القطب يعرفه كل شيء حتى أهل الغيب وعالم المحـال وأهـل الأرض البيضـاء ، ويعرض عليه أحوال العالم وصور أولي العلم حتى يسمها بطابع الرحمة ويروه بالبصر .

وقال لي [ الحق ] : القطب قلبه في كن عالم الأزل ومخدع الألوهة ، وشخصه قبل كل وارد على الله في مركز الوقت على صفة بين كل عالم في برزخ بين القبضتين والـدارين ، وبصره في أسرار الوجود ووجوه القلوب ، وهو نكتة إنسان العين في الأبد والأزل ، وهـو المرآة لرؤية وجه الحق ، وعنده مقر قاب قوسين ، وقيام لواء الحمد .

وقال لي : القطب : فاروق الوقت ، وقاسم الفيض ، وإليه مُفَوّض أزِمة الأمور .

وقال لي : قلب القطب : خزانة أرواح الأنبياء ، وله بكل وجه وجه ... الكون كلـه صورة القطب وأنا ذاته وبأنفاسه ظهور ألوان الشئؤون الذاتية ، وهو الباب الذي لا دخول ولا خروج إلا منه .

---

١ - الشيخ عبد القادر الجزائري – المواقف في التصوف والوعظ والإرشاد – ج ٣ ص ١١٤٤ – ١١٤٦ .

وقال لي : فؤاد القطب : شمعة نصبت لفراش أرواح العالم ، وسره : نهر بستان زهر العقول ، ونطقه شهد حقائق المعارف الذي فيه شفاء أسرار المقربين ، وصلاح مشاهد العارفين ، وغذاء أفئدة الواصلين .

وقال لي : نفس القطب : صور برزخ الشؤون الصفاتية ، وعقله : إسرافيله ، ومن نفسه : قيام عمود السماوات الروحية والأرضين الجسمية وإرادته المأْثُرةَ فيهما ، ومن اختياره : همم أهل زمانه .

وقال لي : القطب الفرد الواحد في كل زمان الحقيقة المحمدية ﷺ ، ولكل زمان قطب منها ، وهو خطيب سر الولاء بكلمة : بلى ، وهو شمس عروس [ **أَشْهَدَهُم** ][1]، وساقي عشاق أشواق : [ **إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي** ][2] ، بأقداح راح : [ **مَنْ يُطِعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّه** ][3] ، ومُشَنِّف سمع الجميع بلذيذ لحن : [ **فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا فَثَمَّ وَجْهُ اللَّه** ][4] ، ومقيم شميم المحبين بروح نسيم : [ **وَهُوَ مَعَكُم** ][5] ، وحاكم معالم الوجود بسلطان : [ **أَيْنَ مَا كُنْتُمْ** ][6] ، وهو كوكب ليل الفلك ، وقمر سماء الملك ، ونقطة حرف كلمة سورة الكتاب المبين »[7] .

**[ مبحث صوفي ] : مصطلح ( القطب ) عند الشيخ الأكبر ابن عربي قدس سره**

**تقول الدكتورة سعاد الحكيم :**

● يستعمل ابن عربي لفظة ( قطب ) : نكرة مضافة ، وهي في هذه الحال تكتسب معناها وشخصها من إضافتها . والقطب هنا يؤخذ بالمعنى اللغوي الهندسي فيكون : كل

---

١ – الأعراف : ١٧٢ .

٢ – آل عمران : ٣١ .

٣ – النساء : ٨٠ .

٤ – البقرة : ١١٥ .

٥ – الحديد : ٤ .

٦ – الحديد : ٤ .

٧ – د . عبد الرحمن بدوي – الإنسان الكامل في الإسلام – ص ١٩٠ .

شخص يدور عليه أمر من الأمور . أو مقام من المقامات أو حال من الأحوال . مثلاً الزهد والتوكل وكل ما توصل إلى تعداده المتصوفة من المقامات والأحوال ، لكل منها قطب تدور عليه . فللزهد قطب ...

والقطب بهذا المعنى يقبل الكثرة والتعدد في الزمان الواحد ، ولا يقبلها في الأمر الواحد ( الزهد – التوكل ) . كما أنه لا يطلق عليه مترادفات القطب التي أشرنا إليها أعلاه .

يقول ابن عربي : « ... وما أعني الأقطاب الذين لا يكون في كل عصر إلا واحد ، وإنما ... كل من دار عليه أمر جماعة من الناس في إقليم وجهة : الأبدال في الأقاليم السبعة ، لكل إقليم بدل هو قطب ذلك الإقليم ، وكالأوتاد الأربعة لهم أربع جهات فحفظها الله بهم ... وكذلك أصحاب المقامات فلابد للزهاد من قطب يكون المدار عليه في السر في أهل زمانه ، وكذلك في التوكل والمحبة والمعرفة وساير المقامات والأحوال ، لابد في كل صنف صنف من أربابها من قطب يدور عليه ذلك المقام ... »[1] .

ويقول : « ... ولقد أطلعني الله تعالى على قطب المتوكلين ، فرأيت التوكل يدور عليه كأنه الرحى حين تدور على قطبها ... »[2] .

- كما يستعمل ابن عربي لفظة ( قطب ) : معرّفة مطلقة أي غير مضافة ، وهي هنا تفيد شخصاً معيناً ( القطب ) في مرتبة معينة ( القطبية ) ، ونقسم موقف الحاتمي منها شقين :

أولاً : القطب هو واحد من آدم إلى يوم القيامة ، لم يتلق القطبية من قطب سبقه بل هو القطب الواحد ، وهو رسول حي بجسمه في هذه الدار الدنيا .

ثانياً : القطب هو واحد في الزمان الواحد ، يتعدد على مر الأزمنة ، يتلقى مرتبة ( القطبية ) من القطب الذي ينتقل بالموت إلى العالم الآخر ، وهو ليس برسول وهو من الأولياء بصورة عامة ، ومن ( الأفراد ) بصورة خاصة . وهذا القطب هو ( الغوث ) و ( صاحب الوقت ) إلى غير ذلك من المصطلحات التي سبق أن أشرنا مرادفتها للقطب .

ولكن الواقع أن هذا القطب ليس القطب حقيقة ، بل نائب له ، وهو يعلم بتلك النيابة .

---

١ – الشيخ ابن عربي – مخطوطة رسالة الأقطاب – ق ١١٧ ب – ١١٨ أ .

٢– الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج ٤ ص ٧٦ .

أما القطب الحق ، فهو الرسول المشار إليه في الفقرة السابقة ، فكل قطب ينال القطبية عن قطب سابق ، هو نائب للرسول القطب الواحد من آدم إلى يوم القيامة .

نورد فيما يلي نصوص ابن عربي التي تثبت القطب الواحد ونائبه ، يقول :

« وهم ( الرسل ) الأقطاب والأئمة والأوتاد الذين يحفظ الله بهم العالم ، كما يحفظ البيت بأركانه ... فلا يخلو هذا النوع ( الإنساني ) أن يكون فيه رسول من رسل الله ... إلا أن ذلك الرسول هو : القطب المشار إليه الذي ينظر الحق إليه ، فَيُبقي به هذا النوع في هذه الدار ... فلابد من أن يكون الرسول الذي يحفظ الله به هذا النوع الإنساني ( = القطب ) موجوداً ... في هذه الدار بجسده وروحه يتغذى ، وهو مجلى الحق من آدم إلى يوم القيامة ... والأرض لا تخلوا من رسول حي بجسمه فإنه قطب العالم الإنساني ... »[1] .

● القطبية هي مرتبة ومقام ، نستطيع أن نعرفها بلغة عصرية ، إذا أمكن التعبير ، فنقول : إنها بمثابة السلطة التنفيذية للعلم الإلهي الذي يمثل السلطة التشريعية .

وشرح ذلك يتبدى فيما أشرنا إليه ... من أن المتصوفة أثبتوا دولة روحية فاعلة باطنة على غرار الدولة الظاهرة ، وكان فيها : الخليفة وهو القطب ، في مقابل خليفة الظاهر ، والإمامان وهما وزيران للخليفة القطب .

والقطبية أو خلافة هذه الدولة الباطنة ، هي مرتبة ينالها القطب ، تخوله التصرف في الكون ، ولكنه تصرف تنفيذي يحكمه العلم الإلهي ، فالقطب هو واحد في الزمان ، وله رقائق ممتدة إلى جميع قلوب الخلائق ، يستطيع من خلالها أن يمارس صلاحياته ، من أن حوائج العالم أجمعه تتوقف عليه - وما أن يولي القطب القطبية حتى يبايعه في مبايعة عامة ، كل مكلف أعلى وأدنى ، ما عدا المهيمين من الملائكة والأفراد من الأولياء الذين لا يدخلون تحت دائرة تصريفه .

**يقول ابن عربي :**

أ - « ... لا يكون في الزمان إلا واحد يسمى : الغوث والقطب . وهو الذي ينفرد

---

١- المصدر نفسه - ج ٢ ص ٥ .

به الحق ويخلو به دون خلقه ، فإذا فارق هيكله المنور انفرد ( الحق ) بشخص آخر . لا ينفرد بشخصين في زمان واحد ... وذلك العبد عين الله في كل زمان ، لا ينظر الحق في زمانه إلا إليه وهو الحجاب الأعلى ... »[1] .

ويقول : « ... وواحد منهم ( الأوتاد ) القطب الذي هو موضع نظر الحق من العالم ... »[2] .

ويقول : « القطب وهو عبد الله ، وهو عبد الجامع ، فهو المنعوت بجميع الأسماء تخلقاً وتحققاً . وهو مرآة الحق ، ومجلى النعوت المقدسة ، ومجلى المظاهر الإلهية ، وصاحب الوقت ... »[3] .

ب - « القطب مركز الدائرة ومحيطها ومرآة الحق ، عليه مدار العالم . له رقائق ممتدة إلى جميع قلوب الخلائق ، بالخير والشر على حد واحد ، لا يترجح واحد على صاحبه . وهو عنده لا خير ولا شر ، ولكن وجود ... »[4] .

ويقول : « فمنزل القطب حضرة الإيجاد الصرف فهو الخليفة ، ومقامه : تنفيذ الأمر وتصريف الحكم ... وبيده خزائن الجود ، والحق له متجل على الدوام ... ولابد لكل قطب عندما يلي مرتبة القطبية ، ( من ) أن يبايعه كل سر وحيوان وجماد ما عدا الإنس والجان إلا القليل منهم ... القطب الذي توقفت عليه حوائج العالم من أوله إلى آخره ... »[5] ... [6] .

## قلب القطب

**الدكتور يوسف زيدان**

---

١ - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - ج ٢ ص ٥٥٥ .

٢ - المصدر نفسه - ج ٢ ص ٥ .

٣ - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - ج ٢ ص ٥٧٣ .

٤ - الشيخ ابن عربي - منزل القطب - ص ٢ .

٥ - المصدر نفسه - ص ٣ - ٤ .

٦ - د . سعاد الحكيم - المعجم الصوفي - ص ٩٠٩ - ٩١٣ .

**قلب القطب** : هو قِبلة تسير إليها قلوب العارفين ، يزجرها التشوف والتشوق ، كما يزجر ملك الرعد سحاب الأفق [1] .

## قطب الإرشاد

### الشيخ أحمد السرهندي

**قطب الإرشاد** : هو الذي يكون جامعاً للكمالات الفردية ، فيصير العالم الظلماني بنور ظهوره نورانياً ، ونور إرشاده وهدايته شامل لجميع العالم ، وكل رشد وهداية وإيمان ومعرفة تحصل في العالم من محيط العرش إلى مركز العرش إنما تحصل من طريقه ، وتستفاد بواسطته ، ولا يصل إلى هذه الدولة بدون توسطه ، ونور هدايته محيط بجميع العالم كالبحر المحيط [2] .

**قطب الإرشاد** : هو الجامع للكمالات الفردية ، وهو عزيز الوجود ، ويظهر مثل هذا الجوهر بعد قرون كثيرة وأزمنة متطاولة ، وينور العالم الظلماني بنور ظهوره ، ونور هدايته ، وإرشاده شامل لجميع العالم [3] .

## قطب الأقطاب

### الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « **قطب الأقطاب** : هو من له من مراتب الولاية أعلاها »[4] .

**قطب الأقطاب** : هو الذي يستمد الأقطاب منه قوتهم [5] .

### الشيخ أبو العباس التجاني

يقول : « [ **قطب الأقطاب** ] : هو الذي يحفظ الله به نظام الوجود ، وبه يرحم جميع الوجود ، وبه صلاح جميع الوجود ، وهو حياة جميع الوجود ، وبه قيام جميع الوجود ، ولو

---

١ – د . يوسف زيدان – ديوان عبد القادر الجيلاني – ص ١٢٣ ( بتصرف ) .

٢ – الشيخ أحمد السرهندي – رسالة المبدأ والمعاد – ج ٢ص ١٢( بتصرف ) .

٣ – الشيخ أحمد السرهندي – مكتوبات الإمام الرباني – ج ١ ص ٢٥٤ ( بتصرف ) .

٤ – الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الإعلام في إشارات أهل الإلهام – ص ٤٧٧ .

٥ – الشيخ ابن إدريس الرباطابي – الإبانة النورية في شأن صاحب الطريقة الختمية – ص ٣٢ ( بتصرف ) .

زال عن الوجود طرفة عين واحد لصار الوجود كله عدماً في أسرع من طرفة العين »[1] .

## الشيخ داود خليل

**قطب الأقطاب** : هو من يكون من الأولياء المرشدين الكاملين في السلوك والجذبة ، ومن يكون مفتاح توحيده الذاتي الإسم الأعظم - فيسمى مظهر الإسم الأعظم بخلاف سائر الأولياء - ومن يكون مربياً لصاحب الإسم ( الإسم الأعظم ) القائم مقامه ، ومن يكون مظهر الخاصة الولاية المحمدية ﷺ ، ومن يكون ابتداء سلسلته بالنبي ﷺ وانتهاؤها بالمهدي [2] .

## الشيخ عبد الله الخضري

**قطب الاقطاب** : هو وارث باطن خاتم النبوة [3] .

## الدكتور يوسف زيدان

يقول : « **قطب الأقطاب** : هو آخر المقامات التي يمكن أن يبلغها السالك ، وهذه المرتبة العليا تسمى عند ابن عربي : بمقام الإنسان الكامل ، وعند السهروردي : الحكيم المتأله ، وعند ابن سبعين : المحقق ، وهي اصطلاحات تشير في الغالب إلى حقيقة واحدة »[4] .

## الدكتورة سعاد الحكيم

تقول : « **قطب الأقطاب** [عند ابن عربي] هو : ( الحقيقة المحمدية ﷺ ) ، لأنه القطب الذي تدور عليه حقائق الأقطاب كلها ، من حيث أنه مصدر كل شيء ، ومنبع كل علم ، وهو المفيض ، والممد لكل الأقطاب »[5] .

**[ من شعر الصوفية ]** :

---

١ - الشيخ علي حرازم ابن العربي – جواهر المعاني وبلوغ الأماني في فيض سيدي أبي العباس التجاني – ج ١ ص ٢٢٧ .

٢ - الشيخ داود خليل - مخطوطة برقم ( ٢٠٦٣ ) – ص٥ ( بتصرف ) .

٣ - الشيخ عبد الله الخضري - مخطوطة شرح مخطوطة مكتوبات الشيخ عبد القادر الكيلاني - ص ١٧ ( بتصرف ) .

٤ – د . يوسف زيدان – ديوان عبد القادر الجيلاني – ص ١١٥.

٥ – د . سعاد الحكيم – المعجم الصوفي – ص ٩١٥ .

**يقول الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني قدس الله سره العزيز**

أنا قُطبُ أقطابِ الوُجودِ حقيقةً          على سائر الأقطاب قولي وحرمتي [1] .

# أقطاب أهل الليل

## الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره

يقول : « **أقطاب أهل الليل** : هم أصحاب المعاني المجردة عن المواد المحسوسة والخيالية ، فهم واقفون مع الحق بالحق على الحق من غير حد ولا نهاية »[2] .

# القطب بالأصالة

## الشيخ عبد القادر الجزائري

يقول : « مسمى **القطب بالأصالة** : ليس إلا إدريس υ ، فإنه الخليفة الكامل في الحقيقة »[3] .

# الأقطاب الثلاثة

## الشيخ جمال الدين الخلوتي

يقول : « **الأقطاب الثلاثة** : يعني عبد الرب ، وعبد الملك ، وعبد الله »[4] .

# قطب الدائرة

## الشيخ عمر محمد الآمدي

---

١ – د . يوسف زيدان – ديوان عبد القادر الجيلاني ، ص ١١٥

٢ – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج١ ص ٢٣٩ .

٣ – الشيخ عبد القادر الجزائري – المواقف في التصوف والوعظ والإرشاد – ج ٢ ص ٨٧٢ .

٤ – الشيخ جمال الدين الخلوتي – مخطوطة تأويلات جمال الدين الخلوتي – ورقة ١٧ ب .

**قطب الدائرة** : هو اللازم للمراقبة مع حفظ الحدود والأوامر ، مداوم على الاستقامة على طريق الكامل المكمل ، فمدده من نور محمد ﷺ ، فهو الفرد وإمام المتقين ، وله الولاية والعزل ، وخرق العادات وتتابع الكرامات من حيث شاء ومتى شاء الله [1] .

## القطب الجامع

### الشيخ ابن علوية المستغانمي

**القطب الجامع** : هو العالم الذي يكون له حظ من الأمية النبوية ، فتكون سيرته وسائر أوصافه موافقة لسيرة النبي ﷺ ، فهو الأمي المقام ، المتذلل في عزه ، المنخفض في رفعته ، الضعيف في قوته ، الفقير في غناه [2] .

## قطب الزمان

### الباحث علي فهمي خشيم

**قطب الزمان** : هو قمة النظام الوجودي الروحي عند الصوفية ، وهو مجهول في الغالب حتى لدى أكثر الأولياء تمكناً ورسوخاً [3] .

## القطب الغوث

### الشيخ محمد مهدي الرواس

يقول : « **القطب الغوث** : هو مستودع للأسرار الإلهية في الكبكبة الآدمية ، يغيث بإذن الله حاضراً كان أو غائباً ، حياً كان أو ميتاً »[4] .

### الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي

---

١ – الشيخ عمر محمد الآمدي – مخطوطة فتوح الغيب – ص ٥ ( بتصرف ) .

٢ – الشيخ ابن علوية المستغانمي – المنح القدوسية في شرح المرشد المعين بطريق الصوفية –ص ٢٣ (بتصرف) .

٣ – علي فهمي خشيم – أحمد زروق والزروقية – ص ٢٤٠ ( بتصرف ) .

٤ – الشيخ محمد مهدي الرواس – بوارق الحقائق – ص ٤٤٠ .

يقول : « **القطب الغوث** : هو الفرد الجامع ، فهو واحد »[1] .

**السيدة فاطمة اليشرطية**

تقول : « **القطب الغوث** : هو موضع تجلي اسم الله الاعظم الذي له الهيمنة على الأسماء . ومن يتجلى عليه الإسم الأعظم تخضع له المظاهر ، ويتصرف بعالم الملك والملكوت ، بحكم الإسم المتجلي عليه ، ويكون غوثاً معاناً بروحانية محمد ﷺ »[2] .

## الأقطاب المدبرون

**الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره**

**الأقطاب المدبرون** : هم الطبقة الثانية من طبقات الأولياء الركبان ، وهم من أكابر الأولياء الملامية ، جُعل بيديهم علم التدبير والتفصيل ، فلهم الإسم المدبر والمفصل ، وهجيرهم : [ **يُدَبِّرُ الأمر يُفَصِّلُ الآيات** ][3]، وهم العرائس أهل المنصات ، ولهم الآيات المعتادة التي للعامة وغير المعتادة : وهي العالم كله ، إذ عندهم العالم كله آيات بينات [4] .

## الأقطاب المحمديون

**الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره**

يقول : « **الأقطاب المحمديون** : هم الذين ورثوا محمد ﷺ فيما اختص به من الشرائع والأحوال مما لم يمكن في شرع تقدمه ولا في رسول تقدمه »[5] .

**[ مسألة ] : في أنواع الأقطاب المحمديين**

**يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره :**

---

١ – الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي – جامع الأصول في الأولياء – ج ١ ص ١٩ .

٢ – فاطمة اليشرطية الحسنية – مسيرتي في طريق الحق ، أثر التصوف في حياتي– ص ٧٣ .

٣ – الرعد : ٢ .

٤ – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج١ ص ٢٠٦ (بتصرف) .

٥ – المصدر نفسه – ج ٤ ص ٧٦ .

« الأقطاب المحمديين على نوعين : أقطاب بعد بعثته ، وأقطاب قبل بعثته . فالأقطاب الذين كانوا قبل بعثته : هم الرسل : وهم ثلثمائة وثلاثة عشر رسولاً ، وأما الأقطاب من أمته الذين كانوا بعد بعثته إلى يوم القيامة : فهم اثنا عشر قطباً ، والختمان خارجان عن هؤلاء الأقطاب ، فهم من المنفردين »[1] .

## القطب من الحروف

### الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره

**القطب من الحروف** : هو الألف ، وذلك لأنه سارٍ في الحروف سريان القطب منا في العالم بهمته [2] .

## القطب الواحد

### الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره

يقول : « **القطب الواحد** : هو روح محمد صلى الله تعالى عليه وسلم وهو الممد لجميع الأنبياء والرسل والأقطاب من حين النشىء الإنساني إلى يوم القيامة ... ولهذا الروح المحمدي عليه أفضل الصلاة والسلام مظاهر في العالم ، أكمل مظهره : في قطب الزمان ، وفي الأفراد ، وفي ختم الولاية المحمدية »[3] .

## قطب الوجود

### الشيخ فخر الدين بن شهريار العراقي

يقول : « **قطب الوجود** : هو من عليه مداره [الوجود] لكونه محل نظر الله ، حتى إذا

---

١ – المصدر نفسه – ج ٤ ص ٧٥ .

٢ – المصدر نفسه – ج١ ص ٧٨ (بتصرف) .

٣ – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج١ ص ١٥١ .

انتقل عن الدنيا بلا خلف هلكت بما فيها »[1] .

# القطبية

### الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني قدس الله سره

يقول : « **القطبية** : هي قمة السعي للوصول إلى الحق ، وهو طريق طويل شـــائك . والقطب أعلى السالكين ، وهو حامل لواء العز ومنتضي سيف القدرة ، وحـــاكم دســـت الوقت ، وولي عهد التولية والعزل ، فلا مرقى للأولياء فوق مرقاه »[2] .

### الشيخ ولي الله الدهلوي

يقول : « **القطبية** : هي الوجاهة عند الله »[3] .

## إضافات وإيضاحات

### [ مسألة – ١ ] : في مرتبة استحقاق القطبية

**يقول الشيخ عمر محمد الآمدي :**

« إن المرتبة التي يستحق بها الكامل أن يخلع عليه بالقطبية : هي مرتبة الوصول بعد انخلاعه عن نفسه وهواه وشيطانه ومناه . فيكون صاحب هذه المرتبة جسده أرضياً ، وروحه ملكوتية ، وقلبه عرشياً ، حاضراً غايباً ،كائناً بائناً ، قدسياً ، غيبياً ، سماوياً ، قد رجع من سفر المجاهد حتى وصل إلى محل المشاهد ، فعرف من هو ، وأين هو ، وما هو ، فوقف على معرفـــة نفســـه ، ثم على معرفة ربه ، بما عرفه به ، فينظر به إليه ، وينظر به إليهم ...

فإن نظر نظر بالله ، وإن سمع سمع بالله ، وإن بطش بطش بالله ، وإن سعى سعى بالله ، وإن أخذ أخذ من الله ، وإن أعطى أعطى بالله ، وإن سأل سأل الله ، وإن قام قام لله ، وإن

---

١ – الشيخ فخر الدين العراقي – مخطوطة اللمعات العادلية في برزخ النبوية – ص ٥٢ .

٢ – سليمان سليم علم الدين – التصوف الإسلامي – ص ١٠٦ .

٣ – الشيخ ولي الله الدهلوي – التفهيمات الإلهية – ج٢ ص ١٢ .

قعد قعد لله ، فحركاته وسكناته لله .

فهو ملطوف به مهذب ، مقوم ، مدلل ، مغذىً بلطف الله . كلامه حكمة ، وصمته فكر ، وأكله فاقة ، ونومه غلبة .

أقامه الله بين الخلق رحمة ، يدل الخلق على الله ، ويحببهم إلى الله ، ويخوفهم من الله ، ويرشدهم الى الله ، ويشوقهم الى الله . فهو واسطة بين الخلق والخالق ، وبين الظاهر والباطن ، وبين الجنة والنار ، وبين الشريعة والحقيقة .

قد محي من صفة البشرية إلى صفة الملكية ، فيصدر عن همته وقلبه ما لا يعبر عنه بجواب ولا سؤال من تتابع الكرامات وخرق العادات وتقليب الأعيان »[1] .

**[ مسألة – ٢ ] : في القطبية بين النيابة والأصالة**

**يقول الشيخ أحمد الفاروقي السرهندي :**

« القطبية لم تكن على سبيل الأصالة إلا لأئمة أهل البيت المشهورين ، ثم أنها صارت بعدهم لغيرهم على سبيل النيابة عنهم ، حتى انتهت النوبة إلى السيد الشيخ عبـــد القـــادر الكيلاني قدس الله سره ، فنال مرتبة القطبية على سبيل الأصالة ، فلما عرج بروحه القدسية إلى أعلى عليين نال من نال بعده تلك الرتبة على سبيل النيابة عنه ، فإذا جاء المهدي ينالها أصالة كما نالها غيره من الأئمة رضوان الله عليهم أجمعين »[2] .

**[ مسألة – ٣ ] : في عوالم القطبية الجامعة**

**يقول الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني قدس الله سره :**

« للقطابة ستة عشر عالما إحاطيا الدنيا والآخرة عالم من هذه العوالم ، وهذا الأمر لا يعرفه إلا من اتصف بالقطبية »[3] .

**ويقول الشيخ أحمد الرفاعي الكبير قدس الله سره :**

« للقطبية الجامعة ثمانية وثمانين ألفاً وستة عشر مرتبة ، كل مرتبة متوجهة إلى عالم من

---

١ – الشيخ عمر محمد الآمدي – مخطوطة فتوح الغيب – ص ٨ – ٩ .

٢ – الشيخ ظهير الدين القادري – الفتح المبين فيما يتعلق بترياق المحبين – ص ٢٠

٣ – الشيخ عبد الوهاب الشعراني – اليواقيت والجواهر في بيان عقائد الأكابر – ج ٢ ص ٨١ .

العوالم ، وكل مراتب أولياء العصر بالنسبة إلى مرتبة القطب الجامع واقفة في الأرض ورتبته متسنمة أبواب السماء »[1] .

## مقام القطبية

### الشيخ أحمد السرهندي

يقول : « **مقام القطبية** : هو منشأ دقائق علوم مقام الظلية »[2] .

## القطبية الكبرى

### الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « **القطبية الكبرى** : هي ( مرتبة قطب الأقطاب ) ، باطن نبوة محمد ﷺ ، ولا يكون إلا لورثته ، لاختصاصه ﷺ بالاكملية ، فلا يكون خاتم الولاية وقطب الأقطاب إلا على باطن خاتم النبوة »[3] .

# مادة ( ق ط ع )

## قطاع طريق الله

### في اللغة

« قطع الشيء : فصله .

قطع الطريق : أخافه بالتلصص فيه »[4] .

### في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم ( ٣٦ ) مرة على اختلاف مشتقاتها ، منها في قوله تعالى : [ وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا

١ – الشيخ أحمد الرفاعي – البرهان المؤيد – ص ١٠٦ .

٢ – الشيخ أحمد السرهندي – مكتوبات الإمام الرباني – ج ١ ص ١٠ .

٣ – الشيخ كمال الدين القاشاني – اصطلاحات الصوفية – ص ١٤٥ .

٤ – المعجم العربي الأساسي – ص ٩٩٦ .

جَزَاءً بِمَا كَسَبَا نَكَالاً مِنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ][1] .

**في الاصطلاح الصوفي**

**الدكتور يوسف القرضاوي**

**قطاع طريق الله تعالى** : هم علماء السوء ، المشغولين بالفسق والفجور ، القاصرين هممهم على مباراة العلماء ، ومباراة السفهاء ، واستمالة وجوه الناس ، وجمع حطام الدنيا ، وأخذ أموال السلاطين واليتامى والمساكين ، فإن هؤلاء كل واحد منهم نائباً عن الدجال [2]

## قطع العلائق

**الشيخ عبد الرحيم القنائي المغربي**

يقول : « **قطع العلائق** : هو محو الفقد ، وظهور العقد ، لعدم الالتفات إلى السوى ، وثقة القلب بترتيب القدر السابق »[3] .

**الشيخ السراج الطوسي**

**قطع العلائق** : هو قطع الأسباب التي قد علق على العبد وشغلته عن الله تعالى [4] .

**إضافات وإيضاحات**

**[ مسألة – ١ ] : في بركة الانقطاع إلى الله تعالى**

**يقول الشيخ أبو يزيد البسطامي :**

« بلغني أن الله تعالى يقول : من أتاني منقطعاً إلي جعلت له حياة لا موت فيه .

ومن أتاني منقطعاً إلي جعلت ملكاً لا يزول .

ومن أتاني منقطعاً إلي جعلت إرادتي في إرادته »[5] .

---

١ – المائدة : ٣٨ .

٢ – د . يوسف القرضاوي – في الطريق إلى الله ( ١- الحياة الربانية والعلم ) – ص ١٠٢ ( بتصرف ) .

٣ – أحمد أبو كف – أعلام التصوف الإسلامي – ص ١١٩ .

٤ – الشيخ السراج الطوسي – اللمع في التصوف – ص ٣٦٢ ( بتصرف ) .

٥ – الشيخ أبو يزيد البسطامي – مخطوطة برقم (٢٧٨٤ ) – ص ٤٦ .

**[ مسألة -٢ ] : في أنواع قطع المقامات**

**يقول الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي :**

« قطع المقامات ثلاث :

قطع المقام الأول ... أن يتوجه السالك إلى أهل السلسلة ، واحد بعد واحد ... إلى حضرة المصطفى ﷺ إلى حضرة جبريل الأمين إلى مشاهدة الذات المنـزه عن الشبه والمثيل ...

المقام الثاني : فإذا قوي الحال وحصل الفناء عما سوى المولى ، ووقع في التوجه المحصن وذهل عن وجود عالم الملك وعن وجود نفسه يكون المقام الثاني .

المقام الثالث : فإذا قوي هذا الحال ودخل في البقاء يكون المقام الثالث .

وهو نتيجة الفناء . فمتى تم الفناء حصل البقاء بالقرب المعنوي من الملك المجيد إذ هو أقرب إلى العبد من حبل الوريد .

ويعبر عن هذه المقامات الثلاثة بعبارات أخر وهي : العلم الرباني والفتح الصمداني والتجلي الإحساني .

أما العلم الرباني فهو علمك بأن الله تعالى معك أينما كنت لقوله تعالى : [ **مَا يَكُونُ مِنْ نَجْوَى ثَلاثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ وَلا خَمْسَةٍ إِلَّا هُوَ سَادِسُهُمْ وَلا أَدْنَى مِنْ ذَلِكَ وَلا أَكْثَرَ إِلَّا هُوَ مَعَهُمْ أَيْنَ مَا كَانُوا** ][1] . ونظير ذلك في الآيات والأحاديث كثيرة ، وهو محل مزالق الأقدام ، فيلزم للمناسبة في هذا المقام ...

وأما الفتح الصمداني ( وهو المقام الثاني ) : فهو غيبتك عن كل فان . لقول سيد الأكوان ﷺ : [ **كان الله ولا شيء معه وهو الآن على ما عليه كان** ][2] . وقول الملك الرحمن : [ **كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ** ][3] .

وأما التجلي الإحساني ( وهو المقام الثالث ) : فهو القرب من حضرة الحق والتداني لقول الملك الحميد : [ **وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْأِنْسَانَ وَنَعْلَمُ مَا**

---

١ – المجادلة : ٧ .

٢ – كشف الخفاء للعجلوني ج : ٢ ص : ١٧١ .

٣ – الرحمن : ٢٦ .

تُـوَسْوِسُ بِـهِ نَـفْسُهُ وَنَـحْنُ أَقْـــرَبُ إِلَـيْـــهِ مِـــنْ حَبْـــلِ الْـوَرِيـدِ ][1] .

ويعبر عن هذه المقامات أيضاً بعبارات أخرى :

الأولى : الحضور مع الله ومشاهدة مصنوعاته .

الثانية : الحضور في مقام مشاهدة صفاته .

الثالثة : الحضور مع شهود لشيء من مخلوقاته .

ويعبر عنها بالمعية والأحدية والأقربية »[2] .

**[ من فوائد الصوفية ] :**

**يقول الشيخ أبو سعيد الخراز :**

« ما لم تنقطع لا تجد ، وما لم تجد لا تنقطع »[3] .

**ويقول الشيخ الحسين بن منصور الحلاج :**

« رعدة المريد من خوف القطيعة ، أفضل من عبادة الثقلين »[4] .

## المنقطع الوحداني

### الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « **المنقطع الوحداني** : هو حضرة الجمع التي ليس للغير فيها عين ولا أثر ، فهي محل انقطاع الأغيار وعين الجمع الأحدية ، ويسمى : منقطع الإشارة ، وحضرة الوجـــود ، وحضرة الجمع »[5] .

---

١ – ق : ١٦ .

٢ – الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي – جامع الأصول في الأولياء – ج ٢ ص ١٥٧ – ١٥٨ .

٣ – الشيخ أحمد السرهندي – مكتوبات الإمام الرباني – ج١ ص ١٣٢ .

٤ – الشيخ عبد الوهاب الشعراني – الأنوار القدسية في معرفة قواعد الصوفية – ج ١ ص ١٤٩ .

٥ – الشيخ كمال الدين القاشاني – اصطلاحات الصوفية – ص ٨٩ .

# مادة ( ق ط ي )

## القطا

**في اللغة**

« القطا : طائر في حجم الحمام ... وتسميه العرب الصدوق ، ونقول للرجل الصدوق : القطا »[1] .

**في الاصطلاح الصوفي**

**الشيخ الأكبر ابن عربي** قدس الله سره

١ – بطرس البستاني – محيط المحيط – ص ٧٤٦ .

**القطا** [1]: كناية عن الصدق [2] .

## مادة ( ق ع د )

## الاقتعاد

**في اللغة**

« قعد الشخص : جلس بعد أن كان واقفاً .

قعد الشخص : عجز .

قعد عن العمل : تأخر عنه »[3] .

**في القرآن الكريم**

---

١ – بأثيلات النقا سرب قطا    ضرب الحسن عليها طنبا .

٢ – الشيخ ابن عربي – ذخائر الأعلاق شرح ترجمان الأشواق – ص ١٧٨ ( بتصرف ) .

٣ – المعجم العربي الأساسي – ص ٩٩٩ .

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم ( ٣١ ) مرة على اختلاف مشتقاها ، منـــها في قوله تعالى : [ فِـي مَـقْـعَـدِ صِدْقٍ عِـنْـدَ مَـلِـيكٍ مُـقْـتَـدِرٍ ][1] .

### في الاصطلاح الصوفي

### الشيخ محمود أبو الشامات اليشرطي

يقول : « **الاقتعاد** : هو حال وقوف وفتور همة ، وضعف في السير »[2] .

## مقعد صدق

### الشيخ عبد الله الخضري

يقول : « **مقعد صدق** : هو مقام الوحدة »[3] .

### الشيخ عبد القادر الجزائري

يقول : « **مقعد صدق** ... كناية عن القرب الذي لا يتصور قرب بعده ... فإنه الغاية القصوى للطالبين ، وهو الموطن الأعلى محل الحقائق ، حيث لا موطن ولا محل ، بل شـــيء واحد لا مغايرة ولا ممايزة »[4] .

**[ تفسير صوفي ] : : [ فِـي مَـقْـعَـدِ صِدْقٍ][5].**

**يقول الإمام جعفر الصادق υ :**

« هو المقعد الذي يصدق الله فيه مواعيد أوليائه بأن يبـــيح لهـــم النظـــر الى وجهـــه الكريم »[6] .

**ويقول الشيخ أبو العباس المرسي :**

« أي في هذه الدار وفي تلك الدار . في هذه الدار مقعد صدق العبودية ، وفي تلـــك

---

١ – القمر : ٥٥ .

٢ – الشيخ محمود أبو الشامات اليشرطي – الإلهامات الإلهية على الوظيفة الشاذلية اليشرطية – ص ٥١ .

٣ – الشيخ عبد الله الخضري – مخطوطة شرح مخطوطة مكتوبات الشيخ عبد القادر الكيلاني – ص ٤٧ .

٤ – الشيخ عبد القادر الجزائري – المواقف في التصوف والوعظ والإرشاد – ج ١ ص ٣٧٩ .

٥ – القمر : ٥٥ .

٦ – د . علي زيعور – التفسير الصوفي للقرآن عند الصادق – ص ٢٠٥ .

الدار مقعد صدق الخصوصية »[1] .

## مادة ( ق ف ر )

### القفار

**في اللغة**

« قَفُرَ المكان : كان فقرا لا أنيس فيه ولا ماء ولا كلأ »[2] .

**في الاصطلاح الصوفي**

**الشيخ الأكبر ابن عربي** قدس الله سره

يقول : « **القفر** : هو مقام التجريد ، وحال التنـــزيه والتقديس »[3] .

---

١ - الشيخ ابن عطاء الله السكندري – لطائف المنن في مناقب أبي العباس المرسي وشيخه أبي الحسن (هامش كتـــاب لطـــائف المـــنن للشعراني ) – ج ١ ص ١٦٥ .

٢ - المعجم العربي الأساسي – ص ١٠٠٠ .

٣ - الشيخ ابن عربي – ذخائر الأعلاق شرح ترجمان الأشواق – ص ١٠٣ .

# القفار

**الشيخ عبد الغني النابلسي**

يقول : « يكنى بـــ **القفار** عن الأشخاص الخيالية من معالي التجليات الإلهية »[1] .

# مادة ( ق ف و )

## المقفي ﷺ

**في اللغة**

« قفا أثره : تبعه .

ورجل مُقفَّى به أي مؤثر مكرم »[2] .

**في القرآن الكريم**

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم ( ٥ ) مرات على اختلاف مشتقاها ، منـــها في

١ – الشيخان حسن البوريني والشيخ عبد الغني النابلسي – شرح ديوان ابن الفارض – ج ٢ ص ١٦٨ .

٢ – بطرس البستاني – محيط المحيط – ص ٧٥٠ – ٧٥١ .

قوله تعالى : [ ثُمَّ قَفَّيْنَا عَلَى آثَارِهِمْ بِرُسُلِنَا ][1] .

**في الاصطلاح الصوفي**

**الشيخ أحمد بن فارس**

يقول : « ومن أسمائه ﷺ **المقفي** : وقد جاء هذا الإسم في الحديث ، ومعنى المقفي والعاقب واحد ، لأنه يتبع الأنبياء صلوات الله عليهم ، وكل شيء تبع شيئاً فقد قفاه ، يقال هو يقفو أثر فلان أي يتبعه ...

وقال قوم إنما هو المقفى بفتح الفاء : يكون مأخوذاً من القفي ، والقفي الكريم ... فكأنه سمي المقفى أي : المكرم ، والوجه الأول أحسن وأوضح والأشبه بالرواية »[2] .

# مادة ( ق ل ب )

## القلب

**في اللغة**

« قلب : عضو ضخ الدم في الجسم .

قلب كل شيء : وسطه لبه »[3] .

**في القرآن الكريم**

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم ( ١٢٢ ) مرة على اختلاف مشتقاها ، منها في

---

١ – الحديد : ٢٧ .

٢ – الشيخ أحمد بن فارس – أسماء رسول الله ﷺ ومعانيها – ص ٣٣ – ٣٤ .

٣ – المعجم العربي الأساسي – ص ١٠٠٢ .

قوله تعالى : [ **إِلَّا مَنْ أَتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ** ][1] .

## في الاصطلاح الصوفي

### الإمام جعفر الصادق υ

**القلب** : هو مقام المعرفة [2] .

### الشيخ الحكيم الترمذي

يقول : « **القلب** : هو مالك للجوارح وأمير عليها ، فإذا ملكته المعرفة والعقل : استقام ، وإذا ملكه الهوى والنفس : مال عن الله »[3] .

### الشيخ سهل بن عبد الله التستري

يقول : « **القلب** : أمير يجمع العقل والروح والنفوس والهوى »[4] .

### الشيخ بندار الشيرازي

يقول : « **القلب** : مضغة وهو محل الأنوار ، وموارد الزوائد من الجبار ، وبها يصح الاعتبار »[5] .

### الشيخ محمد بن عبد الجبار النفري

يقول : « **القلب** : هو منظر للحق في العبد لا ينظر إليه سواه »[6] .

### الشيخ أبو طالب المكي

يقول : « **القلب** : خزانة من خزائن الملكوت ، قد أودعه مقلبه من لطائف الرغبوت والرهبوت ، وشعشع فيه من أنوار العظمة والجبروت ما شاء لأهل الرفيق الأعلى وذوي

---

١ – الشعراء : ٨٩ .

٢ – د . علي زيعور – التفسير الصوفي للقرآن عند الصادق – ص ١٢٨ ( بتصرف ) .

٣ – الشيخ الحكيم الترمذي – ختم الأولياء – ص ٦١ .

٤ – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – زيادات حقائق التفسير – ص ٨٢ .

٥ – الشيخ أبو نعيم الأصفهاني – حلية الأولياء وطبقات الأصفياء – ج١٠ ص ٣٨٥ .

٦ – بولس نويا اليسوعي – نصوص صوفية غير منشورة ، لشقيق البلخي – ابن عطاء الادمي – النفري – ص ٣١٤ .

الملكوت الأدنى »[1] .

## الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي

يقول : « قال بعضهم : **القلوب** : خزائن الحق عند الخلق ، أودع فيها أجلَّ شيء : وهو التوحيد »[2] .

## الإمام أبو حامد الغزالي

يقول : « **القلب** يطلق بمعنيين :

أحدهما : اللحم الصنوبري الشكل ، المودع في جوف الإنسان من جانب اليسار ، وقد عرف ذلك بالتشريح ...

والثاني ... هو الروح الإنساني المتحمل لأمانة الله ، المتحلي بالمعرفة ، المركوز به العلم بالفطرة ، الناطق بالتوحيد بقوله : [ **بَلَى** ][3]. فهو أصل الآدمي ، ونهاية الكائنات في عالم المعاد »[4] .

ويقول : « **القلب** : ليس هو العضو في داخل الجسم ، بل هو تلك البصيرة التي تتشبث بأسمى ما وصلت إليه النبوة في اتصالها بالوحي في شخص محمد صلى الله تعالى عليه وسلم »[5] .

ويقول : « أعني بـ **القلب** ... السر من عالم الأمر ، واللحم الذي هو من عالم الخلق عرشه ، والصدر كرسيه ، وسائر الأعضاء عالمه ومملكته »[6] .

ويقول : « **القلب** : حقيقة روح [ الإنسان ] التي هي محل معرفة الله ، دون اللحم والدم الذي يشارك فيه الميت والبهيمة »[7] .

## الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني قدس الله سره

---

١ – الشيخ أبو طالب المكي – قوت القلوب – ج ١ص ١١٤ .

٢ – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص ٦٦.

٣ – الأعراف : ١٧٢ .

٤ – الإمام الغزالي – معارج القدس في مدارج معرفة النفس – ص ٢٣ .

٥ – سليمان سليم علم الدين – التصوف الإسلامي – ص ٩١ .

٦ – الإمام الغزالي – إحياء علوم الدين – ج ٤ ص ٢٧ .

٧ – د . عبد الحليم محمود – المنقذ من الضلال لحجة الإسلام الغزالي – ص ١٤٠ .

يقول : « **القلب** : هو المؤمن ، هو الموحد ، هو المخلص ، هو المتقي ، هو الـــورع ، هو الزاهد ، هو الموقن ، هو العارف ، هو العامل ، هو الأمـــير ، ومـــن ســـواه جنـــوده وأتباعه »[1]

ويقول : « **القلب** : هو السر »[2] .

## الشيخ عيسى بن الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني قدس الله سره

يقول : « **القلوب** : محل المعارف والأسرار »[3] .

## الشيخ أحمد الرفاعي الكبير قدس الله سره

يقول : « **القلب** : جوهرة مظلمة مغمورة بتراب الغفلة ، جلاؤها الفكر ، ونورهـــا الذكر ، وصندوقها الصبر »[4] .

## الإمام فخر الدين الرازي

يقول : « **القلب** : هو موضع التمييز والاختيار ، وأما سائر الأعضاء فمسخرة له »[5] .

## الشيخ نجم الدين الكبرى

**القلب** : هو لطيفة ، ولأجل أنه لطيفة فهو يتقلب من حالة إلى حالة .

وكذلك سمي قلباً : لأجل قلب الوجود والمعاني .

وكذلك سمي قلباً : لأنه نور في قلب قليب الوجود [6] .

## الشيخ عمر السهروردي

يقول : « **القلب** : هو محل المعرفة »[7] .

## الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره

يقول : « **القلب** : رئيس البدن ، وهو المخاطب في الإنسان ، وهو العقل الذي يعقل

---

١ – الشيخ عبد القادر الكيلاني – الفتح الرباني والفيض الرحماني – ص ٧٤ – ٧٥ .

٢ – السيد الشيخ محمد الكسنـــزان – جلاء الخاطر من كلام الشيخ عبد القادر الكيلاني – ص ٤٦ – ٤٧ .

٣ – الشيخ عيسى بن الشيخ عبد القادر الكيلاني – مخطوطة جواهر الأسرار ولطائف الأنوار – ورقة ٤٩ أ .

٤ – السيد محمد أبو الهدى الصيادي الرفاعي – قلادة الجواهر في ذكر الغوث الرفاعي واتباعه الأكابر – ص ١٤٨ .

٥ – الإمام فخر الدين الرازي – التفسير الكبير – ج ٦ – ص ٥٤١ .

٦ – الشيخ نجم الدين الكبرى – فوائح الجمال وفواتح الجلال – ص ٧ ( بتصرف ) .

٧ – الشيخ عمر السهروردي – عوارف المعارف ( ملحق بكتاب احياء علوم الدين ج ٥ ) – ص ٢١٩ .

عن الله ، وهو الملك المطاع الذي قال فيه رسول الله ﷺ : [ **إن في الجسد مضغة إذا صلحت صلح الجسد ، وإن فسدت فسد الجسد ، ألا وهي القلب** ][1] »[2] .

ويقول : « **القلب** : ليس عبارة عن المضغة الصنوبرية ... وإنما القلب الإنساني عبارة عن الحقيقة الجامعة بين الأوصاف والشؤون الربانية ، وبين الخصائص والأحوال الروحانية والطبيعية ، وبها — أعني حقيقة القلب — تنشأ عَرَصَتها وتنبسط أحكام شأنها وتظهر من بين الهيئة الاجتماعية ، الواقعة بين الصفات والحقائق الإلهية والكونية ، وما يشتمل عليه هذان الأصلان من الأخلاق والصفات اللازمة ، وما يتولد من بينها بعد الارتياض والتحنك والتزكية وزوال الأحكام الانحرافية وغلبة الاعتدال بالرياضة الروحانية الحاكمة على الطبيعي والصوري والهوى الفلكي الملكي ، والاعتدال السفلي العنصري فتظهر الحقيقة القلبية »[3] .

ويقول : « **القلب** : هو مبتدأ الحركات الروحانية في عالم الإنسان غيباً وشهادة »[4].

ويقول : « **القلب** : هو مقعد الصدق ، ومحل أسرار الحق ، وهو البحر المحيط والمعبر عنه : بالعالم البسيط . عنه تكون المركبات ، ومنه تصدر الحركات والسكنات »[5] .

ويقول : « **القلب** ... محل السعة الإلهية »[6] .

ويقول : « **القلب** : هو المقدم على عالم الشهادة والغيب ، وهو الروح القدسي والإمام القدسي »[7] .

ويقول : « **القلب** : هو القوة التي وراء طور العقل »[8] .

**الشيخ محمد بن أحمد الفرغاني**

---

١ – صحيح مسلم ج: ٣ ص: ١٢١٩ عن النعمان بن بشير ، انظر فهرس الأحاديث .

٢ – سليمان سليم علم الدين – التصوف الإسلامي – ص ٩١ .

٣ – الشيخ ابن عربي – الدرة البيضاء – ص ٢٩ .

٤ – الشيخ ابن عربي – مخطوطة ماهية القلب – ورقة ٢٩ أ .

٥ – الشيخ ابن عربي – عنقا مغرب – ص ٦٧ .

٦ – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج ٢ ص ٦٥١ .

٧ – الشيخ ابن عربي – عنقا مغرب – ص ٦٢ .

٨ – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج١ ص ٢٨٩ .

يقول : « **القلب** : هو عرش الروح في عالم الغيب »[١] .

## الشيخ ابن عطاء الله السكندري

يقول : « **القلب** : لا يراد منه اللحمانية ، بل اللطيفة التي أودعها الله فيه ، وهي المدركة وجعل الله القلب معلقاً في الجانب الأيسر كالدلو . فإن هب عليه هوى الشهوة حركه ، وإن هب عليه خاطر التقوى حركه ، فتارة يغلب عليه خاطر الهوى وتارة يغلب عليه خاطر التقى حتى يعرفك مرة منه ومرة قهره ، فمرة يغلب عليه خاطر التقى ليمدحك ، ومرة يغلب عليه خاطر الهوى ليذمك ، فالقلب بمثابة السقف ، فإذا أوقد في البيت نار صعد الدخان إلى السقف فسوده ، فكذلك دخان الشهوة إذا نبت في البدن صعد دخانه إلى القلب فسوده »[٢] .

## الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « **القلب** : هو جوهر نوراني يتوسط بين الروح والنفس الناطقة ، والروح باطنه ، والنفس الحيوانية مركبه »[٣] .

## الشريف الجرجاني

يقول : « **القلب** : هو لطيفة ربانية لها بهذا القلب الجسماني الصنوبري الشكل المودع في الجانب الأيسر من الصدر تعلق ، وتلك اللطيفة هي حقيقة الإنسان ... وهي المدرك العالم من الإنسان والمخاطب والمطالب والمعاتب »[٤] .

## الشيخ عبد اللطيف المقري القرشي

يقول : « **القلب** : هو البرزخ بين الروح والنفس »[٥] .

ويقول : « **القلب** : هو لطيفة مودعة في القالب ، وهو محل الأخلاق المحمودة ، يحب

---

١ - الشيخ الحكيم الترمذي – ختم الأولياء – ص ٤٨٧ .

٢ - الشيخ ابن عطاء الله السكندري – تاج العروس – ص ١٧ .

٣ - الشيخ كمال الدين القاشاني – اصطلاحات الصوفية – ص ١٤٥ .

٤ - الشريف الجرجاني – التعريفات – ص ١٨٦ – ١٨٧ .

٥ - الشيخ عبد اللطيف المقري القرشي – مخطوطة تحفة واهب المواهب في بيان المقامات والمراتب – ورقة ٢١٧ أ .

الخير ويكره الشر »[1] .

### الشيخ محمد أبو المواهب الشاذلي

يقول : « **القلب** : هو مرآة التجلي »[2] .

### الشيخ أحمد زروق

يقول : « **القلب** : هو محل ( نور الكشف ) الذي يعرف العبد ربه به ويحبه »[3] .

### الشيخ ابن حجر الهيتمي

يقول : « **القلب** : مضغة في الفؤاد معلقة بالنياط ، فهو أخص من الفؤاد »[4] .

### الشيخ أحمد السرهندي

يقول : « **القلب** : هو برزخ بين عالم الخلق الذي هو عالم العناصر الأربعة ، وبين عالم الأرواح ، وفيه وصف ولون من كلا العالمين ، فكان نصف القلب من عالم الخلق ونصفه الآخر من عالم الروح »[5] .

### الشيخ عبد الحميد التبريزي

**القلب** : تعبير عن حقيقة الإنسانية وهو مرآة صافية شفافة قابلة لانعكاس أنوار الحقيقة الأزلية والهوية السرمدية [6] .

### الشيخ قاسم الخاني الحلبي

**القلب** : وهو الأمر الرباني حال تنـزله بعد الروح درجة واحدة [7] .

### الشيخ اسماعيل حقي البروسوي

يقول : « قال بعضهم : **القلب** : مضغة : وهو محل الأنوار ، ومورد الزوائد من

---

١ – المصدر نفسه – ورقة ٢١٧ ب .

٢– الشيخ محمد أبو المواهب الشاذلي – قوانين حكم الإشراق – ص ١٠٥ .

٣ – الشيخ أحمد زروق – مخطوطة شرح عقيدة الغزالي – ص ٢١ .

٤ – الشيخ قطب الدين البكري الدمشقي – مخطوطة شرح ورد السَّحَر الكبير – ص ٤٧٧ .

٥ – الشيخ أحمد السرهندي – مكتوبات الإمام الرباني – ج ١ ص ٢٥٩ .

٦ – الشيخ عبد الحميد التبريزي – مخطوطة البوارق النورية – ورقة ١٢٩ أ ( بتصرف ) .

٧ – الشيخ قاسم الخاني الحلبي – السير والسلوك إلى ملك الملوك – ص ٣٥ ( بتصرف ) .

الجبار ، وبه يصح الاعتبار . جعل الله القلب للجسد أميرا »[1] .

ويقول : « **القلب** : يطلق على قطعة لحم صنوبرية تكون في جوف الإنسان ، وعلى تلك اللطيفة [ النفس ] »[2] .

**القلب** : هو المنظر الإلهي في الوجود الإنساني ، فإذا صلح هو بالتوحيد والذكر ونور الإيمان والعرفان صلح سائر الأحوال [3] .

## الشيخ عبد الغني النابلسي

يقول : « **القلب** ... هو موضع المعرفة الحقيقية »[4] .

**القلب** : هو العقل ، وهو القوة الروحانية الربانية المحمدية [5] .

## الشيخ حجازي الموصلي

**القلب** : هو لطيفة مودعة في القالب ، وهو محل المعارف [6] .

## الشيخ قطب الدين البكري الدمشقي

يقول : « **القلب** : ويراد به النفس باعتبار أن النفس داخل البدن »[7] .

## الشيخ ولي الله الدهلوي

يقول : « **القلب** ( في كلام الصوفية ) : هو الكوة التي يوحى من طريقها الملـــك ، ويلم منها الإنسان »[8] .

## الشيخ علي البندنيجي القادري

يقول : « **القلب** : هو اللب ، وسمي قلباً لكثرة تقلبه ، وهو مركز دائرة الجسد ومحيط

---

١ – الشيخ اسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج ٩ ص ١٣٧ .

٢ – المصدر نفسه – ج ٩ ص ٤٥٥ .

٣ – المصدر نفسه – ج ٨ ص ٣٠٦ ( بتصرف ) .

٤ – الشيخان حسن البوريني والشيخ عبد الغني النابلسي – شرح ديوان ابن الفارض – ج ١ ص ٥١ .

٥ – المصدر نفسه – ج ١ ص ١٤٦ ( بتصرف ) .

٦ – الشيخ حجازي الموصلي – مخطوطة كوكب الشاهق الكاشف للسالك – ص ١٢٧ ( بتصرف ) .

٧ – الشيخ قطب الدين البكري الدمشقي – مخطوطة الرسالة المكية في الطريقة السنية – ص ٦٤ – ٦٥ .

٨ – الشيخ ولي الله الدهلوي – التفهيمات الإلهية - ج١ ص ٢٣٠ .

بجميع البدن ، وهو رئيسه المعول عليه في كل حركاته وسكناته »[1] .

## الشيخ أحمد بن عجيبة

يقول : « **القلب** : وهو الحقيقة القابلة للمفهومات »[2] .

ويقول : « **القلب** : هو محل المراقبة »[3] .

ويقول : « **القلب** : وهو محل الذكر »[4] .

## الشيخ أبو العباس التجاني

يقول : « **القلب** : هو الروح في مرتبة كونها قلباً »[5] .

## الشيخ شهاب الدين محمود الآلوسي

يقول : « **القلب** : هو موضع الإيمان ، ومعدن العرفان ، ومهبط الأنوار الإلهية ، ومعترك الأسرار الربانية ، فكيف وقد خصه الله تعالى بالإيمان والخشية والإنابة والذكرى والتقوى والسلامة ، فينبغي تطهيره بكثرة الأذكار ، وتجريده بالمداومة عليها عن الأغيار »[6] .

## الشيخ عبد الله الخضري

يقول : « **القلب** : هو اللطيفة الذاكرة العارفة التي هي مهبط الأنوار الإلهية دون القلب الظاهر ، فإن ذلك من عالم الخلق »[7] .

## الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي

**القلب** : هو منبع قوى الإنسان الطبيعية والمزاجية وما يتبعها من الصفات والأخلاق والأفعال ، وهو مرآة الروح الإلهي المدبر للبدن لكن بواسطة الروح الحيواني المحمول في الصورة الضيائية الحاصلة في التجويف الأيسر الصنوبري [8] .

---

١ – الشيخ علي البندنيجي – مخطوطة شرح العينية – ص ٢ .

٢ – الشيخ أحمد بن عجيبة – إيقاظ الهمم في شرح الحكم – ج ١ ص ٨٧ .

٣ – المصدر نفسه – ج ٢ ص ٢٤٨ .

٤ – الشيخ أحمد بن عجيبة – الفتوحات الإلهية في شرح المباحث الأصلية – ج ٢ ص ٤١٠ .

٥ – الشيخ علي حرازم ابن العربي – جواهر المعاني وبلوغ الأماني في فيض سيدي أبي العباس التجاني – ج ٢ ص ١٣٥ .

٦– الشيخ محمد أسعد الخالدي – نور الهداية والعرفان في سر الرابطة والتوجه وختم الخواجكان – ص ٧ .

٧ – الشيخ عبد الله الخضري – مخطوطة شرح مخطوطة مكتوبات الشيخ عبد القادر الكيلاني – ص ٣٤ .

٨ – الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي – جامع الأصول في الأولياء – ج ٢ ص ٢٠٤ ( بتصرف ) .

ويقول : « **القلب** : هو النور الأزلي الذي أنزله الملك الرحمن لينظر به إلى الإنسان وعبر عنه بالقرآن بروح الله المنفوخ في روح آدم وقال : [ **وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي** ][1] .

ويسمى هذا النور : القلب ، فهو لبابة المخلوقات وزبدة الموجودات . وسمّي بهذا الإسم : لأن قلب الشيء خلاصته وزبدته »[2] .

## السيد محمود أبو الفيض المنوفي

يقول : « **القلب** : ليس هو القلب التشريحي المعلوم الصنوبري الشكل بلحمه ودمه ، وإنما هو قلب معنوي ، وهو يساكن الهيكل الجسماني في إطلاقه من مخه لقلبه وعصبه وحواسه ، وهو سر أودعه مودع الحياة في الإنسان ليتعرف به إليه ، فيخشع لجلاله ، ويسجد لعظمته ، ثم يفنى في بقائه ليدوم بدوام مولاه »[3] .

## الشيخ محمود أبو الشامات اليشرطي

**القلب** : هو اللطيفة الربانية التي تميل إلى مقام الإيمان والتي بها كان الإنسان إنساناً [4].

**القلب** : هو السريرة [5] .

## الإمام محمد ماضي أبو العزائم

يقول : « **القلوب** : هي أوعية الغيوب ، وهي البيت المعمور ، والعرش ، واللوح المحفوظ »[6] .

## الدكتور يوسف القرضاوي

يقول : « **القلب** : هو حقيقة الإنسان ، فليس الإنسان هو الغلاف الجسدي الطيني الذي يأكل ويشرب وينمو ، بل هو الجوهرة التي تسكنه ، والتي نسميها القلب أو الروح أو

---

١ - الحجر : ٢٩ .

٢ - الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي – جامع الأصول في الأولياء – ج ٢ ص ٣٩٠ .

٣ - السيد محمود أبو الفيض المنوفي – معالم الطريق إلى الله – ص ٣٧٢ .

٤ - الشيخ محمود أبو الشامات اليشرطي – الإلهامات الإلهية على الوظيفة الشاذلية اليشرطية – ص ٤٢ ( بتصرف ) .

٥ - المصدر نفسه – ص ١٤ ( بتصرف ) .

٦ - الإمام محمد ماضي أبو العزائم – شراب الأرواح – ص ٢٤ .

الفؤاد ، أو ما شئت من الأسماء »[1] .

## الدكتور كمال جعفر

يقول : « **القلب** عند الصوفية : هو الجهاز المتكامل للإنسان ، وهو مجموع الطاقات البشرية كلها من روحية وعقلية وإرادية »[2] .

## الباحث محمد غازي عرابي

يقول : « **القلب** : سر الله الذي أودعه في الكائن الإنساني . سمي : لطيفة إنسانية ، وروحاً ، وذاتاً ، ونفساً ، وهو بالتحديد نفس من عند الله . فهو وديعة إلهية في هذا المخلوق الأسمى »[3] .

## الباحث علي فهمي خشيم

يقول : « **القلب** : هو أهم جزء من بناء الإنسان . وهو لا يقصد به لدى الصوفية ذلك العضو المعروف في جسد الإنسان ، وتتحدد وظيفته في دفع الدم إلى الأعضاء الأخرى ، بل المعني : ذلك الجانب الرمزي من جوانب وجود الإنسان الروحي .

وقد استقى القلب أهميته الكبرى هذه من أن جميع ما يصيبه السالك في طريق التصوف من الشهود والمعرفة والحب إنما يتجلى فيه »[4] .

## الباحث محمد شيخاني

يقول : « **القلب** [ عند الصوفية ] : هو جوهر نوراني مجرد متوسط بين الروح والنفس ، وهو الذي تتحقق فيه الانسانية »[5] .

ويقول : « **القلب** : [ عند الصوفية ] ليس المنوط به مضخة الدم ... وانما هو الذي تتمركز فيه الجوانب العاطفية في الانسان ، تتمثل في المشاعر الوجدانية من حب وكره ، وشجاعة وخوف ، وألم وفرح ، ... وتلقي الوحي والتفهم والتدبر ( والقلب في القرآن

---

١ – د . يوسف القرضاوي – في الطريق إلى الله (٤– التوبة إلى الله) – ص ١٤٣ .

٢ – سليمان سليم علم الدين – التصوف الإسلامي – ص ٩١ .

٣ – محمد غازي عرابي – النصوص في مصطلحات التصوف – ص ٢٧٢ .

٤ – علي فهمي خشيم – أحمد زروق والزروقية – ص ٢٤١ .

٥ – محمد شيخاني – التربية الروحية بين الصوفية والسلفية – ص ٧١ .

عالم قائم بذاته ، اتسعت معانيه وتعددت جوانبه) »[1] .

## في اصطلاح الكسنـــزان

**[ مسألة كسنـــزانية ] : في العلاقة بين القلب والعقل**

**نقول** : القلب يرتبط بالعقل الذي هو مصدر التفكير وعنه تصدر التصـــرفات ، فـــإذا خَلُص القلب تبعه العقل بتوجيه التصرفات نحو ما يرضاه الله والابتعاد عن نواهيه Y ، ومتى صلح القلب تبعته التصرفات الظاهرية بحق وحقيقة وبعمل خالص من أي شرك أو رياء .

**[ مسألة كسنـــزانية ] : في أن القلب محل العرش**

**نقول** : القلب هو مكان العرش الإلهي ، لهذا يجب المحافظة عليـــه مـــن الخطـــرات والأوساخ .

## إضافات وإيضاحات

**[ مبحث صوفي ] : ( القلب ) عند الشيخ الأكبر ابن عربي** قدس الله سره

**تقول الدكتورة سعاد الحكيم :**

سار الصوفية على النهج القرآني في جعل القلب محل الكشف والإلهام ... أداة المعرفة ... المرآة التي تتجلى فيها معاني الغيب وتتنـــزل عليها الحِكَم ... فهو باختصار تلك القوة الخفيـــة التي تدرك الحقائق الإلهية إدراكاً واضحاً جلياً لا يخالطـــه شـــك . ألم يقـــل Y : [ **أَفَـــلا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَى قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا** ][2] ، فجعل تعالى القلب محل الإيمان والفهم والتدبر . فالقلب في القرآن ، هو العقل الذي يعقل عـــن الله . وبالتالي ابن عربي لم يخرج عن هذا الخط القرآني – الصوفي ، بل تابعه جاعلاً للقلـــب : عينـــاً ووجهـــــاً ... وســـــنترك نصوصـــــه تـــــتكلم فهـــــي واضـــــحة

---

١ - المصدر نفسه – ص ٧٢ .

٢ - محمد : ٢٤ .

جلية .

يقول :

١. سبب التسمية : القلب ، العقل ( أحدي النظرة )

« والقلب ما سمى إلا بتقلبه في الأحوال والأمور دائماً مع الأنفاس »[١] .

« [ **إِنَّ فِي ذَلِكَ لَذِكْرَى لِمَنْ كَانَ لَهُ قَلْبٌ** ][٢] لتقلبه في أنواع الصور والصفات و لم يقل لمن كان له عقل ، فان العقل قيد ، فيحصر الأمر في نعت واحد ، والحقيقة تأبى الحصر في نفس الأمر . فما هو ذكرى لمن كان له عقل ، وهم أصحاب الاعتقادات ... فلهذا قال : [ **لمن كان له قلب** ] ، فعَلِمَ تقلب الحق في الصور بتقليبه في الأشكال ... »[٣] .

فالتقليب هو سبب تسمية القلب قلباً . وعلى قدر خوف القلب ، المشار إليه في حديث الأصابع : [ **قلب المؤمن بين إصبعي الرحمن** ][٤] تأتيه الطمأنينة ، من اسمه تعالى ( الرحمن ) ، فلا يكون تقليبه إلا من رحمة إلى رحمة .

يقول : « ...[ **فمن عرف نفسه عرف ربه** ][٥] ، وفي حديث الأصابع بشارة إلهية ، حيث أضافهما إلى الرحمن ، فلا يقلبه إلا من رحمة إلى رحمة . وإن كان في أنواع التقليب بلاء ، ففي طيه رحمة غائبة عنه ، يعرفها الحق . فإن الإصبعين إصبعا الرحمن ، فافهم . فإنك إذا علمت ما ذكرناه ، علمت من هو قلب الوجود »[٦] .

٢. مكانة القلب من الإنسان :

---

١ – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج ٤ ص ٧٧ .

٢ – ق : ٣٧ .

٣ – الشيخ ابن عربي – فصوص الحكم – ج ١ ص ١٢٢ .

٤ – تحفة الأحوذي ج: ١٠ ص: ٣٥ .

٥ – فيض القدير ج: ٥ ص: ٥٠ .

٦– الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج ٣ ص ١٩٩ .

يقول : « فقد ثبت أن القلب رئيس البدن ، وهو المخاطب في الإنسان ، وهو العقل الذي يعقل عن الله ، وهو الملك المطاع الذي قال فيه رسول الله ﷺ : **[ إن في الجسد مضغة إذا صلحت صلح الجسد ، وإن فسدت فسد الجسد ، إلا وهي القلب ]**[1] »[2] .

وحيث أن ( القلب ) هو المخاطب في الإنسان ، لذلك جعل ابن عربي ( الزاجر ) أو ( الزواجر ) ، هذا المصطلح القرآني – الصوفي ، واعظ الحق والداعي إلى الله في قلب المؤمن .

يقول : « الزاجر : واعظ الحق في قلب المؤمن وهو الداعي إلى الله »[3] .

٣ . القلب = محل الكشف والإلهام .

« فهذه الحقيقة القلبية الإلهية الأحدية الجمعية الكمالية ، والمرآة المجلية ... التي وسعت الحق سبحانه ... ولذلك مدحها بقوله تعالى : **[ لم يسعني سمائي ولا ارضي ووسعني قلب عبدي المؤمن ]**[4] »[5] .

« فإن القلب محل الصور الإلهية ، التي أنشأتها الاعتقادات بنظرها وأدلتها ، فهي ستور عليها . لذلك تبصر الشخص ولا تبصر ما اعتقده ، إلا أن يرفع لك الستر بستر آخر »[6] .

٤ . القلب = محل السعة الإلهية ( = البيت العتيق = البيت المعمور ) .

« ... واعلم أن القلب وإن كان محل السعة الإلهية ، فإن الصدر محل السعة القلبية »[7] .

« قلب العبد الذي وسعه ... فيكون خالياً من الأكوان كلها ، فيظهر فيه بذاته . ونسبة القلب إلى الحق ، أن يكون على صورته فلا يسع فيه سواه ... »[8] .

« ... ثم رأيت البيت المعمور فإذا به قلبي »[9] .

---

١ – صحيح مسلم ج: ٣ ص: ١٢١٩ عن النعمان بن بشير ، انظر فهرس الأحاديث .

٢ – الشيخ ابن عربي – مواقع النجوم ومطالع أهلة الأسرار والعلوم –ص ١٤٤ .

٣ – الشيخ ابن عربي – الاصطلاحات – ص ٢٩٠ .

٤ – جامع العلوم والحكم ج: ١ ص: ٣٦٥ .

٥ – الشيخ ابن عربي – مخطوطة شق الجيوب – ق ٥٨ – ٥٩ .

٦ – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج ٤ ص ٢١٤ .

٧ – المصدر نفسه – ج ٢ ص ٦٥١ .

٨ – المصدر نفسه – ج ٢ ص ١٥٠ .

٩ – المصدر نفسه – ج ٣ ص ٣٥٠ .

« البيت العتيق القديم ، وهو قلب العبد العارف التقي النقي ، الذي وسع الحق سبحانه حقيقته »[1] .

٥ . القلب = كتاب الحسنات والسيئات ( = أم الكتاب )

قال سبحانه : [ **وَيَشْفِ صُدُورَ قَوْمٍ مُؤْمِنِينَ . وَيُذْهِبْ غَيْظَ قُلُوبِهِمْ** ][2]

« والقلوب هي الكتب ، التي سطر فيها الحسنات والسيئات »[3] .

« وعنده أم الكتاب ، وهو القلب ... »[4] .

٦ . وجه القلب = مرآة تجلي .

« ... فتبسمتُ جذلاً ، وقلت مرتجلاً ... قلت ثم صرفت عنه وجه قلبي ، وأقبلت به على ربي ... »[5] .

« إن القلب على خلاف بين أهل الحقائق والمكاشفات ، كالمرآة المستديرة لها ستة أوجه ، وقال بعضهم ثمانية ... ثم نقول : وقد جعل الله في مقابلة كل وجه من وجوه القلب ، حضرة من أمهات الحضرات الإلهية ، تقابله . فمتى جلي وجه من هذه الوجوه ، تجلت تلك الحضرة فيه ... »[6] .

٧ . عين القلب :

« عين قلبك في المثال ، كعين وجهك . فلا يرى إلا بعد نفوذه السبع الطباق ، التي جعلت جُنَّة بينه وبين الآفات ... فإذا نفذ هذه الطباق ، وتصفح هذه الأوراق ، حينئذ ينفذ إلى أول منزل من منازل الغيب »[7] »[8] .

---

١ – ترجمان الأشواق – ص ١١٥ هامش ١ .

٢ – التوبة : ١٤ ، ١٥ .

٣ – الشيخ ابن عربي – مخطوطة بلغة الغواص – ق ١٠٩ .

٤ – الشيخ ابن عربي – مخطوطة شق الجيوب – ق ٦٧ .

٥ – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج ١ ص ٥٠ .

٦ – الشيخ ابن عربي – مخطوطة مشاهد الأسرار – ق ٧١ – ٧٢ .

٧ – الشيخ ابن عربي – الشاهد – ص ١٥ – ١٦ .

٨ – د . سعاد الحكيم – المعجم الصوفي – ص ٩١٦ – ٩١٩ .

**[ مسألة – ١ ] : في اسم القلب**

**يقول الشيخ الحكيم الترمذي :**

« اسم القلب : اسم جامع يقتضي مقامات الباطن كلها ، وفي القلب مواضع منها »[١] .

**ويقول المؤرخ ابن خلدون :**

« في القلب ثلاثة اعتبارات من حيث كونه محل الصفات المذمومة ، ويخصونه من هذه الجهة ، بإسم : النفس .

ومن حيث كونه محلاً للصفات المحمودة ، ( و ) يخصونه بإسم : الروح .

ومن حيث كونه محلاً لأنوار المشاهدة والمعرفة ، ويخصونه بإسم : السر »[٢] .

**[ مسألة – ٢ ] : في سبب التسمية بالقلب**

**يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره :**

« القلب له التقليب من حال إلى حال : وبه سمي قلباً . فمن فسر القلب بالعقل فلا معرفة له بالحقائق ، فإن العقل تقييد من العقال ، فإن أراد بالعقل الذي هو التقييد ما نريده نحن أي : ما هو مقيد بالتقليب فلا يبرح بتقلب فهو صحيح كما نقول : بالتمكين في التلوين »[٣] .

**ويقول الشيخ علي بن وفا :**

« ما سمي القلب قلباً : إلا لأنه في العلم الأزلي حق بطن في قوته خلقه ، فانقلب في العلم الأبدي ، فصار خلقاً بطن فيه حقه ، فهذا الحق في الأزل بيت عبده ، وهذا الخلق في الأبد بيت ربه ، وكما ظهر الخلق بالحق أزلاً كذلك ظهر الحق بخلقه أبداً »[٤] .

**ويقول الشيخ عبد الغني النابلسي :**

« القلب إنما سمي قلباً : لأنه كان في باطن الحق ، فصار في ظاهر الكون ، فكأنه قلب من الباطن إلى الظاهر ، فالكون قلب الحق ، والحق قلب الكون .

---

١ – سليمان سليم علم الدين – التصوف الإسلامي – ص ٩٠ .

٢ – ابن خلدون – شفاء السائل لتهذيب المسائل – ص ٤٤ .

٣ – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج ٣ ص ١٩٨ – ١٩٩ .

٤ – الشيخ محمد بهاء الدين البيطار – النفحات الأقدسية في شرح الصلوات الأحمدية الإدريسية – ص ٣٥٠ .

وإن شئت قلت : الكون ظاهر الحق ، والحق ظاهر الكون ، والكون بـــاطن الحـــق ، والحق باطن الكون »[1] .

**ويقول الشيخ أحمد بن عجيبة :**

« الروح ... إذا تيقظت أو استقامت وجعلت تجاهد نفسها في الحضور سميت قلبا : لتقلبها من الغفلة إلى الحضرة ، ومن الحضرة إلى الغفلة »[2] .

**[ مسألة – ٣ ] : في تسمية القلب بالرسول**

**يقول الشيخ إسماعيل حقي البروسوي :**

« سمي القلب بالرسول : لأن الرسالة من حضرة الروح إلى النفس الكـــافرة والهـــوى الظالم بدعوتهما إلى الحق تعالى بالإيمان والهدى »[3] .

**[ مسألة – ٤ ] : في إعراب القلوب**

**يقول الإمام جعفر الصادق u :**

« إعراب القلوب على أربع أنواع : رفع وفتح وخفض ووقف .

فرفع القلب : في ذكر الله .

وفتح القلب : في الرضا عن الله .

وخفض القلب : في الاشتغال بغير الله .

ووقف القلب : في الغفلة عن الله .

ألا ترى أن العبد إذا ذكر الله بالتعظيم خالصاً ، ارتفع كل حجاب كان بينه وبين الله تعالى من قبل ذلك .

وإذا انقاد القلب لمورد قضاء الله بشرط الرضا عنه ، كيف ينفتح بالســـرور والـــروح والراحة .

وإذا اشتغل قلبه في أبيات الدنيا كيف تجده إذا ذكر الله بعد ذلك وآياتـــه منخفضـــاً

---

١ – الشيخ عبد الغني النابلسي – أسرار الشريعة أو الفتح الرباني والفيض الرحماني – ص ١١٧ – ١١٨ .

٢ – الشيخ أحمد بن عجيبة – شرح تصلية القطب ابن مشيش – ص ٤١ .

٣ – الشيخ اسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج ٩ ص ٤٢٦ .

مظلماً كبيت خراب خلو ليس فيه عمران ولا مؤنس .

وإذا غفل عن ذكر الله تعالى ، كيف تراه بعد ذلك موقوفاً محجوباً قد قسى وأظلم منذ فارق نور التعظيم ..

فعلامة الرفع ثلاثة أشياء : وجود الموافقة ، وفقد المخالفة ، ودوام الشوق .

وعلامة الفتح ثلاثة أشياء : التوكيل عليه ، والصدق ، واليقين ..

وعلامة الخفض ثلاثة أشياء : العجب ، والرياء ، والحرص ..

وعلامة الوقف ثلاثة أشياء ... زوال حلاوة الطاعة ، وعدم مرارة المعصية ، والتباس علم الحلال والحرام »[1] .

**[ مسألة – ٥ ] : في فضيلة القلب وشرفه**

**يقول الإمام أحمد بن عبد الرحمن بن قدامة المقدسي :**

« إن أشرف ما في الإنسان قلبه : فإنه العالم بالله ، العامل له الساعي إليه ، المقرب ، المكاشف بما عنده ، أما الجوارح فأتباع وخدام له يستخدمها القلب استخدام الملوك للعبيد . ومن عرف قلبه عرف ربه ، وأكثر الناس جاهلون بقلوبهم ونفوسهم ، والله يحول بين المرء وقلبه ، وحيلولته أن يمنعه من معرفته ومراقبته ، فمعرفة القلب وصفاته أصل الدين ، وأساس طريق السالكين »[2] .

**[ مسألة – ٦ ] : في أشرف القلوب**

**يقول الشيخ أبو تراب النخشبي :**

« أشرف القلوب : قلب حي تروح بمحبوبه ، وأشرف القلوب قال بعضهم : تلألأ بنور المحبة »[3] .

**[ مسألة – ٧ ] : في أشرفية القلب على الروح**

**يقول الشيخ نجم الدين الكبرى :**

---

١- عادل خير الدين – العالم الفكري للإمام جعفر الصادق – ص ١٣٣ .

٢ – الشيخ أحمد بن عبد الرحمن بن قدامة المقدسي – مختصر منهاج القاصدين – ص ١٩٣ .

٣ – القاضي عزيزي بن عبد الملك – مخطوطة لوامع أنوار القلوب – ورقة ٦٠ أ .

« كل وارد وإلهام وإشارة ووحي وفيض رباني يصدر من الحضرة الإلهية يكون عبوره على الروح ، ومن كمال لطافته يعبر عنه فيصل إلى القلب ، لأن القلب بصفاته يقبله وبكثافته وصلابته يحفظه : فلهذا شرف القلب على الروح ولذلك ... قال ﷺ : [ **يا وابصة استفت قلبك** ][1] »[2] .

**[ مسألة – ٨ ] : في اصطفاء القلب**

**يقول الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني قدس الله سره :**

« لا يصطفي القلب ، حتى تصطفي النفس ، وتصير مثل كلب أصحاب أهل الكهف رابضة على الباب وتنادي : [ **يَا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ . ارْجِعِي إِلَى رَبِّكِ رَاضِيَةً مَرْضِيَّةً** ][3] ، حينئذ يدخل القلب الحضرة ، ويصير كعبة لنظرات الرب سبحانه وتعالى ، ويكشف له عن جلال الملك ، وتخرج ألقابه وتسلم إليه وراثته ، ويسمع النداء من الرفيع الأعلى : يا عبدي وكل عبدي أنت لي وأنا لك . فإذا طالت صحبته صار بطانة للملك ، وخليفته على رعيته وأمينه على أسراره ، وأرسله إلى البحر ليستنقذ الغرقى ، وإلى البر ليهدي الضال . فإن مر على ميت أحياه ، أو عل عاص ذكره ، أو بعيد قربه ، أو على شقي أسعده »[4] .

**[ مسألة – ٩ ]: في صفة قلوب أصحاب رسول الله ﷺ**

**يقول التابعي مسروق بن الأجدع τ :**

« صحبت أصحاب رسول الله ﷺ فوجدهم كإخاذات ، لأن قلوبهم كانت واعية فصارت أوعية للعلوم بما رزقت من صفاء الفهوم »[5] .

**[ مسألة – ١٠ ]: في صفة قلوب العلماء الزاهدين من الصوفية**

---

١ – مسند أبي يعلى ج: ٣ ص: ١٦٢ برقم ١٥٨٧ ،انظر فهرس الأحاديث .

٢ – الشيخ اسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج ٦ ص ٣٢٧ .

٣ – الفجر ٢٧ ، ٢٨ .

٤ – الشيخ محمد بن يحيى التادفي الحنبلي – قلائد الجواهر – ص ٦٠ .

٥ – الشيخ عمر السهروردي – عوارف المعارف ( ملحق بكتاب احياء علوم الدين ج ٥ ) – ص ٤٤ .

**يقول الشيخ عبد القاهر أبو النجيب السهروردي :**

« من القلوب ما هو بمثابة الإِخاذات ، أي الغدران ... فنفوس العلماء الزاهدين من الصوفية والشيوخ تزكت وقلوبهم صفت ، فاختصت بمزيد الفائدة فصاروا إِخاذات »[1]

**[ مسألة – ١١ ] : في صفة القلب الطاهر الذاكر**

**يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره :**

« القلب إذا تعمر بالإخلاص والتسليم لأمر الله تعالى والنظر في مجاري أحكام الله تعالى والتفويض له سبحانه في كل حالة ترد منه عليه : فهو عند ذلك طاهر ذاكر ، وإن كان بلسانه صامتاً »[2] .

**[ مسألة – ١٢ ] : في صفة قلب المؤمن**

**يقول الشيخ يحيى بن معاذ :**

« قلب المؤمن مضغة جوفانية ، حشوها جوهرة ربانية ، حولها روضة فردانية ، تحتها ساحة نورانية ، والله تعالى ناظر إليها في كل لحظة بالرحمة والشفقة ، ويحول بينها وبين ما يشغله عنه »[3] .

**[ مسألة – ١٣ ] : في وصف القلوب المقفلة**

**يقول الشيخ ابن عطاء الأدمي :**

« من القلوب قلوب أُقفلت بالغفلة ، فلا ينتبه لما أمر به ولا ما خوطب . ومنها ما أقفلت بالشهوات والشبهات ، فهي لا تفرق بين الحلال والحرام . ومنها ما أقفلت بالوساوس فلا يداخلها الإلهام . ومنها قلوب أقفلت عن أن يداخلها شيء من فنون العوارض والإرادات ، فهي قلوب مصونة لله مخلصة لفوائده تلك قلوب عباده المخلصين »[4] .

**[ مسألة – ١٤ ] : في أقسام وأنواع القلوب**

---

١ – المصدر نفسه – ص٤٤ .

٢ – الشيخ ابن عربي – مواقع النجوم ومطالع أهلة الأسرار والعلوم – ص ١٧٤ .

٣ – الشيخ أحمد الرفاعي – حالة أهل الحقيقة مع الله – ص ١٦٧.

٤ – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – زيادات حقائق التفسير – ص ١٧٥ .

**يقول الشيخ منصور بن عمار :**

« قلوب العارفين : أوعية الذكر .

وقلوب أهل الدنيا : أوعية الطمع .

وقلوب الزاهدين : أوعية التوكل .

وقلوب الفقراء : أوعية القناعة .

وقلوب المتوكلين : أوعية الرضا »[1] .

**ويقول الشيخ السري السقطي** قدس الله سره :

« القلوب ثلاثة :

قلب مثل الجبل ، لا يزيله شيء .

وقلب مثل النخلة ، أصلها ثابت والريح تميلها .

وقلب كالريشة ، يميل مع الريح يميناً وشمالاً »[2] .

**ويقول الحكيم الترمذي :**

« القلوب ثلاثة :

١. قلب خالي عن الإيمان وجميع الخير مظلم ، وهو قلب الكافر - فذاك لا يوسوس ، لأنه بيت الشيطان محشو ببضاعته .

٢. وقلب فيه إيمان وقد استنار بنور الإيمان وعليه ظلمة الشهوات - فللشيطان هناك إقبال وإدبار ومحاولات ومطامع فلا يخلو من الوسوسة .

٣. وقلب محشو بالإيمان ، قد استنار بنور الله ، وانقشعت عنه حجب الشهوات ، وانقطعت عنه الظلمات ، فلنوره في صدره شرق ، و لإشراقه شعع ، و لشعاعه شعل . فإن دنا منه وساوس صار رماداً »[3] .

**ويقول الشيخ أحمد الرفاعي الكبير** قدس الله سره :

---

١ - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – طبقات الصوفية – ص ١٣٥ .

٢ - المصدر نفسه – ص ٥٣ .

٣ - الشيخ الحكيم الترمذي – الصلاة ومقاصدها – ص ٦٣ – ٦٤ .

« القلوب ثلاثة :

قلب يطير في الدنيا حول الشهوات ، وقلب يطير في العقبى حول الكرامات ، وقلب يطير في سدرة المنتهى حول الأنس والمناجات .

فقلب معلق بالدنيا ، وقلب معلق بالعقبى ، وقلب معلق بالمولى .

وقلب حريق ، وقلب غريق ، وقلب سحيق .

وقلب منتظر للعطاء ، وقلب منتظر للرضاء ، وقلب منتظر للقاء .

وقلب مشروح ، وقلب مجروح ، وقلب مطروح .

وقلب منيب : وهو قلب آدم ‌u ، وسليم : وهو قلب إبراهيم ‌u ، ومنير : وهو قلب محمد صلى الله تعالى عليه وسلم »[1] .

**ويقول الشيخ نجم الدين الكبرى :**

« القلوب أربعة :

قلب يائس : وهو قلب الكافر .

وقلب مقفول : وهو قلب المنافق .

وقلب مطمئن : وهو قلب المؤمن .

وقلب سليم من تعلقات الكونين : وهو قلب المحبين المحبوبين الذي هو مرآة صفات جمال الله وجلاله »[2] .

ويقول : « القلوب أربعة :

قلب قاس : وهو قلب الكفار والمنافقين ...

وقلب ناس : وهو قلب المسلم المذنب ...

وقلب مشتاق : وهو قلب المؤمن المطيع ...

وقلب وحداني : وهو قلب الأنبياء وخواص الأولياء »[3] .

---

١ – الشيخ أحمد الرفاعي – حالة أهل الحقيقة مع الله – ص ١٧٤ – ١٧٥ .

٢ – الشيخ اسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج ٩ ص ١٣٧ .

٣ – المصدر نفسه – ج ٤ ص ٣٧٢ .

**ويقول الشيخ داود بن ماخلا :**

« القلوب ثلاثة :

قلب أرضي : فالشيطان يأوي إليه وربما استحوذ بالإغواء عليه .

وقلب سماوي : فهو يلقى إليه ويسترق السمع من نواحيه ، فهو ينال من سماع أخباره وربما رجم بشهاب أنواره .

وقلب عرشي : فهو أبداً لا يدانيه ، ولا يصل أبداً إليه »[1] .

**ويقول الشيخ أحمد زروق :**

« إن القلب هو أصل الخير أو الشر ومحل النور أو الظلمة ، وإن حياته أو موته هما مفتاحا نفعه أو ضره . وتبعاً لحالة النفس ومدى هيمنتها على القلب نجد ثلاثة أنواع من القلوب :

١. قلب حي صحيح .

٢. قلب ميت .

٣. قلب حي لكنه مريض »[2] .

**ويقول الشيخ عبد الغني النابلسي :**

« [ تنقسم القلوب ] على ثلاثة أقسام :

قلب مذبوح ، وقلب مشروح ، وقلب مطروح .

فالقلب المذبوح : فهو قلب الكافر .

والقلب المشروح : فهو قلب المؤمن .

والقلب المطروح : فهو قلب المنافق »[3] .

**ويقول الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي :**

« القلب على ثلاثة أقسام هي :

---

١ – الشيخ قطب الدين البكري الدمشقي – مخطوطة شرح ورد السَّحَر الكبير – ص ٤٧٩ .

٢ – الشيخ أحمد زروق – مخطوطة إعانة المتوجه المسكين إلى طريق الفتح والتمكين – ص ٢ .

٣ – الشيخ عبد الغني النابلسي – مخطوطة مسائل في علم التوحيد والتصوف – ص ٥ .

قلب العام : وهو يطير في الدنيا حول الطاعات .

وقلب الخاص : وهو يطير في العقبى حول الكرامات .

وقلب الأخص : وهو يطير في سدرة المنتهى حول الأنس والمناجاة »[1] .

**[ مسألة – ١٥ ] : في مراتب القلوب**

**يقول الشيخ إسماعيل حقي البروسوي :**

« قال بعضهم : للقلوب مراتب :

فقلوب في قبضة الحق مأسورة ، وقلوب والهة وقلوب طائرة بالشوق إليه ، وقلوب إلى ربها ناظرة ، وقلوب صاحبت الآمال في الله ، وقلوب تبكي من الفراق وشدة الاشتياق ، وقلوب ضاقت في دار الفناء ، وقلوب خاطبها في سرها فزال عنها مرارة الأوجاع ، وقلوب سارت إليه بهمتها ، وقلوب صعدت إليه بعزائم صدقها ، وقلوب تقدمت لخدمته في الخلوات ، وقلوب شربت بكأس الوداد فاستوحشت من جميع العباد إلى غير ذلك »[2] .

**[ مسألة – ١٦ ] : في شعب القلب**

**يقول الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي :**

« قال بعض أهل الحقيقة : القلب نور له شعبتان : شعبة ممتدة إلى عالم الملكوت وله بها نسبة إلى الملائكة وبها يصلح معاده ، وشعبة ممتدة إلى عالم الكون والفساد بها نسبة إلى أهل الأرض وبها يصلح معاشه . فمن أدركته جواذب العناية الأزلية إلى لقاء الحق بذوق حلاوة اللذات القدسية غلبت الشعبة الأولى على الثانية غلبة يحصل بها الفناء عن عالم الحس والبقاء في عالم القدس ، فيصير كاشفاً المشاهد في العالم العلوي عجائبها وغرائبها ، وتلك فضيلة يختص بها الله بها من يشاء »[3] .

**[ مسألة – ١٧ ] : في أوجه القلب**

**يقول الشيخ أبو مدين المغربي :**

---

١ – الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي – جامع الأصول في الأولياء – ج ١ ص ٢٠٦ .

٢ – الشيخ اسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج ٩ ص ١٣٧ .

٣ – الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي – جامع الأصول في الأولياء – ج ٢ ص ٣٨٦ .

« ليس للقلب إلا وجهة واحدة ، فإذا توجه إليها حجب من غيرها »[1] .

**ويقول الشيخ أحمد البوني :**

« إن القلب له وجهان : وجه للنفس : وهو الذي يدرك به آثار الملكوت وحقائق الجبروت وتجليات الأنوار ...

والوجه الثاني للذات الإنسانية : وهو الذي يتصرف به في الملك ، ويدرك به آثار عالم الشهادة وحقائق تصريف الأفعال .

ثم وجهان : الوجه الأول : للإيمان ، وهو الذي كتب الله فيه الإيمان بقوله: [ **أُولَـئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ الْأِيمَانَ** ] [2] ، وهو اللطيفة الانسانية والاختصاصية الربانية ، وهو الذي يدرك به أنوار الصفات ، وثبوت التجلي وذلك لأرباب الاحوال في المعاملات وأهل المنازلات .

والوجه الثاني : للأسماء ، وهو الذي أودع الله فيه العلم ولطائف الأسماء ، وهو الذي قبل من الله تعالى تعليم الأسماء كلها ...

ثم وجهان آخران : الوجه الأول : لشهود الأمر العلي ، وهو الذي يُتلى به كتاب الله تعالى ، وبه تفهم لطائف القرآن العظيم ، وبه يتصرف في عالم الفهم ، ويسرح في ساحة التأويل حتى يفهم كتاب الله تعالى بالقدر الذي خصه الله تعالى بفهم إياه على الأمر الذي أراده .

الوجه الثاني : وهو لعالم الأمر العلي ، أي : الصادر عن الكلمة الأولى ، وهو الذي يشهد حقائق الحديث وأسرار السنة ، وهو الذي يتبع الرسول ﷺ في اقواله وأفعاله وأوامره ، وبه يعلم منزلة الرسول ﷺ في القرب من الله I فيلزم الأدب في الظاهر والباطن ، وهو الذي يفهم عن الرسول ﷺ ما أراده في أحكام سنته ولطائف حكمته .

ثم وجهان آخران :

---

١ – الشيخ أبو مدين – مخطوطة حكم أبو مدين – ص ٥٢ .

٢ – المجادلة : ٢٢ .

الأول وجه الرتق : وهو الذي يتجلى فيه عالم الاختراع الخارج عن رق المثال ، بل هو ابراز القدرة على الجميع ، وبه يشهد حقائق العلم في الذرية الاولى قبل حلـولهم في عـالم التصوير والتشكل ، فيعظم عنده أمر الله تعالى وقدره من حيث الجملة .

والثاني وجه الفتق : وهو الذي يتجلى في مرآته عالم الإبداع إذ هو منوط بـالإرادة ، كما أن عالم الاختراع منوط بالقدرة ، وهذا الذي يشهد به عوالم الفطرة وكيف ترتبـت بسر الارادة العليا وجعل الله I أسرار توحيدها في عالم الجمع ، وهذا الذي يتنـزه في أطوار الموجودات ... فهذه وجوه القلب »[1] .

**ويقول الشيخ عز الدين بن عبد السلام :**

« القلب خلق كامل الوصف فله وجهان : ظاهر وباطن .

فظاهره : ترابي أرضي طبيعي مظلم جثماني ، وباطنه سماوي علوي نوراني روحاني . فكثافة ظاهره وظلمته لمباشرة القوى الطبيعيـة ، ولطافـة باطنـه لمواجهـة الملكوتيـات العلوية الربانية الروحانية »[2] .

**ويقول الشيخ صدر الدين القونوي :**

« أما وجوه القلب ... فخمسة على عدد الحضرات الأصلية ...

فالوجه الواحد : منها يقابل غيب الحق وهويته ، وهو المسمى : بالوجه الخاص عنـد المحققين الذين ليس للوسائط من الصفات والأسماء وغيرها مما نزل عنهما فيـه حكـم ولا مدخل ولا يعرفه ويتحقق به إلا الكمل الأفراد وبعض المحققين ...

والوجه الثاني : من وجوه القلب يحاذي عالم الأرواح ، ويأخذ به صـاحبه عنـها ، وتنتقش فيه منها بحسب المناسبة الثابتة بينه وبينها ...

والوجه الثالث : يقابل به صاحبه العالم العلوي ، وقبوله لما يريد الحق إلقاءه إليه ، من حيث هو ، يكون بحسب صور هذا الإنسان التي له في كل سماء ...

والوجه الآخر : يقابل به عالم العناصر ...

---

١ – الشيخ أحمد البوني – مخطوطة مواقف الغايات في أسرار الرياضات – ص ٣٤٦ – ٣٤٧ .

٢ – الشيخ عز الدين بن عبد السلام المقدسي – مخطوطة حل الرموز ومفاتيح الكنوز – ص ٦٢ .

والوجه الآخر : يقابل به عالم المثال »[1] .

**ويقول الشيخ حسين البغدادي :**

« القلب له وجهان : وجه مما يلي الجثمانية البشرية ، ووجه مما يلي عيان جمال الرحمن . فالذي يلي الجثمانية كسائر القلوب ، والذي يلي ذلك الجمال صقيل يسمى بقلب القلب وباللب »[2] .

**[ مسألة – ١٨ ] : في منازل القلب**

**يقول الشيخ الأكبر ابن عربي** قدس الله سره :

« القلب بمنزلة الأرض ، تنبت ألواناً من العقائد ، والقرآن بمنزلة الماء يمد الكل »[3].

**ويقول الشيخ أحمد السرهندي :**

« منازل القلب : الروح ، والسر الخفي ، والسر الأخفى ، والتي يتألف كل منها جميعا عالم الأمر »[4] .

**[ مسألة – ١٩ ] : في مقام القلب**

**يقول الشيخ سهل بن عبد الله التستري :**

« للقلب ثلاث مقامات : جمهور القلب ، ومقام اللسان من القلب ، ومقام الجوارح من القلب »[5] .

**ويقول الشيخ أبو الحسين النوري :**

« مقامات القلوب أربعة ، وذلك بأن الله I سمى القلب بأسماء أربعة ، سماه : صدراً وقلباً وفؤاداً ولباً .

---

١ – عبد القادر أحمد عطا – التفسير الصوفي للقرآن – دراسة وتحقيق لـ ( إعجاز البيان في تأويل أم القرآن ) للقونوي – ص ٣٥٥ – ٣٥٨ .

٢ – الشيخ حسين البغدادي – مخطوطة الرسالة الحسينية في كشف حقائق الإنسانية – ص ١٥ .

٣ – الشيخ ابن عربي – شجون المسجون وفنون المفتون – ص ١٢٩ .

٤ – د . محمود قمبر – المعرفة عند الصوفية (مدخل نفسي) – مجلة حولية بكلية التربية بجامعة قطر – الدوحة – العدد (٥) – ص ٦٧ .

٥ – الشيخ سهل التستري – تفسير القرآن العظيم – ص ١١٢ .

فالصدر : معدن الإسلام لقوله تعالى : [ **أَفَمَنْ شَرَحَ اللَّهُ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ** ][1] .

والقلب : معدن الإيمان لقوله تعالى : [ **وَلَكِنَّ اللَّهَ حَبَّبَ إِلَيْكُمُ الْإِيمَانَ وَزَيَّنَهُ فِي قُلُوبِكُمْ** ][2] .

والفؤاد : معدن المعرفة لقوله تعالى : [ **مَا كَذَبَ الْفُؤَادُ مَا رَأَى** ][3] .

واللب : معدن التوحيد لقوله تعالى : [ **لَآيَاتٍ لِأُولِي الْأَلْبَابِ** ][4] »[5] .

**ويقول الشيخ محمد أسعد الخالدي :**

« مقام القلب : تحت الثدي الأيسر بمقدار إصبعين »[6] .

**[ مسألة – ٢٠ ] : في منتهى القلوب**

**يقول الشيخ الحكيم الترمذي :**

« القلوب جعل لها مقامات ، وجعل للمقامات منتهى تصير تلك القلوب إليها ... منتهاه : [ القلب ] الواحد الفرد »[7] .

**[ مسألة – ٢١ ] : في ظاهر القلب وباطنه**

**يقول الشيخ بن عباد النفري الرندي :**

« قال بعض العلماء : ظاهر القلب محل الإسلام ، وباطنه مكان الإيمان ، فمن هنا

---

١ – الزمر : ٢٢ .

٢ – الحجرات : ٧ .

٣ – النجم : ١١ .

٤ – آل عمران : ١٩٠ .

٥ – الشيخ أبو الحسين النوري – مخطوطة رسالة في القلوب – ورقة ١٩٥ ب .

٦– الشيخ محمد أسعد الخالدي – نور الهداية والعرفان في سر الرابطة والتوجه وختم الخواجكان – ص ٧٧ .

٧ – الشيخ الحكيم الترمذي – ختم الأولياء – ص ٣٣٦ .

يتفاوت المحبون في المحبة : لفضل الإيمان على الإسلام ، وفضل الباطن على الظاهر »[1] .

**[ مسألة – ٢٢ ] : في مدارج معاملة القلوب**

**يقول الشيخ أحمد الرفاعي الكبير** قدس الله سره :

« معاملة القلوب على عشر مدارج :

أولها الخطرات ، ثم حديث النفس ، ثم الهم ، ثم الفكـــر ، ثم الإرادة ، ثم الرضـــا ، ثم الاختيار ، ثم النية ، ثم العزيمة ، ثم القصد ، حتى يبلغ إلى عمل الظاهر

فمن قام لله تعالى فحفظ معاملة القلب عند الخطرات : فهو على مدارج الصديقين .

ومن قام لله تعالى فحفظ معاملة القلب عند حديث النفس : فهو على مدارج المقربين .

ومن قام لله فحفظ معاملة القلب عند الهم : فهو على مدارج الأوابين .

ومن قام لله على حفظ معاملة القلب عند الفكرة : فهو على مدارج المخلصين .

ومن قام لله فحفظ معاملة القلب عند الإرادة : فهو على مدارج المريدين .

ومن قام لله فحفظ معاملة القلب عند الاختيار : فهو على مدارج المتقين .

ومن قام لله فحفظ معاملة القلب عند النية : فهو على مدارج الزاهدين .

ومن قام لله فحفظ معاملة القلب عند العزم : فهو على مدارج المنيبين .

ومن قام لله فحفظ معاملة القلب عند القصد : فهو على مدارج المجتهدين .

ومن قام لله تعالى فحفظ معاملة القلب على عمل الظاهر فهو على مدارج العابدين من عامة الموحدين »[2] .

**[ مسألة – ٢٣ ] : في مراتب ترقيات قلب المؤمن**

**يقول الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني** قدس الله سره :

« أول ما يطلع في قلب المؤمن : نجم الحكمة ، ثم قمر العلم ، ثم شمس المعرفة .

فيصير بنجم الحكمة ينظر إلى الدنيا .

وبضوء قمر العلم ينظر إلى الأخرى .

---

١ – الشيخ ابن عباد الرندي – غيث المواهب العلية في شرح الحكم العطائية – ج ٢ ص ٩٢ .

٢ – الشيخ أحمد الرفاعي – حالة أهل الحقيقة مع الله – ص ١٦٨ – ١٦٩ .

وبنور شمس المعرفة ينظر إلى المولى »[1] .

**[ مسألة – ٢٤ ] : في منازل سلامة القلب**

**يقول الشيخ أبو الحسين النوري :**

« هي أربع منازل :

أولها : سلامة القلب من الشك .

والثاني : سلامة القلب من الهوى .

والثالث : سلامة القلب من الرياء والعجب .

والرابع : سلامة القلب من ذكر كل شيء سوى ذكر الله Y »[2] .

**[ مسألة – ٢٥ ] : في منازل قلوب أهل المعرفة**

**يقول الشيخ أبو عبد الله بن البناء :**

« اعلم أن قلوب العمال من أهل المعرفة بالله على أربع منازل :

قلب مع الله ، وقلب في ملك الله ، وقلب في التمييز ، وقلب في المكابدة .

فأما القلب الذي مع الله : فعلامته المناجاة والاشتغال بالله .

وأما القلب الذي في ملك الله : فمرة يجول في الجنة ، ومرة يجول في النار ، والصراط ، والحساب ، والميزان ، والعرض .

وأما القلب الذي في المكابدة : فهو الذي يرد على الشيطان خوف الفقر ، وهو مشغول بتصحيح الكبيرة .

فهذه الأربع المنازل منازل العقلاء . والخامس : قلب النقمة الشيطان »[3] .

**[ مسألة – ٢٦ ] : في علاقة القلب بالرحمة الواسعة**

**يقول الشيخ الأكبر ابن عربي** قدس الله سره :

« القلب وإن كان موجوداً من رحمة ، فإنه أوسع من رحمة الله ، لأن الله أخبر أن قلب

---

١ – الشيخ ظهير الدين القادري – الفتح المبين فيما يتعلق بترياق المحبين – ص ٣٥ .

٢ – الشيخ أبو الحسين النوري – مخطوطة رسالة في القلوب – ورقة ١٩٦ أ .

٣ – الشيخ أبو نعيم الأصفهاني – حلية الأولياء وطبقات الأصفياء – ج١٠ ص ٤٠٢ .

العبد وسعه ورحمته لا تسعه ، فإنها لا يتعلق حكمها إلا بالحوادث ، وهذه مسألة عجيبة إن عقلت . وإذا كان الحق كما ورد في الصحيح يتحول في الصور مع أنه في نفسه لا يتغير من حيث هو ، فالقلوب له كأشكال الأوعية للماء يشكل بشكلها مع كونه لا يتغير عن حقيقته فافهم ، ألا ترى أن الحق كل يوم هو في شأن ، كذلك القلب يتقلب في الخواطر ولذلك قال : [ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَذِكْرَى لِمَنْ كَانَ لَهُ قَلْبٌ ][1]ولم يقل عقل ، لأن العقل يتقيد بخلاف القلب »[2] .

**[ مسألة – ٢٧ ] : في أحكام القلب الشرعية**

**يقول ابن تيمية :**

« القلب المعمور بالتقوى إذا رجح بمجرد رأيه فهو ترجيح شرعي . فمتى ما وقع عنده ، وحصل في قلبه ما يظن معه أن هذا الأمر ، أو هذا الكلام ، أرضى لله ورسوله ، كان هذا ترجيحاً بدليل شرعي . والذين أنكروا كون الإلهام ليس طريقاً إلى الحقائق مطلقاً أخطئوا ، فإذا اجتهد العبد في طاعة الله وتقواه ، كان ترجبحه لما رجح أقوى من كثير من الأقيسة الضعيفة والموهومة ، والظواهر والاستصحابات الكثيرة ، التي يحتج بها كثير من الخائضين في المذاهب ولا خلاف في أصول الفقه .

وقد قال عمر بن الخطاب : ( اقربوا من أفواه المطيعين ، واسمعوا منهم ما يقولون ، فإنهم تنجلي لهم أمور صادقة ) .

وقال أبو سليمان الداراني : ( إن القلوب إذا اجتمعت على التقوى جالت في الملكوت ، ورجعت إلى أصحابها بطرف الفؤاد ، من غير أن يؤدي إليها عالم علماً ) »[3] .

ويقول : « وكلما قوي الإيمان في القلب قوي انكشاف الأمور له ، وعرف حقائقها من بواطنها ، وكلما ضعف الإيمان ضعف الكشف ، وذلك مثل السراج القوي والسراج الضعيف في البيت المظلم ، ولهذا قال بعض السلف في قوله تعالى : [ نُورٌ عَلَى

---

١ – ق : ٣٧ .

٢ – الشيخ ابن عربي – نقش الفصوص – ص ٧ .

٣ – د . يوسف القرضاوي – في الطريق إلى الله ( ١- الحياة الربانية والعلم ) - ص ١٥٩ .

نُـور ][1] ، هو المؤمن ينطق بالحكمة المطابقة للحق وإن لم يسمع فيها بالأثر ، فإذا سمـــع فيها بالأثر كان نوراً على نور .

فالإيمان الذي في قلب المؤمن يطابق نور القرآن ...

وأيضاً فإذا كانت الأمور الكونية قد تنكشف للعبد المؤمن لقوة إيمانه يقينـــاً وظنـــاً ، فالأمور الدينية كشفها له أيسر بطريق الأولى ، فإنه إلى كشفها أحوج .

فالمؤمن تقع في قلبه أدلة على الأشياء لا يمكنه التعبير عنها في الغالب ، فإن كل أحد لا يمكنه إبانة المعاني القائمة بقلبه ، فإذا تكلم الكاذب بين يدي الصادق عرف كذبـــه مـــن فحوى كلامه ، فتدخل عليه نخوة الحياء الإيماني فتمنعه البيان ، ولكن هو في نفسه قد أخذ حذره منه ، وربما لوح أو صرح به خوفاً من الله ، وشفقة على خلق الله ، ليحـــذروا مـــن روايته أو العمل به .

وكثير من أهل الإيمان والكشف القلبي يلقي الله في قلبه أن هذا الطعام حرام ، وأن هذا الرجل كافر ، أو فاسق ، أو ديوث ، أو لوطي ، أو خمار ، أو مغن ، أو كاذب ، من غـــير دليل ظاهر ، بل بما يلقي الله في قلبه .

وكذلك بالعكس ، يلقي في قلبه محبة لشخص ، وأنه من أولياء الله ، وأن هذا الرجل صالح ، وهذا الطعام حلال ، وهذا القول صدق فهذا وأمثاله لا يجوز أن يستبعد في حـــق أولياء الله المؤمنين المتقين .

وقصة الخضر مع موسى من هذا الباب ، وأن الخضر علم هذه الأحوال المعينة بما اطلعه الله عليه »[2] .

**[ مسألة – ٢٨ ] : في أن القلوب بيوت**

**يقول الإمام القشيري :**

« القلوب : بيوت الإرادة ...

---

١ – النور : ٣٥ .

٢ – مجموعة فتاوي ابن تيمية – ج٢ ص ٤٢ ٤٧ – انظر : د . يوسف القرضـــاوي – في الطريـــق إلى الله ( ١- الحيـــاة الربانيـــة والعلم ) – ص ١٥٩ – ١٦٢ .

ويقال : القلوب : بيوت المعرفة »[1] .

**ويقول الشيخ أبو الحسن الشاذلي :**

القلب : بيت الرب [2] .

**ويقول الإمام محمد ماضي أبو العزائم :**

« القلب : هو بيت التجلي ، وعرش المتجلي »[3] .

**[ مسألة – ٢٩ ] : في أن القلوب مستودعات**

**يقول الإمام القشيري :**

« يقال ... القلوب مستودع التحقيق من قبل الله .

ويقال : القلوب مستودع المعرفة ، فالمعرفة وديعة فيها »[4] .

**[ مسألة – ٣٠ ] : في تشبيه القلوب بالآنية**

**يقول الشيخ عبد العزيز الديريني :**

« يقال شبهت القلوب بالآنية :

فقلب الكافر : إناء منكوس لا يدخله شيء من الخير .

وقلب المنافق : إناء مكسور ما القى فيه من أعلاه نزل من أسفله .

وقلب المؤمن : إناء صحيح معتدل يلقى فيه الخير »[5] .

**[ مسألة – ٣١ ] : في ما تحمله القلوب**

**يقول الشيخ أبو الحسين بن هند الفارسي :**

« القلوب أوعية وظروف : وكل وعاء وظرف يصلح لنوع من المحمولات :

---

١ – الإمام القشيري – تفسير لطائف الإشارات – ج ٢ ص ٦١٤ .

٢ – الشيخ عبد الوهاب الشعراني – لطائف المنن والأخلاق في بيان وجوب التحدث بنعمة الله على الإطلاق – ج ١ ص ١٥٣ ( بتصرف ) .

٣ – الإمام محمد ماضي أبو العزائم – شراب الأرواح – ص ٤١ .

٤ – الإمام القشيري – تفسير لطائف الإشارات – ج ٢ ص ١٢٤ .

٥ – الشيخ عبد العزيز الديريني – طهارة القلوب – ص ٢٠٤ .

فقلوب الأولياء : أوعية المعرفة .

وقلوب العارفين : أوعية المحبة .

وقلوب المحبين : أوعية الشوق .

وقلوب المشتاقين : أوعية الأنس »[1] .

**[ مسألة – ٣٢ ] : في وحدانية الأشياء في القلب**

**يقول الشيخ السري السقطي** قدس سره :

« أشياء لا يسكن في القلب معها غيرها :

الخوف من الله وحده ، والرجاء لله وحده ، والحب لله وحده ، والأنس بالله وحده »[2] .

**[ مسألة – ٣٣ ] : في حقيقة شغل القلب**

**يقول الشيخ أبو الحسن الشاذلي** :

« حقيقة شغل القلب : بالله ، وقيل : إزالة كل معترض »[3] .

**[ مسألة – ٣٤ ] : في شوارق حياة القلب**

**يقول الشيخ محمد مهدي الرواس** :

« لحياة القلب شوارق ، منها ما لو أُفرغ على الجماد والحيوان غير الناطق لتكلم بإذن الله تعالى »[4] .

**[ مسألة – ٣٥ ] : في تخصيص القلب بالإيمان والخشية والإنابة والذكر**

**يقول الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي** :

« جاء تخصيص القلب : بالإيمان ، والخشية ، والإنابة ، والذكر ، والتقوى ، والسلامة .

قال الله تعالى : [ **كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ الْأِيمَانَ** ][5].

وقال : [ **مَنْ خَشِيَ الرَّحْمَنَ بِالْغَيْبِ وَجَاءَ بِقَلْبٍ**

١ – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – طبقات الصوفية – ص ٤٠١ .

٢ – المصدر نفسه – ص ٥٤ .

٣ – الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي – جامع الأصول في الأولياء – ج ١ ص ١٧٧ .

٤ – الشيخ محمد مهدي الرواس – بوارق الحقائق – ص ٦٧ .

٥ – المجادلة : ٢٢ .

مُـنِـيـبٍ ][1]

وقال : [ حَبَّبَ إِلَـيْكُمُ الـْأِيمَـانَ وَزَيَّـنَـهُ فِـي قُـلُـوبِـكُمْ ][2]

وقال : [ إِنَّ فِـي ذَلِـكَ لَـذِكْـرَى لِـمَنْ كَـانَ لَـهُ قَـلْب ][3]

وقال : [ أُولَـئِكَ الـَّذِيـنَ امْــتَحَنَ الـلَّــهُ قُـلُــوبَـهُمْ لِـلـتَّقْـوَى ][4]

وقال : [ يَـوْمَ لا يَـنْـفَـعُ مَـالٌ وَلا بَـنُـونَ . إِلـَّـا مَــنْ أَتَـى الـلَّـهَ بِـقَـلْبٍ سَلِـيمٍ ][5]»[6] .

**[ مسألة – ٣٦ ] : في حياة القلوب**

**يقول الشيخ سهل بن عبد الله التستري :**

« [ تحصل ] حياة القلب في شيئين : الإيمان في الأصل ، والإخلاص في الفرع »[7] .

ويقول : « للقلب ألف حياة آخرها لقاء الحق Y »[8] .

**ويقول الشيخ أبو الحسين الوراق :**

« حياة القلب في ذكر الحي الذي لا يموت »[9] .

**ويقول الشيخ أبو بكر الواسطي :**

---

١ – ق : ٣٣ .

٢ – الحجرات : ٧ .

٣ – ق : ٣٧ .

٤ – الحجرات : ٣ .

٥ – الشعراء : ٨٨ ، ٨٩ .

٦ – الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي – جامع الأصول في الأولياء – ج ٢ ص ٨٤ .

٧ – الشيخ سهل التستري – تفسير القرآن العظيم – ص ٦٩ – ٧٠ .

٨ – المصدر نفسه – ص ٩٠ .

٩ – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – طبقات الصوفية – ص ٢٩٩ .

« حياة القلوب : تصفيتها من كل معلول لفظا وفعلا »[1] .

**ويقول الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني** قدس سره :

« حياة القلب [ تكون ] بالخروج من الخلق والقيام مع الحق Y من حيث المعنى »[2] .

**ويقول الشيخ عمر السهروردي :**

« قال بعضهم : حياة القلوب : بمشاهدة العيوب ، وهو الحياء من الله تعالى برؤية التقصير »[3] .

**ويقول الشيخ أحمد بن عجيبة :**

« وسبب حياته [ القلب ] ثلاثة أشياء : الزهد في الدنيا ، والاشتغال بذكر الله ، وصحبة أولياء الله »[4] .

**[ مسألة – ٣٧ ] : في رقة القلب**

**يقول الشيخ سهل بن عبد الله التستري :**

« القلب رقيق تؤثر فيه الخطرات المذمومة »[5] .

**[ مسألة – ٣٨ ] : في معنى أعراض القلب**

**يقول الشيخ أبو طالب المكي :**

« أعراض القلب : هي المعاني الباطنة ، قد عدلها الله تعالى بحكمته ، وسواها على مشيئته ، وقومها إتقانا بصنعته وإحكاما بصنعه :

أولها : النفس والروح ، وهما مكانان للقاء العدو والملك ...

ومنها : غرضان متمكنان في مكانين : وهما العقل والهوى ، عن حكمين في مشيئة

---

١ – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص ٤٣٨ .

٢ – الشيخ عبد القادر الكيلاني – الفتح الرباني والفيض الرحماني – ص ٢٠ .

٣ – الشيخ عمر السهروردي – عوارف المعارف ( ملحق بكتاب احياء علوم الدين ) – ص ٥٠ .

٤ – الشيخ أحمد بن عجيبة – إيقاظ الهمم في شرح الحكم – ج ١ ص ٨٢ .

٥ – الشيخ عمر السهروردي – عوارف المعارف ( ملحق بكتاب احياء علوم الدين ج ٥ ) – ص ٤٨ .

حاكم : وهما التوفيق والإغواء .

ومنها : نوران ساطعان في القلب ، عن تخصيص من رحمة راحم : وهما العلم والإيمان . فهذه أدوات القلب ، وحواسه ، ومعانيه الغائبة ، وآلاته ، والقلب في وسط هذه الأدوات كالملك وهذه جنوده »[1] .

**[ مسألة – ٣٩ ] : في تجاويف القلب**

**يقول الشيخ سهل بن عبد الله التستري :**

« للقلب تجويفان أحدهما باطن : وفيه السمع والبصر وكان يسمى هذا : قلب القلب ، والتجويف الآخر : ظاهر القلب وفيه العقل »[2] .

**[ مسألة – ٤٠ ] : في عينا القلب**

**يقول الشيخ خالد بن معدان :**

« ما من عبد إلا وله عينان في وجهه يبصر بهما في أمر الدنيا ، وعينان في قلبه يبصر بهما في أمر الآخرة »[3] .

**ويقول الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني قدس الله سره :**

« للقلب عينين عين صغرى ، وعين كبرى .

فالصغرى : تشاهد تجليات الصفات بنور أسماء الصفات إلى انتهاء عالم الدرجات .

والكبرى : تشاهد أنوار تجليات الذات بنور التوحيد الأحدية في عالم اللاهوت وعالم القربة . وحصول هذه المراتب للإنسان ، قبل الموت ، والفناء من البشرية النفسانية ، ووصول العبد إلى ذلك العالم بقدر انقطاع النفسانية »[4] .

**ويقول الشيخ أحمد البوني :**

« له [ القلب ] عينان ومنه قول النبي صلى الله تعالى عليه وسلم : [ **اتقوا فراسة المؤمن فإنه ينظر**

---

١ – الشيخ أبو طالب المكي – قوت القلوب – ج ١ ص ١١٤ .

٢ – المصدر نفسه – ج ١ ص ١٢١ .

٣ – الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي – جامع الأصول في الأولياء – ج ٢ ص ٨٥ .

٤ – الشيخ عبد القادر الكيلاني – سر الأسرار ومظهر الأنوار – ص ٤٨ .

**بنور الله** ][1] ، ومنه قوله تعالى : [ **وَتَرَاهُمْ يَنْظُرُونَ إِلَيْكَ وَهُمْ لا يُبْصِرُونَ** ][2] : أراد بعين القلب ... فالعين الأولى للنفس : وهي التي يكشف بها عالم السماوات ، ومراتب الأملاك ، وتسبيح الكروبيون ، وكيف صنع الله في ترتيب أدوار أفلاكها واختلاف صور أملاكها وأنواع تعبدات سكانها : وهذا أول أسرار القلوب .

والعين الثانية للتركيب الانساني : وهي للعالم السفلي على الجملة ، وهي التي تكشف بها أسرار الله تعالى الذي أرسى بها الأرضين ، والسر الذي رفع به السماوات بدعائم القدرة وعمد الإرادة ...

ثم عينان آخريان : عين تنظر بأنوار الإيمان : وهي التي تشهد بها عالم الكرسي ، وكيف أودع الله فيه أشكال الموجودات وأنواع المخلوقات ...

وعين تنظر بأنوار الأسماء : وهي التي ننظر بها اللوح المحفوظ ، وتكشف أسرار ما أودع الله تعالى فيه من أنواع إرادته في أطوار موجوداته ...

ثم عينان أخريان : الأولى ينظر بها سر الأمر ، وهو باطن القدرة ، والثانية هي التي تنظر بنور علام الأمر : وهي التي تشهد بها حقائق الصور ...

ثم عينان آخريان : الأولى تنظر بنور الإرتاق : وهو ظهور القدرة على الجملة ، وهي التي تشاهد بها عرش الرحمن ، وكيف هو الحامل للموجودات بحكمة الله تعالى ...

والثانية عين تنظر بأنوار الإفتاق : وهي التي يدرك بها اللطيفة التي أودع الله تعالى في قلوب المؤمنين ، حتى أدركوا ذلك علماً وكشفاً »[3] .

**[ مسألة – ٤١ ] : في أن القلب هو عين العارف على عالم الأرواح**

**يقول الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني** قدس الله سره :

« يرى [ العارف ] قرب ربه Y من قلبه ، يرى أرواح الملائكة والنبيين وقلوب

---

١ – سنن الترمذي ج ٥ ص ٢٩٨ ، انظر فهرس الأحاديث .

٢ – الأعراف : ١٩٨ .

٣ – الشيخ أحمد البوني – مخطوطة مواقف الغايات في اسرار الرياضات – ورقة ١٨٥ أ – ١٨٥ ب .

الصديقين وأرواحهم ، يرى أحوالهم ومقاماتهم كل هذا في سويداء قلبه وصفاء سره »[1] .

**[ مسألة – ٤٢ ] : في وسع القلب**

**يقول الشيخ عبد الكريم الجيلي** قدس الله سره :

« الوسع [ القلبي ] على ثلاثة أنواع ...

النوع الأول : هو وسع العلم ...

النوع الثاني : هو وسع المشاهدة ...

النوع الثالث : وسع الخلافة وهو التحقق بأسمائه وصفاته »[2] .

**[ مسألة – ٤٣ ] : في عجائب القلب**

**يقول الإمام علي بن أبي طالب** كرم الله وجهه :

« لقد علق بنياط هذا الإنسان بضعة هي أعجب ما فيه وذلك القلب : له موارد من الحكمة وأضداد من خلافها ، فإن سنح له الرجاء أذله الطمع ، وإن هاج به الطمع أهلكه الحرص ، وإن ملكه اليأس قتله الأسف ، وإن عرض له الغضب اشتد به الغيض ، وإن أسعده الرضا نسي التحفظ ، وإن ناله الخوف شغله الحذر ، وإن اتسع له الأمن استلبته العرة ( الغفلة ) ، وإن أفاده مالاً أطغاه الغنى ، وإن أصابته مصيبة فضحه الجزع ، وإن عضته الفاقة شغله البلاء ، وإن جهده الجوع قعد به الضعف ، وإن أفرط به الشبع كظته [ آلمته ] البطنة »[3] .

**[ مسألة – ٤٤ ] : في حصون القلب**

**يقول الشيخ أبو الحسين النوري :**

« إن الله تعالى جعل على قلب المؤمن سبعة من الحصون ، عليها سبعة أسوار وحيطان ، وأمر المؤمن أن يكون داخلاً في هذه الحصون من وراء هذه الحصون ، والشيطان خارجاً من هذه الحصون كلها .

---

١ – الشيخ عبد القادر الكيلاني – الفتح الرباني والفيض الرحماني – ص ٢٥١ .

٢ – الشيخ عبد الكريم الجيلي – الإنسان الكامل في معرفة الأواخر والأوائل – ج ٢ ص ١٦ .

٣ – عبد الرحمن الشرقاوي – علي إمام المتقين – ج٢ ص ٣٣٥ .

فالحصن الأول سوره من ذهب : وهو معرفة الله تعالى .

وحوله حصن من فضة : وهو الإيمان بالله تعالى

وحوله حصن من حديد : وهو الإخلاص .

وحوله حصن من نحاس : وهو الرضا بقضاء الله تعالى .

وحوله حصن من شبه : وهو القيام بفرائض الله وأمره ونهيه .

وحوله حصن من فخار : وهو القيام بأدب النفس في كل شيء من عمله »[1] .

**يقول الشيخ أبو الحسن الشاذلي :**

« حصون القلب من الشر أربعة : ارتباط القلب مع الله ، وبغض الدنيا ، وأن لا تنظر بعينك إلى ما حرم الله ، وأن لا تنقل قدميك حيث لا ترجو ثواب الله »[2] .

**[ مسألة – ٤٥ ] : في أجنحة القلوب**

**يقول الشيخ الجنيد البغدادي** قدس الله سره :

« للقلوب أجنحة تطير بها إلى مرادها على قدر صحتها ، فكما أن كل طير يطير نحو مقصوده ومطلوبه ، على قدر جناحه ، وقوة ريشه ، وصحة بدنه ، فلا يستريح من طيرانه إلى أن يبلغ غاية مراده ، فإذا بلغ إليه وقف عنده ونزل عليه ولا يجاوز عنه ، كذلك كل إنسان يطير بأجنحة الهمة نحو مقصوده ومطلوبه : على قدر همته ، وقوة يقينه ، وصحة إرادته ، وكمال مرونة ولا يستريح من طيرانه حتى يبلغ إلى غاية مراده ، فإذا بلغ إليه وقف عنده ونزل عليه فلا يجاوز عنه »[3] .

**[ مسألة – ٤٦ ] : في أمراء القلب**

**يقول الشيخ إسماعيل حقي البروسوي :**

« قال بعض أرباب الحقائق : للقلب أمراء خمسة ملكية ، يسمون : الحواس ، كحاسة البصر ، وحاسة السمع ، وحاسة الشم ، وحاسة الذوق ، وحاسة اللمس .

---

١ – الشيخ أبو الحسين النوري – مخطوطة رسالة في القلوب – ورقة ١٩٦ ب .

٢ – الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي – جامع الأصول في الأولياء – ج ١ ص ١١٩ .

٣ – الشيخ الجنيد البغدادي – مخطوطة معالي الهمم في التصوف – ص ٤ – ٥ .

وأمراء خمسة ملكوتية ، يسمون : أرواحاً ، كالروح الحيواني ، والروح الخيالي ، والروح الفكري ، والروح العقلي ، والروح القدسي ، فإذا نفذ الأمر الإلهي إلى أحد هؤلاء الأمراء من القلب بادر لامتثال ما ورد عليه على حسب حقيقته ، وقس عليه الخواطر والوساوس ، فإن عزم الإنسان يخرج كلاً منها إلى الخارج ويجريها من طرق الحواس والقوى »[١] .

**[ مسألة – ٤٧ ] : في أمير الجوارح وكنوزه**

**يقول الحكيم الترمذي :**

« جعل القلب أمير على الجوارح ، ووضع في القلب كنوز من المعرفة والعقل والعلم والذهن والحفظ والفهم والفطنة والكياسة ، فهذه كلها كنوز الأمير ينفق منها على جنده ، وهي الجوارح السبعة »[٢] .

**[ مسألة – ٤٨ ] : في رئاسة القلب على البدن**

**يقول الشيخ الأكبر ابن عربي** قدس الله سره :

« الأعمال الظاهرة والباطنة كلها يزكيها عمل القلب أو يجرحها ، فليس للأعضاء إذاً حركة ولا سكون في طاعة شرعية ولا معصية إلا عن أمر القلب وإرادته »[٣] .

**[ مسألة – ٤٩ ] : في بروج القلب**

**يقول الإمام القشيري :**

« كما أثبت [ الله تعالى ] في السماء بروجاً ، أثبت في سماء قلوب أوليائه بروجاً . فبروج السماء معدودة ، وبروج القلب مشهودة . وبروج السماء ( بيوت ) شمسها وقمرها ونجومها ، وبروج القلوب مطالع أنوارها ومشارق شموسها ونجومها . وتلك النجوم التي هي نجوم القلوب ، كالعقل والفهم والبصيرة والعلم . وقمر القلوب : المعرفة »[٤] .

**[ مسألة – ٥٠ ] : في نجوم القلوب**

**يقول الإمام القشيري :**

---

١ – الشيخ اسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج ١٠ ص ٥٤٩ – ٥٥٠ .

٢ – الشيخ الحكيم الترمذي – الصلاة ومقاصدها – ص ٣ .

٣ – الشيخ ابن عربي – مواقع النجوم ومطالع أهلة الأسرار والعلوم – ص ١٤٣ .

٤ – الإمام القشيري – تفسير لطائف الإشارات – ج ٢ ص ٦٤٧ .

« للقلوب نجوم : وهي المعارف ، وهي في الوقت ذاته رجوم الشياطين . فلـو دنـا إبليس وجنوده من قلب ولي من الأولياء أحرقته بل محقته نجوم عقلـه ، وأقمـار علمـه ، وشموس توحيده . وكما أن نجوم السماء زينة للناظرين إذا لاحظوها ، فقلوب العـارفين إذا نظر إليها ملائكة السماء لهي زينة »[1] .

**[ مسألة – ٥١ ] : في جواهر القلب**

**يقول الشيخ أبو العباس التجاني :**

« جواهر القلب : سبعة ، والقلب فيه سبعة خزائن : كل خزانة محل لجـوهرة مـن الجواهر السبعة :

فالجوهرة الأولى : جوهرة الذكر ، والجوهرة الثانية : جوهرة الشوق ، والجوهرة الثالثة : جوهرة المحبة لله والعشق ، والجوهرة الرابعة : جوهرة السر ، وهو غيب من غيوب الله تعالى لا تدرك ماهيته ولا تعرف ، والجوهرة الخامسة : جوهرة الروح ، والجـوهرة السادسـة : جوهرة المعرفة ، والجوهرة السابعة : جوهرة الفقر »[2] .

**[ مسألة – ٥٢ ] : في خزائن القلب**

**يقول الشيخ أحمد البوني :**

« وفيه [ القلب ] خزانتان :

الأولى : خزانة النفس : وهي التي تبرز منه إرادة النفس على اختلاف أطوارها بأنواع العبادات واختلاف الإشارات لعام الحروف : وهي التي تبرز المعاني الدالة على حقائق مختصة .

والثانية : خزانة الحس : وهي المودعة فيها أسرار الصنائع وأطوار التـدبير الطبيعـي واختلاف الشهوات في أنواع الملذوذات لطيف للطيف وكثيف لكثيف .

ثم فيه خزانتان أخريان :

الخزانة الأولى : خزانة الأمر العلي : وهي التي في كتاب الله تعالى ، وهي مقفلة إلى أن

---

١ – المصدر نفسه – ج ٢ ص ٢٦٥ .

٢ – الشيخ علي حرازم ابن العربي – جواهر المعاني وبلوغ الأماني في فيض سيدي أبي العباس التجاني – ج ٢ ص ١٠١ .

يتلو التالي ، ينفتح ويبرز القرآن في أدوات الحروف . فمن تلى ظاهراً كان فتحها مؤقتاً ، ومن تلى باطناً كانت دائمة الفتح ، وهو الذي يشاهد حقائق الآيات ...

والخزانة الثانية : هي خزانة عالم الأمر : وهي التي فيها أسرار السنة وبابها التصديق ، وهي مقفلة إلى أن يتحرك حركة منوطة بالسنة انفتح له بابها ...

ثم له خزانتان :

خزانة سر الرتق : وهي التي فيها أسرار القدر . فإذا فكر مفكر في أسباب القدر فتح له ظاهر الباب ، فإن ارتقى إلى حقيقة الأسباب فتح له الباب الباطن ، فيشهد القدر كيف هو مُصرِّفٌ للموجودات على وفق الاختيار الإلهي ...

الخزانة الثانية فيها سر الفتق : وهي التي فيها أسرار الارادة ...

ثم خزانتان أخريان :

الأولى خزانة الأسماء : وهي التي أودع الله تعالى فيها أسماؤه الحسنى وأسماء مخلوقاته كلها على الجملة والتفصيل ...

والثانية : خزانة التوحيد التي يستروحها أهل الصدق مع الله تعالى ... »[1] .

**[ مسألة – ٥٣ ] : في أشجار قلب العبد**

**يقول الشيخ أبو طالب المكي :**

« قال بعضهم : إن الله Y غرس في قلب عبده المؤمن أشجاراً :

شجرة الحكمة تسقى بماء الجوع ، وشجرة الإخلاص تسقى بماء الزهد ، وشجرة العلم تسقى بماء العمل ، وشجرة الغفلة تسقى بماء الجهل ، وشجرة الحكم تسقى بماء المحاسبة ، وشجرة الورع تسقى بماء المراقبة ، وشجرة المعرفة تسقى بماء الفكرة ، وشجرة التوبة تسقى بماء الندامة ، وشجرة المحبة تسقى بماء الإنفاق والموافقة والإيثار .

ولكل شجرة من هذه الأشجار نوع من الثمار لا يمسه إلا المطهرون ، وهذه الأشجار كلها مغروسة في أرض الإيمان ، وكل شجرة لا تثمر فالعيب في الأرض لا في الشجرة »[2].

---

١ – الشيخ أحمد البوني – مخطوطة مواقف الغايات في اسرار الرياضات – ق ١٨٥ ب – ١٨٦ أ .

٢ – الشيخ أبو طالب المكي – علم القلوب – ص٤١ – ٤٢ .

**[ مسألة – ٥٤ ] : في أحوال القلب**

**يقول الشيخ أبو بكر الواسطي :**

« القلوب على ثلاثة أحوال :

قلوب ممتحنة ، وأخرى مصطلمة ، وأخرى منتسفة . وأوائل أحوالها الإنتساف ، وهو المتحقق بأوائله أنه لم يكن قبل شيئاً مذكوراً ، فإذا حضرت وقعت إلى الإصطلام : وهو الموت ، ثم الطمس : وهو ذهاب ، فهذا أولك وآخرك كي لا تقول أنا أقبلت وأدبرت ، وهذه الثلاثة أخرست الألسن عن النطق »[1] .

**ويقول الشيخ السراج الطوسي :**

أحوال القلوب : هي الغيبة والحضور والصحو والسكر والوجد والهجوم والغلبات والفناء والبقاء [2] .

**ويقول الشيخ فخر الدين الرازي :**

« أحوال القلب أربعة وهي :

الاعتقاد المطابق المستفاد عن الدليل : وهو العلم .

والاعتقاد المطابق المستفاد لا عن الدليل : وهو اعتقاد المقلد .

والاعتقاد الغير مطابق : وهو الجهل .

وخلو القلب عن كل ذلك »[3] .

**[ مسألة – ٥٥ ] : حالات القلب وعلاماتها**

**يقول الشيخ أبو بكر الوراق :**

« للقلب ستة أشياء : حياة وموت ، وصحة وسقم ، ويقظة ونوم .

فحياته الهدى ، وموته الضلالة .

وصحته الطهارة والصفاء ، وسقمه الكدورة والعلاقة .

---

١ – الشيخ السراج الطوسي – اللمع في التصوف – ص ٢٢٨ .

٢ – المصدر نفسه – ص ٣٤٤ ( بتصرف ) .

٣ – الإمام فخر الدين الرازي – التفسير الكبير – ج ١ ص ٢٨٠ .

ويقظته الذكر ، ونومه الغفلة .

ولكل واحد من ذلك علامة :

فعلامة الحياة : الرغبة والرهبة والعمل بهما ، والموت بخلاف ذلك .

وعلامة الصحة : القوة واللذة ، والسقم بخلاف ذلك .

وعلامة اليقظة : السمع والبصر ، والنوم بخلاف ذلك »[1] .

**[ مسألة – ٥٦ ] : في ذكر القلب**

**يقول الشيخ سهل بن عبد الله التستري :**

« ذكر القلب للشيء : مشاهدة للشيء . فالقلب مشاهد للشيء ، والبدن كأنه مشاهد »[2] .

**[ مسألة – ٥٧ ] : في سر القلب**

**يقول الشيخ محمد النصوحي الخلوتي :**

« سر القلب : أمر معنوي لا حد له ولا نهاية له ، لأن القلب بيت الله الأعظم ، وصندوق أسرار الله العليا »[3] .

**[ مسألة – ٥٨ ] : في صفاوة القلب**

**يقول الشيخ سهل بن عبد الله التستري :**

« ثمانية أشياء من صفاوة القلب : قلة الأمل ، وبغض الدنيا ، وحب العلم والعبادة ، وقلة الكلام ، وقلة الضحك ، وكثرة التذكر ، وكثرة الدعاء والتضرع »[4] .

**[ مسألة – ٥٩ ] : في آداب القلب**

**يقول الشيخ ابن سمعون :**

« آداب القلب ثلاثة أشياء : فالقلب إذا ذاق طعم العبادة عتق من رق الشهوة . فمن

---

١ – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – طبقات الصوفية – ص ٢٢٣ .

٢ – د . محمد كمال إبراهيم جعفر – التصوف طريقاً وتجربةً ومذهباً – ص ٣١٥ .

٣ – الشيخ محمد النصوحي الخلوتي – مخطوطة شرح قصيدة للشيخ محمد المصري – ورقة ١٢ أ .

٤ – د . محمد كمال إبراهيم جعفر – تراث التستري الصوفي – ص ٩٣ .

وقف عن شهوته ، فقد وجد ثلث الأدب . ومن افتقر إلى ما لم يجد بعد الاشتغال بما وجـــد ، فقد وجد ثلثي الأدب . والثالث هو الامتلاء بالذي بدأ بالفضل عند الوفاء تفضلاً »[1] .

**[ مسألة – ٦٠ ] : في أعلم القلوب**

**يقول الشيخ أبو تراب النخشبي :**

« أعلم القلوب : قلب استأنس بذكر محبوبه »[2] .

**[ مسألة – ٦١ ] : في حد علم القلب**

**يقول الشيخ أحمد بن عجيبة :**

« القلب فحد علمه وإدراكه : التوجه إلى خالقه بترك الأغيار ، وطلب الأنوار ، فقد انطلق من العقال ، وشد في طلب مولاه الرحال »[3] .

**[ مسألة – ٦٢ ] : في أودية القلب**

**يقول الشيخ أحمد البوني :**

« [ القلب ] فيه أودية ثمانية ...

فالوادي الأول : هو وادي الأفكار ، ويسيل فيه ماء التوحيد ، وقنطرته : الفنـــاء في شهود الحضرة الربانية .

الوادي الثاني : وادي التدبير ، وماؤه : القدرة الربانية ، وقنطرتـــه : الاســـتغراق في الوجود .

الوادي الثالث : وادي التذكر ، وماؤه : الرحمة ، وقنطرته : الإخـــلاص والخلـــوص والتخليص .

---

١ – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص ١٣٣٠ .

٢ – القاضي عزيزي بن عبد الملك – مخطوطة لوامع أنوار القلوب – ورقة ٦٠ أ .

٣ – الشيخ أحمد بن عجيبة – الفتوحات الإلهية في شرح المباحث الأصلية – ج ١ ص ٥٩ .

الوادي الرابع : وادي النظر في حقائق النفس ، وماؤه : العلم ، وقنطرته : الصدق .

الوادي الخامس : وادي الحضور ، وماؤه : المحبة ، وقنطرته : الشوق .

الوادي السادس : وادي العمل ، وماؤه : التوفيق ، وقنطرته : التسليم .

الوادي السابع : وادي الحكمة ، وماؤه : العناية ، وقنطرته : التقوى .

الوادي الثامن : وادي الحقيقة ، وماؤه : الحق ، وقنطرته : الفتح الرباني »[1] .

**[ مسألة – ٦٣ ] : في أن القلوب معادن**

**يقول الإمام القشيري :**

« القلوب هي معادن جواهر الأحوال ، فبعض القلوب معادن المعرفة ، وبعضها معادن المحبة ، وبعضها للشوق ، وبعضها للأنس .. وغير ذلك من الأحوال كالتوحيد والتفريد والهيبة والرضا »[2] .

**ويقول الإمام جعفر الصادق υ :**

« القلب : معدن اليقين »[3] .

**ويقول الشيخ أحمد الرفاعي الكبير قدس الله سره :**

القلب : معدن المعرفة [4] .

**ويقول الإمام فخر الدين الرازي :**

القلب : معدن النور [5] .

**[ مسألة – ٦٤ ] : في مفاتيح القلوب**

**يقول الشيخ سهل بن عبد الله التستري :**

« إن الله تعالى خلق القلوب ، وأقفل عليها بأقفال ، وجعل مفاتيحها حقائق الإيمان ، فلم يفتح على التحقيق إلا قلوب أوليائه والمرسلين صلوات الله عليهم أجمعين والصديقين ،

---

١ – الشيخ أحمد البوني – مخطوطة مواقف الغايات في أسرار الرياضات – ص ٣٤٩ – ٣٥٠ .

٢ – الإمام القشيري – تفسير لطائف الاشارات – ج ٥ ص ٢٤٥ .

٣ – د . علي زيعور – التفسير الصوفي للقرآن عند الصادق – ص ١٨٥ .

٤ – الشيخ أحمد الرفاعي – البرهان المؤيد – ص ٣٤ ( بتصرف ) .

٥ – الإمام فخر الدين الرازي – التفسير الكبير – ج ٦ – ص ٤٢ ( بتصرف ) .

وسائر الناس يخرجون من الدنيا و لم تفتح أقفال قلوبهم ، والزهاد والعباد والعلماء خرجوا منها وقلوبهم مقفلة ، لأنهم طلبوا مفاتيحها في العقل ، فضلوا الطريق ، ولو طلبوه من جهة التوفيق والفضل لأدركوه . والمفتاح : أن تعلم أن الله قائم عليك ، رقيب على جوارحك ، وتعلم أن العمل لا يكمل إلا بالإخلاص مع المراقبة »[1] .

**[ مسألة – ٦٥ ] : في مقاعد القلوب**

**يقول الشيخ منصور البطائحي :**

« القلوب إذا قعدت على بساط الهيبة ، زالت عنها الشهوات .

وإذا قعدت على بساط المعرفة زالت عنها الغفلات .

وإذا قعدت على صدق الفردانية بالفرد للفرد فذلك المقعد الصدق »[2] .

**[ مسألة – ٦٦ ] : في زينة القلب**

**يقول الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني** قدس سره :

« زينة القلب : بالتوحيد ، والإخلاص ، والثقة بالله Y ، وبذكره ، ونسيان غيره »[3].

**[ مسألة – ٦٧ ] : في صلاح القلب**

**يقول الشيخ أبو عثمان الحيري النيسابوري :**

« صلاح القلب في أربع خصال : في التواضع لله ، والفقر إلى الله ، والخوف من الله ، والرجاء في الله »[4] .

**ويقول الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني** قدس سره :

« صلاح القلب : هو ما يكون بالتقوى ، والتوكل على الله Y ، والتوحيد له ، والإخلاص في الأعمال »[5] .

**ويقول الشيخ إسماعيل حقي البروسوي :**

---

١ – الشيخ سهل التستري – تفسير القرآن العظيم – ص ١٣٥ .

٢ – الشيخ أحمد الرفاعي – حالة أهل الحقيقة مع الله – ص ١٣٧ .

٣ – الشيخ عبد القادر الكيلاني – الفتح الرباني والفيض الرحماني – ص ١٩٣ .

٤ – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – طبقات الصوفية – ص ١٧٢ .

٥ – الشيخ عبد القادر الكيلاني – الفتح الرباني والفيض الرحماني – ص ١١ .

« طبقات القلب سبع :

الأولى : طبقة الصدور : وهي معدن جوهر الإسلام .

والثانية : طبقة القلب : وهي محل جوهر الإيمان .

والثالثة : الشغاف : وهي معدن العشق والمحبة والشفقة .

والرابعة : الفؤاد : وهو معدن المكاشفة والمشاهدة والرؤية .

والخامسة حبة القلب : وهي مخصوصة بمحبة الله تعالى ، لا تعلق لها بمحبة الكونين وعشق العالمين .

والسادسة : السويداء : وهي معدن العلم اللدني وبيت الحكمة .

والسابعة : بيت العزة : وهي قلب الأكملين ، وفي هذا البيت أسرار إلهية لا تخرج من الباطن إلى الظاهر أصلاً ولا يظهر منها أثر قطعاً »[١] .

**[ مسألة – ٦٨ ] : في سبب صلاح القلب**

**يقول الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني** قدس سره :

« أربعة أشياء منها صلاح القلب :

الأول : النظر في اللقمة .

الثاني : الفراغ للطاعة .

الثالث : صيانة الكرامة .

الرابع : ترك ما يشغلك عن الله »[٢] .

**[ مسألة – ٦٩ ] : في طواف القلوب**

**يقول الشيخ حماد الدباس :**

---

١ – الشيخ اسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج ١٠ ص ٢٩٦ .

٢ – الشيخ عبد القادر الكيلاني – الفتح الرباني والفيض الرحماني – ص ٢٧٦ .

« القلوب ثلاثة : قلب يطوف في الدنيا ، وقلب يطوف في الآخـــرة ، وقلـــب يطـــوف بالمولى ، لا في المولى . فمن طاف في المولى تزندق ، فطهر قلبك باليقين لتجري فيه الأقدار »[1]

**[ مسألة – ٧٠ ] : في عمارة القلب**

**يقول الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني** قدس الله سره :

« عمارة قلب العبد بالإسلام ، ثم بالتحقيق في حقيقته وهي الاستسلام »[2] .

**[ مسألة – ٧١ ] : في دواء القلب**

**يقول الشيخ عبد الله بن المبارك :**

« دواء القلب : قلة الملاقاة »[3] .

**ويقول الشيخ إبراهيم الخواص :**

« دواء القلب خمسة أشياء :

قراءة القرآن بالتدبر ، وخلاء البطن ، وقيام الليل ، والتضرع عند السحر ، ومجالســـة الصالحين »[4] .

**ويقول الشيخ ابن خبيق الأنطاكي :**

« خمسة هن دواء القلب : مجالسة الصالحين ، وقراءة القرآن ، وخلاء القلب ، وقيـــام الليل ، والتضرع عند الصحة »[5] .

**ويقول الشيخ عبد الرحمن السقاف :**

« دواء القلب : ترك العوائق »[6] .

**[ مسألة – ٧٢ ] : في مواضع القلب**

**يقول الشيخ يحيى بن معاذ :**

---

١ – الشيخ علي بن يوسف الشطنوفي – مخطوطة بهجة الأسرار ومعدن الأنوار – ص ٣٠١ .

٢ – الشيخ عبد القادر الكيلاني – الفتح الرباني والفيض الرحماني – ص ٧٩ .

٣ – الشيخ عبد الله اليافعي – نشر المحاسن الغالية – ص ٢٤٠ .

٤ – الشيخ أبو نعيم الأصفهاني – حلية الأولياء وطبقات الأصفياء – ج١٠ ص ٣٢٧ .

٥ – الشيخ أحمد بن حجر المكي – مخطوطة المنبهات في الاستعداد ليوم الميعاد – ص ٨٠ .

٦ – الشيخ شيخ بن محمد الجفري – مخطوطة كنـــز البراهين الكسبية والأسرار الوهبية الغيبية لسادات مشايخ الطريقة العلوية الحســـينية والشعيبية – ص ١١٢ – ١١٣ .

« القلب إذا وضعته عند الدنيا خاب ، وإذا وضعته عند العقبى ذاب ، وإذا وضعته عند المولى طاب »[1] .

### [ مسألة – ٧٣ ] : في نظير القلب

**يقول الشيخ عبد الكريم الجيلي قدس الله سره :**

« البيت المعمور : فهو المحل الذي اختصه الله لنفسه ، فرفعه من الأرض إلى السماء وعمره بالملائكة ، ونظيره : قلب الإنسان ، فهو محل الحق ولا يخلو أبداً ممن يعمره : أما روح ملكي قدسي ، أو ملكي شيطاني أو نفساني وهو الروح الحيواني ، فلا يزال معموراً بمن فيه من السكان »[2] .

### [ مسألة – ٧٤ ] : في مرابط القلوب

**يقول الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي :**

« قال بعضهم : القلوب ثلاثة : قلب مربوط بالأكوان ، وقلب مربوط بالأسامي والصفات ، وقلب مربوط بالحق »[3] .

**ويقول الشيخ أبو علي الجوزجاني :**

« قلوب الأبرار معلقة في الملكوت مقبلين ومدبرين ، وقلوب الصديقين معلقة بالعرش ، مقبلين بالله ولله »[4] .

### [ مسألة – ٧٥ ] : في ميلان القلب إلى الدنيا

**يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره :**

« من خاصية الدنيا أن القلب يميل إليها ، فمتى قابلها عن قرب جذبته جذب المغناطيس للحديد ، وشفاؤه في البعد ، وكلما بعد آمن . ولا تنفعه شدته وبأسه ، وكسره لسائر الأحجار عند القرب ، وذلك لعلة عشقية . وإنما جعل القلب بهذه المنزلة ليميل بسهولة إلى

---

١ – الشيخ أحمد الرفاعي – حالة أهل الحقيقة مع الله – ص ١٧١ .

٢ – الشيخ عبد الكريم الجيلي – الإنسان الكامل في معرفة الأواخر والأوائل – ج ١ ص ٧٩ .

٣ – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص ٤٣٥ .

٤ – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص ١٤٠٦ .

الروحانيات عن الجسمانيات ، وكما أن الحديد إذا لازم المغناطيس زماناً صار فيه قوته فجذب حديداً آخر ، كذلك القلب إذا لازم الروحانيات فعل في غيره كفعلها فيه »[1] .

**[ مسألة – ٧٦ ] : في لّمات القلب**

**يقول الصحابي الجليل ابن مسعود τ :**

« في القلب لمتان : لمة من الملك* : وهي إيعاد بالخير وتصديق بالحق ، ولمة من العدو : وهي إيعاد بالشر وتكذيب بالحق ونهي عن الخير »[2] .

**[ مسألة – ٧٧ ] : في عقوبة القلب**

**يقول الشيخ الحسين بن عبد الله بن بكر الصبيحي :**

« عقوبة القلب : الران ، والقسوة ، والعمى »[3] .

**[ مسألة – ٧٨ ] : في فساد القلوب**

**يقول الشيخ الحسن البصري** قدس الله سره :

« إن فساد القلوب من ستة أشياء :

أولها يذنبون ولا يرجون التوبة ، ويتعلمون ولا يعملون ، وإذا عملوا لا يخلصون ، ويأكلون ولا يشكرون ، ولا يرضون بما قسم الله تعالى لهم ، ويدفنون موتاهم ولا يعتبرون »[4] .

**[ مسألة – ٧٩ ] : في خواطر القلب**

**يقول الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني** قدس الله سره :

« في القلب خواطر ستة :

أحدها : خاطر النفس ، والثاني : خاطر الشيطان ، والثالث : خاطر الروح ، والرابع : خاطر الملك ، والخامس : خاطر العقل ، والسادس : خاطر اليقين .

فخاطر النفس : يأمر بتناول الشهوات ، ومتابعة الهوى المباح منه والحرج .

---

١ – الشيخ ابن عربي – شجون المسجون وفنون المفتون – ص ٩٨ .

* ورد في الأصل ذلك .

٢ – الشيخ عبد القادر الكيلاني – الغنية لطالبي طريق الحق – ج ١ ص ١٦٥ .

٣ – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص ١١٩٤ .

٤ – الشيخ أحمد بن حجر المكي – مخطوطة المنبهات في الاستعداد ليوم الميعاد – ص ٨٤ .

وخاطر الشيطان : يأمر في الأصل : بالكفر ، والشرك ، والشكوى والتهمة لله Y في وعده ، وفي الفرع : بالمعاصي ، والتسويف بالتوبة ، وما فيه هلاك النفس في الدنيا والآخرة . فالخاطران مذمومان محكوم لهما بالسوء ، وهما لعموم المؤمنين .

وخاطر الروح وخاطر الملك : يردان بالحق والطاعة لله Y ، وما يكون عاقبته سلامة الدنيا والآخرة ، وما يوافق العلم . فهما محمودان لا يعدمهما خواص الناس .

وأما خاطر العقل : فتارة يأمر بما تأمر به النفس والشيطان ، وتارة بما يأمر به الـروح الملك ، وذلك حكمة من الله وإتقان لصنعه ليدخل العبد في الخير والشر بوجـود معقـول وصحة شهود وتميز ، فيكون عافية ذلك من الجزاء والعقاب عائداً له وعليه ، لأن الله تعالى جعل الجسم مكاناً لجريان أحكامه ، ومحلاً لنفاذ مشيئته في مباني حكمته ، كذلك جعـل العقل مطية الخير والشر يجري معهما في خزانة الجسم ، إذا كانا مكاناً للتكليف ، وموضعاً للتصريف ، وسبباً للتعريف العائد إلى لذة النعيم أو عذاب أليم .

وأما خاطر اليقين : وهو روح الإيمان ، ومورد العلم ، فيرد من الله تعالى ويصدر عنه . وهو مخصوص بخواص من الأولياء الموقنين الصديقين ، والشهداء ، والأبدال . لا يرد إلا بحق ، وإن خفي وروده ودق مجيئه . ولا ينقدح : إلا بعلم لدني ، وأخبار الغيـوب ، وأسـرار الأمور . فهو للمحبوبين والمرادين والمختارين ، الفانين بالله فيـه عنـهم ، الغـائبين عـن ظواهرهم ، الذين انقلبت عباداهم الظاهرة إلى الباطنة ما خلا الفرائض والسنن المؤكدات ، فهؤلاء أبداً في مراقبة بواطنهم ، والله تعالى يتولى تربية ظواهرهم »[1] .

**[ مسألة – ٨٠ ] : في هموم القلب**

**يقول الشيخ الحسن البصري** قدس سره :

« إنما هما همان ... في القلب : هم من الله ، وهم من العدو . فرحم الله عبداً وقـف عند همه ، فما كان من الله أمضاه ، وما كان من عدوه جاهده »[2] .

**[ مسألة – ٨١ ] : في مصائب القلوب**

---

١ – الشيخ عبد القادر الكيلاني – الغنية لطالبي طريق الحق – ج ١ ص ١٦٥ – ١٦٦ .

٢ – المصدر نفسه – ج ١ ص ١٦٥ .

**يقول الشيخ الحكيم الترمذي :**

« أعظم مصائب القلوب : حجبها عن الله »[1] .

**[ مسألة – ٨٢ ] : في حجب القلب**

**يقول الشيخ سهل بن عبد الله التستري :**

« للقلب سبعة حجب سماوية ، وسبعة أرضية . ولا ترفع هذه الحجب حتى يدفن نفسه – يعني المؤمن – في أرض فيكشف له سماء ، سماء ، لكل أرض سماء حتى تنتهي إلى الثرى ، ثم إذا صار إلى الثرى صار إلى العرش »[2] .

ويقول : « إن أهل العلم قالوا : من كان مقيما على أدنى شبهة في أدنى وقت في حركاته وسكونه فقلبه محجوب عن الله . والشبهة : في البر والإثم ، والطاعة والمعصية ، والذكر والنسيان ، والإيمان والكفر »[3] .

**ويقول الشيخ السراج الطوسي :**

« قال بعض أهل العلم : حُجُب القلوب على أربعة أوجه* :

فمنها الختم والطبع ، وذلك لقلوب الكفار .

ومنها الرين والقسوة ، وذلك لقلوب المنافقين .

ومنها الصدأ والغشاوة ، وذلك لقلوب المؤمنين »[4] .

**[ مسألة – ٨٣ ] : في سبب قسوة القلب**

**يقول الشيخ ذو النون المصري :**

« أساس قسوة قلب المريد : بحثه عن علوم رضي من نفسه بتعليمها دون استعمالها

---

١ – الشيخ الحكيم الترمذي – ختم الأولياء – ص ٤٦ .

٢ – د . محمد كمال إبراهيم جعفر – التصوف طريقاً وتجربةً ومذهباً – ص ٣١٤ .

٣ – المصدر نفسه – ص ٣١٤ .

* لم يذكر المؤلف الوجه الرابع في المصدر

٤ – الشيخ السراج الطوسي – اللمع في التصوف – ص ٣٧٣ .

والوصول إلى حقائقها »[1] .

**ويقول الشيخ محمد بن الفضل البلخي :**

« قسوة القلب : تتولد من أكل الحرام ، والخوض في الباطل ، ومجالسة البطالين »[2] .

**[ مسألة – ٨٤ ] : في علامات قساوة القلب وظلمته**

**يقول الشيخ سهل بن عبد الله التستري :**

« ثمانية أشياء من ظلمة القلب وقساوته : طول الأمل ، وحب الدنيا ، والزهـــادة في العلم والعبادة ، وكثرة النوم ، وكثرة الضحك ، وكثرة الكلام فيما لا يعنيك والتقرب »[3] .

**[ مسألة – ٨٥ ] : في سبب خراب القلوب**

**يقول الشيخ ابن عطاء الله السكندري :**

« ما خرب القلوب : إلا قلة الخوف »[4] .

**[ مسألة – ٨٦ ] : في فقدان القلب**

**يقول الشيخ الجنيد البغدادي** قدس الله سره **:**

« فقدان القلب [ الذي ] أُحرق بنار الهوى ، فإن أطفأته دموع الرجاء وإلا عطب »[5] .

**[ مسألة – ٨٧ ] : في موت القلب**

**يقول  الشيخ سهل بن عبد الله التستري :**

« للقلب ألف موت ، آخرها القطيعة عن الله Y »[6] .

**[ مسألة – ٨٨ ] : في علامة موت القلب**

**يقول الشيخ ابن عطاء الله السكندري :**

---

١ – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – زيادات حقائق التفسير – ص ١٥٢ .

٢ – المصدر نفسه – ص ١٥٢ .

٣ – د . محمد كمال إبراهيم جعفر – تراث التستري الصوفي – ص ٩٣ .

٤ – الشيخ ابن عطاء الله السكندري – تاج العروس – ص ٣٠ .

٥ – القاضي عزيزي بن عبد الملك – مخطوطة لوامع أنوار القلوب – ورقة ١٤١ ب .

٦ – الشيخ سهل التستري – تفسير القرآن العظيم – ص ٩٠ .

« من علامة موت القلب : عدم الحزن على ما فاتك من الموافقات ، وترك الندم على ما فعلته من وجود الزلات »[1] .

**[ مسألة – ٨٩ ] : في العلاقة بين مقام النفس والقلب والسر**

**يقول الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني** قدس سره :

« مقام النفس في الباب ، ومقام القلب في الحضرة ، ومقام السر في المخدع ، قائم بين يدي الحق سبحانه ، يلقن القلب ، والقلب يلقن النفس المطمئنة ، والنفس تملي على اللسان ، واللسان يملي على الخلق »[2] .

**[ مسألة – ٩٠ ] : في العلاقة بين النفس والقلب**

**يقول الشيخ إسماعيل حقي البروسوي :**

« النفس والقلب توأمان ولدا من ازدواج الروح والقالب ، فالقلب يمد النفس في الطاعة ، ولولا ذلك ما صدر من القلب معصية ، لأنه جبل على الاطمئنان بذكر الله وطاعته »[3] .

**[ مسألة – ٩١ ] : في العلاقة بين النفس والروح والقلب**

**يقول الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي :**

« عند بعض أهل الحقيقة : النفس والروح والقلب بمعنى واحد ، والإرادة المتعلقة بالمضغة المعروفة . وذلك المعنى هو المراد بقوله ﷺ : **[ إلا أنّ في الجسم مضغة إذا صلحت صلح الجسم كله وإذا فسدت فسد الجسد كله إلا وهي القلب ]**[4] .

وعند بعض أهل الحقيقة من أهل السنة : الروح هي الحياة ، وعند بعضهم هي عين لطيفة مودعة في هذه القوالب تلازمها الحياة عادة ولها ترق في حالة النوم ومفارقة البدن ، ثم رجوعها إليه في حالة اليقظة . والإنسان هو مجموع الروح والنفس والجسد .

---

١ – د . بولس نويا – ابن عطاء الله ونشأة الطريقة الشاذلية – ص ١٠٩ .

٢ – الشيخ عبد الله اليافعي – نشر المحاسن الغالية – ص ٣٨٢ – ٣٨٣ .

٣ – الشيخ اسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج ٣ ص ٣٠١ .

٤ – صحيح مسلم ج: ٣ ص: ١٢١٩ عن النعمان بن بشير ، انظر فهرس الأحاديث .

وقد سخر الله تعالى هذه الجملة بعضها لبعض ، والحشر يكون للجملة ، وكذا الثواب والعقاب »[1] .

**[ مسألة – ٩٢ ] : في حقيقة القلب**

**يقول الشيخ ابو الحسن الشاذلي :**

« حقيقة القلب : لطيفة مضيئة مودعة في القلب ، وهو محل الأخلاق المحمودة ، آمر بالخير ، عارف بالله »[2] .

**ويقول الشيخ محمد أسعد الخالدي :**

« [ حقيقة القلب ] : لطيفة ربانية روحانية ، مدركة للكليات والجزئيات المتوسطة بين روح الأمر والنفس الناطقة ، وهذه اللطيفة هي العالم بالله تعالى المدركة لما لا يدركه الخيال والوهم المشار إليها بقوله تعالى : [ **إِنَّ فِي ذَلِكَ لَذِكْرَى لِمَنْ كَانَ لَهُ قَلْب** ][3] »[4] .

**[ تفسير صوفي – ١ ] : في تأويل قوله تعالى : : [ أَلا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوب ]**[5]

**يقول الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي :**

« قيل : القلوب على أربعة أنحاء :

قلوب العامة : اطمأنت بذكر الله ، وتسبيحه ، وحمده ، والثناء عليه لرؤية النعمة والعافية .

وقلوب الخاصة : اطمأنت بذكر الله ، وذلك في أخلاقهم ، وتوكلهم ، وشكرهم ، وصبرهم فسكنوا إليه .

وقلوب العلماء : اطمأنت بالصفات والأسامي والنعوت ، فهم يلاحظون ما يظهر بها

---

١ – الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي – جامع الأصول في الأولياء – ج ٢ ص ٣٨٤ – ٣٨٥ .

٢ – المصدر نفسه – ج ١ ص ١٨٠ .

٣ – ق : ٣٧ .

٤– الشيخ محمد أسعد الخالدي – نور الهداية والعرفان في سر الرابطة والتوجه وختم الخواجكان – ص ٧٧ .

٥ – الرعد : ٢٨ .

ومنها على الدهور ، وأما الموحدون فكالغرقى لا تطمئن قلوبهم بحال ، كيف تطمئن بذكر من جهلوه ؟ أم كيف تطمئن بذكر من لم يؤمنهم بل خوفهم وحذرهم ؟ »[1] .

**[ تفسير صوفي – ٢ ] : في تأويل قوله تعالى : [ لِمَنْ كَانَ لَهُ قَلْبٌ ][2] .**

**يقول الإمام القشيري :**

« أي كان له عقل .

وقيل : قلب حاضر .

ويقال : قلب على الإحسان مقبل .

ويقال : قَلب غير قُلَّب ...

ويقال : لمن كن له قلب صاح لم يسكر من الغفلة .

ويقال : قلب يعد أنفاسه مع الله .

ويقال : قلب حي بنور الموافقة .

ويقال : قلب غير معرض عن الاعتبار والاستبصار »[3] .

**[ تفسير صوفي – ٣ ] : في تأويل قوله تعالى : [ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَذِكْرَى لِمَنْ كَانَ لَهُ قَلْب ][4].**

**يقول الإمام جعفر الصادق u :**

« قلبا يسمع ويعقل ويبصر ، يسمع خطاب الله تعالى بلا واسطة ، ويعقل ما من عليه بالإسلام والإيمان من غير مسألة ويبصر قدرة القادر عليه في نفسه ، فاستدل به على ربوبيته ووحدانيته »[5] .

**ويقول الشيخ ذو النون المصري :**

---

١ – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص ٦٢٥ .

٢ – ق : ٣٧ .

٣ – الإمام القشيري – تفسير لطائف الإشارات – ج ٦ ص ٢٤ .

٤ – ق : ٣٧ .

٥ – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – زيادات حقائق التفسير – ص ١٨٤ .

« قلب عرف الله ، فأنكر ما دونه »[1] .

**ويقول الشيخ الجنيد البغدادي قدس الله سره :**

« قلب غذي بماء العناية ، ونوّر بضياء التوحيد ، وأُكرم بصحة المعرفة ، وبُصر فأبصر ، وقُرب فتقرب ، وأُدني فدنا ، فذلك القلب الذي خاطبه الله بالذكرى »[2] .

**ويقول الشيخ أبو عثمان الحيري النيسابوري :**

« قلب أبصر فتنة الدنيا ، فأعرض عنها »[3] .

**ويقول الشيخ رويم بن أحمد :**

« قلب شاهد صنع الله إليه ، فاشتغل ما منه إليه »[4] .

**ويقول الشيخ ابن عطاء الأدمي :**

« قلب لاحظ الحق بعين التعظيم ، فذابت له ، وانقطعت إليه وانقادت له . وإذا لاحظ القلب الحق بعين التخويف ارتعد وفزع ، وإذا لاحظ بعين الجلال هدأ واستقر »[5] .

**ويقول الشيخ محمد بن الفضل البلخي :**

« قلب متيقظ بعلم ما يرد عليه ، ويعرف لُمة الملك من لُمة الشيطان ، ويفرق بين الإلهام والوسوسة »[6] .

**ويقول أبو الحسين الوراق :**

« قلب فكّر فيما جنى وما جرى من مخالفة سيده ، فاشتغل بتدارك ما فرط فيه ، ولزم الحياء والانكسار والتضرع إليه طلبا للعفو »[7] .

---

١ – المصدر نفسه – ص ١٨٥ .

٢ – المصدر نفسه – ص ١٨٤ .

٣ – المصدر نفسه – ص ١٨٥ .

٤ – المصدر نفسه – ص ١٨٥ .

٥ – المصدر نفسه – ص ١٨٤ .

٦ – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – زيادات حقائق التفسير – ص ١٨٥ .

٧ – المصدر نفسه – ص ١٨٥ .

**ويقول الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي :**

« قال بعضهم : قلب يبصر فتنة نفسه وما ركب فيه من الشهوة والهوى ، فاجتهد في إصلاحه فيه »[1] .

**[ مقارنة – ١ ] : في الفرق بين القلب والفؤاد**

**يقول الإمام فخر الدين الرازي :**

« من الناس من فرق بين القلب والفؤاد فقال :

القلب : هو العلقة السوداء في جوف الفؤاد دون ما يكتنفها من اللحم والشحم ، ومجموع ذلك ، هو الفؤاد .

ومنهم من قال : القلب والفؤاد لفظان مترادفان وكيف كان »[2] .

**[ مقارنة – ٢ ] : في الفرق بين القلب والنفس**

**يقول الشيخ نجم الدين الكبرى :**

« القلب مؤمن في أصل الفطرة ، والنفس كافرة في أصل الخلقة ، وبينهما عداوة جبلية ، وقتال أصلي ، وتضاد كلي . فإن في حياة القلب موت النفس ، وفي حياة النفس موت القلب »[3] .

**[ مقارنة – ٣ ] : في الفرق بين القلوب والودائع**

**يقول الإمام القشيري :**

« الأجساد قوالب ، والأرواح ودائع .

والقوالب نسبتها التربة ، والودائع صفتها القربة .

فالقوالب يزينها بأفضاله ، والودائع يحييها بكشف جلاله ولطف جماله .

وللقوالب اليوم اعتكاف على بساط عبادته ، وللودائع اتصاف بدوام معرفته »[4] .

---

١ – المصدر نفسه – ص ١٨٥ .

٢ – الإمام فخر الدين الرازي – التفسير الكبير – ج ٦ – ص ٥٤٤ .

٣ – الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج ٢ ص ٢٦٣ .

٤ – الإمام القشيري – تفسير لطائف الاشارات – ج ٤ ص ١٣٥ .

**[ مقارنة – ٤ ] : في الفرق بين عالم القلب والروح والسر**

**يقول الشيخ أحمد الغزالي :**

« أما عالم القلب : فمعراج المريدين ، وعالم الروح : معراج الصديقين ، وعالم السر : معراج المرادين .

وإن شئت أن تقول : عالم القلب : معراج أهل البداية ، وعالم الروح ، معراج أهل التوسط والكفاية ، وعالم السر ، معراج أهل الوصول والنهاية .

وجه آخر : عالم القلب : معراج التوابين ، وعالم الروح : معراج المحبين ، وعالم السر : معراج العارفين »[1] .

**[ مقارنة – ٥ ] : في الفرق بين سجدة القلب وسجدة القالب**

**يقول الشيخ إسماعيل حقي البروسوي :**

« سجدة القالب وعبادته منقطعة ، لانقطاع سببها ومحلها وموطنها ، لأنها حادثة فانية زائلة .

وأما سجدة القلب وعبادته : وهي فناؤه في الله أزلا وأبدا بحسب نفسه وإن كان باقيا بالله بحسب تحلية الوجود ، فغير منقطعة ، بل هي دائمة لدوام سببها وباقية لبقاء محلها وموطنها أزلا وأبدا . والمقصود من وضع السجدة القالبية هو الوصول إلى شهود السجدة ، والعبادة القلبية »[2] .

**[ مقارنة – ٦ ] : في الفرق بين حديث القلب والنفس**

**يقول الشيخ عبد الغني النابلسي :**

« القلب من أمر الله ، لأنه روحاني . فحديث القلب : حديث رباني ، وحديث النفس : حديث شيطاني »[3] .

**[ مقارنة – ٧ ] : في الفرق بين قلوب الطاهرين وقلوب الفاجرين**

---

١ – الشيخ أحمد الغزالي – رسالة في التصوف – ورقة ٢١٩ ب .

٢ – الشيخ اسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج ٩ ص ٢٦١ .

٣ – الشيخان حسن البوريني والشيخ عبد الغني النابلسي – شرح ديوان ابن الفارض – ج ١ ص ١٨٩ .

**يقول الشيخ معروف الكرخي** قدس الله سره :

« قلوب الطاهرين تشرح بالتقوى ، وتزهر بالبر ، وقلوب الفجار تظلم بـــالفجور ، وتعمى بسوء النية »[1] .

**[ من أقوال الصوفية ]** :

**يقول الصحابي عثمان بن عفان τ** :

« لو طُهِّرت قلوبنا لما شَبِعت من كلام الله Y »[2] .

**ويقول الشيخ أبو سليمان الداراني** :

« القلب بمنـــزلة القبة المضروبة حولها أبواب مغلقة ، فأي باب فتح له فيه عمل »[3] .

**ويقول الشيخ سهل بن عبد الله التستري** :

« احذر أيها المريد أن تجالس أحداً من الفقراء بغير أدب ، فإن الفقـــراء جواســـيس القلوب ، وربما دخلوا في قلبك وخرجوا فعرفوا ما فيه وأنت لا تعلم »[4] .

**ويقول الشيخ أبو الحسين النوري** :

« إن الله تعالى جعل على وجه الأرض بساتين من شم رائحتها لم يشتق إلى الجنـــة ، وهي قلوب العارفين »[5] .

**ويقول الشيخ يوسف بن الحسين الرازي** :

« قلوب الرجال قبور الأسرار »[6] .

**ويقول الشيخ أبو طالب المكي** :

« قال بعضهم : نور القلب : من الحكمة . وظلماته : من اللقمة [يقصد الحـــرام] .

---

١ – الحافظ أبو الفرج بن الجوزي – مناقب معروف الكرخي واخباره – ص ١١٧ .

٢– عبد الحكيم عبد الغني قاسم – المذاهب الصوفية ومدارسها – ص ١٠٤ .

٣ – الشيخ محمد المكي – السيف الرباني – ص ٥١ – ٥٢ .

٤ – الشيخ عبد الوهاب الشعراني – الأنوار القدسية في معرفة قواعد الصوفية – ج ١ ص ١٥٨ .

٥ – الشيخ أبو الحسين النوري – مخطوطة رسالة في القلوب – ورقة ١٩٦ أ .

٦ – الشيخ السراج الطوسي – اللمع في التصوف – ص ٢٣٢ .

وعمارته : من كثرة الفكرة . وخرابه : من طول الغفلة والقسوة »[1] .

**ويقول الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني** قدس سره :

« إذا صح القلب مع الله ، لا يخلو من شيء ، ولا يخرج منه شيء »[2] .

**ويقول الشيخ بشر الحافي :**

« بحسبك أن قوماً موتى تحيا القلوب بذكرهم . وأن قوماً أحيـــاء تقســـوا القلـــوب برؤيتهم »[3] .

**ويقول الشيخ أحمد الرفاعي الكبير** قدس سره :

« إذا صلح القلب ، صار مهبط الوحي والأسرار والأنوار والملائكة »[4] .

**ويقول الشيخ ابن عطاء الله السكندري :**

« ما نفع القلب شيء مثل عزلة يدخل بها ميدان فكرة »[5] .

ويقول : « القلب شجرة تسقى بماء الطاعة ، وثمراتها مواجيدها . فالعين ثمرتها الاعتبار ، والأذن ثمرتها الاستماع للقرآن ، واللسان ثمرته الذكر ، واليدين والرجلان ثمرتهما السعي في الخيرات . فإذا جف القلب سقطت ثمراته ، فإن أجدب فأكْثِر من الأذكار »[6] .

**ويقول الشيخ حسن الكله زردة :**

« القلب مكان المناجاة من الله تبارك وتعالى ، ومنه يصل إلى الهدف »[7] .

**[ من حكايات الصوفية ] :**

**يقول الشيخ عبد الله اليافعي :**

« قال بعض الصالحين : خرجت إلى السوق ومعي جارية حبشية فأجلستها في مكان

---

١ – الشيخ أبو طالب المكي – علم القلوب – ص ٣٤ .

٢ – الشيخ ظهير الدين القادري – الفتح المبين فيما يتعلق بترياق المحبين – ص ١٠ .

٣ – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – طبقات الصوفية – ص ٤٦ .

٤ – الشيخ أحمد الرفاعي – البرهان المؤيد – ص ٩٧ .

٥ – د . بولس نويا – ابن عطاء الله ونشأة الطريقة الشاذلية – ص ٨٩ .

٦ – الشيخ ابن عطاء الله السكندري – تاج العروس – ص ٥ .

٧ – معروف الرشلاني – مخطوطة السادات البرزنجية – ص ١٠٧ – ١١٣ .

وقلت لها : لا تبرحي حتى أعود إليك فذهبت ثم عدت إلى المكان فلم أجدها فيه ... فجاءتني وقالت لي : يا مولاي لا تعجل علي فإنك أجلستني بين قوم لا يذكرون الله ، فخشيت أن ينزل بهم خسف وأنا معهم . فقلت لها : هذه الأمة قد رفع عنها الخسف إكراما لنبيها محمد ﷺ . فقالت : إن رفع عنها خسف المكان ، فما رفع عنها خسف القلوب »[1] .

**[ من مكاشفات الصوفية ] :**

**يقول الشيخ محمد النفري :**

« قال لي [ الحق : القلوب المستقرة ] : هي قلوب الحضرة ، لا تتقلب بالخواطر ، لأنها رأتني قبل ( كن ) ، فلما جاءت ( كن ) وجاءت الخواطر ، أوقفها في مقامها الذي جاءت منه ، ووقفت هي في مقامها الذي أخبرتها فيه عن مجيء كن »[2] .

**يقول الشيخ ابن عطاء السكندري :**

« وقال لي رب الأرباب : الإسم الأعظم ، وسر الحقيقة المحمدية ﷺ : هو سر قلبك ، وقطب وجودك »[3] .

**[ من حكم الصوفية ] :**

**تقول السيدة رابعة العدوية :**

« اجتهدوا لتجعلوا القلب يقظاً ، لأن القلب إذا استيقظ لم تبق له حاجة إلى الرفيق »[4] .

**[ من حوارات الصوفية ] :**

**يقول الإمام القشيري :**

---

١ – الشيخ عبد الله اليافعي – روض الرياحين في حكايات الصالحين – ص ٣٥٨ .

٢ – بولس نويا اليسوعي – نصوص صوفية غير منشورة ، لشقيق البلخي – ابن عطاء الادمي – النفري – ص ٢٠٠ .

٣ – د . عبد الرحمن بدوي – الإنسان الكامل في الإسلام – ص ١٩٥ .

٤ – د . قاسم غني – تاريخ التصوف في الإسلام – ص ٥٢ .

« رأيت بمصر فقيراً يطوف على الناس ويقول : ارحموني ، فإني رجل صوفي ذهب رأس مالي ، فقلت : وهل للصوفي رأس مال ؟ فقال : نعم ، كان لي قلباً فقدته »[1] .

**[ من فوائد الصوفية ]** :

**يقول الإمام علي بن أبي طالب** كرم الله وجهه :

« للقلوب شهوة وإقبالا وإدباراً ، فأْتوها من قبل شهوتها وإقبالها ، فإن القلب إذا أكره عمي »[2] .

**[ من وصايا الصوفية ]** :

**يقول الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني** قدس الله سره :

« اجعل قلبك مسجداً ، لا تدع مع الله أحداً ، كما قال الله Y : **[ وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ فَلا تَدْعُو مَعَ اللَّهِ أَحَداً ]**[3] »[4] .

**ويقول الشيخ أحمد الرفاعي الكبير** قدس الله سره :

« عليكم بتصفية القلوب ، فإنها مواضع نظره ، ومواطن سره »[5] .

**ويقول الشيخ الأكبر ابن عربي** قدس الله سره :

« اجعل جسدك بيتك ، وقلبك خلوة في البيت ، واجتهد أن لا تبرح في خلوتك منتظراً لمحبوبك ، فلعله أن يزورك فيجدك حاضراً ، والمكان خالياً »[6] .

**[ من شعر الصوفية ]** :

**يقول الشيخ الأكبر ابن عربي** قدس الله سره :

« قلب المحقق مرآة لمن نظرا    يرى الذي أوجد الأرواح والصورا

١ – الإمام القشيري – التحبير في التذكير – ص ٦٦ – ٦٧ .

٢ – الشيخ محمد عبده – نهج البلاغة – ج ٤ ص ٤٤ .

٣ – الجن : ١٨ .

٤ – الشيخ عبد القادر الكيلاني – الفتح الرباني والفيض الرحماني – ص ١٨٤ .

٥ – الشيخ أحمد الرفاعي – حالة أهل الحقيقة مع الله – ص ٢٠ .

٦ – الشيخ ابن عربي – شجون المسجون وفنون المفتون – ص ١٠٧ .

إذا أزال صــدأ الأكــوان واتحدت صفــاته بصفــات الحق واعتــــبرا
من شاهد الملأ الأعلى فغايتــــه النور وهو مقــام القلب إن شــكرا »[1].

**ويقول الشيخ عبد الكريم الجيلي** قدس الله سره :

« القلب عرش الله ذو الإمكان هويته المعمور في الإنســـــان
فيـــه ظهور الحق فيه لنفسه وعليه حــقا مستوى الرحمن
خلق الإله القلب مركز سره ومحيط دور الكون و الأعيان
فإنهو المعبر عنه في تحقيقهــم بالمنظر الأعلى ومجــلى الآن
والطور فيه مع الكتاب وبحره والرق والسقف الرفيع الشان
وهو الذي ضرب الإله بنوره مثلا به في محكــــم القرآن
بالزيت والمصباح من مشكاته وزجاجة المتكوكب اللمعان
منه الظــلام ومنه نــــوره وبه ينير عليه في الأكــــوان
وإليــه جاء رسوله مــنه له لينال منه مقامــه الرباني » [2] .

# أرباب القلوب

## الشيخ أبو طالب المكي

يقول : « **أرباب القلوب** : هم المقربون من أصحاب اليمين »[3] .

## الشيخ أحمد السرهندي

يقول : « **أرباب القلوب** : هم المتوسطون بين المبتدئ والمنتهي »[1] .

---

١ – الشيخ ابن عربي – مواقع النجوم ومطالع أهلة الأسرار والعلوم – ص ١٤٠ .
٢ – الشيخ عبد الكريم الجيلي – الإنسان الكامل في معرفة الأواخر والأوائل – ج ٢ ص ١٣ – ١٤ .
٣ – الشيخ أبو طالب المكي – قوت القلوب – ج ١ ص ١٣٥ .

### الدكتور عبد المنعم الحفني

يقول : « **أرباب القلوب** : هم أهل الحقائق من المريـــدين والعـــارفين والمـــتحققين والواجدين ، وأهل المجاهدات والرياضات والمتقربين إليه بأنواع الطاعات ظاهراً وباطناً »[2] .

**[ مسألة ] : في صفة أرباب القلوب**

**يقول الشيخ أبو الحسين النوري :**

« أرباب القلوب ، ومن كان قلبه حاضرا بين يدي الله يكون دائم الذكر لله ، فيرى الأشياء كلها بالله ولله ومن الله إلى الله . ولا يكون ذلك الحال إلا لعبد مجموع على الله في جميع ما يسمع وجميع ما يرى من الأشياء »[3] .

## أنوار القلوب والأسرار

### الشيخ أحمد زروق

يقول : « **أنوار القلوب والأسرار** : هي ما يظهر فيها من المعارف والعلوم ونحوها »[4] .

## أهل القلوب

### الشيخ عبد القادر الجزائري

يقول : « **أهل القلوب** : هم أهل الشهود »[5] .

### الإمام محمد ماضي أبو العزائم

يقول : « **أهل القلوب** : هم من لم تقع عين بصيرتهم إلا على نور المكون ، حتى أنه

---

١ – الشيخ أحمد السرهندي – مكتوبات الإمام الرباني – ج ١ ص ٣٠٩ .

٢ – د . عبد المنعم الحفني – معجم مصطلحات الصوفية – ص ٢١٩ .

٣ – سليمان سليم علم الدين – التصوف الإسلامي – ص ٣٤٣ .

٤ – الشيخ أحمد زروق – شرح الحكم العطائية – ص ٣٦٩ .

٥ – الشيخ عبد القادر الجزائري – المواقف في التصوف والوعظ والإرشاد – ج ١ ص ١٥٥ .

من شدة شروق نوره من على عظمته وكبريائه صغرت في أعينهم الدنيا والآخرة ، وصار ما هو لذة لغيرهم ألماً لهم ، وما هو ألم لهم لذة لغيرهم »[1] .

**[ مسألة ] : في صفات أهل القلوب**

**يقول الشيخ أبو طالب المكي :**

« أهل القلوب يتعظون بلا واعظ من خلق ، ويزدجرون بلا زاجر في ظاهر »[2] .

## باب القلب

**الشيخ محمد بن أحمد البسطامي**

**باب القلب** : هي حاسة العين ، منها تدخل كل آفة على القلب ، ومنها توجد شهواته ولذاته [3] .

## بروج القلوب

**الإمام القشيري**

يقول : « **بروج القلوب** : هي مطالع أنوارها ومشارق شموسها ونجومها . وتلك النجوم التي هي نجوم القلوب كالعقل والفهم والبصيرة والعلم »[4] .

## بصر القلب

**الشيخ عمر السهروردي**

**بصر القلب** : هو موضع المشاهدة [5] .

**[ مسألة ] : في فتح بصر القلب**

١ – الإمام محمد ماضي أبو العزائم – شراب الأرواح – ص ١١٥ .

٢ – الشيخ أبو طالب المكي – قوت القلوب – ج ١ ص ١١٥ .

٣ – الشيخ محمد بن أحمد البسطامي – مخطوطة تذكرة المريد الطالب المزيد – ص ٦٠ ( بتصرف ) .

٤ – الإمام القشيري – تفسير لطائف الاشارات – ج ٤ ص ٣١٩ .

٥ – الشيخ عمر السهروردي – عوارف المعارف ( ملحق بكتاب احياء علوم الدين ج ٥ ) – ص ٤٨ ( بتصرف ) .

**يقول الشيخ أبو النجيب عبد القاهر السهروردي :**

« إذا وصل العلم إلى القلب انفتح بصر القلب ، فأبصر الحق والباطل »[1] .

## حضرة القلب

**الشيخ كمال الدين القاشاني**

يقول : « **حضرة القلب** : يعنى بها التعين الثاني ، وذلك لكون النسبة الربية منطوية فيه انطواء المربوب ، وهي تطلب من الفيض الرحماني بلسان الأسماء الإلهية الكاملة الظهور بأعيان الممكنات وفيها ، وكذا الأعيان الثابتة تطلب ظهور الأسماء وإيجادها بها »[2] .

## الحياة القلبية

**الشيخ سعيد النورسي**

**الحياة القلبية** : هي مدار معرفة الله تعالى ، ومحبته ، وعبادته على وفق مرضاته . وهي تنتج العمر الباقي الخالد في دار الخلود والبقاء ، ولهذا فهي بمثابة العمر الأبدي [3] .

## خلوة القلوب

**الشيخ سهل بن عبد الله التستري**

يقول : « **خلوة القلوب** ... هي علم القلب بقيام الله تعالى عليه ، فإذا صحب العبد هذا العلم استوى عنده الخلا والملا ، وشاهد قلبه الإخلاص : وهو الخلاص من الحجب »[4] .

## الخواتم على القلوب

---

١ – د . محمود قمبر – المعرفة عند الصوفية (مدخل نفسي) – مجلة حولية بكلية التربية بجامعة قطر – الدوحة – العدد (٥) – ص ٢٩ .

٢ – الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الإعلام في إشارات أهل الإلهام – ص ٢٣٩ .

٣ – الشيخ سعيد النورسي – أنوار الحقيقة – ص ١٤ – ١٥ ( بتصرف ) .

٤ – د . محمد كمال إبراهيم جعفر – التصوف طريقاً وتجربةً ومذهباً – ص ٣١٥ .

### الشيخ الأكبر ابن عربي قدس سره

يقول : « **الخواتم على القلوب** : هي خواتم الغيرة الإلهية ، فما ختم بها إلا الإسم الغيور ، وهو قوله صلى الله تعالى عليه وسلم في الله : [ **إنه أغير مني** ][1] ، ومن غيرته حرم الفواحش ... فختم على كل قلب أن تدخله ربوبية الحق ، فتكون نعتا له . فما من أحد يجد في قلبه أنه رب إله ، بل يعلم كل أحد من نفسه أنه فقير محتاج ذليل ... مختوما عليه أن لا يدخلها تأله »[2] .

## ذكر القلب

### الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني قدس سره

يقول : « **ذكر القلب** : هو ملاحظة القلب في ضميره من الجلال والجمال »[3] .

### الشيخ عبد الحق بن سبعين

يقول : « **ذكر القلب** : هو الذكر الذي لا يأخذه الحصر ، فإنه بالجوهر الذي لا يدخل تحت الزمان »[4] .

### الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي

يقول : « **ذكر القلب** : هو أن يكون الحضور مع الله تعالى فيجمع هذا مع هذا »[5] .

**إضافات وإيضاحات**

**[ مسألة ] : في وصف ذكر القلب**

**يقول الشيخ نور الدين البريفكي :**

« ذكر القلب يشبه رنة النحل ، لا صوتاً رفيعاً مشوشاً ، ولا خفياً شديد الخفاء »[6]

---

١ – ورد بصيغة اخرى في صحيح البخاري ج: ٥ ص: ٢٠٠٢ برقم ١٠٦/ باب الغيرة ، انظر فهرس الأحاديث .

٢ – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج ٣ ص ٥١٤ .

٣ – الشيخ عبد القادر الكيلاني – سر الأسرار ومظهر الأنوار – ص ٤٠ .

٤ – د . عبد الرحمن بدوي – رسائل ابن سبعين – ص ١٥٣ .

٥ – الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي – جامع الأصول في الأولياء – ج ٢ ص ١٨٧ .

٦ – الشيخ نور الدين البريفكي – مخطوطة دار المخطوطات العراقية برقم ١٥٢٢٠ – ورقة ٥ أ .

[ مقارنة ] : في الفرق بين ذكر اللسان وذكر القلب

**يقول الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي :**

« قيل : ذكر الله بالقلب سيف الخواص ، وذكره باللسان سيف العوام »[1] .

## صاحب قلب

### الشيخ السراج الطوسي

يقول : « فلان **صاحب قلب** ، معناه : أن ليس له عبارة اللسان ، وفصاحة البيان عن العلم الذي قد اجتمع في قلبه »[2] .

## رغبة القلب

### الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « **رغبة القلب** : هو التحقق بالحقيقة ، فيصونه ذلك عن الالتفات إلى غير ما هو المقصود من وجوده ، سواء ذلك الشيء من حظوظ الدنيا أو حظوظ الآخرة ، لعلمه بأن المطلوب إنما هو الفناء عما سوى الحق ليحصل البقاء به ، فلهذا لا يبقى فيه التفات إلى عالم الخلق ، لكمال توجهه إلى جناب الحق عز شأنه »[3] .

## سجود القلب

### الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « **سجود القلب** : هو فناؤه في الحق عند شهوده إياه ، بحيث لا يشغله ولا يصرفه عند استعمال الجوارح »[4] .

---

١ – الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي – جامع الأصول في الأولياء – ج ٢ ص ٧٤ .

٢ – الشيخ السراج الطوسي – اللمع في التصوف – ص ٣٥٩ .

٣ – الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الإعلام في إشارات أهل الإلهام – ص ٢٩٩ .

٤ – الشيخ كمال الدين القاشاني – اصطلاحات الصوفية – ص ١٠٠ .

# سعة القلب

## الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « **سعة القلب** : هي تحقق الإنسان الكامل بحقيقة البرزخية الجامعة للإمكـــان والوجوب ، فإن قلب ( الإنسان ) الكامل هو البرزخ ، ولهذا قال [ تعالى ] : [ **ما وسعني أرضي ولا سمائي ووسعني قلب عبدي** ][1] »[2] .

# سويد القلب

## الشيخ ابن علوية المستغانمي

يقول : « **سويد القلب** : هي المسماة بالبصيرة ، لأنها سريعة التغيير »[3] .

# شكر الله بالقلب

## الشيخ أحمد بن عجيبة

يقول : « **شكر الله بالقلب** : هو مشاهدة المنة ، وحفظ الحرمة »[4] .

# شمس القلوب

## الإمام القشيري

يقول : « **شمس القلوب** : هي التوحيد ، وشمس السماء تغرب ، ولكن شمس القلوب

---

١ - جامع العلوم والحكم ج: ١ ص: ٣٦٥ .

٢ - الشيخ كمال الدين القاشاني – اصطلاحات الصوفية – ص ١٠٣ .

٣ - الشيخ ابن علوية المستغانمي – المنح القدوسية في شرح المرشد المعين بطريق الصوفية – ص ٢٥٩ .

٤ - الشيخ أحمد بن عجيبة – إيقاظ الهمم في شرح الحكم – ج ٢ ص ٢٧٨ .

لا تغيب ولا تغرب ...

ويصح أن يقال : أن شمس النهار تغرب بالليل ، وشمس القلوب سلطانها في الضوء والطلوع بالليل أتم »[1] .

# علم القلب

## الشيخ أبو طالب المكي

يقول : « **علم القلب** : هو علم العلم ، إذ جعله الرسول ﷺ قاضيا على المفتين بالحكم ، وصار عالم الباطن ، وهو عالم العلماء إذ لم يسعه تقليد العلماء »[2] .

## الشيخ عز الدين بن عبد السلام

يقول : « **علم القلب** : هو العلم اللدني ، الذي لم يسطر في الطروس ، ولم يحفظ بالدروس ، وإنما هو تلقين من الله تعالى بغير واسطة »[3] .

## الدكتور عبد المنعم الحفني

يقول : « **علم القلوب** : هو العلم المختص بقوت القلوب ، أي بذكر الله »[4] .

**[ مسألة ] : في علم القلب**

**يقول الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي**

« أما علم القلب ، فهو ذوقي ووجداني لا يمضغ تحت ألسنة الأقلام ، ولا تحيط به الدفاتر ، وهو بمقابلة العلم الظاهر بمنزلة الثمر للشجر ، لا انتفاع إلا بثمره »[5] .

---

١ – الإمام القشيري – تفسير لطائف الإشارات – ج ٢ ص ٦٤٨ .

٢ – الشيخ أبو طالب المكي – قوت القلوب – ج ١ ص ١١٥ .

٣ – الشيخ عز الدين بن عبد السلام المقدسي – مخطوطة حل الرموز ومفاتيح الكنوز – ص ٤١ – ٤٢ .

٤ – د . عبد المنعم الحفني – تجليات في أسماء الله الحسنى – ص ٤٢٩ .

٥ – الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي – جامع الأصول في الأولياء – ج ٢ ص ٢١٣ .

# فقه القلب

### المؤرخ ابن خلدون

**فقه القلب** : هو علم مجاهدة التقوى ، التي هي إحدى المجاهدات الثلاث [ مجاهـــدة الإستقامة ومجاهدة الكشف والاطلاع ] [1].

# قلب القلب

### الشيخ سهل بن عبد الله التستري

يقول : « **قلب القلب** : وهو جمهور الشيء »[2] .

ويقول : « **قلب القلب** : وهو موضع وقوف العبد بين يدي مولاه »[3] .

### الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « **قلب القلب** : ويقال : قلب قلب الجمع والوجود – يعنى به : البرزخيـــة الجامعة بين الوجوب والإمكان »[4] .

### الشيخ حسين البغدادي

**قلب القلب** : هو وجه القلب الذي يلي جمال الرحمن [5] .

# قمر القلوب

### الإمام القشيري

يقول : « **قمر القلوب** : هو المعرفة »[6] .

---

١ – ابن خلدون – شفاء السائل لتهذيب المسائل – ص ٤٨ .

٢ – د . محمد كمال إبراهيم جعفر – التصوف طريقاً وتجربةً ومذهباً – ص ٣١٣ .

٣ – المصدر نفسه – ص ٣١٥ .

٤ – الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الإعلام في إشارات أهل الإلهام – ص ٤٧٧ .

٥ – الشيخ حسين البغدادي – مخطوطة الرسالة الحسينية في كشف حقائق الإنسانية – ص ١٥ ( بتصرف ) .

٦ – الإمام القشيري – تفسير لطائف الاشارات – ج ٤ ص ٣١٩ .

# المرض القلبي

**الشيخ أحمد السرهندي**

يقول : « **المرض القلبي** : هو عبارة عن تعلق القلب بما دون الحق Ψ »[1] .

# معاملة القلب

**الشيخ أبو سعيد الخراز**

يقول : « **معاملة القلب** : هي تجديد السر مع الانفراد به ، وملاحظة القلب على دوام حفظ الأوقات ، مع صدق الحال ، من غير التفات منه إلى الوقت والحال »[2] .

# مفتاح القلب

**الشيخ سهل بن عبد الله التستري**

يقول : « [ **مفتاح القلب** ] : هو أن تعلم أن الله Y قائم عليك ، رقيب على جوارحك لتكون فعالك ما يرضيه »[3] .

# مقام القلب

**الشيخ عبد اللطيف المقري القرشي**

يقول : « **مقام القلب** : وهو توحيد الصفات ، وعبّر عنه بالجبروت »[4] .

# موسى القلب

**الدكتور يوسف زيدان**

---

١ – الشيخ أحمد السرهندي – مكتوبات الإمام الرباني – ج ١ ص ١٩١ .

٢ – الشيخ أحمد الرفاعي – حالة أهل الحقيقة مع الله – ص ١٧٠ .

٣ – د . محمد كمال إبراهيم جعفر – التصوف طريقاً وتجربةً ومذهباً – ص ٣١٥ .

٤ – الشيخ عبد اللطيف المقري القرشي – مخطوطة تحفة واهب المواهب في بيان المقامات والمراتب – ورقة ٢١١ أ .

يقول : « **موسى القلب** [ هو عند الجيلي يرمز إلى ] : أطوار روحانيته »[١] .

## نور القلب

**القاضي عزيزي بن عبد الملك**

يقول : « **نور القلب** : هو الأنس بذكر المحبوب »[٢] .

**إضافات وإيضاحات**

**[ مسألة – ١ ] : في أنوار قلب المؤمن**

**يقول الشيخ أبو الحسين النوري :**

« المؤمن في قلبه ثلاثة أنوار : نور المعرفة ، ونور القلب ، ونور العلم »[٣] .

**[ مسألة – ٢ ] : في معنى أنوار القلوب**

**يقول الشيخ السراج الطوسي :**

« معنى أنوار القلوب : معرفة الفرقان والبيان من الله Y ، وذلك قوله : [ **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ تَتَّقُوا اللَّهَ يَجْعَلْ لَكُمْ فُرْقَانَ** ][٤] ، قالوا في التفسير : نوراً يوضع في القلب حتى يفرق به بين الحق والباطل »[٥] .

**[ مسألة – ٣ ] : في أنواع أنوار القلوب**

**يقول الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني** قدس الله سره :

« في القلب نوران ساطعان : وهما العلم ، والإيمان »[٦] .

**ويقول الشيخ أحمد بن عجيبة :**

---

١ – يوسف زيدان – قصيدة النادرات العينية لعبد الكريم الجيلي مع شرح النابلسي – ص ٦٢ .

٢ – القاضي عزيزي بن عبد الملك – مخطوطة لوامع أنوار القلوب – ورقة ٦٠ أ .

٣ – الشيخ أبو الحسين النوري – مخطوطة رسالة في القلوب – ورقة ١٩٦ ب .

٤ – الأنفال : ٢٩ .

٥ – الشيخ السراج الطوسي – اللمع في التصوف – ص ٤٣١ .

٦ – الشيخ عبد القادر الكيلاني – الغنية لطالبي طريق الحق – ص١٦٧.

« أنوار القلوب ، وهي أنوار الإسلام والإيمان ... هي أنوار التوجه »[1] .

**[ مسألة – ٤ ] : في العلاقة بين نور القلب ونور الرأس**

**يقول الشيخ سهل بن عبد الله التستري :**

« كلما زيد في نور القلب طفئ نور الرأس ، حتى إذا استكمل نور القلب عاد نـــور الرأس »[2] .

## القلب الأجرد

**الباحث محمد شيخاني**

**القلب الأجرد** : هو القلب المؤمن ، الأجرد عن الصفات الذميمة ، لا حقد فيه ، ولا غش ، ولا مكر ، ولا حسد [3] .

## القلب الأغلب

**الباحث محمد شيخان**

يقول : « **القلب الأغلب** : هو المختوم عليه ، وهو قلب الكافر »[4] .

## القلب الجسماني

**الشيخ أحمد السرهندي**

**القلب الجسماني** : هو اللحم الصنوبري الشكل المعبر عنه : بالمضغة ، الكائن تحـــت

---

١ – الشيخ أحمد بن عجيبة – إيقاظ الهمم في شرح الحكم – ج ١ ص ١٥٢ .

٢ – د . محمد كمال إبراهيم جعفر – التصوف طريقاً وتجربةً ومذهباً – ص ٣١٤ .

٣ – محمد شيخاني – التربية الروحية بين الصوفية والسلفية – ص ٧١ ( بتصرف ) .

٤ – محمد شيخاني – التربية الروحية بين الصوفية والسلفية – ص ٧٢ .

الثدي الأيسر بفاصلة إصبعين [1] .

## قلب الجمع والوجود

### الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « **قلب الجمع والوجود** : يشيرون به إلى الإنسان الحقيقي ... من كونه صورة البرزخية الكبرى »[2] .

## القلب الحسن

### الشيخ ابن عطاء السكندري

يقول : « **القلب الحسن** : هو الذي لا يشغله عن الله حسن »[3] .

## القلب الحقيقي

### الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره

يقول : « **القلب الحقيقي** : عبارة عن صورة اعتدالية جامعة جميع مراتب صور الاعتدالات الربانية منها والكونية المنقسمة على ، الروحانية ، والمثالية ، والحسية الشاملة صور الاعتدال المعدني والنباتي والحيواني ... فإنها صورة برزخية ، التي هي الخط الفاصل والحد الجامع بين قوس الوحدة وقوس الكثرة ، أو قل بين قوس الوجود وقوس العلم المتعلق بالمعلومات الممكنة »[4] .

---

١ الشيخ فريد الدين العطار – منطق الطير – ص ١ ( بتصرف ) .

٢ – الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الإعلام في إشارات أهل الإلهام – ص ٤٧٧ .

٣ – الشيخ ابن عطاء الله السكندري – تاج العروس – ص ٣٠ .

٤ – الشيخ ابن عربي – مخطوطة تحرير البيان في تقرير شعب الإيمان ورتب الإحسان – ورقة ٣٠ ب – ٣٢ أ .

### الشيخ أحمد السرهندي

يقول : « **القلب الحقيقي** : هو سر من أسرار الله تعالى ، لا يدركه الحس ، لأنه لطيفة ربانية مودعة في داخل القلب الجسماني »[1] .

### الشيخ محمد مراد النقشبندي

يقول : « **القلب الحقيقي** : هو لطيفة روحانية متوسطة بين روح الأمر والإنسان الناطقة ، وإنما سميت تلك اللطيفة بالقلب لتقلبها بينهما بالاستعداد والإفاضة وهذا القلب كله لسان يتكلم به وكله بصر يبصر به وكله مدرك يرك به وكذلك سائر اللطائف وليس المراد به القلب الصنوبري الذي هو قطعة لحم »[2] .

## القلب الحي الصحيح

### الشيخ أحمد زروق

**القلب الحي الصحيح** : هو القلب الذي ليس بحاجة لعلاج ، لأنه حي ، صحيح ، نقي ، طاهر [3] .

## القلب الخراب الأبتر

### الشيخ أحمد السرهندي

**القلب الخراب الأبتر** : هو القلب المفتون المتعلق بغير الحق سبحانه وتعالى ، وهو لا يحصل على شيء سوى الأعمال الصورية والعبادات الرسومية [4] .

## قلب الزمان

### الشيخ علي الكيزواني

---

١ – الشيخ أحمد فاروق السرهندي – مخطوطة دار المخطوطات العراقية – رقم ( ٣٩٤٥٦ ) – ص ١ .

٢ – الشيخ محمد المراد النقشبندي – مخطوطة رسالة السلوك والأدب المسماة بسلسلة الذهب – ص ٣٨ .

٣ – الشيخ أحمد زروق – مخطوطة إعانة المتوجه المسكين إلى طريق الفتح والتمكين – ص ٢ ( بتصرف ) .

٤ – الشيخ أحمد السرهندي – مكتوبات الإمام الرباني – ج ١ ص ٥٣ ( بتصرف ) .

**قلب الزمان** : هو الغوث الفرد الجامع ، وهو رمز السبع المثاني [1] .

## القلب الساذج

### الشيخ أحمد زروق

**القلب الساذج** : هو القادر - احتمالاً – على بلوغ أعلى درجات الطهر والنقاء إذا ما وجد الأيدي القديرة واتبع الطريق القويم . وهو حين يشفى من علته يتلقى النور الــذي يقذف فيه حيث يحل ( الحق ) ويتمكن فيه طالما روقب بحذر خشية أن يعاوده الداء [2] .

## القلب السليم

### الشيخ أبو سليمان الداراني

يقول : « **القلب السليم** : هو القلب الذي ليس فيه غير الله تعالى »[3] .

### الشيخ أبو بكر الوراق الترمذي

يقول : « **القلب السليم** : هو الراضي بمجاري المقدور عليه في المحبوب والمكروه »[4] .

### الشيخ ذو النون المصري

يقول : « **القلب السليم** : هو الذي لا يكون فيه إلا الخير »[5] .

### الشيخ سهل بن عبد الله التستري

يقول : « **القلب السليم** : هو الذي سلم من البدع »[6] .

### الشيخ الجنيد البغدادي قدس سره

يقول : « **[ القلب ] السليم** : الذي لا يكون فيه إلا حبه »[7] .

---

١ – الشيخ علي الكيزواني – مخطوطة زاد المساكين إلى منازل السالكين – ص ٣١ ( بتصرف ) .

٢ – الشيخ أحمد زروق – مخطوطة إعانة المتوجه المسكين إلى طريق الفتح والتمكين – ص ٣ ( بتصرف ) .

٣ – الإمام الغزالي – إحياء علوم الدين – ج ٤ ص ٢١٤ .

٤ – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص ٩٨٦ .

٥ – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – زيادات حقائق التفسير – ص ١١٢ .

٦ – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص ٩٨٦ .

٧ – المصدر نفسه – ص ٩٨٢ .

## الشيخ ابن عطاء الأدمي

يقول : « **القلب السليم** : هو الخالي من أشغال الدنيا ، والمنفي من رؤيــة الأفعــال وطلب الأعواض ، والطالب لرضى الله في كل حال »[1] .

ويقول : « **القلب السليم** : قلب خال من الاشتغال بشيء سوى مولاه ، سلم لــه الطريق إليه فلم يعرج على شيء سواه .

هو الذي يلقى الله تعالى وليست له همة سواه .

قلب سليم أي : سليم من غير الله تعالى .

[ القلب ] السليم : الذي لا يشوبه شيء من آفات الكون .

[ القلب ] السليم : الفارغ من الهواجس والموارد »[2] .

## الشيخ محمد بن الفضل البلخي

يقول : « **القلب السليم** : قلب منقطع من علائق الدنيا ، مملوء من حب المــولى ، لا يشكو من الشدائد والبلوى ، ولا يهتك أسرار الصيانة والتقوى »[3] .

## الشيخ أبو بكر الواسطي

يقول : « **القلب السليم** : من سلم من الإعراض عن الله »[4] .

ويقول : « **القلب السليم** : هو أن يلقى الله وليس فيه مع الله تعالى شريك من كفــر أو رياء أو غير ذلك ، وهو الذي فنى عن الأشياء بالله ثم فنى عن الله بالله »[5] .

## الشيخ أبو بكر الكتاني

يقول : « **القلب السليم** على ثلاثة أوجه من طريق الفهم :

---

١ – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – زيادات حقائق التفسير – ص ١٤٢ .

٢ – بولس نويا اليسوعي – نصوص صوفية غير منشورة ، لشقيق البلخي – ابن عطاء الادمي – النفري – ص ١٠٧ .

٣ – الشيخ أحمد الرفاعي – حالة أهل الحقيقة مع الله – ص ١٦٩ .

٤ – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص ٩٨٢ .

٥ – المصدر نفسه – ص ٩٨٤ – ٩٨٥ .

أحدها : هو الذي يلقى الله Y وليس في قلبه مع الله شريك .

والثاني : هو الذي يلقى الله تعالى وليس في قلبه شغل مع الله Y ولا يريد غير الله تعالى .

والثالث : هو الذي يلقى الله Y ، ولا يقوم به غير الله Y ، فنى عن الأشياء بالله ، ثم فنى عن الله بالله »[1] .

## الشيخ أبو بكر بن طاهر الأبهري

يقول : « **القلب السليم** : هو الواقف مع الله على حد الموافقة كقلب الخليل U إذ لم يخالف سيده في حال من الأحوال »[2] .

## الشيخ أبو بكر الشبلي قدس الله سره

يقول : « **القلب السليم** : سليما من جميع ما في الكون »[3] .

## الشيخ القاسم السياري

يقول : « **القلب السليم** : هو الذي سلم من سوء القضاء »[4] .

## الشيخ السراج الطوسي

يقول : « قال أهل الفهم : **القلب السليم** : هو الذي ليس فيه غير الله Y »[5] .

## الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي

يقول : « قال بعضهم ... **القلب السليم** : الذي لا يتبع الهوى والشهوات ، ويكون بريئا من حب الدنيا ، وصافيا من المنى »[6] .

ويقول : « قال بعضهم : **القلب السليم** : الذي ليس فيه على مسلم غل ولا حقد

---

١ - الشيخ السراج الطوسي – اللمع في التصوف – ص ٩٠ – ٩١ .

٢ - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – زيادات حقائق التفسير – ص ١٤٢ .

٣ - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص ٩٨٦ .

٤ - المصدر نفسه – ص ٩٨٥ .

٥ - الشيخ السراج الطوسي – اللمع في التصوف – ص ٧٤ .

٦ - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – زيادات حقائق التفسير – ص ١١٣ .

ولا حسد .

وقال بعضهم : هو القلب الذي يطلع الله فيه فلا يراقبه سواه ...

القلب السليم : هو السليم من كل درن وظلمة ومخالفة »[1] .

ويقول : « **القلب السليم** : الذي قد سلم من آفات الدنيا ومطامع العقبى ، ولا يكون فيه إلا الشغل بمولاه ...

قال بعضهم : السليم الذي يدخل الدنيا سالما من ركوب الهوى ، ويخرج من الدنيا سالما من سوء القضاء ، ويوم يقوم بين يدي الله تعالى سالما من نزول البلاء ، والله جل وعز عنه راض »[2] .

ويقول : « وقيل : [ **القلب السليم** ] : الذي سلم من الكبائر .

وقيل : الذي سلم من الشرك .

وقيل : الذي سلم من بغض أصحاب النبي ﷺ »[3] .

## الإمام القشيري

يقول : « **القلب السليم** : هو الخالص من ، الغل ، والغش ، والحقد ، والحسد »[4] .

ويقول : « **القلب السليم** : هو الذي لا آفة فيه .

ويقال : لديغٍ من المحبة .

ويقال : سليم من محبة الاغيار .

ويقال : سليم من حظوظ نفسه وإراداته .

ويقال : مستسلم لله في قضائه واختياره »[5] .

ويقول : « **القلب السليم** : هو الذي سَلِمَ من الضلالة ، ثم من البدعة ، ثم من الغفلة ، ثم من الغيبة ، ثم من الحجبة ، ثم من المضاجعة ، ثم من المساكنة ، ثم من الملاحظة . هذه كلها

١ – المصدر نفسه – ص ١٤٢ .

٢ – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص ٩٨٤ .

٣ – المصدر نفسه – ص ٩٨٦ .

٤ – الإمام القشيري – التحبير في التذكير – ص ٢٩ .

٥ – الإمام القشيري – تفسير لطائف الاشارات – ج ٥ ص ٢٣٥ .

آفات ، والأكابر سلموا منها ، والأصاغر امتحنوا بها »[1] .

**[ تعليق ]**:

علق الدكتور إبراهيم بسيوني على هذا النص قائلاً : « يفيد ذكر هذه الآفات على هذا النحو من الترتيب والدقة أجل فائدة عند دراسة المصطلح الصوفي – خصوصاً وأن هذه المصطلحات لم ترد على هذا النحو في الفصل الذي خصصه القشيري لهذا الموضوع في الرسالة »[2] .

## الشيخ عزاز بن مستودع البطائحي

يقول : « **القلب السليم** : من أشار من تحته إلى الوفا ، ومن فوقه إلى الصفا ، ومن يمينه إلى العطا ، ومن شماله إلى المنى ، ومن أمامه إلى اللقا ، ومن خلفه إلى البقا »[3] .

## الشيخ اسماعيل حقي البروسوي

يقول : « **القلب السليم** : هو قلب قد سلم من انحراف المزاج الأصلي الذي هو فطرة الله التي فطر الناس عليها ، فإنه خلق مرآة قابلة لتجلي صفات جمال الله وجلاله ، كما كان لآدم عليه السلام أول فطرته »[4] .

## الشيخ علي البندنيجي القادري

يقول : « **القلب السليم** : هي صفة للقلب الصنوبري ، المتحقق بالصفاء عن كدر الغيرية ، العاري عن الزيغ والنفاق ، والكاسي حلل الإخلاص ومكارم الأخلاق »[5] .

## الشيخ أحمد بن عجيبة

يقول : « **القلب السليم** : هو الذي لا تعلق له بشيء دون الله »[6] .

## الباحث سعيد حوى

---

١ – المصدر نفسه – ج ٥ ص ١٥ .

٢ – المصدر نفسه – ج ٥ ص ١٥ .

٣ – الشيخ محمد بن يحيى التادفي الحنبلي – قلائد الجواهر – ص ٨٢ .

٤ – الشيخ اسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج ٦ ص ٢٨٨ .

٥ – الشيخ علي البندنيجي – مخطوطة شرح العينية – ص ٢ .

٦ – الشيخ أحمد بن عجيبة – إيقاظ الهمم في شرح الحكم – ج ١ ص ٩٤ .

يقول : « **القلب السليم** : هو الذي أصبح يتلقى أوامر الله بمنتهى التسليم والرضى ، ويسير الجسم به على حسب أوامر الله بكامل القوة والحيوية والجدية »[1] .

**إضافات وإيضاحات**

**[ مسألة – ١ ] : في منازل القلب السليم**

**يقول الشيخ أبو عثمان الحيري النيسابوري :**

« [ القلب السليم ] هو على أربعة منازل :

أولها : سلامة القلب من الشرك .

والثاني : سلامة القلب من الأهواء المضلة .

والثالث : سلامة القلب من الرياء والعجب .

والرابع : سلامة القلب من ذكر كل شيء سوى الله »[2] .

**[ مسألة – ٢ ] : في صفة القلب السليم**

**يقول الشيخ عبد الحق ابن سبعين :**

« إن قلباً لاح في مرآته حقيقة الوجود لَسَليمٌ »[3] .

**[ مسألة – ٣ ] : في علامات القلب السليم**

**يقول الشيخ أبو القاسم الحكيم :**

« [ القلب السليم ] له ثلاث علامات :

أولها : أن لا يؤذي أحد .

والثانية : أن لا يتأذى من أحد .

والثالثة : إذا اصطنع مع أحد معروفا لم يتوقع منه المكافأة »[4] .

**[ مقارنة ] : في الفرق بين علم صاحب القلب السليم وصاحب العقل**

---

١ – سعيد حوى – تربيتنا الروحية – ص ٧٦ .

٢ – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص ٩٨٥ .

٣ – د . عبد الرحمن بدوي – رسائل ابن سبعين – ص ٣٥٩ .

٤ – الشيخ اسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج ٦ ص ٢٨٧ .

**يقول الشيخ عبد القادر الجزائري :**

« علم صاحب القلب السليم ، العارف بالله وبتجلياته فوق علم صاحب العقل ، فإنه جاهل بالتجليات ، بل يمنع تقليب الحق في الصور، وهي الشؤون التي هو تعالى فيها كل يوم . علم صاحب القلب : تقليب الحق في الصور بتقليبه هو في الأشكال والأحوال ، حيث عرف العارف أنه مخلوق عاجز لا حركة له من ذاته ، وأن هذا التقليب حصل له من غيره ، وليس إلا الحق تعالى ، فتقليب الحق في الصور سبب في تقليب العبد في الأشكال »[1] .

# القلب الشهيد

## الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي

يقول : « قال بعضهم : **القلب الشهيد** : هو المنقطع عن أشغال الدنيا ونعيمها »[2] .

# قلب الصوفي

## الشيخ عمر السهروردي

يقول : « **قلب الصوفي** : مجرد عن الأكوان ، ألقى سمعه وشهد بصره ، فسمع المسموعات وأبصر المبصرات ، وشاهد المشهودات : لتخلصه إلى الله تعالى ، واجتماعه بين يدي الله ، والأشياء كلها عند الله وهو عنده ، فسمع وشاهد فأبصر ... وقلب الصوفي نازله حلاوة الحب الصافي ، والحب الصافي : تعلق الروح بالحضرة الإلهية »[3] .

**[ من أقوال الصوفية ]** :

**يقول الشيخ أبو سليمان الداراني :**

« القلب الصوفي قد رأى الله ، وكل شيء يرى الله لا يموت »[4] .

---

١ – الشيخ عبد القادر الجزائري – المواقف في التصوف والوعظ والإرشاد – ج ٣ ص ١٢٣٢ .

٢ – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – زيادات حقائق التفسير – ص ١١٢ – ١١٣ .

٣ – الشيخ عمر السهروردي – عوارف المعارف ( ملحق بكتاب احياء علوم الدين ح ٥ ) – ص ٤٩ .

٤ – الشيخ أبو بكر الكلاباذي – التعرف لمذهب أهل التصوف – ص ١ .

# قلب العارف

## الشيخ أبو الحسين النوري

يقول : « **قلوب العارفين** : هي خزائن الملوك ، فيها الجواهر والدرر واليواقيت »[1]

## الشيخ الجنيد البغدادي قدس الله سره

يقول : « **قلب العارف** : هو بحر الله الأعظم ، وإن معالي الهمة هي الأمواج التي في البحر ، فلا يزال البحر يموج حتى يصير زكياً من جميع الغنى والدعى [ والادعاء ] ، ثم لا يزال البحر يموج حتى يصير صافياً من جميع الإرادات الفاسدة الردية ومن جميع الشهوات الخسيسة الدنية ، ثم لا يزال يموج حتى يصير صافياً من جميع الغيارات والالتفاتات منه إلى ما سواه ، ثم لا يزال يموج حتى يصير أنفاسه وأوقاته وحركاته وإرادته وكليته لله تعالى ، ثم لا يزال يموج حتى صار كما كان حيث لم يكن التكوين وكان الحق تعالى بلا كون . فهذا القيامة الكبرى والهمة العليا والحالات العظمى . ولا ينال هذه المنزلة إلا بالزهد في الدنيا ومجانبته عن هواه »[2] .

## الشيخ أبو طالب المكي

يقول : « **قلب العارف** : هو دار الله »[3] .

**[ تعليق ]** :

علق الباحث المحقق عبد القادر أحمد عطا على هذا النص قائلاً : « المراد : أن قلب العارف مشغول دائماً بل مستغرق في الله ، ولا يراد من مثل هذه العبارة في كلام الصوفية حلول ولا اتحاد ، فهم أبعد الناس عن هذا السلوك »[4] .

---

١ – الشيخ أبو الحسين النوري – مخطوطة رسالة في القلوب – ورقة ١٩٦ أ .

٢ – الشيخ الجنيد البغدادي – مخطوطة معالي الهمم في التصوف – ص ٧٠ – ٧١ .

٣ – الشيخ أبو طالب المكي – علم القلوب – ص ٣١ .

٤ – المصدر نفسه – ص ٣١ .

**الإمام القشيري**

يقول : « **قلوب العارفين** : هي أرض المعرفة »[1] .

**الشيخ عثمان بن مروزة البطائحي**

يقول : « **قلوب العارفين** : هي أوعية للمحبة »[2] .

**إضافات وإيضاحات**

**[ مسألة ] : في بساتين قلب العارف**

**يقول الشيخ أبو الحسين النوري :**

« في قلب العارف عشر بساتين :

الأول : بستان التوحيد .

والثاني : بستان السبيل .

والثالث : بستان اليقين .

والرابع : بستان التواضع .

والخامس : بستان الحلال .

والسادس : بستان الحكمة .

والسابع : بستان السخاوة .

والثامن : بستان الرضا .

والتاسع : بستان الإخلاص .

والعاشر : بستان العلم .

والمؤمن حافظ البساتين يجول أبداً في هذه البساتين ، فإن وجد في بستان التوحيد شوك الشرك والنفاق قلعه وطرحه .

وإن وجد في بستان السبيل هواء وبدعة قلعه . وإن وجد في بستان اليقين شكاً وظناً قلعه . وإن وجد في بستان التواضع تكبراً قلعه . وإن وجد في بستان الحكمة نقصاً وظلماً

---

١ – الإمام القشيري – تفسير لطائف الإشارات – ج ٢ ص ٢٦٦ .

٢ – الشيخ علي بن يوسف الشطنوفي – مخطوطة بهجة الأسرار ومعدن الأنوار – ص ٣٨٣ .

قلعه . وإن وجد في بستان الحلال حراماً وشبهة قلعه . وإن وجد في بستان الإخلاص رياء وسمعة قلعه . وإن وجد في بستان الرضا جزعاً وشكوى قلعه . وإن وجد في بستان العلم جهلاً وغفلة قلعه »[1] .

**[ من أقوال الصوفية ] :**

**يقول الشيخ أبو يزيد البسطامي :**

« لو أن العرش وما حواه في زاوية من زوايا قلب العارف ما أحس به ، يعني : من وسعة قلبه »[2] .

## قلب العالَم

**الشيخ كمال الدين القاشاني**

يقول : « **قلب العالم :** يعنى به الإنسان الكامل ، الذي به ومن مرتبته يصل فيض الحق والمدد – الذي هو سبب بقاء ما سوى الحق – إلى العالم كله ، علوا وسفلا ، ولولاه من حيث برزخيته – التي لا تغاير الطرفين – لما قَبِل شيء من العالم المدد الإلهي الوحداني ، لعدم المناسبة والانبساط بين الحق والخلق بدون وسطيته »[3] .

## قلب العام

**يقول عبد اللطيف المقري القرشي**

يقول : « **قلب العام** : وهو الذي يطير في الدنيا حول الطاعات »[4] .

## قلب الخاص – قلوب الخواص

**الإمام القشيري**

---

١ – الشيخ أبو الحسين النوري – مخطوطة رسالة في القلوب – ورقة ١٩٧ ب .

٢ – الشيخ أحمد السرهندي – مكتوبات الإمام الرباني – ج٢ ص ١٨ .

٣ – الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الإعلام في إشارات أهل الإلهام – ص ٤٧٧ – ٤٧٨ .

٤ – الشيخ عبد اللطيف المقري القرشي – مخطوطة تحفة واهب المواهب في بيان المقامات والمراتب – ورقة ٢١٧ ب .

يقول : « **قلوب الخواص** من العلماء بالله : هي خزائن الغيب ، فيها أودع براهين حقه ، وبينات سره ، ودلائل توحيده ، وشواهد ربوبيته ، فقانون الحقائق قلوبهم »[١] .

### الشيخ عبد اللطيف المقري القرشي

يقول : « **قلب الخاص** : وهو الذي يطير في العقبى حول الكرامات »[٢] .

## قلب أخص الخواص

### عبد اللطيف المقري القرشي

يقول : « **قلب أخص الخواص** : وهو الذي يطير في سدرة المنتهى حول الأنس والمناجاة »[٣] .

## قلوب العصاة

### الشيخ أبو الحسين النوري

يقول : « **قلوب العصاة** : هي موضع الشياطين ، فيها القذارات والنجاسات »[٤] .

## القلب القاسي

### الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي

يقول : « قال بعضهم : **القلب القاسي** : هو الذي لا تزجره عن المخالفات مشاهدة مراقبة الحق عليه »[٥] .

**إضافات وإيضاحات**

**[ مسألة ] : في علامة القلب القاسي**

---

١ – الإمام القشيري – تفسير لطائف الاشارات – ج ٥ ص ١٠٠ – ١٠١ .

٢ – الشيخ عبد اللطيف المقري القرشي – مخطوطة تحفة واهب المواهب في بيان المقامات والمراتب – ورقة ٢١٧ ب .

٣ – المصدر نفسه – ورقة ٢١٧ ب .

٤ – الشيخ أبو الحسين النوري – مخطوطة رسالة في القلوب – ورقة ١٩٦ أ .

٥ – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – زيادات حقائق التفسير – ص ١٥٢ .

**يقول الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي :**

« قال بعضهم : علامة القلب القاسي : أن لا ينال صاحبه ما ارتكب من المعاصي ، كذلك قال بعضهم : كل قلب إذا قسى لا يبالي إذا عصى »[1] .

**[ مسألة ] : في مراتب القلوب القاسية**

**يقول الشيخ نجم الدين الكبرى :**

« مراتب القلوب في القسوة متفاوتة :

فبعضها : بمرتبة الحجارة التي يتفجر منها الأنهار ، وهو قلب يظهر عليه بغلبات أنوار الروح لصفائه بعض الأشياء المشبهة لخرق العادة ، كما يكون لبعض الرهابين والكهنة .

وبعضها : بمرتبة : **[ وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَشَّقَّقُ فَيَخْرُجُ مِنْهُ الْمَاءُ ]**[2] ، وهو قلب يظهر عليه في بعض الأوقات عند انخراق حجب البشرية أنوار الروح فيريه بعض الآيات والمعاني المعقولة ، كما يكون لبعض الفلاسفة والشعراء .

وبعضها : بمرتبة : **[ وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَهْبِطُ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ ]**[3] ، وهو قلب فيه بعض الصفاء ، فيكون بقدر صفائه قابل عكس أنوار الروح من وراء الحجب فيقع فيه الخوف والخشية ، كما يكون لبعض أهل الأديان والملل . وهذه المراتب مشتركة بين قلوب المسلمين وغيرهم ، والفرق بينهم أن أحوال هذه المراتب للمسلمين مؤيدة بنور الإيمان »[4] .

## القلب الكامل المحمدي

**الشيخ الأكبر ابن عربي** قدس الله سره

---

١ – المصدر نفسه – ص ١٥٢ .

٢ – البقرة : ٧٤ .

٣ – البقرة : ٧٤ .

٤ – الشيخ اسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج ١ ص ١٦٥ – ١٦٦ .

**القلب الكامل المحمدي** : هو القلب المنـــزه عن التقييد بالمقامات [1] .

## قلوب المحبين

**الشيخ عثمان بن مروزة البطائحي**

يقول : « **قلوب المحبين** : هي أوعية للشوق »[2] .

## القلب المحجوب

**الشيخ سهل بن عبد الله التستري :**

يقول : « **القلب المحجوب** : هو الذي لا يتولى الله Y أمره ، ومن كـــان هكـــذا لا يجول قلبه في الملكوت ، ولا تظهر له القدرة ، ولا يشاهد الله تعالى »[3] .

## قلوب المستأنسين

**الشيخ عثمان بن مروزة البطائحي**

يقول : « **قلوب المستأنسين** : هي أوعية للمشاهدة »[4] .

## قلوب المشاهدين

**الشيخ عثمان بن مروة البطائحي**

يقول : « **قلوب المشاهدين** : هي أوعية للفرائد الإلهية »[5] .

## قلوب المشتاقين

---

١ - الشيخ ابن عربي – ذخائر الأعلاق شرح ترجمان الأشواق – ص ٨ – ٩ ( بتصرف ) .

٢ – الشيخ علي بن يوسف الشطنوفي – مخطوطة بهجة الأسرار ومعدن الأنوار – ص ٣٨٣ .

٣ – د . محمد كمال إبراهيم جعفر – التصوف طريقاً وتجربةً ومذهباً – ص ٣١٤ .

٤ – الشيخ علي بن يوسف الشطنوفي – مخطوطة بهجة الأسرار ومعدن الأنوار – ص ٣٨٣ .

٥ – الشيخ علي بن يوسف الشطنوفي – مخطوطة بهجة الأسرار ومعدن الأنوار – ص ٣٨٣ .

### الشيخ عثمان بن مروزة البطائحي

يقول : « **قلوب المشتاقين** : هي أوعية للأنس »[1] .

## القلب المشترك

### الشيخ أحمد زروق

يقول : « **القلب المشترك** : هو الذي داخله الهوى ، والأنس بالخلق ، والاستناد إليهم ، أو أحد هذه الثلاثة »[2] .

## القلب المصفح

### الباحث محمد شيخاني

**القلب المصفح** : هو القلب الذي فيه إيمان ونفاق [3] .

## قلوب المطيعين

### الشيخ أبو الحسين النوري

يقول : « **قلوب المطيعين** : هي دار العاملين العالمين المخلصين ، قد ادّخروا فيه أشياء »[4].

## القلب المنتكس – المنكوس

### الشيخ أحمد زروق

**القلب المنتكس** : هو الذي عولج من قبل ، وبدت خيانته ونقضه للعهد ، مما يشير إلى ضعفه وسلبيته في مواجهة هوى النفس ، ومغريات الدنيا [5] .

---

١ – المصدر نفسه – ص ٣٨٣ .

٢ – الشيخ أحمد زروق – شرح الحكم العطائية – ص ٣٠٤ .

٣ – محمد شيخاني – التربية الروحية بين الصوفية والسلفية – ص ٧٢ ( بتصرف ) .

٤ – الشيخ أبو الحسين النوري – مخطوطة رسالة في القلوب – ورقة ١٩٦ أ .

٥ – أحمد زروق – إعانة المتوجه المسكين إلى طريق الفتح والتمكين – ص ٣ ( بتصرف ) .

**الباحث محمد شيخاني**

يقول : « **القلب المنكوس** : هو قلب المنافق ، عرف ثم انتكس »[١] .

# القلب الميت

**الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي**

يقول : « قال بعضهم : **القلب الميت** : هو المنقطع عن الخلق وعلائقها »[٢] .

**الشيخ أحمد زروق**

**القلب الميت** : هو القلب الذي لا جدوى من علاجه لموته واليأس من حياته [٣] .

# قلب المؤمن

**الشيخ إبراهيم ابن أدهم**

يقول : « **قلب المؤمن** : نقي كالمرآة ، فلا يأتيه الشيطان بشيء إلا أبصره ، فإن أذنب ذنباً ألقى في قلبه نكتة سوداء ، فإن تاب محيت ، وإن عاد إلى المعصية و لم يتب تتابعت النكتة حتى يسود القلب ، فقل ما تنفع فيه الموعظة »[٤] .

**الشيخ عبد الرحمن الصفوري**

يقول : « **قلب المؤمن** : هو مضغة جوفانية ، حشوها جوهرة ربانية ، حولها روضة فردانية ، تحتها ساحة نورانية »[٥] .

# قلبُ الوُجُود

---

١ – محمد شيخاني – التربية الروحية بين الصوفية والسلفية – ص ٧٢ .

٢ – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – زيادات حقائق التفسير – ص ١١٣ .

٣ – الشيخ أحمد زروق – مخطوطة إعانة المتوجه المسكين إلى طريق الفتح والتمكين – ص ٢ ( بتصرف ) .

٤ –الشيخ عبد العزيز الديريني – طهارة القلوب – ص ٢٠٥ .

٥ – الشيخ عبد الرحمن الصفوري – نزهة المجالس ومنتخب النفائس – ج١ ص ٩٦ .

### الدكتورة سعاد الحكيم

تقول : « **قلب الوجود** [عند ابن عربي] : هو الإنسان الكامل »[1] .

## قلب الولي

### الشيخ الحكيم الترمذي

يقول : « **قلب الولي** : هو معدن أنوار الجلال الإلهي ، ومنبت كبرياء القرب ونهايته »[2] .

ويقول : « **قلوب أولياء الله تعالى** : خزائن الحكمة ، وموضع الرحمة ، ومعادن المشاهدة ، وكنوز المعرفة ، وبيوت الكرامة ، ومواضع نظر الله Ψ إليها برحمته . وهي مزرعة رأفته ، وأواني علمه ، وأخبية حكمته ، وأوعية توحيده ، ومواضع فوائده ، ومساكن عوائده ، وأكنة أنوار نوره »[3] .

### الشيخ عثمان بن مروزة البطائحي

يقول : « **قلوب الأولياء** : هي أوعية المعرفة »[4] .

## القوالب

**في اللغة**

« قالب : ما تُفَرَّغ فيه المعدن وغيرها ليكون مثالا لما يصاغ منها »[5] .

**في الاصطلاح الصوفي**

---

١ – د . سعاد الحكيم – المعجم الصوفي – ص ٩٢١ .

٢ – الشيخ بهاء الدين النقشبندي – مخطوطة مقامات قطب دائرة الوجود – ص ٤ .

٣ – الشيخ الحكيم الترمذي – ختم الأولياء – ص ٤٥٦ .

٤ – الشيخ علي بن يوسف الشطنوفي – مخطوطة بهجة الأسرار ومعدن الأنوار – ص ٣٨٣ .

٥ – المعجم العربي الأساسي – ص ١٠٠٢ .

### الشيخ عمر السهروردي

يقول : « **القوالب** : هي الظلال الساجدة ، ظلال الأرواح المقربة في عالم الشهادة : الأصل كثيف والظل لطيف ، وفي عالم الغيب الأصل لطيف والظل كثيف فيسجد لطيف العبد وكثيفه »[1] .

### الإمام القشيري

**القوالب** : الأجساد [2] .

# مادة ( ق ل د )

## التقليد

**في اللغة**

« قلده في كذا : تبعه فيه من غير تأمل ولا دليل »[1] .

---

١ - الشيخ عمر السهروردي – عوارف المعارف ( ملحق بكتاب احياء علوم الدين ج ٥ ) – ص ٧٦ .

٢ - الإمام القشيري – تفسير لطائف الاشارات – ج ٤ ص ١٣٥ ( بتصرف ) .

## في الاصطلاح الصوفي

### الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره

يقول : « **التقليد** : هو الأصل الذي يرجع إليه كل علم نظري ، أو ضروري ، أو كشفي لكنهم فيه على مراتب . فمنهم : من قلد ربه ، وهم الطائفة العلية أصحاب العلم الصحيح . ومنهم : من قلد عقله ، وهم أصحاب العلوم الضرورية ... ومنهم : من قلد عقله فيما أعطاه فكره »[٢] .

### الشيخ أحمد زروق

يقول : « **التقليد** : أخذ القول من غير استناد لعلامة في القائل ، ولا وجه في المقول ، فهو مذموم مطلقاً ، لاستهزاء صاحبه بدينه »[٣] .

# القلائد

## في اللغة

« القلادة : ١ . ما يوضع في العنق من حلي ونحوه .

٢ . وسام يوضع في العنق أو على الصدر تقديرا لصاحبه »[٤] .

## في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم مرتان منها قوله تعالى : [ **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تُحِلُّوا شَعَائِرَ اللَّهِ وَلا الشَّهْرَ الْحَرَامَ وَلا الْهَدْيَ وَلا الْقَلائِدَ** ][٥] .

## في الاصطلاح الصوفي

---

١ – المعجم العربي الأساسي – ص ١٠٠٣ .

٢ – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج ٣ ص ١٦٠ .

٣ – الشيخ أحمد زروق – قواعد التصوف – ص ٢٣ .

٤ – المعجم العربي الأساسي – ص ١٠٠٣ .

٥ – المائدة : ٢ .

**الشيخ نجم الدين الكبرى**

يقول : « **القلائد** : هي كناية عن أركان الشريعة »[1] .

## مادة ( ق ل ص )

## قلائص

**في اللغة**

« القَلوص : من الإبل الشابة بمنـــزلة الجارية من النساء أو الباقية على السير أو أول ما

---

١ – الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج ٢ ص ٤٤٧ .

يركب من إناثها إلى أن تثني »[1] .

**في الاصطلاح الصوفي**

### الشيخ عبد الغني النابلسي

يقول : « **قلائص** [ عند الشيخ ابن الفارض ] [2] : هي كناية عن النفوس الإنسانية في حال سلوكها في طريق الله تعالى ، وهي حاملة أثقال التكاليف الشرعية ، وعهود المشـــايخ عن سفر الحج الروحاني إلى الحضرة الإلهية »[3] .

## مادة ( ق ل ق )

## القلق

**في اللغة**

« قلق الشخص : ١ . اضطرب وانزعج .

---

١ - بطرس البستاني – محيط المحيط – ص ٧٥٣ .

٢ – وهل رقصت بالمأزمين قلائص     وهل للقباب البيض فيها تَدافَع

٣ - الشيخان حسن البوريني والشيخ عبد الغني النابلسي – شرح ديوان ابن الفارض – ج ٢ ص ١٤٨ .

٢ . لم يستقر في مكان واحد »[1] .

## في الاصطلاح الصوفي

### الشيخ عبد الله الهروي

يقول : « **القلق** : هو تحريك الشوق بإسقاط الصبر »[2] .

### الشيخ قطب الدين البكري الدمشقي

يقول : « **القلق** ... في الاصطلاح : هو ما يصادف القلب من الأحوال المفنية له عن شهوده إليك ، أي : إلى مشاهدة آثار جمالك وأنوار كمالك »[3] .

### الشيخ ابن أنبوجة التيشيتي

يقول : « **القلق** : هو فرق من الإياس ، وضيق صدر لتوقع الخيبة »[4] .

### الشيخ سليمان بن يونس الخلوتي

يقول : « **القلق** : هو انزعاج وخوف من عدم الوصال وفوات النوال ، أو هو قلقان في الحال من خوف الطول في الاستقبال »[5] .

**[ مسألة ]** : **في درجات القلق**

**يقول الشيخ عبد الله الهروي :**

« القلق وهو على ثلاث درجات :

الدرجة الأولى : قلق يضيق الخلق ، ويبغض الخلق ، ويلذذ الموت .

والدرجة الثانية : قلق يغالب العقل ، ويخلي السمع ، ويصاول الطاقة .

---

١ – المعجم العربي الأساسي – ص ١٠٠٤ .

٢ – الشيخ عبد الله الهروي – منازل السائرين – ص ٩٢ – ٩٣ .

٣ – الشيخ قطب الدين البكري الدمشقي – مخطوطة شرح ورد السَّحَر الكبير – ص ٤٨٥ .

٤ –الشيخ ابن انبوجة التيشيتي – ميزاب الرحمة الربانية في التربية بالطريقة التيجانية – ص ١٥٦ – ١٥٧ .

٥ الشيخ سليمان بن يونس الخلوتي – تحفة الأخيار بشرح الاستغفار ( بهامش فيض الملك الحميد وفتح القدوس المجيد ) – ص١٣٠ .

والدرجة الثالثة : قلق لا يرحم أبداً ، ولا يقبل أمداً ، ولا يبقى أحداً »[1] .

# مادة ( ق ل م )

## القلم

**في اللغة**

« قلم : ما يكتب به »[1] .

---

١ - الشيخ عبد الله الهروي – منازل السائرين – ص ٩٣ .

**في القرآن الكريم**

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم ( ٤ ) مرات بصيغ مختلفة ، منها في قوله تعالى: **[ الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ ]**[٢] .

**في الاصطلاح الصوفي**

### الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره

**القلم** : هو ملك من الملائكة ، اتخذه الله تعالى كاتباً ، ومرتبته دون مرتبة الملك (نـون) ، فيعلمه الله I من علمه ما شاءه في خلقه بوساطة ( النون ) ولكن علم التفصيل الذي هو أحد مراتب العلوم المجملة [٣] .

ويقول : « **القلم** : هو الملقب بأم الكتاب »[٤] .

**القلم** : هو صورة الأمر الإلهي [٥] .

ويقول : « **القلم** : علم التفصيل »[٦] .

### الشريف الجرجاني

يقول : « **القلم** : علم التفصيل ، فإن الحروف التي هي مظاهر تفصيلها مجملة في مداد الدواة ، ولا يقبل التفصيل ما دام فيها ، فإذا انتقل المداد منها إلى القلم تفصلت الحروف به في اللوح ، وتفصل العلم إلى لا غاية . كما أن النطفة التي هي مادة الإنسان ما دامت في ظهر آدم مجموع الصور الإنسانية مجملة فيها ولا يقبل التفصيل ما دامت فيها ، فإذا انتقلت إلى لوح الرحم بالقلم الإنساني تفصلت الصورة الإنسانية »[٧] .

### الشيخ عبد الكريم الجيلي قدس الله سره

---

١ - المعجم العربي الأساسي – ص ١٠٠٦ .

٢ - العلق : ٤ .

٣ - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج١ ص ٢٩٥ (بتصرف) .

٤ - الشيخ ابن عربي – مخطوطة مرآة العارفين في ملتمس زين العابدين – ورقة ١ أ .

٥ - الشيخ ابن عربي – مخطوطة مراتب القرة في عيون القدرة – ورقة ٣٦ ب ( بتصرف ) .

٦ - الشيخ ابن عربي – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج ٢ ص ١٣٠ .

٧ - الشريف الجرجاني – التعريفات – ص ١٨٧ .

يقول : « **القلم** : محل التقدير »[1] .

### الشيخ جمال الدين الخلوتي

يقول : « **القلم** : هو مبدأ نقوش الحروف الكائنة علوما شتى ، ولهذا يقال له : العقل الكل لأجل تعلقه بذاته »[2] .

### الشيخ علي البندنيجي القادري

يقول : « **القلم** : هو الروح المحمدي ﷺ ، وهو الروح الأعظم الذي تكونت منه الأرواح ، وتنورت منه الأشباح »[3] .

### الباحث محمد غازي عرابي

يقول : « **القلم** : هو الإرادة الإلهية في حالتي التفكير والتنفيذ مع عدم الفصل بينهما .

فالقلم : هو الأحداث الجارية على الحقيقة ، قال سبحانه : [ **وَكُلُّ صَغِيرٍ وَكَبِيرٍ مُسْتَطَرٌ** ][4] .

والقلم : اليد العليا التي تمتد فتكتب القدر ما كان وما هو كائن وما سيكون ، فهي التيار الأبدي الذي جرى ويجري وسيظل يجري »[5] .

## القلم الأزلي

### الشيخ محمد أسعد الخالدي

يقول : « **القلم الأزلي** .. هو أم الكتاب »[6] .

## القلم الأعلى

---

١ – الشيخ عبد الكريم الجيلي – الإنسان الكامل في معرفة الأواخر والأوائل – ج ٢ ص ٥ .

٢ – الشيخ جمال الدين الخلوتي – مخطوطة تأويلات جمال الدين الخلوتي – ورقة ٨ب .

٣ – الشيخ علي البندنيجي – مخطوطة شرح العينية – ص ١٢٩ .

٤ – القمر : ٥٣ .

٥ – محمد غازي عرابي – النصوص في مصطلحات التصوف – ص ٢٧٣ .

٦– الشيخ محمد أسعد الخالدي – نور الهداية والعرفان في سر الرابطة والتوجه وختم الخواجكان – ص ٦٩ .

## الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « **القلم الأعلى** : هو العقل الأول ، ويسمى بالقلم الأعلى : من جهة كونه هو الواسطة بين الحق في إيصال العلوم والمعارف إلى جميع الخلق ، المشار إلى ذلك بقوله : **[ أكتب علمي في خلقي ]**[1] ، و : **[ أكتب ما هو كائن ]**[2] »[3] .

## الشيخ عبد الكريم الجيلي قدس الله سره

يقول : « **القلم الأعلى** : هو عبارة عن أول تعينات الحق في المظاهر الخلقية على التمييز ...

القلم الأعلى انموذج ينتقش ما يقتضيه في اللوح المحفوظ كالعقل فإنه انموذج ينتقش ما يقتضيه في النفس »[4] .

### إضافات وإيضاحات

**[ مبحث صوفي ] : ( القلم الأعلى ) عند ابن عربي قدس الله سره**

**تقول الدكتورة سعاد الحكيم :**

- التسمية وسببها :

إن أول موجود عَقِلَ عن الحق ومنه انبعث العالم بأسره ، يسميه ابن عربي جملة أسماء لا تؤثر في وحدة عينه ، فهو : العقل الأول ، الحق المخلوق به ، القلم الأعلى ، الروح الكلي ، العدل ، مستوى الأسماء الإلهية ، سلطان عالم التدوين والتسطير ... إلى غير ذلك من أسماء . وهي على كثرتها لا تقدح في وحدة عين المسمى ، كما لا تؤثر في وحدة الحق كثرة أسمائه .

وهذه الأسماء خلقتها الوجوه أو النِسب المتكثرة لهذه العين الواحدة ، فهذا المخلوق يسمى عقلاً ، من وجه يغاير الوجه الذي من أجله يسمى قلماً . تماماً كأسماء الحق تعالى :

---

١ – فتح الباري ج: ٦ ص: ٢٨٩ .

٢ – مسند الشاميين ج: ٢ ص: ٣٩٧ برقم ١٥٧٢ .

٣ – الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الإعلام في إشارات أهل الإلهام – ص ٤٧٧ .

٤ – الشيخ عبد الكريم الجيلي – الإنسان الكامل في معرفة الأواخر والأوائل – ج ٢ ص ٥ .

المعز والمذل ...

فمن أي الوجوه استحق هذا المخلوق اسم القلم ؟

لقد نظر الشيخ الأكبر إلى الوجود على أنه كتاب مسطور ، كل حقيقة مفردة فيه هي حرف ، وكل حقيقة مركبة هي كلمة ويسمى هذا العالم : عالم التدوين والتسطير ، فالأول في هذا العالم بطبيعة الحال هو القلم ، وبواسطته حصل الاثر وكان الوجود ( = الكتاب ) .

١. مسمى واحد وأسماء عديدة :

يقول ابن عربي :

« ... نقول في العقل الأول عقلاً ، لمعنى يخالف المعنى الذي لأجله نسميه قلماً ، يخالف المعنى الذي لأجله نسميه قلباً . والعين واحدة والحكم مختلف ، ولذا تنوعت الأرواح والصور ... كذا الحق ... وإن كان واحد العين ، فهو المسمى بالحي القيوم العزيز المتكبر الجبار ، إلى تسعة وتسعين اسماً لعين واحدة واحكام مختلفة »[١] .

٢ . فعل الكتابة أعطاه الإسم :

يقول ابن عربي : « وأول متعلم قبل العلم بالتعلم لا بالذات العقل الأول ، فعقل عن الله ما علمه ، وأمره أن يكتب ما علمه في اللوح المحفوظ ، الذي خلقه منه فسماه قلماً »[٢] .

« وهو القلم من حيث التدوين والتسطير »[٣] .

٣ . ونورد الآن نصاً نقتطفه لجماله ، وروعة تصويره بدء وجود عالم التدوين والتسطير ، أي عالمنا :

يقول ابن عربي « ثم غمس [ الحق ] قلم الإرادة ، في مداد العلم ، وخط بيمين القدرة ، في اللوح المحفوظ المصون ، كل ما كان وما هو كائن وسيكون وما لا يكون ، مما لو شاء ، أن يكون ، لكان ، كيف يكون ... »[٤] .

---

١ – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج ٢ ص ٣٩٤ – ٣٩٥ .

٢ – المصدر نفسه – ج ٣ ص ٣٩٩ .

٣ – الشيخ ابن عربي – مخطوطة الإنسان الكلي – ق ٤ ب .

٤ – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج ١ص٣ .

● القلم هو محل التفصيل بالنسبة للمداد ( محل الاجمال ) ، وهو محل الأجمال بالنسبة إلى اللوح ( محل التفصيل ) .

من يقرأ ابن عربي جاعلاً حينا القلم محل التفصيل ، وحيناً آخر محل الاجمال ، يظن أنه يتناقض . فيجب الانتباه دائماً للوجه والنسبة اللذين يقصدهما . فكأني بفلسفته كلها فلسفة نسب وإضافات لا تستقل حقيقة عنده بماهية محددة ثابتة ، بل كل حقيقة هي مجموعة أسماء ونسب واضافات ، وهذا ما سنلمسه بوضوح اكثر عندما نتكلم على ( القلم ) بالمعنى التالي :

يقول ابن عربي :

١ . « القلم : محل التفصيل ... النون : محل الاجمال ... اللوح : محل التدوين »[١] .

٢. « وليس فوق القلم موجود محدث يأخذ منه يعبر عنه بالدواة وهي النون ... وإنما نونه التي هي الدواة ، عبارة عما يحمله في ذاته من العلوم بطريق الاجمال ، من غير تفصيل ، فلا يظهر لها تفصيل إلا في اللوح ، الذ هو اللوح المحفوظ . فهو [ القلم ] محل التجميل ، والنفس [ = اللوح المحفوظ ] محل التفصيل ... »[٢] .

● لقد احتفظ القلم في المعنيين السابقين بذاتية وشخصية خاصة ، إذ كان عبارة عن حقيقة منفردة ، لها صفات وخصائص معينة . ولكن ، في هذا المعنى ، يخسر القلم شخصيته ، ليصبح ( صفة ) تطلق على كل من تحقق بها ، وهي صفة الفعل في مقابل صفة الانفعال ( لوح ) ، أو صفة الذكورة في مقابل صفة الأنوثة ( لوح ) .

كل من حاز صفة الفعل : فهو ( قلم ) وإن كان لوحا ، حتى القلم المعروف أي : الأعلى يصبح لوحاً إذا نظرنا إليه ، من حيث تأثير الحق به وانفعاله عنه .

وهكذا كل ( أثر ) في الكون هو نتيجة عن مقدمتين هما بلغة ابن عربي : فاعل ومنفعل أو قلم ولوح . ولا يكون الأر إلا بحركة مخصوصة بين القلم واللوح ، يعبر عنها الشيخ الأكبر بلفظ : نكاح . وتتعدد الأقلام والألواح في الوجود ، إذ أنها تخلق عند كل فعل أو أثر .

يقول ابن عربي :

---

١ – الشيخ ابن عربي – الاصطلاحات ص ٢٩٤ – ٢٩٥ .

٢ – الشيخ ابن عربي – عقلة المستوفز – ص ٥٥ .

١ . القلم : صفة الفعل :

« وهذا .. اللوح المحفوظ هو أيضاً قلم لما دونه ، وهكذا كل فاعل ومنفعل : لـــوح وقلم »[1] .

« والطلبة والتلامذة للشيخ المتحقق ... الواح منحوتة ومنصوبة لرقمـــه وكتابتـــه ، وقبائل مستعدة لنفخه ، فلا يزال ينفخ فيهم أرواح الأسرار ، ويخط فيهم حروف المعـــاني القدسية »[2] .

٢. القلم : صفة الذكورة :

« اللوح محل الألقاء العقلي ، هو للعقل [ العقل الأول : القلم الأعلى ] بمنزلة حـــواء لآدم ... وسميت نفساً لأنها وجدت من نفس الرحمن ، فنفس الله بها عن العقل ، إذ جعلها محلاً لقبول ما يلقى إليها ، ولوحاً يسطره فيها ... »[3] ...

● فرق الشيخ الأكبر بين القلم [ بصيغة المفرد ] والأقلام [ بصيغة الجمـــع ] ، وهـــو بذلك منسجم مع القرآن الكريم والحديث .

وقد جعل القلم الأعلى بموازاة اللوح المحفوظ ، كما جعل الأقلام في موازاة الواح المحو والإثبات ، فما يكتبه القلم الأعلى محفوظ عن المحو ، وما تكتبه الأقلام يتردد بـــين المحـــو الإثبات : كالخاطر مثلا .

يقول ابن عربي :

« فذكر ( الرسول ﷺ ) أنه أُسري به حتى ظهر لمستوى يسمع فيه صريف الأقلام ... وهي تجري بما يحدث الله في العالم من الأحكام ، وهذه الأقلام رتبتها دون رتبة القلم الأعلـــى ، ودون اللوح المحفوظ ، فإن الذي كتبه القلم الأعلى لا يتبدل . وسمى اللوح بالمحفوظ من المحـــو فلا يمحى ما كتب فيه . وهذه الأقلام تكتب في ألواح المحو والإثبات ... وعدد هذه الأقـــلام ،

---

١ – الشيخ ابن عربي – عقلة المستوفز – ص ٥٦ .

٢ – الشيخ ابن عربي – مواقع النجوم ومطالع أهلة الأسرار والعلوم –ص ١٢٦ .

٣ – الشيخ ابن عربي – عقلة المستوفز – ص ٥٥ .

التي يجري على حكم كتابتها الليل والنهار ، ثلثمائة قلم وستون قلماً »[1] . [2] .

**[ مسألة ] : في حقيقة القلم الأعلى**

**يقول الشيخ صدر الدين القونوي :**

« حقيقة القلم الأعلى : المسمى بالعقل الأول : عبارة عن المعنى الجامع لمعاني التعينات الإمكانية التي قصد الحق تعالى إفرازها من بين الممكنات الغير المتناهية ، ونقشها على ظاهر صفحة النور الوجودي بالحركة الغيبية الإرادية ، وبموجب الحكم العلمي الذاتي » [3] .

**ويقول الشيخ عبد الغني النابلسي :**

« حقيقة القلم الأعلى : هي أنه تعيّن روحاني في النور المحمدي ﷺ ، كتعين الخاطر الأول في ذهن الإنسان »[4] .

**[ إضافة ]:**

ويقول : « فالقلم الأعلى على صورة النور المحمدي ﷺ وإن لم يكن كذلك في المطابقة الحكمية بالنسبة إليه ، ونسبة هذا القلم إلى النور كنسبة النور إلى الحق تعالى على التنزيه المطلق »[5] .

**[ مقارنة ] : في الفرق بين القلم الأعلى والعقل الأول**

**يقول الشيخ عبد الكريم الجيلي قدس سره :**

« العقل الأول والقلم الأعلى على نور واحد ، فنسبته إلى العبد يسمى العقل الأول ، ونسبته إلى الحق يسمى القلم الأعلى »[6] .

---

١ – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج ٣ ص ٦١ – ٦٢ .

٢ – د . سعاد الحكيم – المعجم الصوفي – ص ٩٢٣ – ٩٢٦ .

٣ – الشيخ عبد الحميد التبريزي – مخطوطة البوارق النورية – ورقة ٣١أ – ب .

٤ –الشيخ عبد الغني النابلسي – مخطوطة قطرة السماء ونظرة العلماء – ص ٧٠ .

٥ – المصدر نفسه – ص٧٠ .

٦ – الشيخ عبد الكريم الجيلي – الإنسان الكامل في معرفة الأواخر والأوائل – ج ٢ ص ١٨ .

## مادة ( ق م ر )

# القمر

### في اللغة

« قمر : كوكب سيار يستمد نوره من الشمس ويدور حول الأرض ويضيئها ليلا »[1] .

**في القرآن الكريم**

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم ( ٢٧ ) مرة بصيغتان مختلفتان ، منها في قوله تعالى : [ **وَالْقَمَرَ قَدَّرْنَاهُ مَنَازِلَ حَتَّى عَادَ كَالْعُرْجُونِ الْقَدِيمِ** ][2] .

**في الاصطلاح الصوفي**

**الشيخ سهل بن عبد الله التستري**

يقول : « **القمر** : نور بصر عين الرأس »[3] .

**الإمام أبو حامد الغزالي**

**القمر** : إشارة إلى النفس الناطقة التي لكل فلك [4] .

**الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني** قدس الله سره

يقول : « **القمر** : وزير جيوش الكائنات »[5] .

**الشيخ الأكبر ابن عربي** قدس الله سره

يقول : « **القمر** : وهي حالة بين البدر والهلال ، فهو مشهد برزخي مثالي صوري يضبطه الخيال »[6] .

**الشيخ عبد الكريم الجيلي** قدس الله سره

يقول : « **القمر** : مظهر اسمه الحي »[7] .

**الشيخ محمد بافتادة البروسوي**

---

١ – المعجم العربي الأساسي – ص ١٠٠٧ .

٢ – يس : ٣٩ .

٣ – الشيخ سهل التستري – تفسير القرآن العظيم – ص ١٧١ .

٤ – الإمام فخر الدين الرازي – التفسير الكبير – ج ٤ ص ١١٦ .

٥ – الشيخ ظهير الدين القادري – الفتح المبين فيما يتعلق بترياق المحبين – ص ٦٥ .

٦ – الشيخ ابن عربي – ذخائر الأعلاق شرح ترجمان الأشواق – ص ١٤٣ – ١٤٤ .

٧ – الشيخ عبد الكريم الجيلي – الإنسان الكامل في معرفة الأواخر والأوائل – ج ٢ ص ٥٩ .

يقول : « **القمر** : هو آية للحقيقة الإنسانية الكمالية الأكملية وإشارة إليها »[1] .

**الشيخ عبد الغني النابلسي**

يقول : « **الأقمار** [ عند الشيخ ابن الفارض ] [2]: كناية عن العارفين بالله »[3] .

**الشيخ عبد القادر الجزائري**

يقول : « **القمر** : هو كناية عن المرتبة الثانية [ بعد مرتبة الأحدية ] ، والتعين الأول المسمى : بالروح الكلي ، وبنفس الرحمن ، وبالوجود الإضافي ، وبالحقيقة المحمدية ﷺ ... وله أسماء كثيرة ، ويعبر عنه : بالوحدة المطلقة »[4] .

**إضافات وإيضاحات**

**[ مسألة ] : في منزل القمر**

**يقول الشيخ الأكبر ابن عربي** قدس الله سره :

« القمر مقام برزخي بين مسمى الهلال ومسمى البدر ... وهو منزل شريف عال يسمى : منزل النور في الطريق ، لأن الله جعله نوراً ، و لم يجعله سراجاً لما في السراج من الافتقار إلى الإمداد بالدهن لبقاء الضوء ، ولهذا كان الرسول ﷺ سراجاً منيراً للإمداد الإلهي الذي هو الوحي ، وجعله منيراً ، أي : ذا نور لما فيه من الاستعداد لقبول هذا الإمداد . والنور من الأسماء الإلهية وليس السراج من أسمائها ، لأنه لا يستمد نوره من شيء ، فعرفت من هذا الاعتبار رتبة القمر من الشمس قال تعالى : [ **وَجَعَلَ الْقَمَرَ فِيهِنَّ نُوراً وَجَعَلَ الشَّمْسَ سِرَاجاً** ][5] ، فنور السراج مقيد والنور القمري مطلق ، ولهذا نكَّره ليعم الأنوار ، فكل سراج نور ، وما كل نور سراج »[6] .

**[ مقارنة – ١ ] : في الفرق بين مرتبة القمر والشمس**

---

١ – الشيخ اسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج ١٠ ص ٤٤٠ .

٢ – خرَّتْ الأقمار طوعاً يقظةً    أن تراءتْ لا كرؤيا في كُرى .

٣ – الشيخان حسن البوريني والشيخ عبد الغني النابلسي – شرح ديوان ابن الفارض – ج ١ ص ٥٧ .

٤ – الشيخ عبد القادر الجزائري – المواقف في التصوف والوعظ والإرشاد – ج ١ ص ١٦٨ – ١٦٩ .

٥ – نوح : ١٦ .

٦ – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج ٣ ص ١١٠ – ١١١ .

**يقول الشيخ محمد بافتادة البروسوي :**

« مرتبة القمر إشارة في المراتب الإلهية إلى مرتبة الربوبية ، ومرتبة الشمس إلى مرتبة الإلهية .

وفي المراتب الكونية الآفاقية مرتبة القمر إشارة إلى مرتبة الكرسي واللوح ، ومرتبة الشمس إشارة إلى مرتبة العرش والقلم .

وفي المراتب الكونية الأنفسية مرتبة القمر إشارة إلى مرتبة الروح ، ومرتبة الشمس إشارة إلى مرتبة السر »[1] .

**[ مقارنة – ٢ ] : في الفرق بين قمر السماء وقمر المعرفة**

**يقول الإمام القشيري :**

« قمر السماء له نقصان ومحاق ، وفي بعض الأحايين هو بدر بوصف الكمال ، وقمر المعرفة أبداً له إشراق وليس له نقصان أو محاق »[2] .

## القمرية

### الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره

يقول : « **القمرية** [3] : هي كناية عن نفس عارف مثله قد فوهت بأمر علوي أشاقه إلى ما جاء عنه » [4] .

# مادة ( ق م س )

## القاموس الأغزر

**في اللغة**

---

١ – الشيخ اسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج ٤ ص ١٦ .

٢ – الإمام القشيري – تفسير لطائف الاشارات – ج ٤ ص ٣٢٠ .

٣ – يغنى إذا ما صدحت قمرية بذكر من يهواه فيه طربا .

٤ – الشيخ ابن عربي – ذخائر الأعلاق شرح ترجمان الأشواق – ص ١٥٢ .

« قاموس : أي معجم لغوي »[1] .

## في الاصطلاح الصوفي

### الشيخ محيي الدين الطعمي

**القاموس الأغزر** : هو الكلمة الآدمية ، وهو أقرب التعينات الإيجادية ارتباطاً بالحق تعالى ، فالصورة على الصورة ، والروح من الروح . فهو الإمام الأكبر ، والكبريت الأحمر [2] .

# مادة ( ق م ع )

# القوامع

## في اللغة

---

١ – المعجم العربي الأساسي – ص ١٠٠٧ .

٢ – الشيخ محيي الدين الطعمي – فناء اللوح والقلم في شرح فصوص الحكم –ص ١١( بتصرف ) .

« ١ . قمع الشخص : أبعده عما يريد .

٢ . قمعه : زجره وردعه »[1] .

**في القرآن الكريم**

وردت لفظة ( مقامع ) في القرآن الكريم مرة واحدة في قوله تعالى : **[ وَلَهُمْ مَقَامِعُ مِنْ حَدِيدٍ ]**[2] .

**في الاصطلاح الصوفي**

**الشيخ كمال الدين القاشاني**

يقول : « **القوامع** : ويقال : قوامع الغفلة وقوامع العزة والغرور – ويعنى بالكل ما يقمع الإنسان ، أي : يكفه عن الغفلة في كل فعل يفعله ، بحيث يصير محفوظا في جميع حركاته وسكناته عن الخطأ والزلل في القول والعمل ، فلا يصدر منه شيء وهو غافل عن حقيقة ما ينبغي أن يفعل ذلك الفعل لأجله ، بل يفعل عن حضور كامل وقصد صحيح بنية صحيحة ورؤية صائبة وشهود حق في ذلك ... فكانت القوامع بالحقيقة : إنما هي أعيان الأسماء عند توجهها بالعناية على من ظهرت كرائم آثارها منه »[3] .

## مادة ( ق ن ت )

## القانت

**في اللغة**

---

١ – المعجم العربي الأساسي – ص ١٠٠٨ .

٢ – الحج : ٢١ .

٣ – الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الإعلام في إشارات أهل الإلهام – ص ٤٧٨ .

« قنت الشخص : أطاع الله وخشع له »[1] .

**في القرآن الكريم**

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم ( ١١ ) مرة على اختلاف مشتقاتها ، منها في قوله تعالى : [ **وَقَالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَداً سُبْحَانَهُ بَل لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ كُلٌّ لَهُ قَانِتُونَ** ][2]

**في الاصطلاح الصوفي**

**الشيخ ابن عطاء الأدمي**

يقول : « **القانت** : هو الذي يجتهد في العبودية ولا يرى ذلك من نفسه ، ويرى فضل الله تعالى عليه في ذلك ، فإذا رجع إلى نفسه في شيء من أحواله وأفعاله فليس بقانت »[3] .

**الشيخ القاسم السياري**

يقول : « **القانت** : هو المطيع الذي لا يعصي الله »[4] .

**الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي**

يقول : « **القانت** : الذي لا يفتر عن الذكر ...

وقيل : القانت المطيع الذي لا يعصي الله Y »[5] .

**[ تفسير صوفي ] : في تأويل قوله تعالى : [ وَالْقَانِتِينَ وَالْقَانِتَاتِ** ][6] .

**يقول الشيخ ابن عطاء الأدمي :**

« القانتين القائمين بقنوت العبادات ...الذين ربطوا أنفسهم بخدمته »[1] .

---

١ – المعجم العربي الأساسي – ص ١٠٠٩ .

٢ – البقرة : ١١٦ .

٣ – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص ١١٨٦ .

٤ – المصدر نفسه – ص ١١٠٦ .

٥ – المصدر نفسه – ص ٧٠٤ .

٦ – الأحزاب : ٣٥ .

ويقول : « القانتين هم الذين أطاعوا الله في سرهم وعلانيتهم »[٢] .

**ويقول الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي :**

« المطيعين له في كل الأحوال »[٣] .

## القنوت

### الإمام القشيري

يقول : « **القنوت** : هو القيام ، وقيل : طول القيام .

والمراد : هو الذي يقوم بحقوق الطاعة أوقات الليل والنهار ، أي في جميع الأوقات ..

ويقال : ( القنوت ) : القيام بآداب الخدمة ظاهراً وباطناً من غير فتور ولا تقصير »[٤]

### الإمام فخر الدين الرازي

يقول : « **القنوت** : عبارة عن إكمال الطاعة ، وإتمامها ، والاحتراز عن إيقاع الخلل في أركانها وسننها وآدابها »[٥] .

# مادة ( ق ن ط )

## القنوط

**في اللغة**

---

١ – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – زيادات حقائق التفسير – ص ٢٤ .

٢ – بولس نويا اليسوعي – نصوص صوفية غير منشورة ، لشقيق البلخي – ابن عطاء الادمي – النفري – ص ٤٠ .

٣ – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – زيادات حقائق التفسير – ص ١٣١ .

٤ – الإمام القشيري – تفسير لطائف الاشارات – ج ٥ ص ٢٧١ .

٥ – الإمام فخر الدين الرازي – التفسير الكبير – ج ٢ ص ٤١٨ .

« قنط الشخص : يئس »[1] .

**في القرآن الكريم**

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم ( ٦ ) مرات على اختلاف مشتقاتها ، منها في قوله تعالى : [ **قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ لا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ** ][2] .

**في الاصطلاح الصوفي**

**الشيخ اسماعيل حقي البروسوي**

يقول : « **القنوط** من رحمة الله : هو علامة زوال الاستعداد والسقوط عن الفطرة بانقطاع الوصلة بين الحق والعبد ، إذ لو بقي شيء في العبد من نوره الأصلي لأدرك أثر رحمته الواسعة السابقة على غضبه »[3] .

## مادة ( ق ن ع )

## القانع

---

١ – المعجم العربي الأساسي – ص ١٠٠٩ .

٢ – الزمر : ٥٣ .

٣ – الشيخ اسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج ٨ ص ١٢٤ .

**في اللغة**

« قنع الشخص : رضي بما أُعطي وقبِله »[1] .

**في القرآن الكريم**

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم مرة واحـــدة في قولـــه تعـــالى : **[ فَـــإِذَا وَجَبَتْ جُنُوبُـهَا فَكُلُوا مِنْهَا وَأَطْعِمُــوا الْقَــانِعَ وَالْـمُعْتَرَّ كَذَلِكَ سَخَّرْنَاهَا لَكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ]**[2]

.

**في الاصطلاح الصوفي**

**الشيخ نجم الدين داية الرازي**

يقول : « **القانع** : هو الفقير الصابر على فقره ، والشاكر عن ربه في فقره »[3] .

## القناعة

**الإمام علي بن أبي طالب كرم الله وجهه**

يقول : « **القناعة** : مال لا ينفد »[4] .

**الشيخ أبو سليمان الداراني**

يقول : « **القناعة** : طرف من الرضا »[5] .

**الشيخ بشر الحافي**

يقول : « **القناعة** : ملك لا يسكن إلا في قلب مؤمن »[6] .

**الشيخ أبو تراب النخشبي**

يقول : « **القناعة** : أخذ القوت من الله Y »[1] .

---

١ – المعجم العربي الأساسي – ص ١٠١٠ .

٢ – الحج : ٣٦ .

٣ – الشيخ نجم الدين داية الرازي – مخطوطة منار السائرين ومطار الطائرين – ص ١١٥ .

٤ – الشيخ محمد عبده – نهج البلاغة – ج ٤ ص ١٤ .

٥ – الشيخ عمر السهروردي – عوارف المعارف ( ملحق بكتاب احياء علوم الدين ج ٥ ) – ص ٢٣٢ .

٦ – الشيخ عبد الله اليافعي – نشر المحاسن الغالية – ص ٢٣٨ .

## الشيخ الحكيم الترمذي

يقول : « **القناعة** : هي رضا النفس بما قسم لها من الرزق »[٢] .

## الشيخ الجنيد البغدادي قدس الله سره

يقول : « [ **القناعة** ] : ألا تتجاوز إرادتك ما هو لك في وقتك »[٣] .

## الشيخ أبو عبد الله بن خفيف الشيرازي

يقول : « **القناعة** : هي ترك التشوف إلى المفقود ، والاستغناء بالموجود »[٤] .

## الشيخ أحمد بن محمد بن مسكويه

يقول : « **القناعة** : هي التساهل في المأكل والمشرب والزينة »[٥] .

## الإمام القشيري

يقول : « **القناعة** : هي السكون عند المجاعة ، والاكتفاء بالبلغة ، والاجتراء بالمضغة .

[ وهي ] : سكون الجأش عند عدم المعاش .

[ وهي ] : زوال الطلب لسقوط الأدب .

[ وهي ] : الوقوف عند الكفاية ، والاعتقاد بأن الطلب جناية »[٦] .

**القناعة** : هو الاكتفاء بما في اليد ، وعدم طلب الزيادة عليه [٧] .

ويقول : « قيل : **القناعة** : السكون عند عدل المألوفات ...
ويقال : القناعة الاكتفاء بالموجود ، وزوال الطمع فيما ليس بحاصل ... »[٨] .

**القناعة** : حال من أحوال التوكل يكتفي بما في يده ولا يطلب زيادة عليه ويستريح

---

١ - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – طبقات الصوفية – ص ١٥١ .

٢ -الإمام القشيري – الرسالة القشيرية – ص ١٢٧ .

٣ - الشيخ أبو نعيم الأصفهاني – حلية الأولياء وطبقات الأصفياء – ج١٠ ص ٢٦٣ .

٤ -الإمام القشيري – الرسالة القشيرية – ص ١٢٧ .

٥ - الشيخ أحمد بن محمد بن مسكويه – مخطوطة طهارة الأنفس في علم تهذيب الأخلاق – ص ١٣ .

٦ – د . قاسم السامرائي – أربع رسائل في التصوف لأبي القاسم القشيري – ص ٦١ .

٧ - الإمام القشيري – تفسير لطائف الاشارات – ج ٤ ص ٣١٥ ( بتصرف ) .

٨ - الإمام القشيري – الرسالة القشيرية – ص ١٢٧ – ١٢٨ .

قلبه من طلب الزيادة [1] .

## الإمام أبو حامد الغزالي

**القناعة** : هو الصبر النفسي على قدر يسير من الحظوظ [2] .

ويقول : « **القناعة** : حسن تدبير المعاش من غير خَبٍ * »[3] .

## الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني قدس الله سره

**القناعة** : هو أن تعدم المألوفات ، وتصبر نفسك [4] .

## الشيخ أحمد الرفاعي الكبير قدس الله سره

يقول : « **القناعة** : الاكتفاء بالبلغة »[5] .

## الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره

يقول : « **القناعة** : وهي الاقتصار على ما سنح من العيش ، والرضا بما يسهل من المعاش ، وترك الحرص على اكتساب الأموال ، وطلب المراتب العالية مع الرغبة في جميع ذلك وإيثاره والميل إليه ، وقهر النفس على ذلك والمتمتع باليسير منه »[6] .

## الشيخ نجم الدين داية الرازي

يقول : « **القناعة** : هي الخروج عن الشهوات النفسانية والتمتعات الحيوانية »[7] .

## الشيخ ابن عطاء الله السكندري

يقول : « **القناعة** : هي وقوف النفس عند ما رزقت من غير أن تتشوف إلى زيادة »[8] .

## الشيخ حجازي الموصلي

---

١ – الإمام القشيري – تفسير لطائف الإشارات – ج ٢ ص ٦٤٣ ( بتصرف ) .

٢ – الإمام الغزالي – إحياء علوم الدين – ج ٤ ص ٦٦ ( بتصرف ) .

* خَبٌّ : خدع وغش ( المعجم العربي الأساس – ص ٣٧٦ ) .

٣ – الإمام الغزالي – ميزان العمل – ص ٢٨٢ .

٤ – الشيخ عبد القادر الكيلاني – الفتح الرباني والفيض الرحماني – ص ٣٥٧ ( بتصرف ) .

٥ – السيد محمد أبو الهدى الصيادي الرفاعي – قلادة الجواهر في ذكر الغوث الرفاعي واتباعه الأكابر – ص ١٦٢ .

٦ – الشيخ ابن عربي – تهذيب الأخلاق – ص ١٢ .

٧ – الشيخ نجم الدين داية الرازي – مخطوطة منار السائرين ومطار الطائرين – ص ٢٣٣ .

٨ – الشيخ ابن عطاء الله السكندري – مفتاح الفلاح ومصباح الأرواح – ص ٧٠ .

يقول : « **القناعة** : هي الاكتفاء بالموجود »[1] .

### الشيخ أحمد بن عجيبة

يقول : « **القناعة** : هي الاكتفاء بالقسمة ، وعدم التشوف للزيادة ، والاستغناء بالموجود ، وترك التشوف إلى المفقود ، وهي الحياة الطيبة »[2] .

ويقول : « [ **القناعة** ] : هي من ثمرة الغنى بالله »[3] .

**إضافات وإيضاحات**

**[ مسألة – ١ ] : في حقيقة القناعة وثمرتها**

**يقول الشيخ أبو الحسن الشاذلي :**

« حقيقة القناعة : غناء القلوب ، وثمرتها رضاء الله على الغيوب »[4] .

**[ مسألة – ٢ ] : في مبنى القناعة**

**يقول الشيخ عماد الدين الأموي :**

« قال أهل المعارف : القناعة تكون على ثلاثة أشياء :

قلة الغذاء بعد وجوده ، وصيانة الفقر عند العدم ، وقلة الأسباب والسكون إلى أوقات الله تعالى مع طول الفاقة »[5] .

**[ مسألة – ٣ ] : في أقسام القناعة**

**يقول الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي :**

« القناعة وهي على ثلاثة أقسام :

قناعة العام : وهي بالقوت .

قناعة الخاص : وهي بالذكر .

---

١ – الشيخ حجازي الموصلي – مخطوطة كوكب الشاهق الكاشف للسالك – ص ١٢٢ .

٢ – الشيخ أحمد بن عجيبة – معراج التشوف إلى حقائق التصوف – ص ١٥ – ١٦ .

٣ – المصدر نفسه – ص ١٦ .

٤ – الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي – جامع الأصول في الأولياء – ج ١ ص ١٧٩ .

٥ – الشيخ عماد الدين الأموي – حياة القلوب في كيفية الوصول إلى المحبوب ( بهامش قوت القلوب لأبي طالب المكي ) – ج ٢ ص ١٦٣ .

قناعة الأخص : وهي برؤية الله »[1] .

**[ من أقوال الصوفية ] :**

**يقول الإمام علي بن أبي طالب** كرم الله وجهه :

« كفى بالقناعة ملكاً »[2] .

ويقول : « لا كنـــز أغنى من القناعة »[3] .

ويقول : « القناعة سيف لا ينبو »[4] .

**ويقول الشيخ الحسن البصري** قدس الله سره :

« القناعة أفضل غنى »[5] .

**ويقول الشيخ بشر الحافي :**

« لو لم يكن في القناعة إلا التمتع بالعز لكفى صاحبه »[6] .

**ويقول الشيخ ذو النون المصري :**

« من قنع استراح من أهل زمانه ، واستطال على أقرانه »[7] .

**ويقول الشيخ إبراهيم القرميسيني :**

« الحرية في القناعة »[8] .

**ويقول الشيخ الأكبر ابن عربي** قدس الله سره :

« من قنع شبع »[9] .

ويقول : « من قنع ورع »[10] .

---

١ - الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي – جامع الأصول في الأولياء – ج ١ ص ٢٠٢ .

٢ - الشيخ محمد عبده – نهج البلاغة – ج ٤ ص ٥١ .

٣ - المصدر نفسه – ج ٤ ص ٨٧ .

٤ - الشيخ عمر السهروردي – عوارف المعارف ( ملحق بكتاب احياء علوم الدين ج ٥ ) - ص ١٤٥ .

٥ - الحافظ أبو الفرج بن الجوزي – التابعي الجليل الحسن البصري τ - ص ٣٨ .

٦ - الشيخ عمر السهروردي – عوارف المعارف ( ملحق بكتاب احياء علوم الدين ) - ص ١٤٤ .

٧ - الشيخ عبد الله اليافعي – نشر المحاسن الغالية – ص ٢٣٩ .

٨ -الإمام القشيري – الرسالة القشيرية – ص ١١٨ .

٩ - الشيخ ابن عربي – مخطوطة رسالة في الحكم الإلهية – ص ٢٧ .

١٠ - المصدر نفسه – ص ٣١ .

## مادة ( ق هـــ ر )

# القاهر Ψ

**في اللغة**

« قهره : غلبه .

قهّار : كثير القهر .

القهار : من أسماء الله الحسنى أي الغالب لا يحد غلبته شيء »[1] .

**في القرآن الكريم**

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم ( ١٠ ) مرات على اختلاف مشتقاتها ، منـــها في قوله تعالى : [ **وَهُوَ الْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِ وَهُوَ الْحَكِيمُ الْخَبِيرُ** ][2] .

**في الاصطلاح الصوفي**

**الشيخ ابن عطاء الأدمي**

يقول : « **القاهر** Ψ : هو الذي إذا شهد سر العبد أفناه عما سواه »[3] .

**الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي**

يقول : « قال بعضهم : **القاهر** Ψ : هو الأمر بالطاعة من غير حاجة ، والناهي عن المعصية من غير كراهة ، والمثيب من غير عوض ، والمعاقب من غير قصـــد ، ولا يتشـــفى بالعقوبة ، ولا يتعزز بالطاعة »[4] .

---

١ – المعجم العربي الأساسي – ص ١٠١١ .

٢ – الأنعام : ١٨ .

٣ – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – زيادات حقائق التفسير – ص ٣٨ .

٤ – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص ٣٢٣ .

# القهار Ψ – القهار ﷺ

● **أولاً : بمعنى الله Ψ**

### الإمام القشيري

يقول : « **القهار** Ψ : هو الذي لا يجري بخلاف حكمه – في مُلْكِهِ – نَفَسٌ »[1] .

ويقول : « **القهار** Ψ : من صفات الذات وهو مبالغة من القاهر ، وقيل هو من صفات الفعل ، معناه : القاهر الذي يحصل مراده من خلقه شاؤا أو أبوا ، رضوا أم كرهوا »[2] .

### الإمام أبو حامد الغزالي

يقول : « **القهار** Y : هو الذي قصم ظهر الجبابرة من أعدائه فيقهرهم بالإماتة والإذلال ، بل الذي لا موجود إلا هو مسخر تحت قهره وقدرته ، عاجز في قبضته »[3] .

### الشيخ محمد ماء العينين بن مامين

يقول : « **القهار** : Y هو الذي يقهر العدم حتى يخرج فيه الموجودات »[4] .

### المفتي حسنين محمد مخلوف

يقول : « **القهار** Ψ : هو الذي طاحت عند صولته صولة المخلوقين ، وبادت عند سطوته قوى الخلائق أجمعين . أو هو الذي يقصم ظهور الجبابرة فيقهرهم بالإذلال والإهانة والنكبات والإهلاك . من القهر : وهو الغلبة وصرف الشيء عما طبع عليه بالقسر ، أو كل ذلك »[5] .

### أبو الوفا محمد درويش

يقول : « **القهار** Ψ : هو الذي يغلب على كل شيء ويبسط سلطانه على كل مخلوق

---

١ – الإمام القشيري – تفسير لطائف الإشارات – ج ٢ ص ٢٢٣ .

٢ – الإمام القشيري – التحبير في التذكير – ص ٣٩ .

٣ – الإمام الغزالي – المقصد الأسنى في شرح أسماء الله الحسنى – ص ٧٧ .

٤ – الشيخ محمد ماء العينين بن مامين – فاتق الرتق على راتق الفتق ( هامش نعت البدايات وتوصيف النهايات ) – ص ٣٤ .

٥ – حسنين محمد مخلوف – أسماء الله الحسنى والآيات الكريمة الواردة فيها – ص ٤٣ .

، ولا يعتاص عليه ما أراد ، ولا يفلت من قبضته جبار تمرد على جبروته ، ولا متكبر نازعه رداء كبريائه ، بل هو سبحانه آخذ بنواصي عباده »[1] .

● **ثانياً : بمعنى الرسول** ﷺ

## الشيخ عبد الكريم الجيلي قدس الله سره

يقول : « **القهار** : فإنه كان متصفا به ، والدليل على ذلك : أنه قهر بنوره جميع أنوار الأنبياء ، أي : سترها كما تقهر الشمس أنوار النجوم ، فنسخت شريعته شرائع الأنبياء ، فهو القهار الحقيقي ﷺ ، ومِن قهره : نصره بالرعب مسيرة شهر كما ورد في الحديث »[2] .

### إضافات وإيضاحات

### [ مسألة – ١ ] : في سبب التسمية بالقهار

**يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره :**

« لولا أنه سمي بالمتقابلين ما تسمى بالقهار ، لأنه من المحال أن يقاومه مخلوق أصلاً ، إذن ما هو قهار إلا من حيث أنه تسمى بالمتقابلين فلا يقاومه غيره . فهو المعز المذل ، فيقع بين الاسمين حكم القاهر والمقهور بظهور أحد الحكمين في المحل ... ولا بد من حكم أحد الاسمين ، فالنافذ الحكم هو القاهر »[3] .

### [ مسألة – ٢ ] : في مظاهر قهر القهار Ψ

**يقول الشيخ أحمد بن عجيبة :**

« من أسمائه تعالى القهار ، ومن مظاهر قهره : إحتجابه في ظهوره ، وظهوره في بطونه ، وبطونه في ظهوره . ومما يدلك أيضاً على وجود قهره ، أن احتجب بلا حجاب ، وقرب بلا اقتراب ، بعيد في قربه قريب في بعده ، احتجب عن خلقه في حال ظهوره لهم ، وظهر لهم في حال احتجابه عنهم ، فاحتجب عنهم بشيء ليس بموجود وهو الوهم ،

---

١ -أبو الوفا محمد درويش – الأسماء الحسنى – ص ١٥٧ .

٢ – الشيخ يوسف النبهاني – جواهر البحار في فضائل النبي المختار ﷺ – ج ١ ص ٢٦١ .

٣ – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج ٣ ص ٤٦٣ .

والوهم أمر عدمي مفقود فما حجبه إلا شدة ظهوره »[1] .

**[ مسألة – ٣ ] : في خواص الاستمداد بالإسم القهار**

**يقول الشيخ أحمد سعد العقاد :**

« السر الجليل في وصول العبد إلى المقامات العالية هو استمداده المعنوي من حضـــرة اسمه القهار ، فإنه إذا تجلى له بنور هذا الإسم قهر الله له العوالم وسخر له الأعداء »[2] .

**[ مسألة – ٤ ] : في مراتب القهر الإلهي**

**يقول الدكتور محمود السيد حسن :**

« قال بعض العارفين : الله سبحانه وتعالى قهر نفـــوس العابـــدين ، وقهـــر قلـــوب العارفين ، وقهر أرواح المحبين ، فنفس العابد مقهورة بخوف عقوبته ، وقلب العارف مقهور بسطوة قربته ، وروح المحب مقهورة بكشف حقيقته .

فالعابد بلا نفس : لاستيلاء سلطان أفعاله تعالى عليه .

والعارف بلا قلب : لاستيلاء سلطان إقباله عليه .

والمحب بلا روح : لاستيلاء كشف جلاله وجماله عليه »[3] .

**[ مسألة – ٥ ] : في الدليل على وجود قهره سبحانه**

**يقول الشيخ ابن عطاء الله السكندري :**

« مما يدلك على وجود قهره سبحانه : أن حجبك عنه بما ليس بموجود معه .

كيف يتصور أن يحجبه شيء وهو الذي أظهر كل شيء ؟

كيف يتصور أن يحجبه شيء وهو الذي ظهر بكل شيء ؟

كيف يتصور أن يحجبه شيء وهو الذي ظهر في كل شيء ؟

كيف يتصور أن يحجبه شيء وهو الذي ظهر لكل شيء ؟

كيف يتصور أن يحجبه شيء وهو الظاهر قبل وجود كل شيء ؟

---

١ – الشيخ أحمد بن عجيبة – إيقاظ الهمم في شرح الحكم – ج ١ ص ٤١ .

٢ – الشيخ أحمد سعد العقاد – الأنوار القدسية في شرح أسماء الله الحسنى وأسرارها الخفية – ص ١٣٢ .

٣ – د . محمود السيد حسن – أسرار المعاني في أسماء الله الحسنى – ص ٨٢ .

كيف يتصور أن يحجبه شيء وهو أظهر من كل شيء ؟

كيف يتصور أن يحجبه شيء وهو الواحد الذي ليس معه شيء ؟

كيف يتصور أن يحجبه شيء وهو أقرب إليك من كل شيء ؟

كيف يتصور أن يحجبه شيء ولولاه لما كان وجود كل شيء ؟

يا عجباً كيف يظهر الوجود في العدم أم كيف يثبت الحادث مع من له وصف القدم »[1] .

**[ مسألة – ٦ ] : في الإسم القهار Ψ من حيث التعلق والتحقق والتخلق**

**يقول الشيخ الأكبر ابن عربي** قدس سره :

« التعلق : افتقارك إليه في النصرة والتأييد .

التحقق : هذا الإسم في مقابلة ما خلق الله في خلقه من الدعاوى في رب .

التخلق : لما كلف العبد روع شهواته وأعدائه بالاستيلاء عليهم ، فردعهم ، وأسرهم ، وظهر عليهم : صح له نصيب من هذا الإسم ، وهو الذي يكثر منه القهر في مقابلة المنازعين »[2]

## عبد القهار

### الشيخ الأكبر ابن عربي قدس سره

**عبد القهار** : هو السائق الآتي بالزجر والتهديد والرهبوت [3] .

### الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « **عبد القهار** : هو الذي وفقه الله بتأييده لقهر قوى نفسه ، فتجلى له باسمه القهار ، فيقهر كل من يأباه ، ( ويهزم كل من بارزه وعاداه ، ويؤثر في الأكوان ولا يتأثر منها ) »[4] .

---

١ – د . بولس نويا – ابن عطاء الله ونشأة الطريقة الشاذلية – ص ٩١ – ٩٣ .

٢ – الشيخ ابن عربي – مخطوطة كشف المعنى عن سر أسماء الله الحسنى – ص ٢٠ – ٢١ .

٣ – الشيخ ابن عربي – ذخائر الأعلاق شرح ترجمان الأشواق – ص ١١٩ ( بتصرف ) .

٤ – الشيخ كمال الدين القاشاني – اصطلاحات الصوفية – ص ١١١ .

# مادة ( ق هـــ و )

## القهوة

**في اللغة**

« قهوة : شراب البن »[1] .

**في الاصطلاح الصوفي**

**الدكتور يوسف زيدان**

**القهوة** [عند الجيلي] : ترمز إلى الخمرة الازلية [2] .

---

١ - المعجم العربي الأساسي – ص ١٠١٢ .

٢ - يوسف زيدان - قصيدة النادرات العينية لعبد الكريم الجيلي مع شرح النابلسي - ص ٤٦ ( بتصرف ) .

# مادة ( ق و ت )

## القوت

**في اللغة**

« قوت : ما يأكله الإنسان ويعيش به »[1] .

**في القرآن الكريم**

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم بصيغتين مختلفتين ، منها في قوله تعالى : [ **وَجَعَلَ فِيهَا رَوَاسِيَ مِنْ فَوْقِهَا وَبَارَكَ فِيهَا وَقَدَّرَ فِيهَا أَقْوَاتَهَا فِي أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ سَوَاءً لِلسَّائِلِينَ** ][2] .

**في الاصطلاح الصوفي**

**الشيخ يحيى بن معاذ الرازي**

يقول : « [ **القوت** ] : ذكر حي لا يموت »[3] .

**إضافات وإيضاحات**

**[ مسألة – ١ ] : في أنواع الأقوات**

**يقول الشيخ أحمد سعد العقاد :**

« الأقوات قسمان : قوت الأشباح وقوت الأرواح .

فقوت الأشباح : هو غذاؤها المحسوس ، وقوت الأرواح : هو الحي القدوس »[4] .

**[ مسألة –٢ ] : في أوجه قوت القوم**

**يقول الشيخ أبو العباس المرسي :**

---

١ – المعجم العربي الأساسي – ص ١٠١٢ .

٢ – فصلت : ١٠ .

٣ – الشيخ أحمد الرفاعي – حالة أهل الحقيقة مع الله – ص ٨٤ .

٤ – الشيخ أحمد سعد العقاد – الأنوار القدسية في شرح أسماء الله الحسنى وأسرارها الخفية – ص ١٨٠ .

« قوت القوم على أربعة أوجه : مباح وحلال وطيب وصاف .
فالمباح : ما كان مستوى الطرفين ما على أخذه عقاب ولا على تركه ثواب .
والحلال : ما لم يخطر لك على بال ، ولا سألت فيه أحداً من النساء والرجال .
والطيب : هو ما أخذه العبد بوصف الفناء إذ لا وصف له مع مولاه .
والصافي : هو ما عاينه العبد من المنبع ، يعني من عين قدرة الله »[1] .

## قوت القلوب

### الدكتور عبد المنعم الحفني

يقول : « **قوت القلوب** : هو ما به حياتها من العبادات و الطاعات »[2] .

## المقيت Ψ

### الإمام القشيري

يقول : « **المقيت** Ψ : قيل الحفيظ ، وقيل معطي القوت ، والله سبحانه جعل أقوات عباده وخلقه مختلفة ، فمنهم : من جعل قوته الأطعمة والأشربة على اختلاف أنواعها وأوصافها : وهم الآدميون : وغيرهم من الحيوان ، ومنهم : من جعل قوته الطاعة والتسبيح ، وهم الملائكة ، ومنهم : من جعل قوته المعاني والمعارف والعقل : وهي الأرواح »[3] .

### الإمام أبو حامد الغزالي

يقول : « **المقيت** Ψ : خالق الأقوات ، وموصلها إلى الأبدان وهي الأطعمة ، وإلى القلوب وهي المعرفة . فيكون بمعنى الرازق إلا أنه أخص منه ، إذ الرزق يتناول القوت وغير القوت ... وأما أن يكون بمعنى المستولي على الشيء القادر عليه ، والاستيلاء يتم بالقدرة والعلم ، وعليه يدل قوله تعالى : [ **وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ**

---

١ – الشيخ ابن عطاء الله السكندري – لطائف المنن في مناقب أبي العباس المرسي وشيخه أبي الحسن (هامش كتاب لطائف المنن للشعراني ) – ج ١ ص ١٩٢ .
٢ – د . عبد المنعم الحفني – تجليات في أسماء الله الحسنى – ص ٤٢٩ .
٣ – الإمام القشيري – التحبير في التذكير – ص ٦٠ .

**مُقِيتاً** ][1] ، أي مطلعا قادراً . فيكون معناه راجعا إلى القدرة والعلم ... ويكون بهذا المعنى وصفه بالمقيت أتم من وصفه بالقادر وحده وبالعالم وحده ، لأنه دال على اجتماع المعنيين .. وبذلك يخرج هذه الإسم عن الترادف »[2] .

**الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره**

يقول : « **المقيت** : هو مقدر الأوقات والأقوات أي العالم بها »[3] .

**الشيخ عبد العزيز يحيى**

يقول : « **المقيت** Ψ : هو خالق الأقوات البدنية والروحانية ، وموصلها إلى الأشباح والأرواح »[4] .

**المفتي حسنين محمد مخلوف**

يقول : « **المقيت** Ψ : هو المتكفل بأرزاق خلقه وإعطائهم أقواهم ، أو الحفيظ ، أو خالق الأقوات ، أو المقتدر »[5] .

**إضافات وإيضاحات**

**[ مسألة – ١ ] : في الإسم المقيت Ψ من حيث التعلق والتحقق والتخلق**

**يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره :**

« التعلق : افتقارك إليه في أن يهبك صفة واحدة تقابل بها أحوالا مختلفة لما فيها من القوة .

التحقق : المقيت معطي القوت : وهو الرزق الخاص الذي تقوم به بنيتك ، بخلاف الرزاق ...

التخلق : أن يقام العبد في إعطاء قدر الحاجة للمحتاج من غير مزيد حسا ومعنى ، وأن

---

١ – النساء : ٨٥ .

٢ – الإمام الغزالي – المقصد الأسنى في شرح أسماء الله الحسنى – ص ١٠٢ .

٣ – الشيخ ابن عربي – مخطوطة كشف المعنى عن سر أسماء الله الحسنى – ص ٣٦ – ٣٧ .

٤ – الشيخ عبد العزيز يحيى – الدر المنثور في تفسير أسماء الله الحسنى بالمأثور – ص ٥٥ .

٥ – حسنين محمد مخلوف – أسماء الله الحسنى والآيات الكريمة الواردة فيها – ص ٥٧ .

يكون عالما بوقت ذلك وقدره »[1] .

**[ مسألة – ٢ ] : في خواص ذكر الإسم المقيت**

**يقول الشيخ أحمد بن عطاء الله السكندري :**

« اسمه تعالى المقيت ، ذكره يفيد التجريد عن الأسباب ويعطي التوكل »[2] .

**[ تفسير صوفي ] : في تأويل قوله تعالى : [ مُقِيتاً ]**[3] .

**يقول الشيخ إسماعيل حقي البروسوي :**

« شهيداً في إيجاد المحسن والمسيء ، مقتدراً ، عليماً ، حفيظاً يعطيهما استعداد شفاعة حسنة وسيئة لا يقدران اليوم على تبديل استعدادهما لقابلية الخير والشر »[4] .

---

١ – الشيخ ابن عربي – مخطوطة كشف المعنى عن سر أسماء الله الحسنى – ص ٣٦ – ٣٧ .

٢ – الشيخ ابن عطاء الله السكندري – مفتاح الفلاح ومصباح الأرواح – ص ٣٦ .

٣ – النساء : ٨٥ .

٤ – الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج ٢ ص ٢٥١ .

# مادة ( ق و د )

## علم الانقياد

**في اللغة**

« قاد الجيش ونحوه : ترأسه وتدبر أمره .

انقاد الشخص للأمر : خضع وذل »[1] .

**في الاصطلاح الصوفي**

### الشيخ عبد الوهاب الشعراني

**علم الانقياد** : ومنه يعلم أن انقياد الخلق للحق تعالى إنما هو نتيجة عن انقيـــاد الحـــق تعالى للخلق ، لطلب المسكن الواجب دون العكس ، فانقاد الواجب للممكن فيما طلبـــه الممكن وأوجده و لم يك شيئاً [2] .

## قائد الغر المحجلين ﷺ

### الشيخ أبو عبد الله الجزولي

يقول : « **قائد الغر المحجلين** ﷺ : ( قائد ) من القود والقيادة : وهو تقدمه على من يتبعه باختياره ، وهو يقودهم إلى الجنة برضاهم ... ( والغر ) مأخوذاً من الغرة : وهـــي في الأصل بياض الوجه ، ( والمحجلون ) اسم مفعول من التحجيل : وهو في الأصل بيـــاض في قوائم الفرس ، والمراد به هنا : مطلق بياض الأعضاء ، وفي الصـــحيح : [ **إن امـــتي يـدعون يوم القيامـــة غـــراً محجلـــين مـــن آثـــار**

---

١ – المعجم العربي الأساسي – ص ١٠١٣ .

٢ – الشيخ عبد الوهاب الشعراني – مخطوطة الأجوبة المرضية عن الفقهاء والصوفية – ص ٢٩ ( بتصرف ) .

**الـوضوء** ][1] ، وفيه تشريف لهم ، وذلك إكراماً لنبيهم الذي هم له متبعــون واليــه ينتسبون »[2] .

# قائد القهر

## الشيخ جلال الدين الدواني

يقول : « **قائد القهر** [عند شهاب الدين السهروردي] : هو المسمى بالنحوس عنــد العامة ، كزحل ، والمريخ ، وغيرهما »[3] .

---

١ – صحيح مسلم ج: ١ ص: ٢١٦ .

٢ – الشيخ يوسف النبهاني – جواهر البحار في فضائل النبي المختار ﷺ – ج٢ ص ٣٨١ .

٣ – الشيخ شهاب الدين السهروردي – هياكل النور – ص ٩٩ .

## مادة ( ق و ر )

# القار ذات الألمعي

**في اللغة**

« القار : شيء أسود يُطلى به السفن والإبل أو هو الزفت »[1] .

**في الاصطلاح الصوفي**

### الشيخ جلال الدين الدواني

يقول : « **القار ذات الألمعي** [عند شهاب الدين السهروردي] : أي ذات اللمعان ، والمقصود منه مشاهدة قارة ، وقعت له في بعض أوقاته ففاض على نفسه منها نور مستتبع لإشراق تام وظهر عليه في تلك الحال »[2] .

---

١ - بطرس البستاني – محيط المحيط – ص ٧٦٢ .

٢ - الشيخ شهاب الدين السهروردي – هياكل النور – ص ١٠٣ .

# مادة ( ق و س )

## قاب قوسين

### في اللغة

« بينهما قاب قوس : كناية عن القرب »[1] .

### في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم مرة واحدة في قوله تعالى : **[ فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى ]**[2] .

### في الاصطلاح الصوفي

#### الشيخ نجم الدين الكبرى

يقول : « **قاب قوسين** : عبارة عن مقام التوحيد »[3] .

#### الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « **قاب قوسين** : يشيرون به إلى مقام قرب قوسي الوحدة والكثرة ، أو قوسي الوجوب والإمكان ، أو قوسي القابلية والفاعلية قربا يجمع بينهما أو يرفع بينهما – أي بثبوتهما – بحيث يجمع بين الوجوب والإمكان ، والوحدة والكثرة ، والفاعلية والقابلية ، فيجعل الجميع دائرة واحدة متصلة لكن مع أثر خفي من التميز والتكثر بينهما ، ثم أن باطن هذا المقام هو مقام أو أدنى – أي : أقرب من القوسين المذكورين – وذلك الباطن هو التعين الأول ... والتكثر في دائرة الجمعية بين حكم الأحدية والواحدية أصلاً »[4] .

ويقول : « **قاب قوسين** : هو مقام القرب الأسمائي باعتبار التقابل بين الأسماء في الأمر الإلهي المسمى دائرة الوجود ، كالإبداء ، والإعادة ، والنزول ، والعروج ، والفاعلية ،

---

١ – المعجم العربي الأساسي – ص ١٠١٢ .

٢ – النجم : ٩ .

٣ – الشيخ اسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج ٣ ص ٢٥٦ .

٤ – الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الإعلام في إشارات أهل الإلهام – ص ٤٦٩ .

والقابلية ، وهو الاتحاد بالحق مع بقاء التميز والإثنينية ( المعبر عنه بالاتصال ) ولا مقام أعلى من هذا المقام إلا مقام قوله [ تعالى ] : [ أو أدنى ] ، وهو أحدية عين الجمع الذاتية المعبر عنه بقوله : [ أو أدنى ] ، لارتفاع التميز والاثنينية الاعتبارية هناك بالفناء المحض والطمس الكلي للرسوم كلها »[1] .

**الشيخ عبد الكريم الجيلي قدس الله سره**

**قاب قوسين** : هي الجمعية الكبرى التي خص بها محمد صلى الله تعالى عليه وسلم [2] .

**الشيخ عبد القادر الجزائري**

يقول : « **قاب قوسين** : هما ظاهر العلم ، وظاهر الوجود لجميع الأنبياء ( عليهم السلام ) ، وأما قاب قوسين في قوله تعالى في حق محمد صلى الله تعالى عليه وسلم : [ **فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى** ] : فهما الأحدية والواحدية ، [ **أو أدنى** ][3] : يعني الوحدة الجامعة بين الأحدية والواحدية ، فإن حقيقته صلى الله تعالى عليه وسلم : هي البرزخية العظمى الأولى »[4] .

**قاب قوسين** : هو كناية عن ظاهر العلم ، وهو غاية معراج الرسل غير محمد صلى الله تعالى عليه وسلم [5] .

**الباحث محمد غازي عرابي**

يقول : « **قاب قوسين** : الوقوف عند مشارق الأبدية ، ونهاية رحلة المعراج بالروح »[6] .

**[ مسألة ] : في حقيقة قاب قوسين**

**يقول الشيخ عبد الغني النابلسي :**

---

١ – الشيخ كمال الدين القاشاني – اصطلاحات الصوفية – ص ١٤٢ .

٢ – الشيخ يوسف النبهاني – جواهر البحار في فضائل النبي المختار صلى الله تعالى عليه وسلم – ج٤ ص ٢٣٠ ( بتصرف ) .

٣ – النجم : ٩ .

٤ – الشيخ عبد القادر الجزائري – المواقف في التصوف والوعظ والإرشاد – ج ٢ ص ٦١٦ – ٦١٨ .

٥ – المصدر نفسه – ج ١ ص ١٤٣ ( بتصرف ) .

٦ – محمد غازي عرابي – النصوص في مصطلحات التصوف – ص ٢٦٣ .

حقيقة قاب قوسين : هي حقيقة القرب الذي تبدل فيه الأرض غير الأرض والسماوات عند سجدة الاقتراب السجود به فيك كما قال تعالى : [ **وَاسْجُدْ وَاقْتَرِب** ][1] [2] .

**[ من شعر الصوفية ]**

**يقول الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني** قدس الله سره العزيز

« أنا كنت في العُليا بنورِ مُحمدٍ وفي قاب قوسين اجتماع الأحبةِ » [3]

**ويقول الشيخ الأكبر ابن عربي** قدس سره :

« ما قاب قوسين إلا قطر دائرة تعطي التميز بين الكون والله

فمن يعاين عينا لا تغايرها عين فذاك دنو العالم الساهي

وهو الذي فيه أو أدنى وفيه له أسرار علم ولا تدري النهى ما هي

الشك يظهر في سلطان أوفلها حكم المقرب ذي السلطان والجاه

فهذه آية في النجم قد نزلت دلت على كون أمثال وأشباه » [4] .

# مقام قاب قوسين

## الشيخ الأكبر ابن عربي قدس سره

**مقام قاب قوسين** : هو بذل الجد والجهد في إزالة قيد التقيد لأحد حكمي الظاهر والباطن ، ونفي تمانع آثارهما ، حتى يتولد من بين أحكامهما قلب متبحر لا يتقيد ولا يقيد ، بل يجمع بين طرفي الظاهر والباطن ، وذلك هو المعبر عنه بـ مقام . . .جمع الجمع ، ويتجلى فيه التجلي الجمعي الكمالي [5]

# مادة ( ق و ل )

---

١ – العلق : ١٩ .

٢ – الشيخ عبد الغني النابلسي – أسرار الشريعة أو الفتح الرباني والفيض الرحماني – ص ١٠٦ ( بتصرف ) .

٣ – د . يوسف زيدان – ديوان عبد القادر الجيلاني ، ص ٨٩ .

٤ – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج ٤ ص ٣٩ .

٥ – الشيخ ابن عربي – مخطوطة تحرير البيان في تقرير شعب الإيمان ورتب الإحسان – ورقة ٣٥ ب .

# القول

**في اللغة**

« قال الشخص : تكلم »[1] .

**في القرآن الكريم**

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم ( ١٧٢١ ) مرة على اختلاف مشتقاتها ، منها في قوله تعالى : **[ سَوَاءٌ مِنْكُمْ مَنْ أَسَرَّ الْقَوْلَ وَمَنْ جَهَرَ بِهِ وَمَنْ هُوَ مُسْتَخْفٍ بِاللَّيْلِ وَسَارِبٌ بِالنَّهَارِ ]**[2] .

**في الاصطلاح الصوفي**

**الشيخ الأكبر ابن عربي** قدس الله سره

يقول : « **القول** : نفس ، وهو عين الرائحة ، فيخرج بالطيب والخبيث على حسب ما يظهر به في صورة النطق . فمن حيث هو إلهي بالأصالة كله طيب فهو طيب ، ومن حيث ما يحمد ويذم فهو طيب وخبيث »[3] .

**إضافات وإيضاحات**

**[ مسألة – ١ ] : في المراد بقول الصوفية : ( قيل لي ) ؟**

**يقول الشيخ محمد أبو المواهب الشاذلي :**

« قول القوم : ( قيل لي ) : يريدون بذلك أموراً منها :

ما يسمع من هاتف الحقيقة .

ومنها ما يسمع من الملائكة من غير رؤية لهم ، أو مع رؤية على غير صورهم ...

ومنها ما سمع من القلب .

---

١ – المعجم العربي الأساسي – ص ١٠١٤ .

٢ – الرعد : ١٠ .

٣ – الشيخ ابن عربي – فصوص الحكم – ص ٢٢١ .

ومنها ما يفهم من حال الشيء بحسب الواقعة »[1] .

**[ مسألة – ٢ ] : في أعلى مراتب القائلين**

**يقول الشيخ كمال الدين القاشاني :**

« أعلى مراتب القائلين : يعنى به مرتبة من يرى وجه الحق في الأسباب . فإن أعلى مراتب القابلين في قبولهم لما يرد عليهم من فيض الحق في الأسباب . وعطاياه : هو رؤية وجه الله في الشروط والأسباب – المسماة بالوسائط وسلسلة الترتيب – بحيث يعلم الآخذ ويشهد أن الوسائط البينة ليست غير تعينات الحق في المراتب الإلهية والكونية على اختلاف صورها ، بمعنى : أنه ليس بين الفيض المقبول من الحق – عز شأنه – وبين قابله الأنفس – تعين الفيض القابلية دون انضمام حكم إمكانه يقتضيه ويوجبه – إثر مرور الفيض على مراتب الوسائط والانصباغ بأحكام إمكانها ، ويرى الفيض بأنه تجلي من تجليات باطن الحق ، وإن التقييدات والتعددات التي لحقته هي أحكام الإسم الظاهر من حيث أن ظاهر الحق مجلى لباطنه ، وأحكام الظهور تعدد وحدة مطلق البطون . وتلك الأحكام هي المسماة : بالقوابل وهي صور الشؤون لا غيرها »[2] .

**[ مقارنة – ١ ] : في الفرق بين القال والحال**

**يقول الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني** قدس الله سره :

« القال تقتدي به العوام ، والحال تقتدي به الخواص »[3] .

**[ مقارنة – ٢ ] : في الفرق بين الكلام والقول الإلهي**

**يقول الشيخ الأكبر ابن عربي** قدس الله سره :

« الكلام والقول نعتان لله ، فبالقول يسمع المعدوم ، وهو قوله تعالى : [ **إِنَّمَا قَوْلُنَا لِشَيْءٍ إِذَا أَرَدْنَاهُ أَنْ نَقُولَ لَهُ كُنْ** ][4]

---

١- الشيخ محمد أبو المواهب الشاذلي – قوانين حكم الإشراق – ص ١٠٩ .

٢ – الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الإعلام في إشارات أهل الإلهام – ص ١٠٣ – ١٠٤ .

٣ – الشيخ محمد بن يحيى التادفي الحنبلي – قلائد الجواهر – ص ٧٣ .

٤ – النحل : ٤٠ .

، وبالكلام يسمع الموجود ، وهو قوله تعالى : [ وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى تَكْلِيماً ][1] .

وقيل : يطلق الكلام على الترجمة في لسان المترجم وينسب الكلام إلى المترجم عنه في ذلك . فالقول له أثر في المعدوم وهو الوجود ، والكلام له أثر في الموجود وهو العلم والموصوف بالتبديل في قوله : [ يُحَرِّفُونَهُ مِنْ بَعْدِ مَا عَقَلُوه ][2] ... وكلام الله تعالى علمه ، وعلمه ذاته ، ولا يصح أن يكون كلامه ليس هو ، فإنه كان يوصف بأنه محكوم عليه للزائد على ذاته ... فنسبة الكلام إلى الله مجهولة لا تعرف ، كما أن ذاته لا تعرف ولا يثبت الكلام للإله إلا شرعاً ... النفس للرحمن ، والكلام لله ، والقول وهو انتهاء النفس إلى عين كلمة من الكلمات ، فيظهر عينها بعد بطونها وتفصيلها بعد إجمالها »[3] .

ويقول : « كل كلام لا يؤثر في قلب السامع مراد المسمع فهو قول لا كلام »[4] .

**[ من مكاشفات الصوفية ] :**

**يقول الشيخ عبد الوهاب الشعراني :**

« هاتف [ إلهي ] أخر : متى كان الرسول إليك قولا وفعلا فأنت في عرصة الحجاب . ومتى جمعتك الأقوال علي فلا قرب مني ، لأن الحروف عاجزة أن تخبر عن نفسها فكيف تخبرك عني ؟! فأنا المخبر عني لمن أشاء ، وأنا الظاهر لا كما ظهرت الظواهر ، وأنا الباطن لا كما بطنت البواطن . وعلمك بي من وراء الحروف لا في الحروف ، لأن حضرتي تحرق الحروف »[5] .

---

١ – النساء : ١٦٤ .

٢ – البقرة : ٧٥ .

٣ – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج ٢ ص ٤٠٠ – ٤٠١ .

٤ – الشيخ ابن عربي – رسالة لا يعول عليه – ص ٧ .

٥ – الشيخ عبد الوهاب الشعراني – مخطوطة الموازين الذرية المبينة لعقائد الفرق العلية – ص ١١٥ – ١١٦ .

**[ من أقوال الصوفية ]** :

**يقول الشيخ حاتم الأصم :**

« لكل قول صدق ، ولكل صدق فعل ، ولكل فعل صبر ، ولكل صبر حِسبة، ولكل حِسبة إرادة ، ولكل إرادة أَثَرَةٌ »[1] .

**ويقول الشيخ الأكبر ابن عربي** قدس الله سره :

« من صدق مقاله استقام حاله »[2] .

# ترجمان القول

**الشيخ الأكبر ابن عربي** قدس الله سره

**ترجمان القول** : هو سلطان الإرادة [3] .

# علم القول

**الشيخ عبد الوهاب الشعراني**

**علم القول** : هو من علوم القوم الكشفية ، وهو العلم الذي جعل به الحق تعالى القدرة على إيباء العلوم ومعرفة القول التي جعلها الحق تعالى دافعة للعمل بالهوى [4] .

# القول الأحسن

**الشيخ نجم الدين الكبرى**

يقول : « **القول الأحسن** : هو الدعاء إلى الله بلا إله إلا الله مخلصا »[5] .

---

١ – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – طبقات الصوفية – ص ٩٤ .

٢ – الشيخ ابن عربي – مخطوطة رسالة في الحكم الإلهية – ص ١٢ .

٣ – الشيخ ابن عربي – التراجم – ص ٥٠ ( بتصرف ) .

٤ – الشيخ عبد الوهاب الشعراني – مخطوطة الأجوبة المرضية عن الفقهاء والصوفية – ص ١٣( بتصرف ) .

٥ – الشيخ اسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج ٥ ص ١٧٢ .

# القول السديد

### الإمام جعفر الصادق υ

يقول : « **القول السديد** : ما كان عن مشاهدة الأسرار »[1] .

### الشيخ أحمد بن عاصم الأنطاكي

يقول : « **القول السديد** : الشهادة ، والتوحيدء وذكر الحق بالإخلاص »[2] .

### الشيخ أبو بكر الوراق الترمذي

يقول : « **القول السديد** : ما أريد به وجه الله لا غيره »[3] .

### الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي

يقول : « قال بعضهم : **القول السديد** الذي لا يخالف الظاهر فيه الباطن »[4] .

### الشيخ نجم الدين الكبرى

يقول : « **القول السديد** : وهي كلمة لا إله إلا الله »[5] .

# القيل المحمدي

### الشيخ محيي الدين الطعمي

يقول : « **القيل المحمدي** : هو القيل الإلهي لا غير لكونه ناطقاً بـه عنـه ، فهـو : **[ وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَى . إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَى ]**[6] »[7] .

---

١ – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – زيادات حقائق التفسير – ص ١٣٤ .

٢ – المصدر نفسه – ص ١٣٤ .

٣ – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص ١١١٤ .

٤ – المصدر نفسه – ص ١١١٤ .

٥ – الشيخ اسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج ٧ ص ٢٤٨ .

٦ – النجم : ٣ ، ٤ .

٧ – الشيخ محيي الدين الطعمي – فناء اللوح والقلم في شرح فصوص الحكم – ص ٨ .

# مقيل العثرات ﷺ

## الشيخ أبو عبد الله الجزولي

**مقيل العثرات** ﷺ : من أسمائه ﷺ بمعنى جابر العثرات والمسامح فيها والمتجـــاوز عنها مع استحقاق الجاني للمؤاخذة بها لكنه يتركها كرماً منه وفضلاً لاتصافه بالحلم [1] .

١ - الشيخ يوسف النبهاني – جواهر البحار في فضائل النبي المختار ﷺ – ج٢ ص ٣٨٦ ( بتصرف ) .

# مادة ( ق و م )

## الاستقامة

**في اللغة**

« استقام الإنسان : اعتدل في سلوكه وكانت أخلاقه فاضلة »[1] .

**في القرآن الكريم**

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم ( ٤٧ ) مرة على اختلاف مشتقاتها ، منها في قوله تعالى : [ **وَأَلَّوِ اسْتَقَامُوا عَلَى الطَّرِيقَةِ لَأَسْقَيْنَاهُمْ مَاءً غَدَقاً** ][2] .

**في الاصطلاح الصوفي**

**الشيخ أبو عثمان الحيري النيسابوري**

يقول : « **الاستقامة** : هي أن يجتهد العبد في إصلاح باطنه ليصلح بذلك ظاهره »[3] .

**الشيخ أبو بكر الشبلي** قدس سره

يقول : « **الاستقامة** : هي أن تشهد الدنيا قيامة »[4] .

**الشيخ أبو علي الدقاق**

يقول : « **الاستقامة** : درجة بها كمال الأمور وتمامها ، وبوجودها حصول الخيرات ونظامها . ومن لم يكن مستقيماً في حالته ضاع سعيه وخاب جهده »[5] .

**الشيخ عبد الله الهروي**

يقول : « **الاستقامة** : هي روح تحيى بها الأحوال كما تربوا للعامة عليها الأعمال ،

---

١ – المعجم العربي الأساسي – ص ١٠١٦ .

٢ – الجن : ١٦ .

٣ – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – زيادات حقائق التفسير – ص ٥٩ .

٤ – الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي – جامع الأصول في الأولياء – ج ٢ ص ١١٨ .

٥ –الإمام القشيري – الرسالة القشيرية – ص ١٦٠ .

وهي برزخ بين أوهاد التفرق وروابي الجمع »[1] .

## الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي

يقول : « قال بعضهم : **الاستقامة** : هي الكون بحكم الوقت لك وعليك »[2] .

ويقول : « قال بعضهم : **الاستقامة** : مساواة الأحوال مع الأفعال والأقوال ، وهو أن لا يخالف الظاهر الباطن و لا الباطن الظاهر »[3] .

## الإمام القشيري

يقول : « **الاستقامة** : هي وقوف بلا انتفاء ، وعكوف على الصفاء .

[ وهي ] : إقامة على بابه بإيثار محابه .

[ وهي ] : بذل الروح على السدة ، وتبديل الروح بالشدة .

[ وهي ] : أن لا تنصرف بالكرامة ، ولا تلتفت إلى الملامة .

[ وهي ] : إتمام الصحبة بدوام القربة »[4] .

ويقول : « **الاستقامة** : هي الثبات على شرائط الإيمان بجملتها من غير إخلال بشيء من أقسامها »[5] .

## الشيخ أحمد الرفاعي الكبير قدس الله سره

يقول : « **الاستقامة** : هي أن لا يختار على الله شيء »[6] .

## الشيخ إبراهيم بن الأعزب

يقول : « **الاستقامة** : هي انفراد القلب لله تعالى »[7] .

---

١ – الشيخ عبد الله الهروي – منازل السائرين – ص ٤٢ – ٤٣ .

٢ – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – زيادات حقائق التفسير – ص ٥٩ .

٣ – المصدر نفسه – ص ١٢٢٧ .

٤ – د . قاسم السامرائي – أربع رسائل في التصوف لأبي القاسم القشيري – ص ٦٣ – ٦٤ .

٥ – الإمام القشيري – تفسير لطائف الاشارات – ج ٥ ص ٣٢٧ .

٦ – الشيخ أحمد الرفاعي – البرهان المؤيد – ص ٧٠ .

٧ – الشيخ علي بن يوسف الشطنوفي – مخطوطة بهجة الأسرار ومعدن الأنوار – ص ٤٢٧ .

## الشيخ عبد الحق بن سبعين

يقول : « **الإستقامة** : هي راس العمل مع العلم وزوال الكسل والملل »[1] .

## الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « **الاستقامة** : هي روح تحيى بها الأعمال »[2] .

## الشيخ محمد بن وفا الشاذلي

يقول : « **الاستقامة** : هي بقاء المأمول على أمر حسب المراد منه »[3] .

## الشريف الجرجاني

يقول : « **الاستقامة** : أن يجمع بين أداء الطاعة واجتناب المعاصي .

وقيل : الاستقامة ضد الاعوجاج ، وهي مرور العبد في طريق العبودية بإرشاد الشرع والعقل »[4] .

ويقول : « **الاستقامة** : المداومة .

وقيل : الاستقامة : أن لا تختار على الله شيئا »[5] .

## الشيخ محمد أبو المواهب الشاذلي

يقول : « **الاستقامة** : المتابعة للسنن المحمدية – مع التخلق بالأخلاق المرضية .

وإن شئت قلت : الاستقامة للعبد العليم ، المشي على الصراط المستقيم .

وإن شئت قلت : الاستقامة هي الاتباع ، مع ترك الابتداع .

وإن شئت قلت : الاستقامة هي التخلق بأخلاق الله على ما شرعه رسول الله ﷺ »[6] .

## الشيخ اسماعيل حقي البروسوي

يقول : « قال بعضهم : **الاستقامة** : مساواة الأحوال مع الأفعال والأقوال ، وهو

---

١ – محمد ياسر شرف – الوحدة المطلقة عند ابن سبعين – ص ١٨٢ – ١٨٣ .

٢ – الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الإعلام في إشارات أهل الإلهام – ص ٩٤ .

٣ – الشيخ محمد بن وفا الشاذلي – مخطوطة دار المخطوطات العراقية – رقم ( ١١٣٥٣ ) – ص ٥ .

٤ – الشريف الجرجاني – التعريفات – ص ١٩ .

٥ – المصدر نفسه – ص ١٩ .

٦– الشيخ محمد أبو المواهب الشاذلي – قوانين حكم الإشراق – ص ١١٣ .

أن [لا] يخالف الظاهر الباطن والباطن الظاهر ، فإذا استقمت استقامت أحوالك ، واستغفر من رؤية استقامتك ، واعلم أن الله تعالى هو الذي قومك لا إنك استقمت »[1] .

## الشيخ أحمد بن عجيبة

يقول : « **الاستقامة** : هي استعمال العلم بأقوال الرسول ﷺ وأفعاله وأحواله وأخلاقه ، من غير تعمق ولا ميل مع أوهام الوسواس ، أو الخروج عن المعهودات ومفارقة الرسوم والعادات ، أو القيام بين يدي الله تعالى على حقيقة الصدق في جميع الحالات . وهي في الأقوال : بترك الغيبة ، وفي الأفعال : بترك البدعة ، وفي الأحوال بعدم الخروج عن سنن الشريعة »[2] .

## الشيخ ابن أنبوجة التيشيتي

يقول : « **الاستقامة** : هي وظيفة الباطن ، وجمال الأعمال القلبية »[3] .

ويقول : « **الاستقامة** : هي حقيقة الإحسان ، وهي لا تتم الا بضميمة ما لابد منه من الإقامة التي هي علم الأحكام ومقام الإسلام »[4] .

## الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي

يقول : « الاستقامة ... هي الوفاء بالعموم كلها ، وملازمة الصراط المستقيم ، والصراط المستقيم : رعاية حد التوسط والعدل في كل الأمور ...

وقيل : الاستقامة هي أن لا تختار لنفسك غير ما يختار الله تعالى لك ولا تدبر أمراً ...

واعلم أن الاستقامة درجة بها تمام الأمر وكماله وهي مقام لا يطيقه إلا الأكابر ...

وقيل : أن الاستقامة توجب دوام الكرامة »[5] .

---

١ – الشيخ اسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج ٨ ص ٢٢٩ .

٢ – الشيخ أحمد بن عجيبة – معراج التشوف إلى حقائق التصوف – ص ١٠ .

٣ – الشيخ ابن انبوجة التيشيتي – ميزاب الرحمة الربانية في التربية بالطريقة التيجانية – ص ٥٥ .

٤ – المصدر نفسه – ص ٦٧ .

٥ – الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي – جامع الأصول في الأولياء – ج ٢ ص ١١٧ – ١١٩ .

### الباحث عبد الرزاق الكنج

يقول : « **الاستقامة** [ عند الصوفية ] : هي الوفاء بعهد التوبة والثبات عليها ، وسلوك طريق العدالة ، وملازمة الصراط المستقيم في ظل الوحدة ... أي الاستقامة في البقاء بعد الفناء بالله ... والاستقامة في الحق بالحق »[1] .

### في اصطلاح الكسنزان

**نقول :**

- **الاستقامة** : هي مواصلة السلوك الدائم والسير على نهج القرآن الكريم ، ونهج الرسول العظيم سيدنا محمد ﷺ .
- **الاستقامة** : هي الخروج عن المعهودات ، ومفارقة الرسوم والعادات ، والقيام بين يدي الله على حقيقة الصدق .
- **الاستقامة** : هي المداومة للسالكين والمؤمنين على العبادات والطاعات حتى يحظوا بلقاء ربهم .
- **الاستقامة : هي الصدق والعمل الصالح .**

### إضافات وإيضاحات

**[ مبحث صوفي ] : ( الاستقامة ) عند الشيخ الأكبر ابن عربي قدس سره**

**تقول الدكتورة سعاد الحكيم :**

نلاحظ أن هناك نوعين من الاستقامة عند ابن عربي ، استقامة أولى : يتفق بها مع من سبقه من مفكري الإسلام . واستقامة ثانية : ينفرد بها تناسب مذهبه ومنهاجه الفكري .

● الاستقامة بالمعنى الأول ، هي استقامة على الشرع والمنهج المحمدي ، أي على الصراط المحمدي ، الذي يؤدي إلى النجاة في الآخرة ، وهي استقامة لم يخرج بها ابن عربي عمن سبقه من المفكرين المسلمين .

يقول : « خط رسول الله ﷺ خطاً ، وخط عن جنبي ذلك الخط خطوطاً ، فكان

---

١ – عبد الرزاق الكنج – تاج العارفين وسيد الصالحين أحمد الرفاعي الكبير – ص ٤٢ .

ذلك الخط شرعه ومنهاجه الذي بعث به . وقيل له : [ **قل لأمتك تسلك عليه ولا تعدل عنه** ][1] ، وكانت تلك الخطوط شرائع الأنبياء التي تقدمته ، النواميس الحكيمة الموضوعة ، ثم وضع يده على الخط ، وتلا : [ **وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا** ][2] . فأضافه إليه ولم يقل صراط الله ... هذا معنى الاستقامة المتعلقة بالنجاة »[3] .

يلاحظ من هذا النص كيف أن الاستقامة هي السير على الصراط المحمدي للوصول إلى النجاة بالنفس في الآخرة .

● الاستقامة بالمعنى الثاني : تطلبها حكمة الله ، وهي نعت إلهي وكوني سارٍ في كل كون — فالاستقامة : ظهور حقيقة المستقيم ، واستقامة الشيء : ما خلق له .

١ . نورد هنا نصاً يبين كيف أن الاستقامة نعت إلهي وكوني بسند قرآني يقول :

« اعلم وفقك الله ، أن الله اخبر نبيه ورسوله ﷺ ، في كتابه إنه قال : [ **إِنَّ رَبِّي عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ** ][4] ، فوصف نفسه بأنه على صراط مستقيم ... ثم أنه ما قال ذلك إلا بعد قوله : [ **مَا مِنْ دَابَّةٍ إِلَّا هُوَ آخِذٌ بِنَاصِيَتِهَا** ][5] ، فما ثم إلا من هو مستقيم على الحقيقة »[6] .

يظهر هذا النص كيف أن الاستقامة على الحقيقة تعم كل كون ، لأن الرب على صراط مستقيم وكل دابة ناصيتها بيده ، فتتبعه في الاستقامة ، كما يقول في الموضوع نفسه :

« فينسب الاعوجاج والاستقامة للماشي بالممشي به ، لا إلى من مشى به . والماشي بالخلق إنما هو الحق ، وذكر أنه على صراط مستقيم ، فالاعوجاج قد يكون استقامة في الحقيقة ، كاعوجاج القوس ، فاستقامته التي أريد لها اعوجاجه . فما في العالم إلا مستقيم ،

---

١ – لم اجده في كتب الحديث .

٢ – الأنعام : ١٥٣ .

٣ – الشيخ ابن عربي — الفتوحات المكية – ج ٢ ص ٢١٧ .

٤ – هود : ٥٦ .

٥ – هود : ٥٦ .

٦ – الشيخ ابن عربي — الفتوحات المكية – ج ٢ ص ٢١٧ .

لأن الآخذ بناصيته هو الماشي به ، وهو على صراط مستقيم ... »[1] .

٢. « فكل شيء في استقامة حاصلة . فاستقامة النبات ، أن تكون حركته منكوسة . واستقامة الحيوان ، أن تكون حركته أفقية . وإن لم يكن كذلك ، لم ينتفع بواحد منهما ، لأن حركة النبات إن لم تكن منكوسة حتى يشرب الماء ، بأصولها ، لم تعط منفعة ... وكذلك الحيوان لو كانت حركته إلى العلو ، وقام على رجلين مثلنا ، لم يعط فائدة الركوب وحمل الأثقال على ظهره ... فاستقامته [ الشيء ] ما خُلِقَ له ، فهي الحركة المعتبرة التي تقع بها القوس استقامته لما أريد له . فما في الكون إلا استقامة »[2] .

« فإن القوم جهلوا معنى الاستقامة في الأشياء ما هي ، فالاستقامة [ في ] الدائرة أن تكون دائرة صحيحة ، بحيث أن يكون خطاً يخرج من النقطة إلى المحيط منها ، مساوياً لصاحبه ، وسائر الخطوط . كما أن الاستقامة في الشكل المربع والمثلث ، أن يكون متساويا الأضلاع بتساوي الزاويا ، كما أن الاستقامة في الشكل المثلث المتساوي الساقين ، أن متساوي الساقين . وكل شيء لم يخرج عما وضع له فهي استقامته »[3] .

« العارف من عرف الاستقامة في الاعوجاج »[4] .

يظهر من هذه النصوص نظرة ابن عربي إلى الأشياء بعين حكمة ، مراعياً المراتب الكونية ، فهو لا ينطلق من مفهوم عام سابق للاستقامة ، بل كل شيء يعطي حقيقته ، التي هي عين استقامته . فاعوجاج القوس استقامته . كما هو المفهوم العام لهما .

وهذه النظرة من الخطورة بمكان ، لأنها إظهار لحقيقة المستقيم ، فإن كان الكائن شريراً فاستقامته عين إظهار شره ، ولكن ابن عربي يسرع إلى الخروج من المأزق الفكري بهذا الدعاء : « جعلنا الله ممن لم يعدل عن استقامته إلا باستقامته آمين بعزته »[5] [6] .

---

١ - الشيخ ابن عربي – فصوص الحكم - ج ٢ ص ٥٦٣ .

٢ - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية - ج ٢ ص ٢١٧ – ٢١٨ .

٣ - المصدر نفسه - ج ٣ ص ٦٥ .

٤ - الشيخ ابن عربي – مخطوطة إشارات القرآن – ق ٦٥ أ .

٥ - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية - ج ٢ ص ٢١٨ .

٦ – د . سعاد الحكيم – المعجم الصوفي – ص ٩٤٢ .

**[ مسألة – ١ ] : في أقسام الاستقامة**

**يقول الشيخ نجم الدين الكبرى :**

« استقامة العوام في الظاهر : بالأوامر والنواهي ، وفي الباطن : بالإيمان والتصديق .

واستقامة الخواص في الظاهر : بالتجريد عن الدنيا وترك زينتها وشهواتها ، وفي الباطن : بالتفريد عن نعيم الجنان شوقا إلى لقاء الرحمن وطلب العرفان .

واستقامة الأخص في الظاهر : برعاية حقوق المتابعة على وفق المبايعة بتسليم النفس والمال ، وفي الباطن : بالتوحيد في استهلاك الناسوتية في اللاهوتية ، ليستقيم بالله مع الله ، فانيا عن الأنانية باقيا بالهوية بلا أرب من المحبوب ، مكتفيا عن عطائه ببقائه ، ومن مقتضى جوده بدوام فنائه في وجوده »[١] .

**ويقول الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي :**

« الاستقامة على ثلاثة أقسام هي :

استقامة العام : وهو وبالخدمة .

استقامة الخاص : وهو بصدق الهمة .

استقامة الأخص : وهو بتعظيم الجهة أي الحرمة »[٢] .

**[ مسألة – ٢ ] : في أنواع الاستقامة**

**يقول الإمام القشيري :**

« يقال : الاستقامة في الأقوال : بترك الغيبة ، وفي الأفعال : بنفي البدعة ، وفي الأعمال : بنفي الفترة ، وفي الأحوال : بنفي الحجبة »[٣] .

**[ مسألة – ٣ ] : في درجات الاستقامة**

**يقول الشيخ عبد الله الهروي :**

« الاستقامة وهي على ثلاث درجات :

---

١ – الشيخ اسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج ٨ ص ٢٥٥ .

٢ – الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي – جامع الأصول في الأولياء – ج ١ ص ٢٠٣ .

٣ –الإمام القشيري – الرسالة القشيرية – ص ١٦١ .

الدرجة الأولى : الاستقامة على الاجتهاد في الاقتصاد لا عادياً رسم العلم ، ولا متجوزاً حد الإخلاص ، ولا مخالفاً نهج السنة .

والدرجة الثانية : استقامة الأحوال : وهي شهود الحقيقة لا كسباً ، ورفض الدعوى لا علماً ، والبقاء مع نور اليقظة لا تحفظاً .

والدرجة الثالثة : استقامة بترك رؤية الاستقامة ، وبالغيبة عن تطلب الاستقامة بشهود إقامة الحق وتقويمه عز أسمه »[1] .

**[ مسألة – ٤ ] : في مدارج الاستقامة**

**يقول الشيخ أبو علي الدقاق :**

« الاستقامة لها ثلاث مدارج :

أولها : التقويم ، ثم الإقامة ، ثم الاستقامة .

فالتقويم ، من حيث تأديب النفوس .

والإقامة ، من حيث تهذيب القلوب .

والاستقامة ، من حيث تقريب الأسرار »[2] .

**[ مسألة – ٥ ]: في أوجه استقامة الطريق**

**يقول الشيخ نجم الدين داية :**

« استقامة الطريق على ثلاثة أوجه :

استقامة الطريق إلى النار : وهي على أقدام الشهوات ...

استقامة الطريق إلى الجنة : وهي على أقدام المكاره ...

استقامة الطريق إلى الله : وهي على أقدام المتابعة ولزوم المطاوعة »[3] .

---

١ – الشيخ عبد الله الهروي – منازل السائرين – ص ٤٣ .

٢ – الشيخ عبد الله اليافعي – نشر المحاسن الغالية – ص ٢٦٣ .

٣ – نجم الدين داية – مخطوطة منار السائرين ومطار الطائرين– ص ١٧٤ .

**[ مسألة – ٦ ] : في شروط تحقق الاستقامة**

**يقول الشيخ محمود بن فضل الله الهدائي :**

« لا تتيسر الاستقامة إلا بإيفاء حق كل مرتبة من الشريعة والطريقة والمعرفة والحقيقة :

فمن رعاية حق الشريعة : العدالة في الأحكام ، فالاستقامة في مرتبة الطبيعة برعاية الشريعة . وفي مرتبة النفس : برعاية الطريقة . وفي مرتبة الروح : برعاية المعرفة . وفي مرتبة السر : برعاية المعرفة والحقيقة . فمراعاة تلك الأمور في غاية الصعوبة ولذلك قال النبي ﷺ : **[ شيبتني سورة هود ]**[1] »[2] .

**[ مسألة – ٧ ] : في أمارات الاستقامة**

**يقول الإمام القشيري :**

« استقامة أهل البداية أن لا تشوب معاملتهم فترة .

ومن أمارات استقامة أهل الوسائط : لا يصحب منازلتهم وقفة .

ومن أمارات استقامة أهل النهاية : أن لا تداخل مواصلتهم حجبة »[3] .

**[ مسألة – ٨ ] : في حالات الإستقامة**

**يقول الشيخ الجنيد البغدادي** قدس الله سره :

« الاستقامة مع الخوف والرجاء ، حال العابدين .

والاستقامة مع الهيبة والحياء ، حال المقربين .

والاستقامة مع الغيبة عن رؤية الاستقامة ، حال العارفين »[4] .

**[ مسألة – ٩ ] : في غاية الاستقامة**

**يقول الشيخ محمد بن وفا الشاذلي :**

« [ غاية الاستقامة ] ، رسوخ القدم على الصراط الذي ينتهي الى الحق »[5] .

---

١ – فيض القدير ج: ٤ ص: ١٦٩ .

٢ – الشيخ اسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج ٤ ص ١٩٥ .

٣ –الإمام القشيري – الرسالة القشيرية – ص ١٦٠ .

٤ – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – زيادات حقائق التفسير – ص ٦٠ .

٥ – الشيخ محمد بن وفا الشاذلي – مخطوطة دار المخطوطات العراقية – رقم ( ١١٣٥٣ ) – ص ٥ .

**[ مسألة – ١٠ ] : في استقامة حال المريد**

**يقول الشيخ محمود حسن الفركاوي القادري :**

« استقامة حال المريد إنما تكون بثلاثة أشياء :

أحدها : أن تفاض عليه الأنوار الإلهية التي كانت في ابتداء ثمرة الأعمال لحين عمل .

الثاني : أن يترك الدعوى ، أي : نسبة الكمالات إلى نفسه ، وإظهار ما يخص به من الكرامات ، لا من جهة علمه بأن ذلك غير مرضى عند الله تعالى ومضر له عند الناس ، فإنهم يعتقدون فيه الكمال ويخدمونه بأنفسهم وأموالهم ، وقد يستأنس بهم وبالرفق الحاصل له من جهتهم فينقطع سلوكه .

الثالث : أن يبقى مع نور اليقظة »[١] .

**[ مسألة – ١١ ] : في الاستقامة في الدعاء**

**يقول الشيخ ذو النون المصري :**

« الاستقامة في الدعاء : أن لا يغضب لتأخير الإجابة ، ولا يسكن إلى تعجيل الإجابة ، ولا يسأل سؤال خصوص »[٢] .

**ويقول الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي :**

« قال بعضهم : الاستقامة في الدعاء هي رؤية الإجابة مكرا واستدراجا ، ورؤية تأخير الإجابة طردا وبعدا »[٣] .

**[ مسألة – ١٢ ] : في الاستقامة في النعمة والبلاء**

**يقول الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي :**

« قال بعضهم : الاستقامة في النعمة : ألا ينظر النعمة ويقوم بشكرها .

والاستقامة في البلية : ألا يغيره تواتر المحن عليه لما يأمل من بركات ثوابها »[٤] .

---

١ – الشيخ محمود بن حسن الفركاوي – شرح منازل السائرين – ص ٤٢ – ٤٣ .

٢ – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص ٥١٢ .

٣ – المصدر نفسه – ص ٥١٣ .

٤ – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – زيادات حقائق التفسير – ص ٦٠ .

**ويقول الشيخ أبو محمد الجريري :**

« الاستقامة في النعمة : استقامة العوام . والاستقامة في البلاء : استقامة الخواص »[1] .

**[ مسألة – ١٣ ] : في الاستقامة التي لا يعول عليها**

**يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره :**

« كل استقامة لا ترى في الاعوجاج لا يعول عليها ، كتعويج القسي ، وجميع الأجسام كلها معوجة وهي استقامتها »[2] .

**[ تفسير صوفي – ١ ] : في تأويل قوله تعالى : [ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا ][3] .**

**يقول الإمام جعفر الصادق υ :**

« استقاموا مع الله تعالى بحركات القلوب مع مشاهدات التوحيد »[4].

**ويقول الإمام القشيري :**

« الاستقامة لهم على حسب أحوالهم :

فمستقيم في عهده ، ومستقيم في عقده ، ومستقيم في جهده ومراعاة حده ، ومستقيم في عقده وجهده وحده وحبه ووده .. وهذا اتمهم .

ويقال : استقاموا على دوام الشهود ، وعلى انفراد القلب بالله .

ويقال : استقاموا في تصفية العقد ، ثم في توفية العهد ، ثم في صحة القصد بدوام الوجد.

ويقال : استقاموا بأقوالهم ، ثم بأعمالهم ، ثم بصفاء أحوالهم في وقتهم وفي مآلهم .

ويقال : أقاموا على طاعتهم ، واستقاموا في معرفته ، وهاموا في محبته ، وقاموا بشرائط خدمته »[5] .

---

١ – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – زيادات حقائق التفسير – ص ٦٠ .

٢ – الشيخ ابن عربي – رسالة لا يعول عليه – ص ٩ .

٣ – فصلت : ٣٠ .

٤ – د . علي زيعور – التفسير الصوفي للقرآن عند الصادق – ص ١٩٧ .

٥ – الإمام القشيري – تفسير لطائف الاشارات – ج ٥ ص ٣٢٧ .

**ويقول الشيخ نجم الدين الكبرى :**

« استقاموا : بجوارحهم على أركان الشريعة ، وبأخلاق نفوسهم على آداب الطريقة بالتزكية ، وبأوصاف القلوب على التصفية ، وبتوجه الأرواح على التحلية بالتخلق بأخلاق الحق »[1] .

**[ تفسير صوفي – ٢ ] : في تأويل قوله تعالى : [ فَاسْتَقِمْ كَمَا أُمِرْتَ ]**[2] .

**يقول الإمام جعفر الصادق υ :**

« أي افتقر إلى الله بصحة العزم »[3] .

**[ من أقوال الصوفية ] :**

**يقول الإمام القشيري :**

« من اشتغل بالدنيا حجبته عن الآخرة ، ومن أسره نعيم الجنة حجب عن القيام بالحقيقة ، ومن قام بالحقيقة شغل عن الكون بجملته »[4] .

**ويقول الشيخ عبد الحق ابن سبعين :**

« الاستقامة : هي رأس مال العمل مع العلم ، وزوال الكسل والملل »[5] .

**ويقول الشيخ ابن عطاء الله السكندري :**

« من عبده لشيء يرجوه منه أو ليدفع بطاعته ورود العقوبة عنه فما قام بحق أوصافه »[6] .

**[ من فوائد الصوفية ] :**

**يقول الإمام الشافعي رحمه الله :**

« من شهد في نفسه الضعف نال الاستقامة »[1] .

---

١ – الشيخ اسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج ٨ ص ٤٧٢ .

٢ – هود : ١١٢ .

٣ – د . علي زيعور – التفسير الصوفي للقرآن عند الصادق – ص ١٤٩ .

٤ – الإمام القشيري – تفسير لطائف الإشارات – ج ٦ ص ٦٩ .

٥ – د . عبد الرحمن بدوي – رسائل ابن سبعين – ص ٢٠ .

٦ – د . بولس نويا – ابن عطاء الله ونشأة الطريقة الشاذلية – ص ١٢٣ – ١٢٥ .

# أهل الاستقامة

## الشيخ ابن عطاء الأدمي

يقول : « **أهل الاستقامة** : هم الذين استقاموا لله تعالى مع الله تعالى ، فلم يطلبوا منه سواه ، و لم يروا لأنفسهم درجة ولا مقاما »[٢] .

**[ مسألة ] : في حقيقة الاستقامة**

**يقول الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي :**

« قال بعضهم : حقيقة الاستقامة : القرار بعد الإقرار ، لا الفرار بعد الإقرار »[٣] .

**ويقول الإمام القشيري :**

« حقيقة الاستقامة على الطاعة : هي المداومة على القيام بحقها من غير إخلال بهـا ، فلا يكون في سلوك نهج الوفاق انحراف عنه »[٤] .

**ويقول الشيخ أبو الحسن الشاذلي :**

« حقيقة الاستقامة : وجود الإقامة على بساط المشاهدة .

وقيل : حقيقة الاستقامة : هي الثبات على الحق بعون الحق »[٥] .

**ويقول الشيخ محمد بن وفا الشاذلي :**

« حقيقة الاستقامة : هي لزوم الوسط الذي تصفو في القرب غالباً »[٦] .

# استقامة الأرواح

## الإمام القشيري

يقول : « **استقامة الأرواح** : هي بنفي العلاقة »[١] .

---

١ – الشيخ أحمد الرفاعي – الحكم الرفاعية – ص ٢٠ .

٢ – بولس نويا اليسوعي – نصوص صوفية غير منشورة ، لشقيق البلخي – ابن عطاء الادمي – النفري – ص ١٠٠ .

٣ – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص ١٢٣٠ .

٤ – الإمام القشيري – تفسير لطائف الإشارات – ج ٢ ص ١٦٠ – ١٦١ .

٥ – الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي – جامع الأصول في الأولياء – ج ١ ص ١٧٨ .

٦ – الشيخ محمد بن وفا الشاذلي – مخطوطة دار المخطوطات العراقية – رقم ( ١١٣٥٣ ) – ص ٥ .

## استقامة الأسرار

**الإمام القشيري**

يقول : « **استقامة الأسرار** : هي بنفي الملاحظة »[٢] .

## استقامة أهل البداية

**الشيخ نجم الدين داية الرازي**

يقول : « **استقامة أهل البداية** : هي الثبات على جادة الشريعة »[٣] .

## استقامة أهل النهاية

**الشيخ نجم الدين داية الرازي**

يقول : « **استقامة أهل النهاية** : هي موافقة أحكام الحقيقة بمحو البشرية ، وصقالة مرآة القلب بإخراجه عن الطبيعة ، وتزكية أوصاف الإنسانية بتحلية أخلاق الربانية »[٤] .

## استقامة أهل الوسائط

**الشيخ نجم الدين داية الرازي**

يقول : « **استقامة أهل الوسائط** : هو مزاولة آداب الطريقة »[٥] .

## استقامة التائبين

**الإمام القشيري**

يقول : « **استقامة التائبين** : هي ألا يُلموا زلة فيدعون صغيرها وكبيرها ... وعلى هذا

---

١ – الإمام القشيري – تفسير لطائف الإشارات – ج ٢ ص ١٦٠ – ١٦١ .

٢ – الإمام القشيري – تفسير لطائف الإشارات – ج ٢ ص ١٦٠ – ١٦١ .

٣ – الشيخ نجم الدين داية الرازي – مخطوطة منار السائرين ومطار الطائرين – ص ١٧٤ .

٤ – المصدر نفسه – ص ١٧٥ .

٥ – المصدر نفسه – ص ١٧٥ .

النحو استقامة كل أحد »[1] .

## استقامة الزاهد

### الإمام القشيري

يقول : « **استقامة الزاهد** : هو أن لا يرجع الى الدنيا ، وألا يمنعه الجاه بين الناس عن الله »[2] .

## استقامة السر

### الشيخ أحمد الرفاعي الكبير قدس الله سره

يقول : « **استقامة السر** ( مع الحق ) : هي الدوام على بساط المشاهدة مع فقد رؤية الاستقامة »[3] .

## استقامة العابد

### الإمام القشيري

يقول : « **استقامة العابد** : هو أن لا يعود الى فترته واتباع شهوته ، ولا يتداخله رياء وتصنع »[4] .

ويقول : « **استقامة العابدين** : هي ألا يدخروا نفوسهم عن العبادة وألا يخلوا بأدائها ، ويقضون عسيرها ويسيرها »[5] .

---

١ - الإمام القشيري – تفسير لطائف الإشارات – ج ٢ ص ١٦٠ – ١٦١ .

٢ - المصدر نفسه – ج ٥ ص ٣٢٨ .

٣ - أحمد أبو كف – أعلام التصوف الإسلامي – ص ٩ – ١٠ .

٤ - الإمام القشيري – تفسير لطائف الاشارات – ج ٥ ص ٣٢٨ .

٥ - المصدر نفسه – ج ٢ ص ١٦٠ – ١٦١ .

# استقامة العارف

### الإمام القشيري

يقول : « **استقامة العارف** : هو أن لا يشوب معرفته حظ في الدارين فيحجبه عن مولاه »[1] .

# استقامة العامة

### الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « **استقامة العامة** : هي الاجتهاد في الأعمال ، وهو التوسط بين الغلو والتقصير فيها »[2] .

### الشيخ أحمد بن عجيبة

يقول : « **استقامة العامة** : هي بموافقة السنة »[3] .

### الشيخ ابن أنبوجة التيشيتي

يقول : « **الاستقامة العامة** : وهي اعتدال السير على نهج السنة من غير تحريف واستواء السلوك على سبيل الشرع من غير تبديل ولا تغيير قائمة بوظيفة شكر نعمتي الإيجاد والإمداد »[4] .

# استقامة الخاصة

### الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « **استقامة الخاصة** : هي استقامة الأحوال : بأن يشمل الحقيقة كشفا لا كسبا ، لأن الكسب من أعمال النفس ، والحقيقة لا تبدو مع بقاء النفس ، لأن النفس ظلمة وغير ،

---

١ – الإمام القشيري – تفسير لطائف الاشارات – ج ٥ ص ٣٢٨ .

٢ – الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الإعلام في إشارات أهل الإلهام – ص ٩٥ .

٣ – الشيخ أحمد بن عجيبة – معراج التشوف إلى حقائق التصوف – ص ١٠ .

٤ –الشيخ ابن انبوجة التيشيتي – ميزاب الرحمة الربانية في التربية بالطريقة التيجانية – ص ٩٩ .

والحقيقة نور وفردانية ، والنور ينفي الظلمة والفردانية ينفي الأغيار »[1] .

### الشيخ أحمد بن عجيبة

يقول : « **استقامة الخاصة** : هي بالتخلق بالأخلاق النبوية »[2] .

### الشيخ ابن أنبوجة التيشيتي

يقول : « **الاستقامة الخاصة** : وهي استقامة السر في نهج المشاهدة من غير التفات لغير الله تعالى ، محفوظاً عن رؤية الرسوم ، مطهراً من شوائب الأوهام ، مغمور في أسرار بحار الحقائق »[3] .

## استقامة خاصة الخاصة

### الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « **استقامة خاصة الخاصة** : هي ترك رؤية الاستقامة ، والغيبة عن تطلب ، لاستقامته لمشاهدة قيام الحق بذاته لا بغيره ، وأن ما سواه لا قيام له إلا بالحق المقيم لكل ما سواه »[4] .

### الشيخ أحمد بن عجيبة

يقول : « **استقامة خاصة الخاصة** : هي بالتخلق بأخلاق الرحمن ، مع الاستغراق في حضرة العيان »[5] .

١ – الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الإعلام في إشارات أهل الإلهام – ص ٩٥ .

٢ – الشيخ أحمد بن عجيبة – معراج التشوف إلى حقائق التصوف – ص ١٠ .

٣ –الشيخ ابن انبوجة التيشيتي – ميزاب الرحمة الربانية في التربية بالطريقة التيجانية – ص ٩٩ .

٤ – الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الإعلام في إشارات أهل الإلهام – ص ٩٥ .

٥ – الشيخ أحمد بن عجيبة – معراج التشوف إلى حقائق التصوف – ص ١٠ .

# استقامة المحب

**الإمام القشيري**

يقول : « **استقامة المحب** : هو أن لا يكون له أرب من محبوبه ، بل يكتفي من عطائه ببقائه ، ومن مقتضى جوده بدوام عزه ووجوده »[1] .

# استقامة النفوس

**الإمام القشيري**

يقول : « **استقامة النفوس** : هي في نفي الزلة »[2] .

# استقامة القلوب

**الإمام القشيري**

يقول : « **استقامة القلوب** : هي في نفي الغفلة »[3] .

# المستقيم

**الإمام القشيري**

يقول : « يقال : **المستقيم** : من لا ينصرف عن طريقه ، يواصل سيره بمسراه ، وورعه بتقواه ، ويتابع بترك هواه »[4] .

---

١ – الإمام القشيري – تفسير لطائف الاشارات – ج ٥ ص ٣٢٨ .

٢ – المصدر نفسه – ج ٢ ص ١٦٠ – ١٦١ .

٣ – المصدر نفسه – ج ٢ ص ١٦٠ – ١٦١ .

٤ – المصدر نفسه – ج ٢ ص ١٦٠ .

# الإقامة

## في اللغة

« أقام يقيم إقامة : ١ . أقام الشيء : أدامه .

٢ . أقام الحق : أظهره .

٣ . أقام الشعائر الدينية : أداها .

٤ . أقام بالمكان : اتخذه مقاما .

مُقامة : إقامة »[١] .

## في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم ( ٥٥ ) مرة على اختلاف مشتقاتها ، منـــها في قوله تعالى : **[ الَّذِينَ إِنْ مَكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ وَأَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ وَلِلَّهِ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ ]**[٢] .

## في الاصطلاح الصوفي

### الشيخ ابن أنبوجة التيشيتي

يقول : « **الإقامة** : هي وظيفة الظاهر ، وجمال أعمال الجوارح »[٣] .

**[ مقارنة ] : في الفرق بين الإقامة والاستقامة**

**يقول الشيخ ابن انبوجة التشيتي :**

« الإقامة منوطة بوجود أبوي الطين ... والاستقامة حاصلة مـــن وجـــود الأبـــوين الموصلين لله تعالى : وهما النبي ﷺ والشيخ »[٤] .

---

١ – المعجم العربي الأساسي – ص ١٠١٦ .

٢ – الحج : ٤١ .

٣ –الشيخ ابن انبوجة التيشيتي – ميزاب الرحمة الربانية في التربية بالطريقة التيجانية – ص ٥٥ .

٤ – المصدر نفسه – ص ٦٧ .

# التقويم

## في اللغة

« قوَّم المعوج : سوّاه وعدَّله »[1] .

## في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم مرة واحدة في قوله تعالى : [ لَقَدْ خَلَقْنَا الْأِنْسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ ][2] .

## في الاصطلاح الصوفي

### الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي

يقول : « قال بعضهم : **التقويم** : كمال السر عند جريان الخواطر »[3] .

**[ تفسير صوفي ] : في تأويل قوله تعالى :** [ لَقَدْ خَلَقْنَا الْأِنْسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ ][4] .

**يقول الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي :**

« قال بعضهم : حسن التقويم وصف قائم بالحق ، لا عبارة عنه »[5] .

**ويقول الشيخ نجم الدين الكبرى :**

« أحسن تقويم : وهو حسن استعداده [ الإنسان ] في قبول فيض نور الله بلا واسطة وقد تفرد به الإنسان عن سائر المخلوقات »[6] .

---

١ – المعجم العربي الأساسي – ص ١٠١٥ .

٢ – التين : ٤ .

٣ – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص ١٥٦٩ .

٤ – التين : ٤ .

٥ – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص ١٥٦٩ .

٦ – الشيخ اسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج ٥ ص ١٨٦ .

**ويقول الشيخ جمال الدين الخلوتي :**

« أي جعلناه موجودا بالوجود النوري »[1] .

# القومة

## الشيخ عبد الله الهروي

يقول : « **القومة** لله : هي اليقظة من سنة الغفلة ، والنهوض من ورطة الفترة .

وهي أول ما يستنير قلب العبد بالحياة لرؤية نور التنبيه »[2] .

## الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « **القومة** : هو أول العزم على المسير لمن أراد الارتحال في منازل السير إلى الحق عز اسمه ، وهي تتلو اليقظة ، لأن العبد إذا استيقظ للمسير فإنه لا يصح له السير حتى يقوم إليه ، فهو إذا استيقظ قام وإذا قام سار ، فلهذا كانت القومة هي أول العزم للقومة على السير »[3] .

# القائم بالله

### في اللغة

« قام الشخص : وقف ونهض .

٢ . قام على الشيء : اعتمد .

٣ . قام بالأمر : فعله »[4] .

### في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم ( ٥٥ ) مرة على اختلاف مشتقاتها ، منها في

---

١ – الشيخ جمال الدين الخلوتي – مخطوطة تأويلات جمال الدين الخلوتي – ورقة ٨ أ .

٢ – الشيخ عبد الله الهروي – منازل السائرين – ص ١١ .

٣ – الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الإعلام في إشارات أهل الإلهام – ص ٤٧٨ .

٤ – المعجم العربي الأساسي – ص ١٠١٥ .

قوله تعالى : [ وَرَبَطْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ إِذْ قَامُوا ][1] .

**في الاصطلاح الصوفي**

### الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « **القائم بالله** : هو الذي قد انتهى به السير إلى مطلوبه ، فقطع المنازل والمقامات ، وعبر عن عالم بشريته ، فهو قائم بالله لا بنفسه »[2] .

## القائم لله

### الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « **القائم لله** : يعنى به من استيقظ من غفلته ، ونهض من ورطة فترته ، آخذا في السير إلى الله تعالى »[3] .

## القائم مع المنة

### الشيخ عبد الغني النابلسي

يقول : « **القائم مع المنة** ( من الله تعالى ) : وهو صاحب شهود الأمر الإلهي في كل شيء لا عبادة له عند نفسه ، ولا علم له عنده ، غير أن جميع ما يظهر منه من الطاعات والعلوم إلا لمعية يشهدها مننًا من الله تعالى لا أعمالاً مبادرة عنه ، لأن العمل يحتاج إلى عامل ، والعامل مفقود لا وجود له عند نفسه ، والموجود عنده هو الله تعالى وحده ، فقد تخلص من التثليث في عمله وثبت له التوحيد على كل حال »[4] .

---

١ – الكهف : ١٤ .

٢ – الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الإعلام في إشارات أهل الإلهام – ص ٤٩٦ .

٣ – المصدر نفسه – ص ٤٩٦ .

٤ – الشيخ عبد الغني النابلسي – مخطوطة خمرة الحان ورنّة الألحان في شرح رسالة الشيخ أرسلان – ص ٣٠ .

# القوم

## في اللغة

« قوم : جماعة من الناس تربطهم وحدة اللغة والثقافة والمصالح المشتركة »[1] .

## في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم ( ٣٩٤ ) مرة بصيغ مختلفة ، منها في قوله تعالى :

**[ قُلْ أَرَأَيْتَكُمْ إِنْ أَتَاكُمْ عَذَابُ اللَّهِ بَغْتَةً أَوْ جَهْرَةً هَلْ يُهْلَكُ إِلَّا الْقَوْمُ الظَّالِمُونَ ]**[2] .

## في الاصطلاح الصوفي

### الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني قدس الله سره

يقول : « **القوم** : [ هم من ] يتواقحون على ربهم لأجل الخلق ، يسألونه فيهم ، ويلحون عليه لأجلهم ... هم قيام معه وبه وله ، هم في بسط كلي بلا قبض ، عز كلي بلا ذل ، عطاء كلي بلا حرمان ، إجابة كلية بلا منع ، قبول كلي بلا رد ، فرح كلي بلا ترح، قدرة بلا عجز ، قوة بلا ضعف ، نعمة بلا نقمة ، قد ألبسوا خلع الكرامة ، وسلم إلى أيدي قلوبهم التوفيق بالتفويض والتمكين والتكوين ، صار التكوين في أيديهم كنزاً لا ينفد ، ومعيناً لا ينضب ، كلما خافوا زادهم أمناً ، كلما تأخروا قدم لهم قول مسموع ، وشفاعة مقبولة ، فوض إليهم ملك الدنيا والآخرة من وراء معقول الخلق ، ينادون في الملكوت عظماء »[3] .

ويقول : « **القوم** : هم أولوا الألباب »[4] .

---

١ – المعجم العربي الأساسي – ص ١٠١٦ .

٢ – الأنعام : ٤٧ .

٣ – السيد الشيخ محمد الكسنزان – جلاء الخاطر من كلام الشيخ عبد القادر الكيلاني – ص ٢٣ .

٤ – المصدر نفسه – ص ٤٩ .

**الشيخ عبد الغني النابلسي**

يقول : « **القوم** : أي السادة الصوفية »[1] .

**الدكتور يوسف زيدان**

يقول : « **القوم** : إشارة إلى الصوفية .. وهناك عدة مترادفات أخرى مثل : الطائفة ، الرجال ، أهل الله ، أصحاب الطريق ، السالكون ، الخاصة ، وكلها – تقريبا – تعني ما يحملونه بقولهم : صوفية »[2] .

**إضافات وإيضاحات**

**[ مسألة – ١ ] : في أقسام القوم**

**يقول الشيخ أحمد العلوي المستغانمي :**

« القوم انقسموا على ثلاث أقسام :

القسم الأول : يرى أن لا فاعل إلا الله ، ويتحقق بمعنى الوحدانية في الأفعال من طريق الكشف لا من طريق الاعتقاد ، ويرى أن الفاعل واحد وإن تعددت الأفعال ...

والقسم الثاني : يتحقق بحقيقة الوحدانية في الصفات ، وعندما يحصل له هذا الاطلاع على الوحدانية في الصفات ، يجد لا سميعاً ولا بصيراً ولا حياً ولا متكلماً ولا قادراً ولا مريداً ولا عالماً إلا الله ...

والقسم الثالث : هم الذين تحققوا بحقائق الوحدانية في الذات ، فحجبوا عما سوى ذلك من المكونات ، وذلك لما اكتشفوا من عظمة الذات لم يجدوا هناك فسحة تظهر فيها المكونات »[3] .

**[ مسألة –٢ ] : في مراتب القوم**

**يقول الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني** قدس الله سره :

« قوم قيام بين الدنيا والآخرة .

---

١ – الشيخ عبد الغني النابلسي – مخطوطة إطلاق القيود في شرح مرآة الوجود – ورقة ٢٤ ب .

٢ – د . يوسف زيدان – ديوان عبد القادر الجيلاني – ص ١٤٧ .

٣ – د . مارتن لنجز – الشيخ ابن علوية المستغانمي الصوفي المستغانمي الجزائري – ص ١٣٥ – ١٣٦ .

وقوم قيام بين الجنة والنار .

وقوم قيام بين الخلق والخالق .

إن كنت زاهداً : فأنت قائم بين الدنيا والآخرة .

وإن كنت خائفاً : فأنت قائم بين الجنة والنار .

وإن كنت عارفاً : فأنت قائم بين الخلق والخالق ، تنظر إلى الخلق تارة وإلى الخالق أخرى »[1] .

**[ مسألة – ٣ ] : في حال القوم**

**يقول الشيخ أحمد الرفاعي الكبير** قدس الله سره :

« حال القوم [ الصوفية ] من أولهم إلى آخرهم تحت أربع درجات ، وحال العلماء والفقهاء كذلك . فأما الدرجة الأولى من حال القوم : فدرجة رجل طلب المرشد لما رأى من إقبال العامة على الطائفة فأحب ذلك وفرح بالرواق والجمعية والزي .

والدرجة الثانية : درجة رجل طلب المرشد عن حسن ظن بالطائفة ، فأحبهم وأحب ما هم عليه ، وأخذ بصميم القلب كل ما نقل عنهم ، واخذ منهم بالاعتقاد الصحيح النظيف .

والدرجة الثالثة ، درجة رجل سلك المقامات وقطع العقبات ، وبلغ من الطريق العوالي من الدرجات ولكن وقف تارة عند قوله تعالى : [ **سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا** ][2] الآية ، فساعة يرى الكون بمشهد الآية ، التي أُريت له فيغيب بها عمن أراه إياها ، وساعة يرى نفسه بمشهد الآية التي أوريت له في نفسه فيغيب بها وهذا المشهد مشهد الادلال ، ومنه تحصل الشطحات ، والتجاوز ، وإظهار العلو على الأعالي ، والبروز بحال السلطنة ، والظهور بالقول والفعل والحول والقوة .

والدرجة الرابعة : درجة رجل سلك الطريق مقتفياً آثار النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في كل قول وفعل وحال وخلق ، حاملاً راية العبدية ، فارشاً جبين الذل في الحضرة الربانية ... يقف عن حده ،

---

١ – الشيخ عبد القادر الكيلاني – الفتح الرباني والفيض الرحماني – ص ١٦١ .

٢ – فصلت : ٥٣ .

ويبسط على تراب الأدب بساط خده ، ويمر في أثناء سيره على عقبات الآيات فينصـــرف عنها إلى المعبود ، ولا يشرك بعبادة ربه أحداً .

فصاحب الدرجة الأولى : محجوب .

وصاحب الدرجة الثانية : محب .

وصاحب الدرجة الثالثة : مشغول .

وصاحب الدرجة الرابعة : كامل »[1] .

**[ مسألة – ٤ ] : في أصول مذهب القوم**

**يقول الشيخ الجنيد البغدادي** قدس الله سره :

« اتفق أهل العلم أن أصولهم [ أصول الصوفية ] خمس خلال :

صيام النهار ، وقيام الليل ، وإخلاص العمل ، والإشراف على الأعمال بطول الرعاية ، والتوكل على الله في كل حال »[2] .

**ويقول الشيخ أبو عثمان الحيري النيسابوري :**

« أصلنا : السكوت ، والاكتفاء بعلم الله Y »[3] .

## علم القوم

### الشيخ أحمد زروق

**علم القوم** : هو علم الوعظ والتذكير ، يفيد بحثاً على الطلب ، وحثاً عليه [4] .

**[ من أقوال الصوفية ] :**

---

١ – الشيخ أحمد الرفاعي – البرهان المؤيد – ص ٩٨ – ٩٩ ( بتصرف ) .

٢ – الشيخ السراج الطوسي – اللمع في التصوف – ص ٢١٧ .

٣ – المصدر نفسه – ص ٢١٧ .

٤ – الشيخ أحمد زروق – قواعد التصوف – ص ٤٦ ( بتصرف ) .

**يقول الإمام أبو حامد الغزالي :**

« عن بعض العارفين أنه كان يقول : من لم يكن له نصيب من علم القوم يخاف عليه سوء الخاتمة ، وأدنى نصيب منه التصديق والتسليم لأهله »[1] .

**ويقول الشيخ عبد الوهاب الشعراني :**

« علومهم ثلاثة أمور محققة :

أحدها : حجب من يريد التسلق على طريق القوم بغير أدب ، ولا دخول من باهم عن إفشاء أسرار الربوبية من غير ذوق فيقع في إفشائه أو يكفر أهل الله بفهمه السقيم .

الثاني : أن في ذلك إشارة لطالب هذا الفن أن يكون متبحرا في العلوم ، مداوما على آداب طريق القوم حتى تنكشف له الحجب ويطلع على العلم والمعلوم ...

الثالث : أن علم القوم من سالف الزمان لا يخوض فيه إلا كل جواد في العلوم صنديد في علوم المتكلمين »[2] .

**ويقول الشيخ الأكبر ابن عربي** قدس الله سره :

« علومنا غير مقتنصة من الألفاظ ولا من أفواه الرجال ولا من بطون الدفاتر والطروس ، بل علومنا : عن تجليات على القلب عند غلبة سلطان الوجد ، وحالة الفناء بالوجود ، فتقوم المعاني مثلاً وغير مثل على حسب الحضرة التي يقع التنزل فيها ، فمنها ما يقع من باب المحادثة ، ومنها ما يقع من باب المسامرة ، ومن باب ما لا ينقال ولا ينقال »[3] .

---

١ - الشيخ عبد الوهاب الشعراني - اليواقيت والجواهر في بيان عقائد الأكابر - ج ١ ص ١٢ - ١٣ .

٢ - المصدر نفسه - ج ١ ص ١٧ .

٣ - الشيخ ابن عربي - المسائل - ص ٦ - ٧ .

# القيام

## الشيخ عبد الكريم الجيلي قدس الله سره

يقول : « **القيام** : هو عبارة عن مقام البقاء »[1] .

**إضافات وإيضاحات**

**[ مسألة كسنـــزانية ] : في فائدة قيام الليل**

**نقول : قيام الليل هو العبادة التي توصل المريد إلى المقام المحمود .**

**[ مسألة ] : في القيام الذي لا يعول عليه**

**يقول الشيخ الأكبر ابن عربي** قدس الله سره :

« إذا قمت للحق و لم ينتج لك قيام الحق لك فيما دهمك من الأمور لا يعول عليه »[2] .

**[ مقارنة ] : الفرق بين القيام بالعلم والقيام بالحق**

**يقول الإمام القشيري** :

« يقال : الفرق بين من قام بالعلم ومن قام بالحق ، أن العلماء يعرفون الشيء أولاً ثم يعملون بعلمهم .

وأصحاب الحق يجري عليهم بحكم التصريف شيء لا علم لهم به على التفصيل ، وبعد ذلك يكشف لهم وجهه ، وربما يجري على ألسنتهم شيء لا يدرون وجهه ، ثم بعد فراغهم من النطق به يظهر لقلوبهم برهان ما قالوه ، ودليل ما نطقوا به من شواهد العلم »[3] .

**[ تعليق ] :**

علق الدكتور ابراهيم بسيوني فقال : « من هذه الوصية وما جــاء بهــا يتضــح رأي القشيري في التفرقة بين المعرفة عند أرباب العلوم ، والمعرفة عند أرباب الحقائق ، ويـــذهب القشيري في ( رسالته ) إلى أن باستطاعة كبار شيوخ أهل هذه الطريقة أن يُفتْوا في مســائل

---

١ – الشيخ عبد الكريم الجيلي – الإنسان الكامل في معرفة الأواخر والأوائل – ج ٢ ص ٨٨ .

٢ – الشيخ ابن عربي – رسالة لا يعول عليه – ص ١٩ .

٣ – الإمام القشيري – تفسير لطائف الاشارات – ج ٤ ص ٢٠ .

الفقه إفتاءاً يعتد به حتى لو كان أحدهم أمياً »[1] .

# القيام بالله

## الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « **القيام بالله** : هو الاستقامة عند الفناء والعبور على المنازل كلها ، والسير عند الله بالله في الله بالانخلاع عن الرسوم بالكلية »[2] .

## الباحث محمد غازي عرابي

يقول : « **القيام بالله** : هو قيام العارفين وهو البقاء بعد الفناء ... ويعود السالك من الفناء إلى البقاء ، وهو بقاء بالله ، أي قيام به ... والقيام بالله يقتضي استرسال العبد مع الله في كل أمره وتسليمه أموره إليه »[3] .

# القيام لله

## الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « **القيام لله** : هو استيقاظ نوم الغفلة والنهوض عن سنة الفترة عند الأخذ في السير إلى الله »[4] .

# القيام في الصلاة

## الشيخ نجم الدين الكبرى

يقول : « **القيام [ في الصلاة ]** : هي [ كناية عن ] صورة الفناء الأفعالي »[5] .

١ – الإمام القشيري – تفسير لطائف الاشارات – ج ٤ ص ٢٠ ، انظر : الرسالة القشيرية ص ١٩٨وقصة شيبان الراعي مع الشافعي وأحمد بن حنبل .

٢ – الشيخ كمال الدين القاشاني – اصطلاحات الصوفية – ص ١٤٣ .

٣ – محمد غازي عرابي – النصوص في مصطلحات التصوف – ص ٢٧٤ .

٤ – الشيخ كمال الدين القاشاني – اصطلاحات الصوفية – ص ١٤٣ .

٥ – الشيخ اسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج ١٠ ص ٢٧٨ .

# القيام من السجدة

## الشيخ اسماعيل حقي البروسوي

يقول : « **القيام من السجدة** : إشارة إلى حالة البقاء فإنه رجوع إلى الورى »[1] .

# القيوم Ψ – القيوم ﷺ

**في اللغة**

« القيوم : من أسماء الله الحسنى أي القائم بذاته ، الحافظ لكل شيء »[2] .

**في القرآن الكريم**

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم ( ٣ ) مرات ، ومنها في قوله تعالى : [ **وَعَنَتِ الْوُجُوهُ لِلْحَيِّ الْقَيُّومِ وَقَدْ خَابَ مَنْ حَمَلَ ظُلْماً** ][3] .

**في الاصطلاح الصوفي**

**● أولاً : بمعنى الله Ψ**

## الشيخ سهل بن عبد الله التستري

يقول : « **القيوم** Ψ : القائم على خلقه بكل شيء وبآجالهم وأعمالهم وأرزاقهم »[4] .

## الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي

يقول : « قيل : **القيوم** Ψ : القائم بكفاية عباده ليغنيهم به عن غيره »[5] .

ويقول : « **القيوم** قيل : هو مزيل العلل عن ذاته : بالدرك ، أو بالعبارة عنه ، أو

---

١ – الشيخ اسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج ٧ ص ٢٣ .

٢ – المعجم العربي الأساسي – ص ١٠١٦ .

٣ – طه : ١١١ .

٤ – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – زيادات حقائق التفسير – ص ١٩ .

٥ – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص ١٢١ .

بالإشارة ، فلا يبلغ أحد شيئاً من كنه معرفته »[1] .

## الراغب الاصبهاني

يقول : « **القيوم** Ψ : هو القائم الحفيظ لكل شيء ، والمعطي له ما به قوامه »[2] .

## الإمام أبو حامد الغزالي

يقول : « **القيوم** Y ... هو من يكتفي ذاته بذاته ، ولا قوام له بغيره ، ولا يشترط في دوام وجوده وجود غيره ، فهو القائم بنفسه مطلقاً »[3] .

## الإمام فخر الدين الرازي

يقول : « **القيوم** Ψ : هو المتقوم بذاته ، المقوم لكل ما عداه »[4] .

## الشيخ أحمد زروق

يقول : « **القيوم** : هو القائم بنفسه المقيم لغيره .
وقيل : الدائم الباقي »[5] .

## الشيخ سعيد النورسي

يقول : « **القيوم** Ψ : أي أنه قائم بذاته ، دائم بذاته ، باق بذاته ، وجميع الأشياء والموجودات قائمة به ، تدوم به ، تبقى في الوجود به ، وتجد البقاء به . فلو انقطع هذا الانتساب للقيومية من الكون بأقل من طرفة عين يُمحى الكون كله »[6] .

## المفتي حسنين محمد مخلوف

يقول : « **القيوم** Ψ : هو عظيم القيام بتدبير خلقه القائم على كل نفس بما كسبت »[7] .

---

١ – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص ١٤٣ .
٢ – حسنين محمد مخلوف – أسماء الله الحسنى والآيات الكريمة الواردة فيها – ص ٦٩ .
٣ – الإمام الغزالي – المقصد الأسنى في شرح أسماء الله الحسنى – ص ١١٧ .
٤ – الإمام فخر الدين الرازي – التفسير الكبير – ج ٢ ص ٤٦٣ .
٥ – الشيخ عبد العزيز يحيى – الدر المنثور في تفسير أسماء الله الحسنى بالمأثور – ص ٧١ .
٦ – الشيخ سعيد النورسي – الإسم الأعظم ، قبسات من أنوار الأسماء الحسنى – ص ١٠٦ .
٧ – حسنين محمد مخلوف – أسماء الله الحسنى والآيات الكريمة الواردة فيها – ص ٦٩ .

● **ثانياً : بمعنى الرسول ﷺ**

**الشيخ عبد الكريم الجيلي قدس الله سره**

يقول : « **القيوم** : فإنه ﷺ كان متحققا به ، متصفا بهذه الصفة القيومية ، لأنـــه كان ﷺ جامعا لحقائق الأسماء قائما بها ، وجامعاً للصفات الخلقية ، قائماً بها ، فهذه هي القيومية »[1] .

## عبد القيوم

**الشيخ كمال الدين القاشاني**

يقول : « **عبد القيوم** : هو الذي شهد قيام الأشياء بالحق ، فتجلت قيوميته له ، فصار قائما بمصالح الخلق ، قيّماً بالله ، مقيما لأوامره في خلقه بقيوميته ، ممدا لهم فيما يقومون به من معايشهم ومصالحهم وحياتهم »[2] .

## مقام القيومية

**الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره**

**مقام القيومية** : هو مقام السهر [3] .

**إضافات وإيضاحات**

**[ مسألة – ١ ] : في تجلي القيومية**

**يقول الشيخ عبد الكريم الجيلي قدس الله سره :**

« تجلي القيومية : لا بد من وجود المربوب لوجود صفات الرب ، ولا بد من وجود صفات الرب لوجود صفات المربوب »[4] .

---

١ – الشيخ يوسف النبهاني – جواهر البحار في فضائل النبي المختار ﷺ – ج ١ ص ٢٦٧ .

٢ – الشيخ كمال الدين القاشاني – اصطلاحات الصوفية – ص ١٢١ .

٣ – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج ٢ ص ١٨٢ ( بتصرف ) .

٤ – الشيخ عبد الكريم الجيلي – الإنسان الكامل في معرفة الأواخر والأوائل – ج ١ ص ١٢ .

**[ مسألة – ٢ ] : في التخلق بالقيومية**

**يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس سره :**

« أصحابنا اختلفوا في التخلق بالقيومية ، ومذهبنا التخلق بها »[١] .

**[ مسألة – ٣ ] : في دائرة القيومية**

**يقول الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي :**

« دائرة القيومية : وهي ناشئة من دائرة كمالات أولي العزم ، وسر ذلك : أن القيومية منصب الأنبياء ، من أولي العزم ... فكل أحد تعلق بهذه المشيئة الإلهية بهذا المنصب يخصونه به »[٢] .

**[ مقارنة ] : في الفرق بين الربوبية والمعية والقيومية**

**يقول الشيخ عبد الغني النابلسي :**

« الرب : بمعنى الصاحب الملازم الذي لا يفارق أبداً ...

والفرق بين الربوبية والمعية والقيومية بالاعتبار فقط ، فإن ملازمة توجه قدر الحق تعالى على الأشياء دائما ليوجدها ذاتا وصفاتا وأفعالا تسمى تلك الملازمة : ربوبية .

واعتبار كونه تعالى لا يفارقها أبداً فقط مع قطع النظر عن توقف وجودها عليه يسمى : معية واعتبار وجودها وثبوتها في ذاتها وصفاتها وأفعالها به تعالى يسمى : قيومية »[٣] .

## مقام القيومية

### الباحث عبد القادر أحمد عطا

يقول : « **مقام القيومية** : وهو مقام يعيش العارف فيه تحت سلطان الحيطة الإلهية الأحدية ، بعد أن يتجاوز مقام الأحدية بالمراتب . وهو عودة من المعراج الصعودي في

١ – الشيخ ابن عربي – ذخائر الأعلاق شرح ترجمان الاشواق – ص ١٣٧ .

٢ – الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي – جامع الأصول في الأولياء – ج ١ ص ٢٤٩ .

٣ – الشيخ عبد الغني النابلسي – مخطوطة إطلاق القيود في شرح مرآة الوجود – ورقة ٢٨ أ – ب .

مراتب النفس والروح إلى التمكين في العبودية »[1] .

## القيامة

### في اللغة

« يوم القيامة : يوم بعث الخلائق للحساب »[2] .

### في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم ( ٧٠ ) مرة ، منها في قوله تعالى : [ **لا أُقْسِمُ بِيَوْمِ الْقِيَامَةِ** ][3] .

### في الاصطلاح الصوفي

**الشيخ كمال الدين القاشاني**

يقول : « **القيامة** : الانبعاث بعد الموت إلى حياة أبدية »[4] .

**الشيخ عبد الحميد التبريزي**

يقول : « **القيامة** : هي عبارة عن انقطاع النفوس عن الأبدان ، وخروجها عن رحم الطبيعة ومشيمة البدن ، كما يخرج الجنين من القرار المكين ، وقيامها بين يدي الله أما فرحا مسرورا بلقائه وأما كارها له » [5] .

### إضافات وإيضاحات

**[ مسألة – ١ ] : في معاني القيامة**

**يقول الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني** قدس الله سره :

« القيامة في حق العوام : المحاسبة ، وفي حق الخواص : معاتبة .

---

١ – عبد القادر أحمد عطا – التفسير الصوفي للقرآن – دراسة وتحقيق لـ ( إعجاز البيان في تأويل أم القرآن ) لصدر الدين القونوي – ص٤٩٩ .

٢ – المعجم العربي الأساسي – ص ١٠١٦ .

٣ – القيامة : ١ .

٤ – الشيخ كمال الدين القاشاني – اصطلاحات الصوفية – ص ١٤٦ .

٥ – الشيخ عبد الحميد التبريزي – مخطوطة البوارق النورية – ورقة ٢٥٧ ب – ٢٥٨ أ .

كيف لا يكونون كذلك وقد أقاموا القيامة على أنفسهم وهم في الدنيا »[1] .

**[ مسألة – ٢ ] : في أنواع القيامة**

**يقول الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني** قدس سره :

« اذكروا القيامة الخاصة والقيامة العامة . الخاصة : موت كل واحد منكم على حدة ، والقيامة العامة : هي التي وعد الله Y »[2] .

**[ مسألة – ٣ ] : في درجات القيامة**

**يقول الباحث محمد غازي عرابي :**

« القيامة ثلاث درجات : صغرى ، ووسطى ، وكبرى ، وكل لها ميتة »[3] .

## القيامة الآفاقية الصغرى

**الشيخ عبد الحميد التبريزي**

يقول : « [ **القيامة الآفاقية الصغرى**] : هي قيام كل فرد من أفـــراد الإنســـان في البرزخ بعد الموت ، ووصوله أما إلى الجنة أو إلى النار » [4] .

## القيامة الآفاقية الوسطى

**الشيخ عبد الحميد التبريزي**

يقول : « **القيامة الآفاقية الوسطى** : هي أن يهلك جمع كثير بسبب من الأســـباب الأرضية أو السماوية كالطاعون أو الوباء ... أو غيرها » [5] .

## القيامة الآفاقية الكبرى

---

١ – الشيخ عبد القادر الكيلاني – الفتح الرباني والفيض الرحماني – ص ٢٠٥ .

٢ – السيد الشيخ محمد الكسنـــزان – جلاء الخاطر من كلام الشيخ عبد القادر الكيلاني – ص ٦٠ .

٣ – محمد غازي عرابي – النصوص في مصطلحات التصوف – ص ٣٢٣ .

٤ – الشيخ عبد الحميد التبريزي – مخطوطة البوارق النورية – ورقة ٢٥٧ أ – ٢٦٣ أ .

٥ – المصدر نفسه – ورقة ٢٥٧ أ – ٢٦٣ أ .

**الشيخ عبد الحميد التبريزي**

يقول : « **القيامة الآفاقية الكبرى** : هي أن لا يبقى شيء من الجسم والجسمانيات ، ويهلك كلها بنفخ الصور » [١] .

# القيامة الآفاقية العظمى

**الشيخ عبد الحميد التبريزي**

يقول : « **القيامة الآفاقية العظمى** : هي أن يزول التعينات العارضة لحقيقة الحقائق ، وتبقى هي بلا تعين زائد على ذاته ، كالبحر الساكن الذي لا موج له ... » [٢] .

# القيامة الأنفسية الصغرى

**الشيخ عبد الحميد التبريزي**

يقول : « **القيامة الأنفسية الصغرى** : هو أن تملك النفس الأمارة بتوفيق رباني وإمداد سبحاني عن الشهوات واللذات الحيوانية البهيمية ، وأحيت بحياة طيبة ، واتصفت بصفات فاضلة ، وأخلاق حميدة ، وصارت تلوم نفسها بما صدر » [٣] .

# القيامة الأنفسية الوسطى

**الشيخ عبد الحميد التبريزي**

يقول : « **القيامة الأنفسية الوسطى** : هي موتها من حياتها الحسية الموجبة للجهل والغفلة عن الحق سبحانه ، وحياتها بالعلوم الحقة والحكم الإلهية والمعارف اليقينية ، بإلهام الله تعالى إليها ، وتوجهها إلى عالم الملكوت من طريق عالم المثال المقيد ، وانحرافها عن العالم الهيولاني وتسمى النفس : الملهمة » [٤] .

---

١ – الشيخ عبد الحميد التبريزي – مخطوطة البوارق النورية – ورقة ٢٥٧ أ – ٢٦٣ أ .

٢ – المصدر نفسه – ورقة ٢٥٧ أ – ٢٦٣ أ .

٣ – الشيخ عبد الحميد التبريزي – مخطوطة البوارق النورية – ورقة ٢٥٧ أ – ٢٦٣ أ .

٤ – المصدر نفسه – ورقة ٢٥٧ أ – ٢٦٣ أ .

# القيامة الأنفسية الكبرى

### الشيخ عبد الحميد التبريزي

يقول : « **القيامة الأنفسية الكبرى** : هو عروجها من حضائر الملكوت إلى سرائر الجبروت والأعيان الثابتة ، واطمئنانها في ذلك العالم ، ومومها من المكاشفات الصورية المتعلقة بعالم الملكوت وتسمى حينئذ : مطمئنة » [1] .

# القيامة الأنفسية العظمى

### الشيخ عبد الحميد التبريزي

يقول : « **القيامة الأنفسية العظمى** : هي الفناء عن جميع الكثرات العلمية والعينية ، ومحوها تحت سبحات أنوار الغيب انمحاء الذراري في أشعة أنوار الشمس ، وبقائها بالله ، ورجوعها إلى أصلها الذي نشأ منها . والقيام بكل واحد منها يوجب سهولة القيام بالقيامة الآفاقي والعروج من أدنى درجاتها إلى أعلاها » [2] .

# القيامة الصغرى

### الإمام أبو حامد الغزالي

يقول : « **القيامة الصغرى** : وهي قيامة الموت »[3] .

### الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره

يقول : « **القيامة الصغرى** : انتقال العبد من حياة الدنيا إلى حياة البرزخ ، في الجسد الممثل ... والقيامة الكبرى : هي قيامة البعث والحشر الأعظم ، الذي يجمع الناس فيه ، وهو عرض الأعمال على العبد من غير مناقشة ... »[4].

---

١ - الشيخ عبد الحميد التبريزي – مخطوطة البوارق النورية – ورقة ٢٥٧ أ – ٢٦٣ أ .

٢ - المصدر نفسه – ورقة ٢٥٧ أ – ٢٦٣ أ .

٣ - الإمام الغزالي – سر العالمين وكشف ما في الدارين – ص ٢١٨ .

٤ - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج ٣ ص ٣٨٩ .

### الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « **القيامة الصغرى** : هي الانبعاث بعد الموت الطبيعي إلى حياة أحد البرازخ العلوية أو السفلية بحسب حال الميت في الحياة الدنيوية ، لقوله ﷺ : [ **كما تعيشون تموتون ، وكما تموتون تبعثون** ] وهي ... المشار إليها في قوله ﷺ : [ **من مات فقد قامت قيامته** ][1] »[2] .

### الدكتورة سعاد الحكيم

تقول : « **القيامة الصغرى** [ عند ابن عربي ] : تطلق على وجهين :

أولها : موت العبد فقط ، إذ عندما يموت العبد فكأنما حدثت قيامته الخاصة .. من حياة القبر .

وثانيهما : وهي القيامة يشهدها السالكون في المشاهدات التي تعطي مثال الدار الآخرة »[3] .

## القيامة الوسطى

### الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « **القيامة الوسطى** : هي الانبعاث بعد الموت الإرادي إلى الحياة القلبية الأبدية في العالم القدسي ، كما ثبت ( مت بالإرادة تحيا بالطبيعة ) وهي ... المشار إليها في قوله تعالى : [ **أَوَمَنْ كَانَ مَيْتاً فَأَحْيَيْنَاهُ وَجَعَلْنَا لَهُ نُورا** ][4] »[5] .

### الشيخ جمال الدين الخلوتي

يقول : « **القيامة الوسطى** : هي كون صفات السالك فانية في أنور صفات الله تعالى ،

---

١ – فيض القدير ج: ٥ ص: ٣ .

٢ – الشيخ كمال الدين القاشاني – اصطلاحات الصوفية – ص ١٤٦ .

٣ – د . سعاد الحكيم – المعجم الصوفي – ص ٩٤٥ .

٤ – الأنعام : ١٢٢ .

٥ – الشيخ كمال الدين القاشاني – اصطلاحات الصوفية – ص ١٤٦ .

وإلى هذا إشارة في قوله تعالى : [ **أَوَمَنْ كَانَ مَيْتاً فَأَحْيَيْنَاهُ** ] »[1] .

## القيامة الكبرى

### الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « **القيامة الكبرى** : هي الانبعاث بعد الفناء في الله إلى الحياة الحقيقية عند البقاء بالحق ، وهي ... المشار إليها بقوله تعالى : [ **فَإِذَا جَاءَتِ الطَّامَّةُ الْكُبْرَى** ][2] »[3] .

### الشيخ جمال الدين الخلوتي

يقول : « **القيامة الكبرى** : هي التي تفني وجود السالك بظهور الذات الأحدية ، وإلى هذا إشارة في قوله تعالى : [ **فَإِذَا جَاءَتِ الطَّامَّةُ الْكُبْرَى** ] »[4] .

ويقول : « **القيامة الكبرى** عند أهل الله تقال : للبعث إلى الحياة الأزلية بعد الفناء في الله »[5] .

### الشيخ اسماعيل حقي البروسوي

يقول : « **القيامة الكبرى** : وهي البقاء بعد الفناء ، أو بعث القلب بعد موت النفس ، فالروح وقواه تقربها ، والنفس وصفاتها تنكرها »[6] .

ويقول : « **القيامة الكبرى** : هي وقوع الطامة العظمى ، وهي ظهور الحقيقة المثلى

---

١ – الشيخ جمال الدين الخلوتي – مخطوطة تأويلات جمال الدين الخلوتي – ورقة ١٣ أ .

٢ – النازعات : ٣٤ .

٣ – الشيخ كمال الدين القاشاني – اصطلاحات الصوفية – ص ١٤٦ .

٤ – الشيخ جمال الدين الخلوتي – مخطوطة تأويلات جمال الدين الخلوتي – ورقة ١٣ أ .

٥ – المصدر نفسه – ورقة ١٣ أ .

٦ – الشيخ اسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج ١٠ ص ٢٩٢ – ٢٩٣ .

لأهل الفناء عن نفوسهم والإقبال على الله بجميع الهمة وقوة العزيمة »[1] .

**القيامة الكبرى** : هي مجاوزة السالك لمرتبة الطبيعة والنفس والروح والسر ، حيث يغيب عنه ما سوى الله تعالى ويضمحل ويفنى فلا يرى غيره سبحانه [2] .

### الدكتورة سعاد الحكيم

تقول : « **القيامة الكبرى** [ عند ابن عربي ] : هي القيامة العامة حيث يبعث كل البشر ، وهو يوم الحشر الأعظم »[3] .

## قيامة العارفين

### الشيخ اسماعيل حقي البروسوي

يقول : « **قيامة العارفين** : وهي قيامة العشق وسطوته ، وجذبة التوحيد وصدمته ، وهي تخفض القوى الجسمانية البشرية المقتضية لأحكام الكثرة ، وترفع القوى الروحانية الإلهية المستدعية لأنوار الوحدة »[4] .

**[ مسألة ] : في دوام قيامة العارفين**

**يقول الشيخ محمد بافتادة البروسوي :**

« قيامة العارفين دائمة : لأنهم يكاشفون الأمور ، ويشاهدون الأحوال في كل كون على ما هي عليه : وهي القيامة الكبرى ، وحشر الخواص ، بل الأخص »[5] .

## القيامة المعجلة

### الإمام القشيري

**القيامة المعجلة** : هي قيامة المحبين ، فلهم في كل نفس قيامة من العقاب والعذاب والثواب

---

١ – المصدر نفسه – ج ٩ ص ٢٦٠ .

٢ – الشيخ اسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج ٣ ص ٢٩٣ ( بتصرف ) .

٣ – د . سعاد الحكيم – المعجم الصوفي – ص ٩٤٥ .

٤ – الشيخ اسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج ٩ ص ٣١٧ .

٥ – المصدر نفسه – ج ٢ ص ٤٥٩ .

والبعاد والاغتراب ، وما لم يكن لهم فيها حساب ، وتشهد عليهم الأعضاء ، فالـــدمع يشـــهد ، وخفقان القلب ينطق ، والنحول يخبر ، واللون يفصح ... والعبد يستر ولكن البلاء يظهر[1] .

## القيم ﷺ

**في اللغة**

« قيِّمٌ : ذو قيمة »[2] .

**في الاصطلاح الصوفي**

### الشيخ أبو عبد الله الجزولي

يقول : « **القيم** ﷺ : هو الجامع الكامل ، أي الجامع لمكارم الأخلاق النفسية الكامـــل فيها ، والجامع لشمل الناس بتأليفه بينهم ، وجمع شتاهم . أو معناها المستقيم الحال ، أو الجامع للخير كله ، أو المقيم للسنة ، أو القائم بأمور الخلق ومدبر العالم في جميع أمورهم »[3] .

## المُقام

### الشيخ أحمد بن عجيبة

يقول : « **المُقام** : ( بالضم ) معناه الإقامة ، ولا يكمل لأحد منازلة مقام إلا بشـــهود إقامة الحق تعالى فيه »[4] .

## محل المُقامة

### الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره

**محل المقامة** : وهو موطن يجمع بين تجلي الحق ورؤية الخلق في غير حضرة الخيال والمثال ، موطن أصحاب أهل الوجه . وهذا الموطن هو الذي ظهر لرسول الله ﷺ في بعـــض إســـرآته

---

١ – الإمام القشيري – تفسير لطائف الاشارات – ج ٥ ص ٣٠٢ ( بتصرف ) .

٢ – المعجم العربي الأساسي – ص ١٠١٧ .

٣ – الشيخ يوسف النبهاني – جواهر البحار في فضائل النبي المختار ﷺ – ج٢ ص ٣٦٤ .

٤ – الشيخ أحمد بن عجيبة – معراج التشوف إلى حقائق التصوف – ص ٢٣ .

فعبر عنه في حال تدليه : برفرف الدر والياقوت . فمن حصل في هذا المقام دامت مشـــاهدته ، و لم تغيبه عن نفسه ولا عن ملكه ، ويرى الكثرة في الواحد والتفرقة في الجمع [1] .

# المَقام *

## في اللغة

« مَقام : ١ . مكان مقدس .          ٢ . منـــزلة »[2] .

## في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم ( ١٨ ) مرة على اختلاف مشتقاتها ، منـــها في قوله تعالى : [ **وَمَا مِنَّا إِلَّا لَهُ مَقَامٌ مَعْلُومٌ** ][3] .

## في الاصطلاح الصوفي

### الشيخ السراج الطوسي

يقول : « **المقام** : هو الذي يقوم بالعبد في الأوقات ، مثل مقام الصابرين والمتوكلين ، وهو مقام العبد بظاهره وباطنه ... فمتى أقام العبد في شيء منه على التمام فهو مقامه »[4] .

### الشيخ أبو سعيد بن أبي الخير

يقول : « **المقامات** : هي حركات الظواهر »[5] .

### الإمام القشيري

يقول : « **المقام** : ما يتحقق به العبد بمنازلته من الآداب ، بما يتوصل إليه بنوع تصرف ، ويتحقق به بضرب تطلب ، ومقاساة تكلّف . فمقام كل أحد موضع إقامته عند ذلـــك ...

---

١ – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج ٣ ص ١٠٤ ( بتصرف ) .

* راجع موضوع الحال في حرف الحاء للزيادة .

٢ – المعجم العربي الأساسي – ص ١٠١٧ .

٣ – الصافات : ١٦٤ .

٤ – الشيخ السراج الطوسي – اللمع في التصوف – ص ٣٣٥ .

٥ – الشيخ محمد بن المنور – أسرار التوحيد في مقامات الشيخ أبو سعيد – ص ٣٥١ .

والمقام هو الإقامة »[1] .

ويقول : « **المقام** : هو الذي يقوم بالعبد في الأوقات من أنواع المعاملات وصنوف المجاهدات ، فمتى أقيم العبد في شيء منها على التمام : فهو مقام ، حتى ينتقل منه إلى مقام آخر »[2] .

## الشيخ يوسف بن الدباغ

يقول : « **المقام** عند المحققين : هو الملكة الثابتة لما ينازله السالك من الصفات »[3] .

## الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني قدس الله سره

**المقامات** : هي الترقي من الحال ، فيقام فيه فلا يزال عنه ، والمقامات للأبدال [4] .

## الشيخ شهاب الدين السهروردي

**المقام** عند الحكماء : هو الملكة الثابتة على أمر من الأمور[5] .

## الشيخ نجم الدين الكبرى

يقول : « **المقام** : هو ما وقفت فيه حين الفتور »[6] .

## الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره

يقول : « **المقام** : هو كل صفة يجب الرسوخ فيها ، ولا يصح التنقل عنها كالتوبة »[7] .

ويقول : « **المقام** : هو ما يمارسه العبد بتطلبه واجتهاده وبكسبه »[8] .

ويقول : « **المقامات** : مكاسب ، وهي استيفاء الحقوق المرسومة شرعاً على التمام »[9] .

---

١ – الإمام القشيري – الرسالة القشيرية – ص ٥٣ – ٥٤ .

٢ – د . قاسم السامرائي – أربع رسائل في التصوف لأبي القاسم القشيري – ص ٤٥ .

٣ – الشيخ الحكيم الترمذي – ختم الأولياء – ص ٤٧٦ .

٤ – الشيخ عبد القادر الكيلاني – فتوح الغيب ( بهامش قلائد الجواهر للتادفي) – ص ١٧ ( بتصرف ) .

٥ – يوسف ايبش – السهروردي المقتول – ص ٢٦ .

٦ – الشيخ نجم الدين الكبرى – فوائح الجمال وفواتح الجلال – ص ٥٠ .

٧ – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج١ ص ٣٤ .

٨ – الشيخ ابن عربي – مخطوطة مراتب القرة في عيون القدرة – ورقة ٤٠ أ .

٩ – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج ٢ ص ٣٨٥ .

## الشيخ أحمد بن عبد الرحمن بن قدامة المقدسي

**المقام** : هو الوصف إذا ثبت وأقام [1] .

## الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « **المقام** : هو استيفاء حقوق المراسم ، فإن لم يستوف حقوق ما فيه من المنازل لم يصح له الترقي إلى ما فوقه ، كما أن من لم يتحقق بالقناعة حتى تكون له ملكة ، لم يصح له التوكل ، ومن لم يتحقق بحقوق التوكل لم يصح له التسليم ، وهلم جراً في جميعها »[2] .

**[ إضافة ]** :

وأضاف الشيخ قائلاً : « وليس المراد من هذا الاستيفاء إن لم يبق عليه بقية من درجات المقام السافل حتى يمكن له الترقي إلى المقام العالي ، فإن أكثر بقايا السافل ودرجاته الرفيعة إنما يستدرك في العالي ، بل المراد : تمكنه على المقام بالتثبت فيه بحيث لا يحول ، فيكون حالاً ويصدق عليه اسمه عليه بحصول معناه بأن يسمى : قانعاً ومتوكلاً وكذا في الجميع ، فإنه إنما يسمى مقاماً لإقامة السالك فيه »[3] .

## الشيخ عماد الدين الأموي

يقول : « **المقام** : وهو مقام العبد بين يدي الله تعالى في العبادات أي الآداب والطاعات »[4] .

## الشيخ محمد أبو المواهب الشاذلي

يقول : « **المقامات** : هي المراتب »[5] .

---

١ – الشيخ أحمد بن عبد الرحمن بن قدامة المقدسي – مختصر منهاج القاصدين – ص ٣٧٦ ( بتصرف ) .

٢ – الشيخ كمال الدين القاشاني – اصطلاحات الصوفية – ص ٨٧ – ٨٨ .

٣ – المصدر نفسه – ص ٨٧ – ٨٨ .

٤ – الشيخ عماد الدين الأموي – حياة القلوب في كيفية الوصول إلى المحبوب ( بهامش قوت القلوب لأبي طالب المكي ) – ج ٢ ص ٢٧١ .

٥– الشيخ محمد أبو المواهب الشاذلي – قوانين حكم الإشراق – ص ١٠٩ .

## الشيخ عبد الغني النابلسي

يقول : « **المقام** : هو الحالة المستمرة التي يدركها السالك ، يجد بسببها نشاطاً إلى تلقي المدد من الجناب الأقدس لم يجده قبل ذلك »[1] .

## الشيخ شيخ بن محمد الجفري

يقول : « [ **المقام** ] : هو تعلق العبد بصفة اسم من الأسماء [ الإلهية ] »[2] .

## الشيخ أحمد بن عجيبة

يقول : « **المقام** : هو ما يتحققه العبد بمنازلة واجتهاد من الأدب ، وما يتمكن فيه من مقامات اليقين بتكسب وتطلب ، فمقام كل واحد موضع إقامته »[3] .

ويقول : « **المقامات** : هي سكون القلب بالطمأنينة »[4] .

## الشيخ عبد القادر الجزائري

يقول : « **المقام** : هو بالنسبة إلى المقربين بمعنى الحضرة الربانية ، وبالنسبة إلى الأبرار مقام العباد بين يدي الحق تعالى »[5] .

## السيد محمود أبو الفيض المنوفي

يقول : « **المقام** : معناه ما يقوم فيه العبد لله بمجاهدةٍ ومكافحةٍ ، وباعثه الإيمان ورائده عزيمة الوصول »[6] .

ويقول : « **المقامات** : هي المراحل التي يقطعها السالك في طريقه إلى ربه »[7] .

## الإمام محمد ماضي أبو العزائم

---

١ – الشيخ عبد الغني النابلسي – مخطوطة خمرة الحان ورنّة الألحان في شرح رسالة الشيخ أرسلان – ص ١٣ .

٢ – الشيخ شيخ بن محمد الجفري – مخطوطة كنز البراهين الكسبية والأسرار الوهبية الغيبية لسادات مشايخ الطريقة العلوية الحسينية والشعيبية – ص ١٨٢ .

٣ – الشيخ أحمد بن عجيبة – معراج التشوف إلى حقائق التصوف – ص ٢٢ – ٢٣ .

٤ – الشيخ أحمد بن عجيبة – إيقاظ الهمم في شرح الحكم – ج ١ ص ٧٨ .

٥ – الشيخ عبد القادر الجزائري – المواقف في التصوف والوعظ والإرشاد – ج ٢ ص ٤٩٨ .

٦ – السيد محمود أبو الفيض المنوفي – معالم الطريق إلى الله – ص ٢٩٨ .

٧ – المصدر نفسه – ص ٢٨٣ .

يقول : « **المقام** : هو مقام العبد بين يدي الله تعالى بالعبادات ، أي الآداب والطاعات التي نازلها العبد ... فمقام كل سالك موضع إقامته من الآداب والطاعات ، كالتوبة ، والإنابة ، والورع ، والزهد ، والتوكل ، والتسليم ، والتفويض »[1] .

**السيدة فاطمة اليشرطية**

تقول : « **المقام** عند الصوفية : هو ما يقام فيه العبد بين يدي الله تعالى من العبادات والمجاهدات والانقطاع الى الله Y »[2] .

**الدكتور عبد الحليم محمود**

يقول : « [ **المقامات** ] : هي المراحل الصوفية »[3] .

**الدكتور أبو الوفا التفتازاني**

يقول : « **المقامات** عند ... الصوفية : هي مراحل الطريق إلى الله ، وهي ما يرسخ للسالك من أحوال السلوك نتيجة مجاهداته المختلفة ...

وهذه المقامات – بتعبير علم النفس الحديث – حالات وجدانية خاصة هي مظاهر ما يتحقق به السالك من استقرار نفسي حال سلوكه »[4] .

**الدكتور أمين المعلوف**

يقول : « **المقام** : هو جزء من الطريق الذي يسلكه المتصوف إلى ربه . ويكون بمنازلة عدد من الآداب ، أهمها : التوبة ، الورع ، الزهد ، الفقر ، الصبر ، والرضا والتوكل . هذه المحطات في الطريق النفسي الصاعد إلى الحق لا يمكن للمتصوف أن ينتقل فيها من الواحدة إلى الأخرى إلا إذا استوفى أحكام كل مقام ، ويقيم فيه فترة على مرأى من الله ، يتوجب عليه أن يجهد وينصب ويقاسي ، فالمقام لا يتحقق للعبد إلا بضرب تطلب وتكلف »[5] .

---

١ – الإمام محمد ماضي أبو العزائم – مذكرة المرشدين والمسترشدين – ص ١٠٠ .

٢ – فاطمة اليشرطية الحسنية – مسيرتي في طريق الحق ، أثر التصوف في حياتي – ص ١٢١ .

٣ – د . عبد لحليم محمود – أستاذ السائرين لحارث بن أسد المحاسبي – ص ١٧٧ .

٤ – د . أبو الوفا الغنيمي التفتازاني – ابن عطاء الله السكندري وتصوفه – ص ٢٢٩ .

٥ – سليمان سليم علم الدين – التصوف الإسلامي – ص ١٥١ .

## الدكتور علي زيعور

يقول : « **المقام** [ عند الإمام الصادق υ ] : هو منـــزلة الإنسان مع الله »[1] .

## الباحث محمد غازي عرابي

يقول : « **المقام** : هو استتار للرحمن خلف حجاب التجلي ، فيه أسرار يذاع بعضها ، ويحرم بعضها على الذيوع »[2] .

**إضافات وإيضاحات**

**[ مبحث صوفي ] : في أصول المقامات والأحوال عند ابن عربي** [3]

**يقول الدكتور أمين يوسف عودة :**

قبل منتصف القرن السابع بقليل ، نقف عند خاتمة المحققين كما يُنعت الشـــيخ محـــي الدين بن عربي ، وقد كان مجليّاً في كل شيء ، فاستوعب آراء السلف ، وامتـــدت آراؤه لتفرض هيمنتها على تفكير خلفه من الصوفية ، فكان بحق علامة تحوّل بارزة ، قلّ نظيرهـــا في مسار الفكر الصوفي . وكانت الأحوال والمقامات من ضمن الأبواب التي فتق رتقهـــا ، وفصّل مجملها ، ووطد أركان مفاهيمها على نحو مبتكر ، وإن أفاد من سابقيه وثقافة عصره ولكنها الفائدة التي تضمحل في عباب فكره وأصالة رأيه . وقد عمل الشيخ علـــى تحريـــر الأحوال والمقامات من أسر أفقها التقليدي المحدود ، ونقلها إلى أفق واسع رحيب ، بحيث تفسر تفسيراً أنطولوجياً موصولاً بالوجود الحق نفسه ، مما يتعسّر على الباحث ، بل يكـــاد يستحيل حصر الأحوال والمقامات في عدد معين[4] نظراً لهذا الربط .

كتب ابن عربي في قوله تعالى حكاية عن الملائكة : [ **وَمَـا مِنَّـا إِلَّـا لَـــهُ**

---

١ – د . علي زيعور – التفسير الصوفي للقرآن عند الصادق – ص ١١٣ .

٢ – محمد غازي عرابي – النصوص في مصطلحات التصوف – ص ٣١٨ .

٣ – د . امين يوسف عودة – تجليات الشعر الصوفي ( قراءة في الأحوال والمقامات ) – ص ٤٨ – ٥٩ ( بتصرف ) .

٤ – يرى أحد الباحثين المعاصرين أن المقامات والأحوال عند الشيخ بلغت ستين ألفاً . انظر : طه عبد الباقي سرور – محي الـــدين بـــن عربي ، ص ٢٨ . ويذكر هذه المعلومة دون إحالة .

مَقَامٌ مَعْلُومٌ ][1] :

« وهذا كل موجود ما عدا الثقلين ، وإن كان الثقلان أيضاً مخلوقين في مقامهما ، غير أن الثقلين لهما في علم الله مقامات معينة مقدّرة عنده ، غُيّبت عنهما ، إليها ينتهي كل شخص منهما بانتهاء أنفاسه ، فآخر نفس هو مقامه المعلوم الذي يموت عليه »[2] .

وقبل الاسترسال في تفاصيل رؤية ابن عربي الأنطولوجية لنظام الأحوال والمقامات ، يجدر التنبيه إلى أنه يوافق السلف آراءهم ، وهو في أغلب الأحيان يعرضها أولاً ، وقد يعقّب باستدراك معين أو يوضح مبهماً ، ثم ينتقل إلى معاينته الخاصة ، ويبسطها في ضوء فلسفته .

يقول : « ولشيوخنا في هذا المقام حدود ، أذكر منها ما تيسر ، وأبين عن مقاصدهم فيها بما يقتضيه الطريق ، وهكذا أفعل إن شاء الله في كل مقام إذا وجدنا لهم فيه كلاماً ، على أنهم إذا سئلوا عن ماهية الشيء لم يجيبوا بالحد الذاتي ، لكن يجيبون بما ينتج عن ذلك المقام فيمن اتصف به ، فعين جوابهم يدل على أن المقام حاصل لهم ذوقاً وحالاً »[3] .

وقوله : إذا سئلوا عن ماهية الشيء لم يجيبوا بالحد الذاتي ، يدل على أن ابن عربي كان معنياً باستخراج أحكام المقامات من خلال حدودها الذاتية ، وبما هي عليه ، لا بما تعطيه الحالة الذوقية بالنظر إلى صاحب المقام فحسب ، لأنها بهذا النظر الأخير لا تدل بالضرورة على الحد الذاتي للمقام نفسه .

وهذا يدعونا – على هامش هذا الكلام – إلى إعادة النظر في تباين أقوال المشايخ على المقام الواحد ، إذ كل واحد منهم يحد المقام حداً ذوقياً غير كامل ، وعليه فإن ابن عربي عندما يستخرج الحد الذاتي للمقام (=الموضوعي ) فإنما تكون حالته الذوقية له قد وصلت إلى أقصى درجات الذروة من الفناء فيه ، مما يكسبه أهلية الوصف بالحد الذاتي على حد تعبيره ، أما في ما يتعلق برؤيته الأنطولوجية للأحوال والمقامات ، فيمكن حصرها في أصلين :

---

١ – الصافات : ١٤٦ .

٢ – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج ١ ص ٢٥٨ – ٢٥٩ .

٣ – المصدر نفسه – ج ٢ ص ١٤٣ .

الأول : يبنيه على الآية : [ **كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ** ][1] وبيانه في قوله : « اعلم أن الحال نعت إلهي من حيث أفعاله وتوجهاته على كائناته ... قال تعالى عن نفسه [ **كل يوم هو في شأن** ] ... فهو فيه [ اليوم ] في شؤون على عدد ما في الوجود من أجزاء العالم .. وتلك الشؤون أحوال المخلوقين لوجودها فيهم .. والأحوال أعراض تعرض للكائنات من الله ، يخلقها فيهم ، عبّر عنها بالشأن الذي هو فيه دنيا وآخرة . هذا أصل الأحوال الذي يرجع إليه في الإلهيات »[2] .

وبناءً على هذا الأصل يتضح معنى قوله : « وإن كانت الواردات الإلهية لا تتناهى ، فالأحوال بلا شك تتناهى »[3] . والواردات الإلهية هي الأحوال عينها ، لأنها مواهب وليست مكاسب ، فلا يمكن إذن حصرها بعدد ، لأنها دائمة التجدد بتجدد أنفاس الموجود . ولكن هل هذا يوجب على ابن عربي عدم تسوية أحوال بعينها فتكون محصورة العدد ؟

والحق أنه لم يتقيد بهذا الوجوب ، فذكر أعداداً منها ، ولا سيما المتداولة في كتب القوم ، وشرحها . وعن ذكره عدداً منها ، لا يستنتج منه القول بالحصر ، بقدر ما هو للتمثيل بناءً على ما تقدم من كلامه وقد علّق ما يقارب الأربعين حالاً ، منها : حال الوصل ، وحال الفصل ، وحال الرياضة ، وحال التجلي ، وحال العلّة ، وحال الانزعاج ، وحال المشاهدة، وحال المكاشفة ، وحال اللوائح ، وحال التلوين ، وحال الغيرة ، وحال الحرية ، وحال القبض ، وحال البسط ، وحال الفناء ، وحال البقاء ، وحال الجمع ، وحال التفرقة ، وحال الهمة ، وحال المكر ، وحال الاصطلام ، وحال الرغبة ، وحال الرهبة ، وحال التواجد ، وحال الوجود ، وحال الأنس ، وحال الغيبة ، وحال الحضور ، وحال الصحو ، وحال السكر ، وحال المحو ، وحال القرب وحال البعد [4] ...

أما الأصل الثاني فهو للمقامات ، ويشيّده على الآية : [ **وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاء**

١ – الرحمن : ٢٩ .

٢ – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج ٢ ص ٣٨٤ – ٣٨٥ .

٣ – الشيخ ابن عربي – ترجمان الأشواق – ص ٢١ .

٤ – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج ٢ ص ٤٨٠ – ٥٦١ .

**كُلَّهَا** ][1] ، والآية : [ **إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً** ][2] وقد استحق الإنسان خلافة الله تعالى في الأرض بكمون الأسماء والصفات الإلهية فيه كموناً اعتبارياً ، وبهذا المعنى يكون مخلوقاً على صورة الرحمن ، فإذا عمل الإنسان على استخراج الأسماء والصفات من بطونها فيه ، وتحقق بها ، فقد نال مرتبة الخلافة بالفعل ، وإلا فهو خليفة بالقوة [= بالإسم ] .

« فالخليفة لابد أن يظهر فيما استخلف عليه بصورة مستخلفه وإلا فليس بخليفة له ... »[3] و« إن الإنسان هو العين المقصودة لله من العالم ، وإنه الخليفة حقاً ، وإنه محل ظهور الأسماء الإلهية ، وهو الجامع لحقائق العالم كله ... »[4] .

ويحدد ابن عربي العلاقة بين المقامات والأسماء الإلهية بقوله : « فالأسماء الإلهية كلها هي تظهر المقامات »[5] . فيظهر عنده أن ما يكتسبه الإنسان من النعوت الإلهية بطريق النيابة ، يسمى مقاماً في حقه ، ولكنه بالنظر إلى أصله ، أي من جهة إضافته لله تعالى لا للإنسان ، لا يسمى اكتساباً ، وهو على غير المعنى المنسوب للخلق ، وهكذا في كل نعت إلهي ، فإذا نُسب للخلق فهو مكتسب ، ويقبل صفات المقام [6] .

وبذلك يصبح هدف الترقي في المقامات هو التخلق بالأسماء الإلهية ، الذي يؤدي إلى تحقيق معنى الاستخلاف في الأرض ، وهذا يتفق اتفاقاً تاماً مع رؤية ابن عربي للتصوف ، كما في قوله : « فالتخلق بأخلاق الله هو التصوف »[7] . ولقد بات من المعلوم لدينا ، أن التصوف ركناه الأساسيان قائمان على الأحوال والمقامات .

وفي سياق حديثه عن التخلق بأخلاق الله يشير إلى أن الأسماء الإلهية تكثّرت كثرة لا

---

١ – البقرة : ٣١ .

٢ – البقرة : ٣٠ .

٣ – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج ١ ص ٢٦٣ .

٤ – المصدر نفسه – ج ١ ص ١٢٥ .

٥ – المصدر نفسه – ج ٤ ص ٢٩ .

٦ – المصدر نفسه – ج ٢ ص ٢١٢ .

٧ – المصدر نفسه – ج ٢ ص ٢٦٧ .

يكاد يحصيها العد ، وبما أن الأسماء هي التي تظهر المقامات ، فالمقامات تتبعها في الكثرة أيضاً . يقول : « وقد بين العلماء التخلق بأسماء الله الحسنى ، وبينوا مواضعها ، وكيف تنسب إلى الخلق ، ولا تحصى كثرة »[1] إلا أنها – كما صرح آنفاً – تتناهى .

**المقامات والأعداد عند ابن عربي قدس سره**

ذكر ابن عربي قدس سره من المقامات أصنافاً كثيرة ، سواء بالإسم أو بالعدد ، وهو أحياناً يستعمل مصطلح ( منزل ) للدلالة على مفهوم المقام فيما نحسب ، فلا يكاد يوجد فرق بينهما عنده ، لا سيما أنهما يتبادلان الأدوار في الإحالة على مفهوم المقام ، فمرة تشتمل المنازل على المقامات ، ومرة تشتمل المقامات على المنازل ، فالمقام الواحد أو المنزل عنده يحتوي على مراتب يمكن أن تسمى هي الأخرى مقامات .

وقد يعذر الدارس في جرأته وضع مصطلح مركب للتعبير عن هذا المعنى وهو ( مقام المقام ) أو ( منازل المقامات ) وما يحملنا على عدهما كذلك كلام الشيخ نفسه في سياق تفريقه بين المنازل والمنازلات .

يقول : « ... وذلك أن المنزل عبارة عن المقام الذي ينزل الحق فيه إليك أو تنزل أنت فيه عليه »[2] وقد أوردنا ما يثبت الترادف بين المصطلحين ، لأننا بصدد الإشارة إلى الأرقام المُصرَّح بها عند ابن عربي في إحصاء بعض المقامات والمنازل .

يقول – مثلاً – في منزل التجلي الصمداني الوتري ، وما يتضمنه من الحضرات الإلهية ، والتجليات ، والأسرار ، والأنوار ، ومقامات الأبرار وغير ذلك . إن لهذا التجلي ثلاثة وثمانين مقاماً وثلث مقام ، فأما قوله ثلث مقام فلأنه لا ينال منه إلا بهذا القدر [3] .

وفي جوابه عن السؤال الأول من سؤالات الحكيم الترمذي : كم عدد منازل الأولياء ؟

قال : إن منازل الأولياء على نوعين ، حسية ومعنوية ..

أما المنازل المعنوية في المعارف ، فهي مائتا ألف منزل وثمانية وأربعون ألف منزل

---

١ – المصدر نفسه – ج ٢ ص ٢٦٧ .

٢ – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج ٢ ص ٥٧٧ .

٣ – الشيخ ابن عربي – مواقع النجوم ومطالع أهلة الأسرار والعلوم – ص ١٤٥ – ١٤٦ .

محققة ، لم ينلها أحد من الأمم قبل هذه الأمة ، وهي من خصائصها .. وهذا العدد منحصر في أربعة مقامات :

مقام العلم اللدني ، وعلم النور ، وعلم الجمع والتفرقة ، وعلم الكتابة الالهية . ثم بين هذه المقامات ، مقامات من جنسها تنتهي إلى بضع ومائة ، كلها منازل الأولياء [1] .

وعند شروعه في بيان التوبة عند من يراها ملكوتية ، يقول : « إنها تعطي أربعمائة مقام وثلاثة عشر مقاماً » .

وأما عند من لم ير أنها ملكوتية ، فتعطي صاحبها « ثمانمائة مقام وثمانية مقامات »[2] .

وفي معرفة منزل « يجمع بين الأولياء والأعداء من الحضرة الحكمية ، ومقارعة عالم الغيب بعضهم مع بعض » يرى أنه يتضمن ألف مقام محمدي [3] .

ويتحدث عن نعوت الأقطاب الإثني عشر ، الذين يدور عليهم أمر زمانهم ، فيكشف عن ستمائة مفتاح مقام في يد القطب الرابع ، في كل مقام من العلوم ما شاء الله [4] .

أما منزل التوحيد والجمع فينطوي على خمسة آلاف مقام رفرفي ، وهو من الحضرة المحمدية ﷺ [5] .

ويرى أن الراسخين في العلم الذين يقومون باستنباطهم على تسعة آلاف مقام ، موزعة على ثلاثة طوائف [6] .

وعلى هذا النسق ، يمضي ابن عربي في الأعراب عن الحدود الذاتية للمقامات والمنازل ، ذاكراً تفاصيل عديدة تتفاوت في القلة والكثرة ، مما يعني أن المقامات من الناحية العددية ، قد يتجاوز عددها عشرات الآلاف ، بل مئات الألوف عنده .

### الحروف وعلاقتها بالمقامات عند ابن عربي قدس سره

---

١ – الشيخ ابن عربي — الفتوحات المكية – ج ٢ ص ٤٠ .

٢ – الشيخ ابن عربي — الفتوحات المكية – ج ٢ ص ١٤٢ .

٣ – المصدر نفسه – ج ٣ ص ٤٧٥ .

٤ – المصدر نفسه – ج ٤ ص ٨٢ .

٥ – المصدر نفسه – ج ٣ ص ٥٠٥ .

٦ – المصدر نفسه – ج ٣ ص ٥٠٦ .

تحدث ابن عربي عن مقامات الحروف ، بوصفها نموذجاً من العالم الأكبر ، سواء كانت الحروف حروف أبجد ، أو حروف الضمائر ، أو حروف العلة .. أو غيرها .

ويُستخلص مقام الحرف باستقراء خصائصه الصوتية ، والوظيفية ، والشكلية ... ومضاهاتها بما يماثلها من خصائص أحد مقامات العارفين .

فحروف الضمائر مثلاً ، لها مقام الأبدال .

كذلك الألف لها مقام القطب ، وهو مقام الجمع [1] .

ويفسر ابن عربي حيازة حروف الضمائر مقام الأبدال ، اعتماداً على المماثلة بين دور كل من البدل وحروف الضمائر ، فالبدل واحد من الأولياء إذا وصل إلى مقام البدلية ، يغدو في مقدوره ترك صورة مجسدة له عندما ينتقل ، أو يسافر من مكان إلى آخر فلا يشعر أحد أنه غاب [2] .

وهذه الصورة تماثل في أدائها وظيفتها ، أداء حروف الضمائر عندما تقوم مقام الإسم في الصورة والمعنى ، فلا يحس بغياب الإسم ، وبذلك استحقت مقام الأبدال . كتب ابن عربي : « والأبدال سبعة : الألف والواو والياء والنون وتاء الضمير وكافه وهاؤه ، وسر النسبة بيننا وبينهم في مرتبة الأبدال »[3] .

كذلك ينظر إلى الألف ويدرس خصائصها الصوتية والشكلية ، فيخرج بنتيجة مفادها أن الألف لها ( مقام الجمع ) ، مثل القطب من الأولياء . والجمع « إشارة إلى حق بلا خلق »[4].

فالألف أول الحروف ، وهي من ناحية صوتية لا تتعرض لتغير من جهاز النطق ، بخلاف بقية الحروف ، وهي الحرف الوحيد القائم والباقي مائل ، والأهم من كل هذا ، أن بقية الحروف إذا دققنا في حقيقة حدوثها ، وجدناها صادرة عن الألف ، فظهر من هذا التحليل أن جميع الحروف مستهلكة في الألف ، كما أن جميع المقامات مستهلكة في مقام

---

١ – المصدر نفسه – ج ١ ص ٦٥ ( بتصرف ) .

٢ – الشيخ كمال الدين القاشاني – اصطلاحات الصوفية – ص ١٨ .

٣ – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج ١ ص ٨٧ .

٤ – المصدر نفسه – ج ٢ ص ١٣٣ .

الجمع الذي هو للأولياء ، وبذلك حق للألف أن تتبوأ مقام الجمع .

يقول ابن عربي في الألف :

| | |
|---|---|
| ألف الذات تنـــزهت فهـــل | لك في الأكوان عين ومحل ؟ |
| قال لا ، غير التفاني فأنـــــا | حرف تأبيد تضمنت الأزل |
| فأنا العبد الضعيف المجتــــبى | وأنا من Y سلطاني وجل [1] . |

**المقامات واسمائها عند ابن عربي قدس الله سره**

فيما يتعلق بأسماء المقامات التي يذكرها ابن عربي ، نجده احياناً يعـــرب عـــن بعـــض أسمائها ، وهي عنده أما مضافة إلى أشياء محسوسة أو أشياء معنوية ، أو مضافة إلى الإنسان ومستلزماته . نذكر منها – تمثيلاً لا حصراً – ما يأتي :

مقام العلو ، ومقام الإسلام ، ومقام الحركات [حركات الإعراب] ، والمقام الأعظم ، ومقام الافراد ، ومقام التحول في الصور ، ومقام ختم الأولياء ، ومقام الخضر ، والمقام الذي هو فوق طور العقل ، والمقام الضيق ، ومقام عيسى ، ومقام عيسى في محمد صلى الله تعالى عليه وسلم ، ومقام الحيرة ، ومقام الذلة والصغار ، ومقام أهل الجنة ، ومقام الاستواء ، ومقـــام الاعتـــدال ، ومقام الانحطاط ، ومقام الآخرة ، ومقام الأرواح ، ومقام أصحاب الأدلة ، ومقام الأنوثة ، ومقام السؤال ، والمقام المهلك ، ومقام الأخفياء الأبرياء ، والمقام الأرفع ، والمقام البرزخي ، ومقام الحكمة الجامعة ، ومقام الوجوب ، والمقام الأعلى ، ومقام النوم ، ومقام التقلـــب في كل نفس ، ومقام جبريل υ ، ومقام رجال الحنان ، ومقام سجود القلـــب ، ومقامـــات ميقات موسى υ [2] ... وغيرها .

ويرى الشيخ أن جميع المقامات ترجع إلى مقام واحد ، هو المقـــام المحمـــود الـــذي وعد به صلى الله تعالى عليه وسلم [3] .

---

١ – المصدر نفسه – ج ١ ص ٦٥ .

٢ – بخصوص هذه المقامات يُنظر الجزء الأول ، خاصة . من الفتوحات في مواطن متفرقة منه .

٣ – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج ٢ ص ٨٧ .

**مقامات الأقطاب خاصة**

فضلاً عما تقدم يرى الشيخ أن ثمة مقامات من نوع خاص بالأقطاب ، تستمد من آيات القرآن الكريم ، فيكون لكل قطب هجيره الخاص من القرآن ، وقد يكون القرآن كاملاً لأحدهم [1] ، أو سورة منه ، أو مجموعة آيات ، أو آية ، أو ذكر معين يدور على لسانه في كل وقت . وعلى عدد آيات السور تكون المقامات والمنازل .

ويخصص الشيخ للأقطاب الإثني عشر الذين يدور عليهم عالم زمانهم ، وهي على الترتيب :

سورة ياسين ، والإخلاص ، والنصر ، والكافرون ، والزلزلة ، والبقرة ، والمجادلة ، وآل عمران ، والكهف ، والأنعام ، وطه ، وتبارك الملك [2] .

ثم ينتقل بعد ذلك إلى تعين أحوال الأقطاب الذين هم دون الإثني عشر ، مخصصاً لكل واحد منهم آية ، هي هجيره ومنزله [3] .

**المقامات بين ابن عربي والمتقدمين من شيوخ التصوف**

بعد أن عرض الدكتور آراء الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره في المقامات والأحوال ختم بحثه ببيان رأي الشيخ الأكبر قدس الله سره بآراء من سبقه من مشايخ الصوفية فقال :

لكن ، ما يقول الشيخ في المقامات المأثورة عند السلف ، وقد عرضنا الآن لمجمل نظريته في الأحوال والمقامات ؟

إنه يخصص فصلين مستقلين للمأثور من الأحوال والمقامات مع زيادات عليهما ، وهما الفصل الثاني من الفتوحات تحت عنوان ( المعاملات ) والفصل الثالث بعنوان ( الأحوال ) .

ويعالج مضمون هذين الفصلين معالجة ذات شقين :

الأول : تعريف المقامات من أقوال السلف « ولشيوخنا في هذا المقام حدود ، اذكر منها ما تيسر ، وأبين عن مقاصدهم فيها بما يقتضيه الطريق ، وهكذا أفعل إن شاء الله في

---

١ - كأبي يزيد البسطامي .

٢ - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية - ج ٤ ص ٧٨ .

٣ - المصدر نفسه - ج ٤ ص ٧٤ – ١٩٥ .

كل مقام إذا وجدنا لهم فيه كلاماً ... »[1] .

فمقام التوبة مثلاً حينما يستعرض معناه وينتهي منه ، يردفه بمقام ترك التوبة . والترك معناه عنده ، الخروج عن حكم المقام ، وهو أعلى من البقاء فيه ، لأن البقاء فيه مشـــوب برؤية النفس للجهد المبذول في تحصيله ، فإذا رأى العبد أن حقيقة الفعل لله وحده ، تبرأ من حوله وقوته ، عندئذ لا يصح له ادعاء المقام ، فيقيل نفسه منه ويتركه ، وهذا من باب رد الحقوق على أصحابها ، فينصف نفسه ، وينصف ربه بالترك .

وهذا التعليل له وجه إلى وحدة الوجود عند الشيخ ، اذ ما في الوجود الحق الا ذاتـــه المنـــزهة ، متجلية في أسمائها وصفاتها وأفعالها ، ومن شهد الموجود بهذا الشـــهود علمـــاً وكشفاً قال بترك المقام [2] ، وإلا لزم مقامه [3] . كتب الشيخ : « والمقام ليس إلا للتمييز ، وما ثم الا واحد ، فعمن يتميز ، فلا مقام بل هوية أحدية فيها صور مختلفة »[4] .

إلى أن ينتهي به الأمر إلى القول بمقام ( اللامقام ) وهو من خصائص الإنسان الكامـــل الذي تحقق بجميع المقامات إيجاباً وسلباً فلا مقام له يحكم عليه . وقد عرف الشيخ الكمـــال بقوله : « التنـــزه عن الصفات وآثارها »[5] . مشيراً بذلك إلى عدم التقيد بنعت مقـــام أو حال ، ولعل هذا الوصف هو الذي يؤهل صاحبه للظفر بالعبودية المحضة لله تعـــالى ، الـــتي تحرره من حكم كل ما سوى الله .

ويذكر ابن عربي ما يقارب ستين مقاماً في باب المعاملات ، منها ثلاثون مقاماً بترك ، كالتوبة وترك التوبة ، والمجاهدة وترك المجاهدة ، والورع وترك الورع ، والزهد وترك الزهد ، والخوف وترك الخوف ، والرجاء وترك الرجاء ، والحزن وترك الحزن ، والخشوع وتـــرك

---

١ – المصدر نفسه – ج ٢ ص ١٤٣ .

٢ – قد يتبادر إلى الذهن ان ترك المقام قد يعني ترك التكليف ، وهذا المعنى يحذر منه الشيخ ابن عربي بشدة ، وينبـــه لســـقمه بقولـــه في مقام ترك الورع ( ولست اعني بقولي ترك الورع ان صاحبه يتناول الحرام ، او الشبهة بعد ما علمه بذلك ، هذا لا يقول بـــه احـــد ، وانما صاحب هذا المقام يتناول الأشياء بحسب ما خاطبه بـــه الشـــرع ، فـــلا يأكـــل الا حـــلالاً ، ولا يتصـــرف الا حـــلالاً ... ) الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج ٢ ص ٢٨ .

٣ – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج ٢ ص ١٤٣ .

٤ – المصدر نفسه – ج ٤ ص ٢٨ .

٥ – المصدر نفسه – ج ٢ ص ١٢٩ .

الخشوع ، والتوكل وترك التوكل ، والشكر وترك الشكر ، واليقين وترك اليقين ، والصبر وترك الصبر ، والمراقبة وترك المراقبة ، والرضا وترك الرضا ، والعبودية وترك العبودية ... إلى ان ينتهي إلى الكرامات وتركها [١] .

وإن ما يعنينا في هذا كله ، الإشارة إلى أن ابن عربي قد استطاع الوصول بالمقامات والأحوال إلى الذروة من ناحية المبنى والمعنى ناظراً إليهما نظرة شمول وإحاطة ، ورابطاً إياهما برؤيته للوجود الواحد الحق ، الظاهر في المراتب والصور اللامتناهية ، دون أن يمس وحدته أدنى خدش .

ولقد استمرت نظرته هذه معتمدة عند كبار الصوفية من بعده ، دون إضافات تذكر ، اللهم إلا بالشرح والتوضيح ، وحري بالتنويه أنه في بداية شرحه لكل مقام أو حال ، يفتتحه بأبيات شعرية يكثف فيها فكرة المقام أو الحال المراد شرحه ، وإشعاره التي من هذا النوع تغلب عليها سمة النظم والجفاف وان لم تخل احياناً من مسحة جمال ورشاقة ».[٢]

**[ مسألة – ١ ] : في أنواع المقامات**

**يقول الشيخ الأكبر ابن عربي** قدس الله سره :

« كل مقام : فأما إلهي ، أو رباني ، أو رحماني غير هذه الثلاث حضرات لا يكون . وهي تعم جميع الحضرات ، وعليها يدور الوجود ، وبها تنزلت الكتب ، وإليها يرتقى المعارج . والمهيمن عليها ثلاثة أسماء إلهية : الله ، والرب ، والرحمن . من حَكَمَ اسم ما من الأسماء الإلهية ينعت به في ذلك الوقت أحد هذه الأسماء الثلاثة ، ويكون حكمه بحسب مقام هذا العبد المحكوم عليه المؤثر فيه ، من حيث ما هو : مسلم ، أو مؤمن ، أو محسن ، وآثاره في عالم ملك العبد ، أو في عالم جبروته ، أو في عالم ملكوته ، وعمله فيه أما بحكم الإطلاق : وهو العمل الذاتي ، وأما بحكم التقييد : وهو عمل الصفة . وحكمه بعمل الصفة ، أما بصفة تنزيه وسلب ، وأما بصفة فعل . هذا هو الضابط للمقامات وأحوالها »[٣] .

١ – المصدر نفسه – ج ٢ ص ١٣٩ – ٣٧٥ .

٢ – د . امين يوسف عودة – تجليات الشعر الصوفي ( قراءة في الأحوال والمقامات ) – ص ٤٨ – ٥٩ ( بتصرف ) .

٣ – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج ٢ ص ١٧٦ .

**ويقول الشيخ فاضل بركوي :**

« المقامات ...

أحدها : كون العبد بين الخلائق مثل التراب ، ولا يتأذى بإيذاء أحد ، بل يعلم كل ما أصابه من الله تعالى ورضى ما يصيبه عنه من أنواع المصائب ، ويفوض إرادته لله ، ويعلـــم الإرادة والمشيئة لله تعالى ...

وثانيها : أن ينظر جميع الملك نظرة واحدة ولا يقول : إن عمل هذا خير وعمل هـــذا شر ، بل ينظر إلى الخير والشر في نفسه ...

وثالثها : أن لا يمنع ما رزقه الله تعالى إليه من الطعام واللباس ، يبذل في سبيل الله طلباً لرضاه ...

ورابعها : كون العبد فانياً عن نفسه قبل موته ...

وخامسها : أن لا يضر لأحد من المخلوقات ولا يكونون متأذين عنه ...

وسادسها : أن يتكلم العبد كلمات الحقائق في الصحبة والاتباع إلى المرشد الكامـــل بالإرادة التامة ...

وسابعها : السير والسلوك إلى مسلك الأبرار ...

وثامنها : أن يخفي العبد ما صدر عنه من الكرامات ...

وتاسعها : الصبر والوصلة والتوحيد والمناجاة ...

وعاشرها : المشاهدة بغير الباطن وتعلم العلم اللدني »[1] .

**[ مسألة – ٢ ] : في مراتب المقامات**

**يقول الشيخ أرسلان الدمشقي :**

« أول المقامات : الصبر على مراده الله تعالى .

وأوسطها : الرضى بمراده .

وآخرها : أن تكون بمراده »[2] .

---

١ – الشيخ فاضل بركوي – المقامات الأربعين – ص ٦٢ – ٦٣ .

٢ – عزة حصرية – إمام السالكين وشيخ المجاهدين الشيخ أرسلان الدمشقي – ص ١٠٩ – ١١٠ .

**[ مسألة – ٣ ] : في جهات المقامات**

**يقول الشيخ عماد الدين الأموي :**

« المقامات على جهات ثلاثة :

الأولى : أخذ السالك في السفر والسير .

والثانية : الدخول في الغربة .

والثالثة : الحصول على المشاهدة الجاذبة إلى غير التوجه إلى منهج الفناء »[1] .

**[ مسألة – ٤ ] : في عدد مقامات الطريق**

**يقول الشيخ يوسف بن ملا عبد الجليل :**

« من مقامات هذا الطريق : التوبة والورع والزهد والصبر والفقر والشكر والخوف والرجاء والتوكل والرضى ، فهذه عشرة من المقامات اقتصر بعضهم على ذكرها ، وبعضهم عد منها سبعين مقاماً ، وبعضهم قال هي ألف مقام ، والمراد بهذه المقامات : اتصاف السالكين في طريق الحقيقة بها »[2] .

**ويقول الباحث عرفان عبد الحميد فتاح :**

« المقامات والأحوال عند الصوفية عديدة ، وقد اختلف المؤرخون في تعدادها وقالوا : إن ذا النون المصري كان أول من حدد معنى المقام والحال ، ويعدد سبع مقامات ، ثم يشير في وقت لاحق إلى تسعة عشر مقاماً : أولها الإنابة وأخرها التوكل ، والجنيد ابن محمد حددها بأربعة مقامات وهي : توبة تحل الإصرار ، وخوف يزيل العزة ، ورجاء مزعج إلى طريق الخيرات ، ومراقبة الله في خواطر القلوب »[3] .

**ويقول الشيخ فضل بن علوي الحضرمي :**

« قال بعضهم : أن المقامات ثلاثة : النفس اللوامة ، والنفس الملهمة ، والنفس

---

١ – الشيخ عماد الدين الأموي – حياة القلوب في كيفية الوصول إلى المحبوب ( بهامش قوت القلوب لأبي طالب المكي ) – ج ٢ ص ٢٧٢ .

٢ – الشيخ يوسف بن ملا عبد الجليل – مخطوطة الانتصار للأولياء الأخيار – ص ١١٠ .

٣ – سليمان سليم علم الدين – التصوف الإسلامي – ص ١٥٦ .

المطمئنة ولا يتعدون غيرها »[1] .

**[ مسألة – ٥ ] : في شرط المقام**

**يقول الدكتور عبد المنعم الحفني :**

« شرط [ المقام ] : أن لا يرتقي من مقام إلى مقام ما لم يستوف أحكام ذلك المقام ، فإن من لا قناعة له لا يصح له التوكل . ومن لا توكل له لا يصح له التسليم وهكذا »[2] .

**[ مسألة – ٦ ] : في أمهات المقامات**

**يقول الشيخ علي الكيزواني :**

« أمهات المقامات ، هي الجمع والفرق ، والفرق مجاز والجمع حقيقة »[3] .

**[ مسألة – ٧ ] : في أسنى المقامات**

**يقول الشيخ أبو المواهب الشاذلي :**

« أسنى المقام : ما جمع سنى الأحوال . وأكسب صاحبه الكمال »[4] .

**[ مسألة – ٨ ] : في أفضل المقامات**

**يقول الشيخ بشر الحافي :**

« أفضل المقامات : اعتقاد الصبر على الفقر إلى القبر »[5] .

**[ مسألة – ٩ ] : في أكبر المقامات**

**يقول الشيخ سهل بن عبد الله التستري :**

« أكبر المقامات : هو أن يستبدل الشخص بخلاله السيئة ، خلالاً حسنة »[6] .

**[ مسألة – ١٠ ] : في أعلى المقامات**

---

١ – الشيخ فضل علوي الحضرمي – مخطوطة ( ١٠٣٥١ ) – ص ٢٨٠ .

٢ – د . عبد المنعم الحفني – معجم مصطلحات الصوفية – ص ٢٤٨ .

٣ – الشيخ علي الكيزواني – مخطوطة زاد المساكين إلى منازل السالكين – ص ٢٨ .

٤– الشيخ محمد أبو المواهب الشاذلي – قوانين حكم الإشراق – ص ٢٧ .

٥ –الإمام القشيري – الرسالة القشيرية – ص ٢١٢ .

٦ – د . قاسم غني – تاريخ التصوف في الإسلام – ص ٣٦٤ .

**يقول الشيخ كمال الدين القاشاني :**

« أعلى المقامات : هو مقام الاتحاد ، لأنه المقام الذي فيه نفي من لم يكن ، وبقاء من لم يزل »[1] .

**[ مسألة – ١١ ] : في مقامات المحمدي**

**يقول الشيخ عبد الوهاب الشعراني :**

« من كان محمدي المقام فقد انطوى عنده جميع مقامات الرسل بقدر حظه ونصيبه منها »[2] .

**[ مسألة – ١٢ ] : في مقامات أهل السماوات**

**يقول الشيخ أحمد الرفاعي الكبير** قدس الله سره :

« أهل السموات في العبادة على مقامات :

فمقام بعضهم : الحياء والحرمة .

ومقام بعضهم : القربة والمؤانسة .

ومقام بعضهم : رؤية المنة .

ومقام بعضهم : المراقبة .

ومقام بعضهم : الهيبة »[3] .

**[ مسألة – ١٣ ] : في مقامات القائمون بالأوامر**

**يقول الشيخ حمدون القصار :**

« القائمون بالأوامر على ثلاث مقامات :

واحد يقوم إليه على العادة ، فقيامه إليه قيام كسل .

وآخر يقوم إليه قيام طلب ثواب ، فقيامه إليه قيام طمع .

وآخر يقوم إليه قيام مشاهدة ، فهو القائم بالله لأمره ، لا قائماً بالأمر لله »[4] .

---

١ – الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الإعلام في إشارات أهل الإلهام – ص ١٠٣ .

٢ – الشيخ عبد الوهاب الشعراني – لطائف المنن والأخلاق في بيان وجوب التحدث بنعمة الله على الإطلاق – ج ٢ ص ٧١ .

٣ – الشيخ أحمد الرفاعي – حالة أهل الحقيقة مع الله – ص ٣٣ .

٤ – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص ٤٦١ .

**[ مسألة – ١٤ ] : في مقامات الإنسان الكلية**

**يقول الشيخ داود القيصري :**

« للإنسان ثلاث مقامات كلية ، كل مقام منها يشتمل على حجب كثيرة ظلمانية ونورانية يجب رفعها ، ليصل إلى الحقيقة التي هي معه أزلا وأبدا ... وتلك المقامات هي : مقام النفس ، ومقام القلب ، ومقام الروح لا غير »[1] .

**[ مسألة – ١٥ ] : في مقامات الخلق**

**يقول الإمام جعفر الصادق υ :**

« الخلق مع الله تعالى على مقامات شتى من تجاوز حده هلك .

فللأنبياء : مقام المشاهدة .

وللرسل : مقام العيان .

وللملائكة : مقام الهيبة .

وللمؤمنين : مقام الدنو والخدمة .

وللعصاة : مقام التوبة .

وللكفار : مقام الطرد واللعنة »[2] .

**[ مسألة – ١٦ ] : في أهل المقامات**

**يقول الإمام محمد ماضي أبو العزائم :**

« أهل المقامات ثلاثة :

١. رجل يعمل على الرجاء والخوف ، مع اتصافه بالحياء ، وهذا يسمى مريداً ، وهذا بعد في وادي التفرقة ، لأنه عامل لخصوص نفسه ، وهو رجاؤه وخوفه .

---

١ – الشيخ الحكيم الترمذي – ختم الأولياء – ص ٤٩٥ .

٢ – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص ١١٧٠ .

٢. ورجل مجذوب من وادي التفرقة إلى وادي الجمع ، ويقال له : مراد ، لأنه عامل لا لشيء من خصوص نفسه ، بل لمجرد المحبة ، وشهود الكمال ، فهذا قلبه مع الله دون غيره .

٣. ورجل مسلوب المعارف عند المقامات والأحوال . وما سوى هؤلاء الثلاثة فهو مدع مفتون أو مخدوع »[١] .

**[ مسألة – ١٧ ] : في المقامات السبعة**

**يقول الشيخ محمد بن حسن السمنودي :**

« المقام الأول منها : ظلمات الأغيار ، ويسمى : بالنفس الأمارة .

الثاني : مقام الأنوار ويسمى بالنفس اللوامة .

الثالث : مقام الأسرار ، ويسمى : بالملهمة .

الرابع : مقام الكمال ، ويسمى : بالنفس المطمئنة .

الخامس : مقام الوصال ، ويسمى : بالنفس الراضية .

السادس : مقام تجليات الأفعال ، ويسمى : بالنفس المرضية .

السابع : مقام تجليات الأسماء والصفات ، ويسمى : بالنفس الكاملة »[٢] .

**[ مسألة – ١٨ ] : في مقامات المقامات**

**يقول الإمام فخر الدين الرازي :**

« المقامات محصورة في مقامين : معرفة الربوبية ، ومعرفة العبودية ، وعند اجتماعهما يحصل العهد المذكور في قوله تعالى : **[ وَأَوْفُوا بِعَهْدِي أُوفِ بِعَهْدِكُمْ ]**[٣] »[٤] .

**[ مسألة – ١٩ ] : في مقام اللامقام**

**يقول الشيخ الأكبر ابن عربي** قدس الله سره :

---

١ – الإمام محمد ماضي أبو العزائم – مذكرة المرشدين والمسترشدين – ص ١٠٠ – ١٠١ .

٢ – الشيخ محمد بن حسن السمنودي – مخطوطة تحفة السالكين ودلالة السائرين لمنهج المقربين – ورقة ٨١ أ .

٣ – البقرة : ٤٠ .

٤ – الإمام فخر الدين الرازي – التفسير الكبير – ج ١ ص ١٩٦ .

« المقام الذي ينتهي إليه العارفون : وهو أن لا مقام ، كما وقعت به الإشارة بقولــه تعالى : [ **يَا أَهْلَ يَثْرِبَ لا مُقَامَ لَكُمْ** ][1] ، وهذا المقام لا يتقيـد بصفة أصلاً ... فالعارف في هذا المقام كالزيتونة المباركة التي لا هي شرقية ولا غربية ، فلا يحكــــــم علــــــــى هـــــــــذا المقــــــــام وصف ، ولا يتقيد به ، وهو حظه من : [ **لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْء** ][2] »[3] .

**[ مسألة – ٢٠ ] : في الاجتماع في المقامات**

**يقول الشيخ عبد الكريم الجيلي** قدس الله سره :

« كل من اجتمع هو وآخر في مقام من المقامات الكمالية ، كان كل منـــهما عــين الآخر في ذلك المقام ومن عرف ما قلناه علم معنى قول الحلاج وغيره »[4] .

**[ مسألة – ٢١ ] : في العلاقة بين المقام والعلم والعمل والحال**

**يقول الإمام أبو حامد الغزالي :**

« لا بد لكل مقام من علم وعمل وحال ، فالمقام يثمر علماً ، والعلم يثمر عمـــلاً ، والعمل يثمرحالاً ، لأن حركات الأجسام تابعة لحركات القلوب ، وحركـــات القلـــوب جارية بحركات الأجسام »[5] .

**[ مسألة – ٢٢ ] : في تحول الأحوال إلى مقامات**

**يقول الإمام أحمد بن عجيبة :**

« المقامات تكون أولا أحوالا حيث لم يتمكن المريد منها لأنها تتحـــول ، ثم تصـــير مقامات بعد التمكين كالتوبة مثلا تحصل ، ثم تنقص حتى تصير مقاماً : وهي التوبة النصـــوح ، وهكذا بقية المقامات . وشرطه أن لا يرتقي مقاما حتى يستوفي أحكامه ، فمن لا توبة له لا تصح له إنابة ، ومن لا إنابة له لا تصح له استقامة ، ومن لا ورع له لا يصح لــه زهـــد ،

---

١ – الأحزاب : ١٣ .

٢ – الشورى : ١١ .

٣ – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج ٢ ص ٦٤٦ .

٤ – الشيخ عبد القادر الجزائري – المواقف في التصوف والوعظ والإرشاد – ج ١ ص ٤٧ .

٥ – الشيخ أحمد زروق – شرح الحكم العطائية – ص ٩٨ .

وهكذا وقد يتحقق المقام الأول بالثاني إذا ترقى عنه قبل إحكامه إن كان له شيخ كامل ، وقد يطوي عنه المقامات ويدسه إلى الفناء إن رآه أهلا بتوقد قريحته ورقة فطنته . فالأحوال مواهب ، والمقامات مكاسب »[1] .

**[ مسألة – ٢٣ ] : في اختلاف الأحكام باختلاف المقامات**

**يقول الشيخ ولي الله الدهلوي :**

« بلغنا أن عمر τ لما استلم الحجر الأسود قال : أعلم أنك لا تضر ولا تنفع ، ولـــولا أني رأيت رسول الله ﷺ استلمك لما استلمتك .

فقال علي كرم الله وجهه : هو ينفع ويضر ، وسيشهد لمن استلمه ، وعلى من ترك .

فهذا اختلاف يرجع إلى اختلاف المقامات ، فإن عمر τ مقامه يرجع إلى حفظ الشرع عن التحريف ، فقال ذلك رداً على أهل الأصنام ومن يحذو حذوهم ، حذراً أن يحمل هذه السنة على غير محملها .

وأن علياً كرم الله وجهه مقامه يرجع إلى معرفة الأسرار الخفية في العالم فعرف أن في الحجر هيئة حيوانية [حياتية] فائضة عليه ، ولقد أشير إلى ذلك بما قيل أنه من الجنة ، فصار بتلك الهيئة شهيداً كمثل الأنبياء يوم القيامة »[2] .

**[ مسألة – ٢٤ ] : في معنى قول الإمام علي كرم الله وجهه عن طرق السماوت والأرض**

**يقول الشيخ عمر السهروردي :**

« قول أمير المؤمنين الإمام علي بن أبي طالب كرم الله وجهه : سلوني عن طرق السماوات فإني أعرف بها من طرق الأرض . إشارة إلى المقامات والأحوال »[3] .

**[ مسألة – ٢٥ ] : في حجابية المقام**

**يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس سره :**

« المقام يحجبك إن نظرته في الحق ، أو نظرت الحق فيه ، قالت الملائكة : [ **وَمَـــا**

---

١ – الشيخ أحمد بن عجيبة – معراج التشوف إلى حقائق التصوف – ص ٢٢ – ٢٣ .

٢ – الشيخ ولي الله الدهلوي – التفهيمات الإلهية – ج٢ ص ٢٠٧ .

٣ – الشيخ عمر السهروردي – عوارف المعارف ( ملحق بكتاب احياء علوم الدين ) – ص ٢٢٥ .

مِنَّا إِلَّا لَهُ مَقَامٌ مَعْلُومٌ ][1] ، وكذلك كل موجود »[2] .

**[ مسألة – ٢٦ ] : في المقام الذي لا يعول عليه**

**يقول الشيخ الأكبر ابن عربي** قدس الله سره :

« كل مقام مشروط بشرط لا يوجد الشرط عند وجوده لا يعول عليه ، فإنه تلبيس وجهل .

كل مقام شأنه الاستصحاب فلا يصحبك لا يعول عليه »[3] .

ويقول : « المقام إذا بقى له حكماً عليك لا يعول عليه ، فإنه لمن استوفى حقوقه »[4] .

**[ مقارنة – ١ ] : في الفرق بين المقام والحال**

**يقول الشيخ عمر السهروردي :**

« المقامات مكاسب والأحوال مواهب ... في المقامات ظهر الكسب وبطنت المواهب ، وفي الأحوال بطن الكسب وظهرت المواهب . فالأحوال مواهب علوية سماوية ، والمقامات طرقها »[5] .

**ويقول الشيخ الأكبر ابن عربي** قدس الله سره :

« الحال مهلكة والمقام منج ، غير أن الدعوى في المقام مهلك ، والدعوى في الحال غير مأخوذ بها صاحبها »[6] .

**ويقول الشيخ جلال الدين الرومي :**

« إن الحال مثل جلوة العروس المزينة ، وأما المقام فهو الخلوة بتلك العروس »[7] .

**ويقول الشيخ شيخ محمد الجفري :**

---

١ – الصافات : ١٦٤ .

٢ – الشيخ ابن عربي – التراجم – ص ٥٥ .

٣ – الشيخ ابن عربي – رسالة لا يعول عليه – ص ٧ .

٤ – الشيخ ابن عربي – رسالة لا يعول عليه – ص ١٧ .

٥ – الشيخ عمر السهروردي – عوارف المعارف ( ملحق بكتاب احياء علوم الدين ج ٥ ) – ص ٢٢٥ .

٦ – الشيخ ابن عربي – التراجم – ص ٥٥ .

٧ – د . علي شلق – العقل الصوفي في الإسلام – ص ٣٩ .

« قال بعض المشايخ : الحال مرض ، والمقام صحة »[1] .

**[ مقارنة – ٢ ] : في الفرق بين المريد والمراد من حيث المقام**

**يقول الشيخ الحسين بن أحمد الصفار الهروي :**

« المريدون في المقامات يجولون في مقام إلى مقام ، والمرادون جاوزوا المقامات إلى رب المقامات »[2] .

**[ من أقوال الصوفية ] :**

**يقول الشيخ أبو المواهب الشاذلي :**

« من كان مطمئن الخاطر . منصتاً لما يرد عليه من الخواطر : فهو من أرباب المقامات السنية ، وفوق أهل الأحوال المرضية »[3] .

**[ من فوائد الصوفية ] :**

**يقول الشيخ الأكبر ابن عربي** قدس الله سره **:**

« كن في الحال يكن الحق معك ، ولا تكن في المقام تكن مع نفسك »[4] .

**[ من حوارات الصوفية ] : في معنى لا مقام**

**يقول الشيخ الشعراني في محاورته مع الشيخ علي الخواص :**

« قلت له : قد رأيت في كلام بعض المحققين أن العارف لا يخرج عن أن يكون له مقام .

فقال : مراد هذا المحقق بالمقام : حضرات الاسماء الأربعة التي هي : ( الأول والآخر والظاهر والباطن ) ، لا المقامات المذكورة في لسان الصوفية ، فحدود هذه الأسماء الأربعة أسماء الفاصلة بينها هي المقامات التي يحل العارف بها ما دام في تقييده ، فإذا خرج إلى الإطلاق فلا اسم لـه ولا

---

١ – الشيخ شيخ بن محمد الجفري – مخطوطة كنـز البراهين الكسبية والأسرار الوهبية الغيبية لسادات مشايخ الطريقة العلوية الحسـينية والشعيبية – ص ٣٠٩ .

٢ – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – زيادات حقائق التفسير – ص ١٤٤ .

٣– الشيخ محمد أبو المواهب الشاذلي – قوانين حكم الإشراق – ص ٢٧ .

٤ – الشيخ ابن عربي – التراجم – ص ٥٥ .

حضرة ولا مقام ولا حد ، بل هو مستهلك بالكلية وذلك عين بقائه »[1] .

**[ من شعر الصوفية ] :**

**يقول الشيخ أبو الحسن الششتري :**

« فلا تلتفت في السير غيرا وكل ما    سوى الله فاتخذ ذكره حصنا

وكل مقام لا تقم فيه إنه    حجاب فجد السير واستنجد العونا

ومهما ترى كل المراتب تجتلي    عليك فحل عنها فعن مثلها حلنا

وقل ليس لي في غير ذاتك مطلب    فلا صورة تجلى ولا طرفة تجنى »[2] .

## صاحب المقام ﷺ – صاحب المقام

**● بمعنى الرسول ﷺ**

### الشيخ أبو عبد الله الجزولي

يقول : « **صاحب المقام** ﷺ : المراد به المقام المحمود : وهو الشفاعة في فصل القضاء »[3]

**● ثانياً : بالمعنى العام**

### الشيخ السراج الطوسي

يقول : « **صاحب مقام** : معناه أن يكون مقيماً في مقام من مقامات القاصدين والطالبين ، مثل التوبة ، والورع »[4] .

### الإمام محمد ماضي أبو العزائم

يقول : « **صاحب المقام** : هو الذي استوفى حقوق المراسم على التمام »[5] .

**إضافات وإيضاحات**

**[ مسألة ] : في حالات صاحب المقام**

---

١ – الشيخ عبد الوهاب الشعراني – مخطوطة الموازين الذرية المبينة لعقائد الفرق العلية – ص ١٣٥ .

٢ – الشيخ أحمد بن عجيبة – إيقاظ الهمم في شرح الحكم – ج ١ ص ٥٣ .

٣ – الشيخ يوسف النبهاني – جواهر البحار في فضائل النبي المختار ﷺ – ج٢ ص ٣٨٧ .

٤ – الشيخ السراج الطوسي – اللمع في التصوف – ص ٣٥٩ .

٥ – الإمام محمد ماضي أبو العزائم – شراب الأرواح – ص ١٨ .

**يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره :**

« صاحب المقامات ، إذا رام اللقاء مات ، فإذا أراد الانتهاض هاض ، أو الانفساح ساح ، أو الإلهام هام ، أو الانتفاض فاض ، أو الخطاب طاب ، أو مناجاة الأسحار حار ، أو مناجاة الآصال صال ، أو سلوك الآثار ثار ، أو صعود المنار أنار ، أو يفوز بالفراغ راغ ، أو هم بالانتزاع زاغ ، أو وصل إلى الإيجاد جاد ، أو يعصم عن الاتحاد حاد ، أو يحشر في الاتباع باع ، أو يغلب في الكفاح فاح ، أو يستمسك بالعرى عرى ، أو يهدم الأشباح باح ، أو يلتذ بالأبصار سار »[1] .

**ويقول الشيخ محمد أبو المواهب الشاذلي :**

« صاحب المقام ، يُرى عليه أنس الجمال »[2] .

**[ مقارنة ] : في الفرق بين صاحب الحال وصاحب المقام**

**يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره :**

« المتمكن الكامل والعامل أيضاً من أهل الله صاحب المقام : يشتهي ، ويشتهى لكماله ، فيعطى كل ذي حق حقه ، فإنه يشاهد جمعيته ففيه من كل شيء حقيقة .

وصاحب الحال : صاحب فناء ، لا يشتهي . ولا يشتهى : لأنه لا يشهد سوى الحق بعين الحق في حال فناء عن رؤية نفسه ، فلا يشتهى ، لأن الحق لا يوصف بالشهوة ، ولا يشتهى : لأنه مجهول لا يعرف غير ربه ، لا يعرف الأكوان ولا نفسه لغيبته بربه عن الكل فهو غيب لا يشتهى ، لأن العلم بالمشتهى من لوازم هذا الحكم . والزاهد لا يشتهي ويشتهي ، فإن النعم له خلقت ، فهو يراها حجباً موضوعة فينفر منها فلا يشتهيها وهي تشتهيه لعلمها بأنها خلقت له فيتناولها الزاهد جوداً منه عليها وإيثاراً إذا كان صاحب مقام ، والمخلط الكاذب الذي يعصي الله بنعمه : يشتهي ولا يشتهى فيشتهي لغلبة الطبع عليه ، ولا يشتهي ، لأن النعم إنما تشتهي من تراه يقوم بحقها ، وهو شكر المنعم على ما أنعم الله به عليه »[3] .

---

١ – الشيخ ابن عربي – كتاب الكتب – ص ١٦ .

٢– الشيخ محمد أبو المواهب الشاذلي – قوانين حكم الإشراق – ص ٢٦ .

٣ – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج ٢ ص ١٩٢ .

و يقول : « صاحب المقام على العادة المستمرة ، وهو متغير في كل زمان مع كل نفس ، لأنه في كل نفس في شأن إلهي ، لا علم لكل أحد به مع قيامه به من حيث لا يشعر ، فلا يُحمد عليه ، وهذا الخالص يُحمد عليه .

وصاحب الحال : خارق للعادة ، فحيد إليه الأبصار ، وتقبل عليه النفوس ، وهو ثابت مدة طويلة على حالة واحدة لا يشعر لتغيرها عليه ، ويحجبه عن معرفة ذلك حبه لسلطنته التي أعطاها الحال ، فهو على النقيض من صاحب المقام ، ولو استشعر بنقصه في مرتبته لما غرب في الحال فإنه يدل على جهله .

ولصاحب هذا المقام أحوال مختلفة منها : حال الأمانة وحال الدنو وحال القرب وحال الكشف وحال الجمع وحال اللطف وحال القوة وحال الحماسة وحال اللين وحال الطيب وحال النظافة وحال الأدب . فإذا تجلى السلطنة ارتاض وقيل فيه سلطان ، وإذا تجلى في الجلال تأدب فهو أديب ، وفي تجلي الجمال نظيف ، وفي تجلي العظمة طاهر زكي قدوس ، وإذا تجلى في الطيب عطر عِرْفُه ، وفي الهيبة جعله سيداً ، وفي اللطف ذَوْبُه ، وفي الحسن عشقه فروحنه . فللأولياء التفريع والإقبال ، ولهم الستور والحجاب . إذا قربهم صانهم وسترهم وخبأهم فجهلوا ، وإذا عاقبهم وليسوا بأنبياء أظهر عليهم خرق العوائد ، فعرفوا فحجبوا الخلق عن الله ، وهم مأمورون بدعوتهم إلى الله . فالحق لأصحاب المقامات من الأولياء مطيع ولكلامهم عليهم سميع ، لهم جميع المقامات والأحوال ، وهم ذكران الرجال ، لا يلحقهم عيب ، ولا يقوم بهم فيما هم فيه ريب ، لهم الآخرة مخلصة كما هي لله ، ولهم الدنيا ممتزجة كما هي لسيدهم ، فهم بصفات الحق ظاهرون ولذلك جُهِلوا »[1] .

## غيب المقامات

### الإمام محمد ماضي أبو العزائم

يقول : « **غيب المقامات** : هو غيب علو وسمو ، وعظمة عن لطائف الأرواح الكاملة ،

١ - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج ٢ ص ٢٤٩ .

والنفوس العالية . [ فهو ] غيب حد وكم وكيف ، لا غيب يقين بنعوت الأسماء »[1] .

## مقام إبراهيم

### الشيخ عبد الغني النابلسي

**مقام إبراهيم** [ عند الشيخ ابن الفارض ] [2]: كناية عن مقام الإسلام الحقيقي ظاهراً وباطناً بالقلب وبالقالب [3] .

**إضافات وإيضاحات**

**[ مسألة ] : في مقامات إبراهيم υ**

**يقول الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي :**

« قال بعضهم : كان لإبراهيم خليل الرحمن مقامات :

الأول : مقام الفاقة ، والثاني : مقام النعمة ، والثالث : مقام المعرفة ، والرابع : مقام المحبة ، والخامس : مقام المعذرة ، والسادس : مقام الهيبة .

فتكلم في مقام الفاقة بلسان الدعاء : [ **رَبِّ اجْعَلْنِي مُقِيمَ الصَّلاةِ** ][4] .

وفي مقام النعمة بلسان الشكر فقال : [ **وَالَّذِي هُوَ يُطْعِمُنِي وَيَسْقِينِ** ][5] .

وفي مقام الاعتذار بقوله : [ **وَالَّذِي أَطْمَعُ أَنْ يَغْفِرَ لِي خَطِيئَتِي يَوْمَ الدِّينِ** ][6] .

---

١ – الإمام محمد ماضي أبو العزائم – شراب الأرواح – ص ١١٣ .

٢ – كان فيها أنسي ومِعراجُ قدسي ومُقامي المَقامُ والفتح بادي .

٣ – الشيخان حسن البوريني والشيخ عبد الغني النابلسي – شرح ديوان ابن الفارض – ج ٢ ص ٩٦ ( بتصرف ) .

٤ – إبراهيم : ٤٠ .

٥ – الشعراء : ٧٩ .

٦ – الشعراء : ٨٢ .

وفي مقام المحبة بلسان المودة : [ **وَ إِنَّنِي بَرِيءٌ مِمَّا تُشْرِكُون** ][1] .

وفي مقام المعرفة بلسان الانبساط : [ **رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَى** ][2] .

وفي مقام الهيبة بالسكون لما قال له جبريل : هل لك من حاجة ، فقال : أم إليك فلا »[3] .

**[ تفسير صوفي ]** : **في تأويل قوله تعالى** : [ **مَقَامِ إِبْرَاهِيم** ][4] .

**يقول الشيخ أبو بكر الشبلي** قدس الله سره :

« مقام إبراهيم : هو الخلة »[5] .

**ويقول الحكيم الترمذي** :

« مقام إبراهيم : هو بذل النفس والمال والولد في رضا خليله »[6] .

## المقام الأقدم

### الشيخ بالي أفندي

يقول : « **المقام الأقدم** : هو ... المقام الأقدس عن شائبة الكثرة »[7] .

## المقامات الراسخة

### الشيخ عبد الكريم الجيلي قدس الله سره

يقول : « **المقامات الراسخة** : هي للسالكين ، كالرضا ، والتفويض ، والزهد ،

---

١ – الأنعام : ١٩ .

٢ – البقرة : ٢٦٠ .

٣ – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – زيادات حقائق التفسير – ص ٤٠ .

٤ – البقرة : ١٢٥ .

٥ – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص ١٨٣ .

٦ – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص ١٨٣ .

٧ – الشيخ بالي أفندي – شرح فصوص الحكم – ص ٣ .

والمراقبة ، والمحاسبة ، وأمثال ذلك »[1] .

## مقام صاحب الجمع

### الشيخ علي البندنيجي القادري

**مقام صاحب الجمع** : هو أعلى المقامات ، ونهاية التمكين في الدرجات . وصاحبه لا تحجبه كثرة الفرق ، لاتصافه بالوجود الذي هو كل يوم في شأن [2] .

## مقام العلمية

### الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي

يقول : « **مقام العلمية** : هو المقام الخامس من المقامات العشر ، وهو لتصون قلبك عن كل خطرة ردية ، وهو بمعنى أنه تعالى يعلم ما في القلوب في كل آن [3] .

## مقام قاب قوسين

### السيد عبد الرحمن بن مصطفى العيدروس

**مقام قاب قوسين** : هو ولايته العامة ﷺ ، وبواسطته يفيض على النبيين والمرسلين والملائكة والأولياء عموماً وخصوصاً بحسب مرتبة كل واحد منهم وقابليته[4] .

## مقام القرب

### الشيخ عبد الغني النابلسي

يقول : « **مقام القرب** [ عند الشيخ ابن الفارض ] [5]: وهو التمكن في العرفان

---

١ – الشيخ عبد الكريم الجيلي – مخطوطة شرح مشكلات الفتوحات المكية وفتح الأبواب المغلقات من العلوم اللدنية – ص ١١ .

٢ – الشيخ علي البندنيجي – مخطوطة شرح العينية – ص ٢٩ ( بتصرف ) .

٣ – الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي – جامع الأصول في الأولياء – ج ١ ص ٦٧ ( بتصرف ) .

٤ – الشيخ يوسف النبهاني – جواهر البحار في فضائل النبي المختار ﷺ – ج٢ ص ٣٤٨ ( بتصرف ) .

٥ – وقد كان عندي وَصْلُها دون مطلبي فعاد تمني الهجر في القرب قربتي .

بالتحقق بحقائق العيان »[1] .

**مقام القرب** : هو الخروج من حجاب النفس [2] .

## مقام القربة

### الشيخ عبد الكريم الجيلي قدس الله سره

يقول : « **مقام القربة** : هي الوسيلة : وذلك أن الواصل إليها يصير وسيلة للقلوب إلى السكون إلى التحقق بالحقائق الإلهية »[3] .

## المقامات اللاهوتية

### الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره

**المقامات اللاهوتية** : وهي مقامات السائر ، الجامع لأفعال السير ، الذي حصل له بكل مرتبة من مراتب سيره نوع من هذه المقامات ، وهي مثل : مقام الخمود ، والبرود ، والهمود ، والركود ، والرقود ، والهجود ، والسجود ، والنفود ، والسمود ، والموت ، والتوفي ، والقتل ، والفناء ، والتحير ، والدهش [4] .

## المقام المحمدي

### الدكتور عبد المنعم الحفني

يقول : « **المقام المحمدي** : هو المعبر عنه في الاصطلاح : بالصحو الثاني »[5] .

**إضافات وإيضاحات**

**[ مسألة – ١ ] : في امتناع الدخول في المقام المحمدي صلى الله عليه وسلم**

---

١ – الشيخان حسن البوريني والشيخ عبد الغني النابلسي – شرح ديوان ابن الفارض – ج ١ ص ١٨٥ .

٢ – الشيخ عبد الغني النابلسي – مخطوطة أعذب المشارب في السلوك والمناقب – ص ٢٣٥ ( بتصرف ) .

٣ – الشيخ عبد الكريم الجيلي – الإنسان الكامل في معرفة الأواخر والأوائل – ج ٩٦ .

٤ – قاسم محمد عباس ، حسين محمد عجيل – رسائل الشيخ ابن عربي ، شرح مبتدأ الطوفان ورسائل أخرى – ص ٣٣١ ( بتصرف ) .

٥ – د . عبد المنعم الحفني – معجم مصطلحات الصوفية – ص ٢٤٨ .

**يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس سره :**

« المقام المحمدي عليه أفضل الصلاة والسلام ممنوع الدخول فيه ، وغاية معرفتنا به النظر إليه كما ينظر في الجنة إلى عليين »[1] .

**[ مسألة – ٢ ] : في سيادة المقام المحمدي**

**يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس سره :**

« [ **يَا أَهْلَ يَثْرِبَ لا مُقَامَ لَكُم** ][2] المقام المحمدي : مقام السيادة ومن سواه سوقة »[3] .

# المقام المحمود

## الشيخ الأكبر ابن عربي قدس سره

يقول : « **المقام المحمود** : هو الذي يرجع إليه عواقب المقامات كلها ، وإليه تنظر جميع الأسماء الإلهية المختصة بالمقامات : وهو لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ، ويظهر ذلك لعموم الخلق يوم القيامة ، وبهذا صحت له السيادة على جميع الخلق يوم العرض »[4] .

**[ إضافة ] :**

وأضاف الشيخ قائلاً : « ومنه يفتح باب الشفاعات . فأول شفاعة يشفعها عند الله تعالى : في حق من له أهلية الشفاعة من ملك ورسول ونبي وولي ومؤمن وحيوان ونبات وجماد ، فيشفع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم عند ربه لهؤلاء أن يشفعوا ، فكان محموداً بكل لسان وبكل كلام ، فله أول الشفاعة ووسطها وآخرها ...

فلا يجمع المحامد يوم القيامة كلها إلا محمد صلى الله تعالى عليه وسلم ، فهذا الذي عبر عنه بالمقام المحمود

---

١ – الشيخ ابن عربي – ذخائر الأعلاق شرح ترجمان الأشواق –ص ٨٨ .

٢ – الأحزاب : ١٣ .

٣ – الشيخ ابن عربي – التراجم – ص ٣٩ .

٤ – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج ٢ ص ٨٦ – ٨٧ .

قال ﷺ في هذا المقام : [ **فأحمده بمحامد لا أعلمها الآن** ][1] ، وهذا يدلك أن علوم الأنبياء والأولياء أذواق لا عن فكر ونظر ، فإن الموطن يقتضي هنالك بآثاره أسماء إلهية يحمد الله بها ما يقتضيه موطن الدنيا فلهذا قال ﷺ : [ **لا أعلمها الآن** ]. وهذا المقام : هو الوسيلة ، لأن منه يتوصل إلى الله فيما توجه فيه من فتح باب الشفاعة وهو شفاعته في الجميع ، ألا تراه ﷺ يقول في الوسيلة : [ **إنها درجة في الجنة لا ينبغي أن تكون إلا لرجل واحد وأرجو أن أكون أنا فمن سأل لي الوسيلة حلت له شفاعتي يوم القيامة** ][2] . فجعل الشفاعة ثواب السائل ، ولهذا سمي المقام المحمود : الوسيلة وكان ثوابهم في هذا السؤال أن يشفعوا ، وهذا هو منصب إلهي جامع من عين ملك الملك قال تعالى : [ **أَلا إِلَى اللَّهِ تَصِيرُ الْأُمُورُ** ][3] ، وقال : [ **وَإِلَيْهِ يُرْجَعُ الْأَمْرُ كُلُّهُ** ][4] ، فكان المرجع إليه ، فكذلك ترجع المقامات كلها والأسماء إلى هذا المقام المحمود »[5] .

## الإمام القشيري

يقول : « **المقام المحمود** : هو المخاطبة في حال الشهود .

ويقال : الشهود .

ويقال : هو الشفاعة لأهل الكبائر .

ويقال : هو انفراده يوم القيامة بما خص به ﷺ بما لا يشاركه فيه أحد »[6] .

---

١ – صحيح مسلم ج: ١ ص: ١٨٣ .

٢ – صحيح ابن خزيمة ج: ١ ص: ٢١٨ .

٣ – الشورى : ٥٣ .

٤ – هود : ١٢٣ .

٥ – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج ٢ ص ٨٦ – ٨٧ .

٦ – الإمام القشيري – تفسير لطائف الإشارات – ج ٢ ص ٣٦٥ .

### الإمام فخر الدين الرازي

يقول : « **المقام المحمود** ... مقام الشفاعة »[1] .

### الشيخ فخر الدين بن شهريار العراقي

**المقام المحمود** : هو مقام سيدنا محمد ﷺ ، وهو مقام التكميل عند قيامه بالله وبأسمائه وعوالمه ، وهو مقام الشفاعة [2] .

### الشيخ عبد الكريم الجيلي قدس سره

**المقام المحمود** : هو اسم للطبقة الثامنة من الجنان ، وهي جنة الذات ، أرضها سقف العرش ، ليس لأحد عليها طريق ، وكل من أهل جنة الصفات طالب الوصول إليها .. لكن هي لمحمد ﷺ [3] .

### الشيخ محمد بهاء الدين البيطار

يقول : « **المقام المحمود** : هو الذي رام التحقق به داود بعد التحقق بالتسعة والتسعين ، فما رام إلا هذا السر المبين ، وكنى عنه بالنعجة الواحدة إشارة لقوله تعالى : [ **وَمَا أَمْرُنَا إِلَّا وَاحِدَةٌ** ][4] ، وذلك الأمر : هو الذات : وهو المقام المحمود بسائر الأسماء والصفات ، وإليها الإشارة بالوسيلة التي لا تكون إلا إليه ﷺ »[5] .

## المقام الجامع لجميع الحقائق

### الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « **المقام الجامع لجميع الحقائق** : هو مقام الإحسان »[6] .

---

١ – الإمام فخر الدين الرازي – التفسير الكبير – ج ٥ ص ٦٣٥ .

٢– الشيخ فخر الدين العراقي – مخطوطة اللمعات العادلية في برزخ النبوية – ص ١٧ ( بتصرف ) .

٣ – الشيخ عبد الكريم الجيلي – الإنسان الكامل في معرفة الأواخر والأوائل – ج ٢ ص ٣٥ – ٣٦ ( بتصرف ) .

٤ – القمر : ٥٠ .

٥ – الشيخ محمد بهاء الدين البيطار – النفحات الأقدسية في شرح الصلوات الأحمدية الإدريسية – ص ١٥٩ .

٦ – الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الإعلام في إشارات أهل الإلهام – ص ٥٤٦ .

## منتهى المقامات

### الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « **منتهى المقامات** : ويقال : نهاية المقامات ، وذلك مقام الإنسان الكامل »[1] .

## المقيم

### الإمام القشيري

**المقيم** : هو المحب الذي كاشفه الله تعالى بجماله فطاب [2] .

# مادة ( ق و ي )

## القوة – القوى

**في اللغة**

« ١ . قوي الشخص : كان ذا طاقة إلى العمل .

٢ . قوي الشخص على الأمر : استطاع فعله »[3] .

---

١ – المصدر نفسه – ص ٥٥٣ .

٢ – د . محمود السيد حسن – أسرار المعاني في أسماء الله الحسنى – ص ١٤٢ ( بتصرف ) .

٣ – المعجم العربي الأساسي – ص ١٠١٧ .

**في القرآن الكريم**

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم ( ٤٢ ) مرة على اختلاف مشتقاتها ، منها في قوله تعالى : [ قَالَتْ إِحْدَاهُمَا يَا أَبَتِ اسْتَأْجِرْهُ إِنَّ خَيْرَ مَنِ اسْتَأْجَرْتَ الْقَوِيُّ الْأَمِينُ ][1] .

**في الاصطلاح الصوفي**

**الشيخ أبو علي الروذباري**

يقول : « **القوة** : هي الثقة بالله Y »[2] .

**الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي**

يقول : « **القوة** : هي الثقة بالله ، والاعتماد على الله »[3] .

**الشيخ عبد الكريم الجيلي قدس الله سره**

يقول : « **القوى** : هي عبارة عن الملائكة بتدبير العالم الكبير . كما أن القوى الحيوانية موكلة بتدبير جسمك الذي هو العالم الصغير بالنسبة إلى الجرم »[4] .

**إضافات وإيضاحات**

**[ مسألة – ١ ] : في أقوى الأقوياء**

**يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره :**

« أقوى الأقوياء : من كان الحق قواه »[5] .

**[ مسألة – ٢ ] : في أقوى القوة**

---

١ – القصص : ٢٦ .

٢ – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص ٤٤٥ .

٣ – المصدر نفسه – ص ٤٠٤ .

٤ – الشيخ عبد الكريم الجيلي – مخطوطة شرح مشكلات الفتوحات المكية وفتح الأبواب المغلقات من العلوم اللدنية – ص ٦٧ .

٥ – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج ٤ ص ٥٣ .

**يقول الشيخ السري السقطي** قدس الله سره :

« أقوى القوة : غَلَبَتُك نفسك »[1] .

## ذو القوة ﷺ

### الشيخ أبو عبد الله الجزولي

يقول : « **ذو القوة** ﷺ : أي صاحب قوة عظيمة »[2] .

## سكر القوة

### الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي

يقول : « **سكر القوة** : حالة يكون فيها صاحياً بالحق ، فانياً عن كل حظ ، لا يتأثر بما يرد عليه من الواردات ولا يتغير . ومن صفات الشدة : أن لا يتكدر عليه الشرب ، ومن صار له الشراب غذاء لا يصبر عنه ، ولا يبقى عند فقده »[3] .

## علم القوة

### الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره

**علم القوة** : هو من علوم منزل ترادف الأحوال على قلوب الرجال من الحضرة المحمدية عليه أفضل الصلاة والسلام ، وهو الرمي بالقوس ، والدخول فيه ، وعقد الأصابع على الوتر والسهم ، وكيفية الإطلاق ، وسداد السهم ، والمناضلة . فإن الله تعالى ما اعتنى بشيء من آلة حرب ما اعتنى بعلم الرمي بالقوس ، وأقامه في هذا المنزل مرتب المنازل بالإسم القوي ... ومن هذا العلم : ينكشف لك سر القدر ، وكيف تحكم في الخلائق ، ولماذا يرجع أصله ؟ ولا دليل عليه إلا الرمي بالقوس ، وهو روح كن للإيجاد ، وروح المشيئة للإعدام [4] .

---

١ – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – طبقات الصوفية – ص ٥٣ .

٢ – الشيخ يوسف النبهاني – جواهر البحار في فضائل النبي المختار ﷺ – ج٢ ص ٣٧٦ .

٣ – الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي – جامع الأصول في الأولياء – ج ٢ ص ٢٩٥ .

٤ – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج ٣ ص ٢١ – ٢٢ ( بتصرف ) .

# القوة الإسرافيلية

## الشيخ محمد بهاء الدين البيطار

يقول : « **القوة الإسرافيلية** : هي المعبر عنها بـــ : [ ن ][1] ، فظاهرها لوح الصور ، وباطنها روح تلك الصور النافخ فيها إسرافيل υ ، فهو مظهر الإسم الحـــي ، فبالنفخـــة الأولى تبطن الحياة الظاهرة ، وبالنفخة الثانية تظهر الحياة الباطنة »[2] .

# قوة السريان

## الشيخ عبد العزيز الدباغ

يقول : « **قوة السريان** : هي عبارة عن أقدار الله تعالى لها [ الروح ] علـــى خـــرق الأجرام والنفوذ فيها »[3] .

# قوة المتوكل

## الدكتور يوسف القرضاوي

**قوة المتوكل** : وهي قوة نفسية روحية ، تصغر أمامها القوة المادية ، قوة الســـلاح ، وقوة المال ، وقوة الرجال ، يحس بها المتوكل على الله فهي من ثمار التوكل [4]

# قوة الملكة

## الشيخ عبد الحق بن سبعين

يقول : « **قوة الملكة** : وهي المعرفة ، والمحركة ، والباردة ، والمسكنة »[5] .

---

١ – القلم : ١ .

٢ – الشيخ محمد بهاء الدين البيطار – النفحات الأقدسية في شرح الصلوات الأحمدية الإدريسية – ص ٢١٧ – ٢١٨ .

٣ – الشيخ أحمد بن المبارك – الإبريز – ص ٥٥ .

٤ – د . يوسف القرضاوي – في الطريق إلى الله ( ٣– التوكل ) – ص ٩٦ ( بتصرف ) .

٥ – د . عبد الرحمن بدوي – رسائل ابن سبعين – ص ١٣١ .

# القوة النـــزوعية

### الشيخ عبد الحق بن سبعين

يقول : « **القوة النـــزوعية** : هي التي يظهر فيها المحرك النفساني ، الذي يصدر عـــن الانفعال ، وهو بالخيال والإجماع »[1] .

# القوي Ψ – القوي ﷺ

● **أولاً : بمعنى الله Ψ**

### الإمام القشيري

يقول : « **القوي** في وصفه : بمعنى القادر »[2] .

### الإمام أبو حامد الغزالي

يقول : « القوة تدل على القدرة التامة .. والمتانة تدل على شدة القوة .

فالله تعالى من حيث أنه بالغ القدرة تامها – **قـــوي** . ومـــن حيـــث أنـــه شـــديد القوة – متين . وذلك يرجع إلى معاني القدرة »[3] .

### الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره

يقول : « **القوي** المتين : هو ذو القوة لما في بعض الممكنات أو فيها مطلقا مـــن العـــزة ، وهي عدم القبول للأضداد ، فكان من القوة خلق عالم الخيال ليظهر فيه الجمع بين الأضـــداد ، لأن الحس والعقل يمتنع عندهما الجمع بين الضدين والخيال لا يمتنع عنده ذلك ، فما ظهر سلطان القوي ولا قوته إلا في خلق القوة المتخيلة وعالم الخيال ، فإنه أقرب في الدلالة على الحق »[4] .

### الشيخ اسماعيل حقي البروسوي

---

١ – الشيخ ابن سبعين – بُد العارف – ص ٢٧٥ .

٢ – الإمام القشيري – التحبير في التذكير – ص ٧٠ .

٣ – الإمام الغزالي – المقصد الأسنى في شرح أسماء الله الحسنى – ص ١١٤ .

٤ – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج ٤ ص ٣٢٥ .

يقول : « قال بعض المشايخ : **القوي** Ψ : من القوة ، وهي وسط ما بين حال باطن الحول وظاهر القدرة ، لأن أول ما يوجد في الباطن من منة العمل يسمى حولا ، ثم يحس به في الأعضاء مثلا يسمى قوة ... وخاصية هذا الإسم : ظهور القوة في الوجود »[1] .

## الشيخ عبد العزيز يحيى

يقول : « **القوي** : هو الذي لا يلحقه ضعف لا في ذاته ولا في صفاته ولا في أفعاله . فلا يمسه نصب ، ولا تعب ، ولا يلحقه قصور ، ولا عجز نقض ، ولا إبراء »[2] .

## المفتي حسنين محمد مخلوف

يقول : « **القوي** Ψ : هو الكامل القدرة إلى أقصى الغايات فلا يعجز عن شيء بحال »[3] .

**● ثانياً : بمعنى الرسول ﷺ**

## الشيخ عبد الكريم الجيلي قدس الله سره

يقول : « **القوي** : فإنه ﷺ كان متحققا به ، والدليل على ذلك قوله تعالى : [ **ذِي قُوَّةٍ عِنْدَ ذِي الْعَرْشِ مَكِينٍ** ][4] »[5] .

**إضافات وإيضاحات**

**[ مسألة – ١ ] : في الإسم القوي Ψ من حيث التعلق والتحقق والتخلق**

**يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره :**

« التعلق : افتقارك إليه في ظهورك على من قاومك فيما تريد أن تفعله مما أمرت به فتمانع في ذلك .

التحقق : القوي على الحقيقة : من لا يغالب ولا يقاوم ، وأن يكون تحت وقوعه كل ما سواه .

---

١ – الشيخ اسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج ٩ ص ١٨٣ .

٢ – الشيخ عبد العزيز يحيى – الدر المنثور في تفسير أسماء الله الحسنى بالمأثور – ص ٦٥ .

٣ – حسنين محمد مخلوف – أسماء الله الحسنى والآيات الكريمة الواردة فيها – ص ٦٥ .

٤ – التكوير : ٢٠ .

٥ – الشيخ يوسف النبهاني – جواهر البحار في فضائل النبي المختار ﷺ – ج ١ ص ٢٦٦ .

التخلق : القوي : من أعطاه الله تعالى القوة على حمل ما كلف من أثقال العبادات حسا ومعنى . وعن هذا الإسم تكون الانفعالات عن هذا الشخص بهمته ، وتنفعل له أجرام العالم علوها »[1] .

**[ مسألة – ٢ ] : من خواص ذكر أسمه القوي** Ψ

**يقول الشيخ أحمد بن عطاء الله السكندري :**

« اسمه تعالى القوي ، ينفع ذكره من مرض في الخلوة أو أُنسي وضعف عن الذكر ، أو تفزع فإنه يجمع ، وخاصته ترجع إلى سلوك الملوك والجبابرة بأنهم إذا ذكروه جمعهم على الحق »[2] .

## عبد القوي

### الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « **عبد القوي** : هو الذي تقوى بقوة الله على قهر الشيطان وجنوده التي هي قوى نفسه من الغضب والشهوة والهوى ، ثم على قهر أعدائه من شياطين الإنس والجن . فلا يقاومه شيء من خلق الله إلا قهره ، ولا يناوئه أحد إلا غلبه »[3] .

ويقول : « **عبد القوي** : من أعطاه الله تعالى – قوة الضبط والتميّز – اللذين لا يتم كمال المرء لفقدان أحدهما قال ﷺ : [ **ليس الشديد بالصرعة إنما الشديد من يملك نفسه عند الغضب** ][4] »[5] .

## مقوي العزم

### الشيخ كمال الدين القاشاني

١ – الشيخ ابن عربي – مخطوطة كشف المعنى عن سر أسماء الله الحسنى – ص ٤٨ – ٤٩ .

٢ – الشيخ ابن عطاء الله السكندري – مفتاح الفلاح ومصباح الأرواح – ص ٣٨ – ٣٩ .

٣ – الشيخ كمال الدين القاشاني – اصطلاحات الصوفية – ص ١١٩ .

٤ – موطأ مالك ج: ٢ ص: ٩٠٦ .

٥ – الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الإعلام في إشارات أهل الإلهام – ص ٤٠٢ .

يقول : « **مقوي العزم :** هو الأدب »[1] .

## المقوين

**في اللغة**

« في سورة الواقعة : نحن جعلناها تذكرة ومتاعا للمقوين : أي للذين يترلون القـــواء وهي القفر ، أو للذين خلت بطونهم أو مزاودهم من الطعام »[2] .

**في القرآن الكريم**

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم ( مرة ) واحدة في قوله تعـــالى : **[ نَحْنُ جَعَلْنَاهَا تَذْكِرَةً وَمَتَاعاً لِلْمُقْوِينَ ]**[3] .

**في الاصطلاح الصوفي**

**الشيخ إسماعيل حقي البروسوي**

يقول : « **المقوين** ... هم المحبين الطاوين أياما وليالي عن الطعام والشراب »[4] .

# مادة ( ق ي د )

## آفة التقييد

**في اللغة**

« ١ . قيده : ربطه بقيد .

٢ . حدَّدَ »[5] .

**في الاصطلاح الصوفي**

---

١ – المصدر نفسه – ص ٥٥٠ .

٢ – بطرس البستاني – محيط المحيط – ص ٧٦٤ .

٣ – الواقعة : ٧٣ .

٤ – الشيخ اسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج ٩ ص ٣٣٥ .

٥ – المعجم العربي الأساسي – ص ١٠١٨ .

**الشيخ عبد الوهاب الشعراني**

يقول : « **آفة التقييد** : الوسوسة »[1] .

## علم التقييد والإطلاق

**الشيخ عبد الوهاب الشعراني**

**علم التقييد والإطلاق** : هو من علوم القوم الكشفية ، ومنه يعلم بيان أنه ما ثم لنا أخلاق بلا قيد أبدا ، فان كل ما له مقابل فهو مقيد لوجود الحد الفاصل بينهما حتى الرب والمربوب ، فلا يصح دخول المحدث في حد القديم وعكسه ، ومن عرف ما أومأنا إليه عرف عن الحق تعالى مع كونه في قبضته فإنه ليس في مخلوق من ربه شيء ، ولا يصح له ذلك بوجه من الوجوه مع أنه قائم بالله لا بنفسه في حقيقة ذلك المعنى الذي كان به قيام الخلق مع عدم الاتصال ، وهو علم نفيس يصل العبد به إلى معرفة معنى قوله تعالى : [ **إِنَّ اللَّهَ لا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ** ][2] ، ومعنى قوله تعالى : [ **وَمَا ظَلَمْنَاهُمْ وَلَكِنْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُم** ][3] ، وأن الأنبياء ما قالوا : ربنا ظلمنا أنفسنا إلا لشهودهم الأمر المحقق الذي به ظلموا أنفسهم لأنهم قالوا ذلك تملقاً لله تعالى وأدباً [4] .

## القيود الشرعية

**الإمام محمد ماضي أبو العزائم**

يقول : « **القيود الشرعية** : هي حصون من الفحشاء في البداية ، ومزاج يجعل الطالب وسطاً في النهاية »[5] .

---

١ – الشيخ عبد الوهاب الشعراني – لطائف المنن والأخلاق في بيان وجوب التحدث بنعمة الله على الإطلاق – ج ٢ ص ٥٤ .

٢ – الرعد : ١١ .

٣ – هود : ١٠١ .

٤ – الشيخ عبد الوهاب الشعراني – مخطوطة الأجوبة المرضية عن الفقهاء والصوفية – ص ٣٨ ( بتصرف ) .

٥ – الإمام محمد ماضي أبو العزائم – شراب الأرواح – ص ١٦ .

٧